

تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ / ١٤٤١)

الجزء السادس

(2385- محمد بن عبدة — 3065- محمد بن القاسم)

تحقيق
محمد اليعلاوي





تقي الدين المقريزي (ت 845 / 1441)

الجزء السادس

(2385- محمد بن عبدة — 3065- محمد بن القاسم)

تحقيق
محمد اليعلاوي



الطبعة الأولى

1411 - 1991

دار الغرب الإسلامي
ص.ب : 113/5787
بيروت - لبنان


كتاب
المقفى الكبير
6

بأسم الله الرحمان الرحيم

نواصل نشر كتاب المقفّى للمقريزيّ بهٰذا الجزء السادس الذي يشمل مادّة المجلّد الثاني من القسم المحفوظ بمكتبة جامعة ليدن .

وهو كالأجزاء الخمسة السالفة وكالجزء اللاحق المتبقّي يتضمّن تراجم متنوّعة متفاوتة ، من حيث مشارب المترجَمين وأزمانهم وأصقاعهم . فلئن غلب الأعلام المصريّون – وهٰذا أمر طبيعيّ في قاموس خصّصه المؤلّف لرجال مصر أساساً – ففيه أيضاً المغاربة كابن رشيد السبتي (ترجمة رقم 2923) ومحمد بن سحنون (رقم 2479) والأندلسيّون كأبني العربي أبي بكر (رقم 2553) ومحيي الدين (رقم 2830) ، وفيه الشوام كأبن فضل الله العمريّ وابن شدّاد مؤرّخ حلب ، وفيه البغداديّ والحجازيّ والكرديّ والأرمنيّ . ولئن كثر فيه رجال الدين من رواة حديث وفقهاء وقضاة وأئمّة – ولا ننسَ أنّ المقريزيّ حدّث أيضاً وتفقّه وتولّى القضاء والحسبة – ففيه المؤرّخ والأديب والأمير وقائد العسكر وحتى ماني الموسوس (الترجمة الأخيرة) !

وفي هٰذا الجزء أيضاً تتفاوت التراجم قصراً وطولاً . فمن أطولها ترجمة محمد ابن الحنفيّة وترجمة القائم العبيديّ الفاطميّ ، ولكن لا نسمح لأنفسنا بأن نعزُوَ هٰذا الاسترسالَ فيهما إلى انتماء شيعيّ من المقريزيّ كما قيل . فقد رأيناه يطنب في ترجمة ابن تيميّة ، ولم يكن حنبليًّا ، ويتبسّط في تراجم الصوفيّين كإبراهيم بن أدهم وأبي عبد الله القرشيّ والحرّار الأندلسيّ ، ولم يكن هو من لابسي الخرقة . وسيُسهِب في ترجمة الناصر ابن قلاوون كما أسهب في ترجمة سيّدنا إبراهيم الخليل وطوطيس الفرعونيّ .

وإنّما الأمر أبسط من هذا : المقريزيّ بحّاثة نقّالة جمّاعة يخزن المعلومات في « جذاذاته » فتتراكم فيودعُها مسوّداته في ترتيب تقريبيّ أوّليّ ، على أمل التنسيق والتهذيب والتشذيب عند التبييض ، ولكنّ المقادير كما نعلم لم تسمح له بالتبييض ولا حتى بإكمال الكتاب . والمادّة نفسُها التي يعثر عليها قد تغزُر وقد تنزُر ، فيصيبُنا الملل لدي بعض التراجم ، ونتشوّق إلى المزيد عند تراجم أخرى كترجمة الكتيلة الجنكيّ (رقم 3008) الذي وددنا أن نعرف شيئاً عن موسيقاه وآلة الجنك التي نسب إليها . وربّما كنّا نتوقّع مزيداً من التدخّل الشخصيّ من المؤلّف – أي حكماً تقييميًّا – في تراجم المؤرّخين المصريّين السابقين له كالمسبّحيّ (رقم 2632) وابن ميسّر (رقم 2864) فنعرف رأيَه في منهجهم وطريقتهم ، ولكنّه يقتضب ، والاقتضاب هنا لا يُبرَّر بحجاب المعاصرة . وحتّى المعاصرون له كابن الفرات (رقم 2466) لم تطل ترجمتُهم ، ولعلّه توسّع كما يقول في تراجمهم في قاموسه الثاني أو معجم معاصريه ، الذي سمّاه « درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة » . نقول : لعلّ ، لأنّ هذا الكتاب كالمقفّى مبتور منقوص ، وهو مضنون ببقاياه القليلة في مكتبة قوطا بألمانيا الشرقيّة ، ميؤوس منه حسب ما قيل لنا ، عند أسرة الجليلي بالعراق .

ونرجو أن نوفّق إلى إتمام نشر المقفّى أوّلاً ، وإلى الظفر بالدرر ثانياً فنصحّح ما اختلّ ونزيد ما نقص ، أو ننشرها على حالها . وندعو الله أن يرزقنا الصبر والأناة وهو حسبنا ونعم الوكيل .

بيدونيا (إيطاليا) 8 صفر الخير 1410 / 8 سبتمبر 1989

محمد اليعلاوي

2385 – محمد بن عبدة بن حرب [218 – 313][1]
(قاضي مصر)

/ محمد بن عبدة بن حرب ، العبّادانيّ ، أبو عبيد الله ، البصريّ ، قاضي [4 ب] مصر .

ولد سنة ثماني عشرة ومائتين . قدم مصر ، وولي القضاء بها . روى عن إبراهيم بن الحجّاج الشاميّ ، وشيبان بن فروخ ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني .

قال الخطيب : سكن بغداد . وذكر عن أبي عليّ حامد بن محمد الهرويّ : كان أبو عبيد الله القاضي ببغداد منصرفاً من قضاء مصر ، وكان بمصر يعرف بأبي عبيد بن حربويه . كان أوّلاً يحدّث عن أبي الأشعث ، وعمر بن شبّة وطبقتهما ، ثمّ آرتقى إلى بندار وأبي موسى وطبقتهما . فلمّا كان بعد آنصرافه من مصر إلى العراق حدّث عن إبراهيم بن الحجّاج الشاميّ ، وأبي الربيع الزهرانيّ وطبقتهما . وكان إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهانيّ يختصّ به ، فقال لي إبراهيم يوماً : يا أبا عليّ ، إنّ أبا عبيد الله قال لي : عزمتُ [على أن] أحدّث عن أبي الوليد الطيالسيّ ، الحوطيّ[2] ، ومسدّد . (قال ابن حمزة :) فقلت له : الله الله ! فإنّا نُرْجَمُ أيّها القاضي !

قال الخطيب : وصاحب هٰذه القصّة أبو عبد الله بن عبدة ، لا [أبو

(1) الأعلام 7 / 130 – الكندي 479 ، 514 – النجوم 3 / 52 ، 99 ، 138 . تاريخ بغداد 2/ 379 (892) . سير أعلام النبلاء ، 14/ 408 (224) .
(2) في كتاب الولاة والقضاة ، 515 : الحوضيّ .

عبيد] آبن حربويه ، فإنّ أبا عبيد بن حربويه كان أحد الأمناء الأتقياء الصالحين الصادقين ، ولم يروِ عن إبراهيم بن الحجّاج ولا أبي الربيع شيئاً ، ولا عن بندار وأبي موسى ، وإنّما روايتُه عن أبي الأشعث وطبقته . ولعلّ إبراهيم بن حمزة حكى ما حكى لأبي علي الهرويّ عن أبي عبيد الله القاضي مطلقاً غيرَ مُسمًّى ولا منسوب ، فظنّ أبو عليّ أنّه أبو عبيد بن حربويه .

وسُئل الدارقطنيّ عن محمد بن عبدة بن حرب القاضي فقال : لا شيء . وقال الدارقطنيّ : سمعتُ [الحسن بن أحمد] السبيعيّ يقول : كان يظهر جزءاً من سماعه يحدّث به – يعني محمد بن عبدة بن حرب – ثمّ بعد ذلك أخذ كتب الناس وحدّث بها . ولم يكن له سماع . ثمّ آنكشف أمره . (قال) وسمعت أبا بكر البرقانيّ يقول : محمد بن عبدة بن حرب عند أصحاب الحديث ، من المتروكين .

فقلت : مَن تركه ؟

فقال : أبو منصور ابن الكرخيّ . وكان آبن أبي سعد أيضاً لا يكتب حديثه .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عديّ في حقّه : يُحدّث من كتب عن قوم لم يَرَهُمْ . كتبت عنه ببغداد والموصل . وأخبرني إبراهيم بن محمد بن عيسى أنّه كتب عن بكر بن عيسى الراسبيّ قال : وآبن عبدة هٰذا آدّعى قوماً لم / يلحَقهم ، [5 أ] وحدّث بأحاديث لم يحدّث بها إلّا الأجلّاء الحفّاظ المتقدّمون من أصحاب الحديث . وقوله : « كتب عن بكر بن عيسى » كذب عظيم ، وذلك أنّه كان يقول : ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين ، وبكر مات سنة أربع ومائتين . فكيف يكتب عنه ؟ والضعف على حديثه بيّنٌ .

وقال آبن زولاق : وكان أبو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب يذهب إلى قول أبي حنيفة . وكان جبّاراً متملّكاً سخيًّا جواداً مِفضالاً . وكان له مائة مملوك

ما بين خصيّ ومُزَلّم[1] . وكان محدّثاً عارفاً بالحديث ، وحدّث بمصر وبغداد . وكانت له مع أصحاب الحديث ببغداد لوثة ، فكان يحدّث عن شيبان بن فروخ ، وإبراهيم بن الحجّاج ، ويحيى الحماني . وكان سبب أمره ببغداد أنّ موسى بن هارون الحمّال حدّث بمجلس حسن ، وأنتشر في أيدي أصحاب الحديث ، وأخرج بعض الحفّاظ لأبي عبيد القاضي من حديثه مثل [ذلك] المجلس عن أولائك بأعيانهم وأرسله . فقال الناس : هٰذا مجلس موسى بن هارون .

قال القاضي أبو طاهر الذهليّ : وأنا كتبتُ المجلس [الأوّل] عن موسى بن هارون [والمجلس الآخر][2] عن أبي عبيد الله فظنّ أصحابُ الحديث أنّ المجلس سرقه أبو عبيد الله ، ولم يكن كذلك ، وإنّما كان بأتّفاق الحديث والشيوخ .

ولمّا مات القاضي بكّار بن قتيبة جعل الأمير أبو الجيش خمارويه بن أحمد ابن طولون أبا عبيد الله على المظالم فنظر بين الناس إلى آخر سنة سبع وسبعين . ثمّ ولّاه القضاء فنظر فيه وحكم بين الناس أوّل سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وأظهر كتابه من جهة الخليفة المعتمد على الله أبي العبّاس أحمد بن المتوكّل ، فأستكتب أبا جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الطحاويّ وأستخلفه وأغناه .

وكان أبو عبيد مهيباً يرهبه الشهود ويخافونه ، وكان الشهود يلزمون مجلسَه . فأتّفق أنّه حضر المسجدَ الجامع للقضاء ، فلمّا كان قرب انصرافه ، جاء أحد الشهود إلى مجلسه فنظر إليه ودعا به وقال : ما أخّرك إلى هٰذا الوقت مع علمك بجلوسي ؟

فقال : شغل .

---

(1) المزلّم من الرجال : القصير الخفيف الظريف . وفي كتاب الولاة ، 515 : ما بين خصيّ وفحل .

(2) زيادة من الكنديّ ، 515 .

فقال : شغل ؟ كأنّك أشغلُ منّي ؟ سر إلى السجن !

فقام وحده وفتح باب المقصورة ومضى وحده إلى السجن . فلمّا أراد أبو عبيد الله القيامَ تكلّم الشهود بسببه فقال : إذا آنصرفتُم فخذوه معكم ! – وكان له شهود كثير .

[5 ب] وآقتنى بمصر داراً عظيمة ذكر عنها أنّه قال : أنفقتُ في / هٰذه الدويرة مائة ألف دينار ، سوى [أصل] الثمن ودرهمي دينار ، والسعيد من قضى لي حاجة [، يعني : فيكون مصروفها ضعف ما ذكر] .

وكان أبو الجيش يجلّه ويعظّمه إلى الغاية ، وكان عند الناس من المهابة والإجلال في العلياء . وكان أبو الجيش يجري عليه في كلّ شهر ثلاثة آلاف دينار . وكان ينظر في القضاء والمواريث والأحباس والحسبة . وكان له مجلس في الفقه يحضره جماعة من الفقهاء كأبي سعيد محمد بن عقيل الفريابي ، وأبي جعفر الطحاويّ ، ومجلس في الحديث يحضرُه جماعة من الحفّاظ كأحمد بن محمّد بن رشدين ، والطحاويّ ، وآبن السكّريّ .

وكان يُطعم الناس في داره في كلّ عيد ، فلا يتأخّر عنه أحدٌ من وجوه البلد من فقيه وشاهد ومتفقّه وصاحب حديث ومحدّث ووجوه الكتّاب ووجوه القوّاد ووجوه التجّار ، ويتولّى خدمةَ الناس صاحبُه يحيى بن محمد بن عمروس المعدّل أحد شهوده . وكان خاصًّا به ، وهو الذي كان يقال فيه : « آلْقَ يَحْيَى وآلْقَنِي تَلْقَ رُشْدا » .

وكانت أسرار القاضي أبي عبيد الله عنده .

وكان أبو جعفر الطحاويّ قد نهض في أيّامه فكان يجلس بين يديه ويقول للخصوم وهو بين يديه : من مذهب القاضي ، أيّده الله ، كذا ... ومن مذهبه كذا وكذا ، حاملاً عنه ومُلقّناً له . – فأحسّ القاضي منه تِيهاً واستظهاراً فقال له : ما هٰذا الذي أنت فيه ؟ والله لو أرْسَلْتَ قصبةً في حارتك لقال الناس :

هٰذه قصبة القاضي . فٱسكن يا أبا جعفر !

وكان قويّ النفس والبيان ، فرأى يوماً من أبي الجيش ٱنكساراً ، فقال له : ما الخبر أيُّها الأمير ؟

فشكا إليه ضيق الحال وٱستئثار الغلمان والقوّاد بالضياع . فخرج إليهم وهم في موضع من الدار – وهم فائق ، وبدر ، ولؤلؤ ، وقباوجي ، وكنجو ، ومحمد ٱبن أبا ، وأحمد بن فجاة ، وسوّار بن مسهر ، وجماعة – فقال : ما هٰذا الذي يلقاه الأمير ؟ إنّي والله أشدّ السّيف والمنطقة وأحملُ عنه – ووقفهم على أمور رضيَها أبو الجيش وشكره عليها .

وأراد أبو جعفر الطحاويّ مقاسمة عمّه في ربع كان بينهما ، فحكم له القاضي أبو عبيد الله بالقسم ، وأرسل إلى أبي جعفر بمَال يستعين به في القَسم . ووافق ذلك حضور إملاك في مجلس أبي الجيش ، فحضره أبو جعفر وقرأ الكتاب وعقد النكاح . ثمّ خرج خادم بصينيّة فيها مائة دينار وطيبٌ . فقال : كمّ القاضي ! / فقال القاضي : كمّ أبي جعفر ! [6أ]

ثمّ خرج إلى الشهود – وكانوا عشرة – بصينيّة لكلّ واحد ، والقاضي يقول : كمّ أبي جعفر !

ثمّ خرجت صينيّة أبي جعفر ، فٱنصرف أبو جعفر بٱثنتي عشرة صينيّة فيها ألف دينار ومائتا دينار ، سوى الطيب .

ولم يزل أبو عبد الله ينظر في القضاء وما أضيف إليه ، ويصطنع الناس والشهود ويَنْفَعُ مَن قصده ، إلى أن قُتل أبو الجيش بدمشق ، ووصل تابوته إلى مصر . فصلّى عليه القاضي . وولي ابنُه جيش ، وأبو عبد الله على حاله ، إلى أن خُلع جيش بن خمارويه وخُلع عليّ بن أحمد الماذرّائيّ في الفتنة التي ثارت عند المنظر ، وكان القاضي راكباً يريد المنظر ، فبلغه الخبرُ ، فرجع إلى داره وأغلق أبوابه واستتر من عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ومائتين مدّة عشر سنين .

فانحرف الناس عن أصحابه وأغروا بهم محمد بن أبَّا خليفةَ هارون بن جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون ، فآعتقل أبا جعفر الطحاويّ وطلبه بحساب الأوقاف ، وجماعةً من خاصّة أبي عبيد ، ولم يتطلّب أحد أبا عبيد الله ، بل قنعوا منه بالجلوس في داره . وآعتلّ مرّة مزيّنه ، وكان مقيمًا بمنزله ، فآحتاج إلى مزيّن فأُدخل إليه مزيّن . فلمّا فرغ قال له : أين منزلك ؟ - فذكره . فأرسل إلى منزله وعياله من يقوم لهم بأمرهم ، وأقام المزيّن في داره ثلاث سنين خوفاً من أن يخبر أنّه رآه : فإنّه كان أظهر أنّه قد سار إلى العراق . وكانت مدّة ولايته إلى أن آستتر ستّ سنين وتسعة أشهر .

وكان عليّ بن أحمد الماذرّائيّ قد أودع عند أبي عبيد الله مالاً جزيلاً ، وأودع عند هارون بن عليّ العبّاسيّ مالاً جزيلاً . فلمّا قُتل عليّ بن أحمد طلب ولدُه أبو بكر محمّد بن عليّ المال من أبي عبيد الله . فدافعَه وقال : أمرني أبوك أن أشتري لكم به ضياعاً بالبصرة وأعمال العراق ، وقد آشتريتُ .

فطلب من العبّاسيّ المال الذي عنده فقال : أرسلْ مَن يستلِمُه . - فوجد الأكياس قد عشّش عليها العنكبوت ، فحملها ، وشكره على فعله ، وآشترى له داراً بخمسة آلاف دينار ورثها بعدَهُ ورثته .

وما زال أبو عبيد الله بداره مستتراً إلى أن دخل محمد بن سليمَان الكاتب إلى مصر ، فظهر من آستتاره وأقبل إليه . فصرف محمد بن سليمَان / أبا زرعة [6ب] محمد بن عثمان بن زرعة وردّ أبا عبيد الله إلى القضاء ، فركب إلى الجامع العتيق وقرأ عهده من قبل الخليفة المكتفي بالله أبي محمّد عليّ ابن المعتضد ، ونظر في القضاء والمظالم ، وسار في الناس سيرة جميلة حَسنة . فلم يزل ينظر من يوم الخميس مستهلّ ربيع الأوّل سنة آثنتين وتسعين ومائتين إلى يوم الخميس العشرين من جمادى الأولى . ثمّ أمسك عن القضاء فكانت ولايتُه هٰذه شهرين وعشرين يوماً . وتجهّز للمسير إلى العراق ، وسار مع محمّد بن سليمَان يوم الخميس مستهلّ رجب منها . وسار أيضاً أبو زرعة . وقيل : بل أقام في ولايته الثانية أربعة أشهر

إلى سلخ جمادى الأولى . وكان ثقله عندما سار على جمال كثيرة ، وثقل أبي زرعة وملابسه في زنبيل مخيط قد ظهر بعضُه . فعجب الناس من حسن ثقل أبي عبيد الله وكثرته . ورئيت جمال عليها صناديق فقيل : هذه ملابس القاضي أبي عبيد الله .

وٱعترض رجل أبا عبيد الله وقد رجع من بعض المنازل في مسيره من مصر إلى العراق يلتمس منه شيئاً يستعين به ، فقال : هاك ! — وناوله رزمة ثيابٍ أراد أن يلبسها في القبّة وهو سائر . فلحق الرجلَ ٱبنُ أخي أبي عبيد الله وأعطاه خمسين ديناراً وأخذ الرزمة . فلمّا كان في بعض المنازل رآه أبو عبيد الله فقال له : يا ويلك ! تَبيعُ بخمسين ديناراً ما شراؤه بِمائتي دينار ؟ اذهب ، فعل الله بك وفعل !

وما زال بالعراق حتى مات ببغداد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

2386 – أبو بكر ابن عبد السغديّ [213 – بعد 297][1]

/ محمد بن عبد بن عامر بن مرداس بن هارون بن موسى ، أبو بكر ، [7أ] التّميميّ ، السغديّ ، الخراسانيّ ، السمرقنديّ ، من أهلها .

قال ابن يونس : قدم علينا سنة سبع وتسعين ومائتين ، ولم يكن بالمحمود في الحديث ، وقال لنا إنّه ولد في سنة ثلاث عشرة ومائتين .

وقال الخطيب : قدم بغداد وحدّث بها ، وبغيرها ، عن يحيى بن يحيى ، وعبد الله بن عبد الرحمان الدارميّ ، وقتيبة بن سعيد ، وعصام وإبراهيم ابنَي يوسف ، البلخيّين ، ومحمّد بن سلّام البيكنديّ، وحيّان بن موسى ، وإسحاق بن راهويه ، أحاديث منكرة وباطلة .

---

(1) تاريخ بغداد 2 / 386 (905) .

روى عنه أحمد بن عثمان [بن] الآدميّ ، وإسماعيل بن عليّ الخطبيّ ، وأبو بكر الشافعيّ ، وجماعة .

2387 - ابن عبدون العدديّ القرطبيّ الطبيب [- بعد 360][1]

[7 ب] / محمد بن عبدون العدديّ ، الجبليّ ، من أهل قرطبة .

رحل في سنة سبع وثلاثين[2] وثلاثمائة ، فدخل مصر ، والبصرة ، وعُني بعلم الطبّ ، ودبّر مارستان مصر ، ثمّ رجع إلى الأندلس سنة ستّين وثلاثمائة ، واتّصل بالمستنصر الأمويّ ، وابنه المؤيّد بالله .

وله في التكسير كتاب حسن . قال صاعد : شهر بالطبّ ونبل فيه وأحكم كثيراً من أصوله ، وعانى صنعة المنطق معاناة صحيحة . وكان شيخه فيه أبو سليمان محمد بن محمّد بن طاهر بن بهران السجستانيّ البغداديّ . وكان قبل أن يتطبّب مؤدّباً للحساب والهندسة . وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش[3] الطليطليّ أنّه لم يلقَ في قرطبة مَن يلحق محمد بن عبدون في صناعة الطبّ ، ولا يجاريه في ضبطها وحسن دربته فيها وإحكامه لغوامضها .

2388 - ابن عبد الدائم الحفيد [- 728]

[8 أ] / محمد بن عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن [أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أحمد بن بكير] .

---

(1) الوافي 3 / 207 (1188) - طبقات ابن أبي أصيبعة (عيون الأنباء) 492 - نفح الطيب 2 / 151 (99) و 2 / 244 (162) - ابن جلجل 115 (57) .

(2) تختلف المصادر بين 337 و 339 و 347 .

(3) ابن البغونش له ترجمة في طبقات ابن أبي أصيبعة ، 495 .

حضر على جدّه أحمد بن عبد الدائم[1] في السنة الأولى من [...] سنة ستّ أو سبع وستّين وستّمائة . وقدم القاهرة وأقام في خدمة جدّه تقيّ الدين عبد الله بن حمد بن تمّام[2] ، وحدّث .

توفّي بدمشق يوم الخميس الرابع والعشرين جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

2389 – ابن عبد الدائم الحسنيّ [638 –]

محمد بن عبد الدائم بن عيسى بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم أبي محمد ، ابن إبراهيم بن موسى بن أبي محمّد عبد الملك بن خالد بن عمر بن عليّ بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي البركات ، ابن أبي الطاهر ، الحسنيّ ، الإدريسيّ ، الرستانيّ ، الإسكندريّ ، الشافعيّ .

مولده في ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين – وقيل : مولده سنة ثلاث وعشرين – وستّمائة بالإسكندريّة .

وسمع عليه أثير الدين أبو حيّان مشيختَه التي أخرجها له أبو الحسن القرافيّ بثغر الإسكندريّة . وقرأ بالقاهرة على الحافظ الدمياطيّ الحديث المسلسل بالأوّليّة .

---

(1) ترجمة هذا الجدّ في الوافي 7 / 34 (2967) وهو فيه : الفُندقيّ المقدسيّ الحنبليّ الناسخ ، توفّي سنة 668 .

(2) هذا الجدّ الآخر لعلّه المترجم في الفوات 2 / 161 (216) بنسبة الصالحيّ الحنبليّ .

2390 – ابن عبد الدائم القوصيّ [573 – 659][1]

محمد بن عبد الدائم بن محمد بن علي بن حمدان بن الأكارم ، ابن أبي محمد ، القضاعيّ ، المصريّ .

ولد بقوص من صعيد مصر سنة ثلاث عشرة وستّمائة[2] . سمع هبة الله البوصيريّ ، والأرتاحيّ ، وحدّث . روى عنهُ الحافظ الدمياطيّ ، وغيره .

توفّي بمصر يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستّمائة .

2391 – ابن المحدّث الحنبليّ [621 – 689][3]

[8ب] / محمد بن عبد الرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف ، ابن أبي الهيجاء ، ابن عبد الخالق ، ابن أبي بكر ، أبو الفضائل ، شمس الدين ، ابن عزّ الدين أبي محمّد ، الرسعنيّ ، المعروف بأبن المحدّث ، الحنبليّ .

ولد برأس العين في ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وستّمائة . وكان أبوه من أهل الحديث . وقدم إلى القاهرة ، وحدّث عن أبي بكر بن بهروز[4] ، وأبي الحسن بن روزبة ، وأبي طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطيّ ، بسماعه منهم ببغداد ، وببلده ، من أبي القاسم ابن رواحة ، وبدمشق من كريمة بنت

---

(1) الطالع السعيد 527 (430) فاجدا ، 109 .

(2) في الطالع : مولدُه سنة 573 . والأرتاحيّ (محمد بن أحمد بن حامد) توفّي سنة 601 ، فلا يمكن أن يسمع منه أبن عبد الدائم إذا كان ولد سنة 613 .

(3) الوافي ، 3 / 251 (1272) – شذرات 5 / 410 .

(4) محمد بن مسعود بن بهروز البغدادي – أعلام النبلاء ، 23 / 30 (23) .

عبد الوهّاب .

وتوفّي غريقاً بنهر الأردنّ[1] يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستّمائة .

كان إماماً عالماً فاضلاً بارعاً أديباً شاعراً .

2392 – ابن البهاء المقدسيّ [– 643]

/ محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمان بن إسماعيل بن [9أ] منصور ، أبو الرضا ، وأبو عبد الله ، ابن البهاء ، المقدسيّ .

سمع بدمشق من أبي محمد القاسم بن أبي القاسم ابن عساكر ، وأبي الطاهر بركات بن إبراهيم الخشوعيّ ، وأبي حفص عمر بن طبرزد ، وحنبل بن عبد الله ، وأبي اليمن زيد الكنديّ ، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمّد الحرستانيّ ، وبمصر من أبي القاسم هبة الله بن عليّ بن مسعود البوصيريّ ، وفاطمة بنت سعد الخير بن محمد الأنصاريّة ، وأبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعيّ .

وكان أحد مشايخ دمشق المشهورين . توفّي بها سلخ شعبان سنة ثلاث وأربعين وستّمائة .

2393 – ابن الحكيم الرُّنديّ [660 – 708][2]

محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن يحيى بن محمّد بن سعيد بن محمد ، أبو

---

(1) في الشذرات : بنهر الشريعة من الغور .

(2) الأعلام 7 / 65 ، الدرر 4 / 115 (3851) ، نفح الطيب 2 / 618 (244) و 5 / 498 (23) ، أزهار الرياض 2 / 340 .

عبد الله ، ابن أبي القاسم ، اللخميّ ، الرّنديّ ، المعروف بآبن الحكيم .

ولد في ثاني عشر ربيع الأوّل سنة ستّين وستّمائة برندة . وقدم إلى مصر . وعاد فوزر لبعض ملوكهم .

وتوفّي سنة ثمان وسبعمائة .

ومن شعره [سريع] :

ما أحسن العقل وآثارَه   لو لازم الإنسان إيثارَه
يصون بالعقل الفتى نفسَه   كما يصون الحرّ أسراره
لا سيّمَا إن كان في غربة   يحتاج أن يعرف مقداره

وقوله [بسيط] :

إنّي لأُعسِرُ أحياناً فيَلحقُني   يُسْرٌ من الله إنّ العسرَ قد زالا
يقول خير الورى في سنّة ثبتت   «أنْفِقْ ولا تَخشَ من ذي العرِّ إقلالا»[1]

2394 - محمد بن عبد الرحمان الربعيّ [604 -]

محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر بن خلف ، أبو عبد الله ، آبن أبي القاسم الربعيّ ، المصريّ .

مولده بمصر سنة أربع وستّمائة . وسمع من مرتضى بن العفيف ، وحدّث عنه . وتصدّر بجامع عمرو بن العاص / في القراءات السبع . [9ب]

---

(1) الحديث في الجامع الصغير للسيوطيّ 1/ 109 : أنفق يا بلال . . .

2395 – القاضي الرئيس [378 – 478][1]

محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن عليّ ، أبو عمرو ، النسويّ ، المعروف بالقاضي الرئيس ، من أكابر أهل عصره فضلاً ونعمة وحشمة ، وإفضالاً ، وقبولاً عند الملوك .

بعث رسولاً إلى دار الخلافة ببغداد ، من جهة طغرل بك في جملة من المشايخ .

وله آثار وخيرات بخراسان وخوارزم . ووليَ قضاءها مدّة . وبنى بها مدرسة .

سافر الكثير ، وسمع ببلده وبنيسابور ، وجرجان ، ودمشق ، من جماعة . وسمع بمصر من عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرّاء .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن فضل الفراوي[2] ، وأبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيريّ ، في جماعة .

قال فيه أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجانيّ الحافظ في طبقات الشافعيّة : قاضي القضاة بخوارزم ، وفراوة ونسا . أخذ الفقه ببلده عن القاضي أبي الحسن النسويّ ، ثمّ رحل إلى العراق ومصر وحصّل العلم ، وولّاه أمير المؤمنين القائم بأمر الله القضاء بالنواحي المذكورة ولقّبه قاضي القضاة . صنّف كتباً في الفقه والتفسير . حسن السيرة في القضاء مرضيّ الطريقة . ولد سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة ، وتوفّي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

ومن شعره [منسرح] :

---

(1) الأعلام 7 / 64 ، السبكيّ 3 / 74 .

(2) أبو عبد الله ابن فضل ترجم له ياقوت في بلدانه (فراوة) وقال : توفّي سنة 503 .

من رام عند الإلاه منزلة فليطع الله حقّ طاعَتِهِ
وحقّ طاعاته القيام بها مبالغاً فيه وسع طاقته[1]

2396 – آبن الدهّان [584 – 681]

محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران بن كليب بن وهب الله بن لهيعة ، من ولد سعد بن معاذ ، أبو عبد الله ، وجيه الدين ، ابن الإمام أبي القاسم ، ابن الإمام المفتي أبي طالب ، الأنصاريّ ، السعديّ ، الإسكندريّ / [10أ] الفقيه ، المالكيّ ، الرجل الصالح ، المعروف بآبن الدهّان .

كان إماماً فاضلاً صالحاً عابداً زاهداً ناسكاً فقيهاً مسنداً . أذن له أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراويّ في التدريس . وأجاز له جماعة من أصفهان وبغداد .

وولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة تخميناً . ومات بالإسكندريّة ليلة الاثنين عاشر شوّال سنة إحدى وثمانين وستّمائة .

وكان من العدول المبرّزين وعِباد الله الصالحين ، وهو آخر مَن حدّث عن أبي جعفر الصيدلانيّ بديار مصر .

2397 – أبو عبد الله ابن الحدّاد الفاسيّ [672 – 722][2]

محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله ، آبن أبي زيد ، الصنهاجيّ ، الفاسيّ ، المعروف بآبن الحدّاد .

---

(1) في المخطوط : وسط .

(2) عند النبهاني 1 / 280 ذكرٌ وجيز لأبي عبد الله الفاسيّ . مع إحالة إلى ابن بطّوطة . 24 . =

مولده في النصف من جمادى الآخرة سنة آثنتين وسبعين وستّمائة بفاس .

وسمع بتونس على جماعة ، وقدم مصر ، وسمع بها ، وبدمشق . وحصّل أصولاً . وكتب بخطّه . وكان يشدو أشياء من علم الحديث ، وله ميل إلى طريقة التصوّف ، ويعرف كلام أهل الطريق .

وتوفّي بمكّة يوم السبت ثاني ذي الحجّة سنة أثنتين وعشرين وسبعمائة . وكان شيخاً فاضلاً حسنَ الأخلاق لطيف الشمائل حلو المفاكهة حسن الملبس ، له ميل إلى التصوّف ، رقيق الحاشية ، حسنِ النظم .

حدّث بالإسكندريّة والقاهرة ودمشق .

ومن شعره [وافر] :

لئن عجزت خطاي عن بلوغي	لنيل الحسن فالـ.... يشاهدْ[1]
وإن بعُد التداني فالتلاقي	بأرواح الصفاء لنا مُساعدْ
فأبْصِرْ في الحقيقة منكَ حالاً	فتحضر حين لا شيءٌ مباعِدْ
ومن فهم المعاني في التلاقي	فـذرات الوجود له مَقالد
5 ومَن كانت مطالبه المعاني	فأكثر مَن تراه له معاندْ
إذا نعم الفؤاد بنيل سرّ	فوصل الجسم في التحقيق زائدْ

2398 - أبو عليّ الأزرق

محمد بن عبد الرحمان بن أسباط ، أبو عليّ ، الأزرق .

يروي عن سويد بن عبد الصمد . قدم مصر .

= دون أن نتحقّق من أنّه المترجم هنا . هٰذا . ولم يذكره المقريزيّ في وفيات 722 من السلوك .

(1) كلمة غير مفهومة .

2399 – أبو بكر الريسانيّ [– 292][1]

[10ب] / محمد بن عبد الرحمان بن بجير بن عبد الله بن معاوية بن بجير بن ريسان ، ابن اليثوب بن سعدان بن عمرو بن فهر بن شمر بن حسّان بن بريم بن يحمد بن يقدد بن ينوف بن لهيعة بن شرحبيل ذي الكلاع بن معدي كرب بن يزيد بن تبّع ابن حسّان بن أسعد أبي كرب – وهو تبّع الأكبر – ، أبو بكر ، الحميريّ ، الريسانيّ ، المصريّ .

روى عن أبيه عن مالك والثوريّ أحاديث موضوعة . قيل : كان يضع الحديث ، قاله ابن ماكولا . وقال ابن عساكر : كذّاب يتفرّدُ بمنكرات من حديث مالك .

وقال الدارقطنيّ : كان بمصر يضع الحديث . وروى عن إسحاق بن محمد القرويّ ، وعمرو بن الربيع بن طارق ، ومحمد بن عمر الواقديّ ، ومعمّر بن شبيب ، وخالد بن يحيى ، وغيرهم .

روى عنه أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم اللخميّ ، وأحمد بن علي بن شعيب بن أبي الصغير ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن زوزان الأنطاكيّ ، ومحمد بن أحمد بن المسوّر بن أبي طيبة ، وأبو القاسم سليمَان بن أحمد الطبرانيّ – وسمّاه محمد بن عبد الرحيم – وأبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد المصريّ الحافظ .

وذكر الخطيب والده عبد الرحمان بن بَجِير[2] بفتح الباء وكسر الحاء وقال : روى عنه ابنه محمّد عن مالك أحاديث منكرة الحملُ فيها على أبيه . وقال فيمن

---

(1) اللباب في الريسانيّ 2/ 47 : محمد بن عبد الرحيم بن يحيى . والإكمال ، 1/ 197 .
(2) لم نجده في تاريخ بغداد ، لا في عبد الرحمان ولا في عبد الرحيم .

روى عن مالك : ومحمّد بن عبد الرحمان هٰذا كذّاب .

وذكره السمعانيّ في الرِّيسان – بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثمّ سين مهملة وفي آخرها نون ، نسبة إلى ريسان جدّه .

قال ابن يونس : متروك الحديث . توفّي في المحرّم سنة أثنتين وتسعين ومائتين .

2400 – محمد بن عبد الرحمان بن بسطام الكنديّ [– 179]

محمد بن عبد الرحمان بن بسطام بن عبد الرحمان بن قتيبة بن كلثوم بن حباسة بن هرم بن عامر بن خولي بن وائل بن شوم بن عديّ بن الأشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة .

قال ابن يونس : كان شريفاً بمصر ، وله أخبار تُذكر عنه . توفّي سنة تسع وسبعين ومائة .

2401 – محمد بن عبد الرحمان الخلقانيّ المقرىء [– 415][1]

محمد بن عبد الرحمان بن جعفر ، الخلقانيّ ، المصريّ .

من المتعبّدين ، مقرىء ، صحب أبا عثمان ابن أبي هريرة . توفّي سنة خمس عشرة وأربعمائة .

2402 – أبو بكر الجعفيّ [– 260][2]

محمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن عليّ بن الوليد ، أبو بكر ، الجعفيّ ،

(1) في غاية النهاية 2 / 161 (2103) سمّي له ، دون وثوق .
(2) مختصر ابن منظور 23 / 6 (2) . تهذيب التهذيب 9 / 296 .

الكوفيّ ، ابن [أبن][1] أخي حسين بن عليّ الجعفيّ .

روى عن إبراهيم بن عيينة ، وأسباط بن محمّد القرشيّ ، وإسحاق بن منصور بن حيّان الأسديّ ، وجعفر بن عون ، وعمّ أبيه / حسين بن عليّ [11 أ] الجعفيّ ، وأبي أسامة حمّاد بن أسامة ، وداود بن معاذ المصيصيّ ، ومحمد بن الحبّاب ، وسعيد بن كثير بن عفير ، وجماعة .

روى عنه أبو داود في كتاب القدر ، وابن ماجة في السنن ، في آخرين .

قال أبو حاتم : سألتُ أبا بكر بن أبي شيبة عنه ، فقال : كان يحفظ الحديث ، وكان جيّد الحفظ للمسند والمنقطع .

وقال أبو زرعة : التقيتُ معه وحفظت منه أشياء .

وقال أبو عوانة الإسفراييني : [...] حافظ .

وقال الدارقطنيّ : نعتبر به .

وقال ابن يونس : توفّي بدمشق يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ستّين ومائتين .

2403 – الميمَاسيّ الطبيب [– 625]

محمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن محمد بن عبد الواحد ، الميمَاسيّ ، الشاهد ، العدل ، الطبيب ، الشيبانيّ .

توفّي بالإسكندريّة في [...] عشرين ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وستّمائة عن نحو ستّ وثمانين سنة .

---

(1) زيادة من المختصر . وحسين بن علي هو عمّ أبيه كما سيأتي .

2404 – محمد بن عبد الرحمان التنيسيّ [– 636][1]

محمد بن عبد الرحمان بن أبي الحسين بن عبد الرحمان بن عبد الغنيّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، التنيسيّ الأصل ، المصريّ المولد والدار ، الشافعيّ .

سمع من أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحيّ ، وحدّث .

روى عنه الحافظ أبو بكر محمد ابن الحافظ أبي محمّد عبد العظيم المنذريّ .

توفّي بمصر سلخَ رمضان سنة ستّ وثلاثين وستّمائة .

2405 – أبو جعفر ابن مهذّب متولّي بيت المال [– 393]

محمد بن عبد الرحمان بن حسين بن مهذّب بن جعفر ، أبو أبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمان .

كان يتولّى بيت المال . توفّي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

2406 – محمد بن عبد الرحمان المالقيّ [– 725]

محمد بن عبد الرحمان بن ربيع ، أبو عبد الله ، المالقيّ ، من بيت / [11 ب] معروف بالعلم بالمغرب .

قدم القاهرة وسمع بها وكتب وحصّل ، ودخل دمشق بعدما حجّ وجاور ، فمات بها يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

---

(1) التكملة 3 / 515 (2895) وجدّه فيها : الحسين بن عبد الرحمان .

2407 - أبو جعفر الأَرْزُنَانيّ [- 317][1]

محمد بن عبد الرحمان بن زياد ، أبو جعفر ، الضبّيّ ، الأصبهانيّ ، الأرزنانيّ ، من أَرْزُنان إحدى قرى أصبهان ، وهي بفتح الهمزة وسكون الراء ، وضمّ الزاي وسكون الألف بين نونين .

قال السمعانيّ : من الحفّاظ الأثبات . سمع بأصبهان والريّ وخوزستان ، ورأس العين ، وصور ، ومكّة ، والبصرة ، وبغداد ، والكوفة ، من جماعة . وقدم مصر وسمع بها يحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن محمّد بن الحجّاج بن رشدين . وبدمياط من محمد بن جعفر بن الإمام البغداديّ ، وبكر بن سهل الدمياطيّ .

روى عنه الطبرانيّ ، والحاكم ، في آخرين .

توفّي في سنة سبع عشرة وثلاثمائة - وقيل : سنة اثنتين وعشرين - وقد أناف على الستّين .

قال الحاكم : سمعت أبا عبد الله محمد بن العبّاس الشهيد يقول : ما قدم علينا هراة مثل أبي جعفر الأرزنانيّ زهداً وورعاً وحفظاً وإتقاناً .

2408 - أبو عبد الله الحكميّ الحافظ [662 - 708][2]

محمد بن عبد الرحمان بن سامة بن كوكب بن عزّ بن حميد ، أبو عبد الله ،

---

(1) الوافي 3 / 236 (1225) ، أعلام النبلاء 15 / 270 (119) ، مختصر ابن منظور 23 / 6 (4) .

(2) الوافي 3 / 338 (1249) ، الدرر 4 / 177 (3858) ، الدليل الشافي 633 (2178) ، وجدّه فيه : شامة بالمعجمة .

الطائيّ ، السّنبسيّ ، الحكميّ ، من حكمة ، قرية من أعمال أذرعات ، الحنبليّ ، المحدّث ، الحافظ .

سمع بإفادة عمّه أحمد بن سامة وغيره كثيراً من شيوخ البلاد الشاميّة والديار المصريّة . ورحل غير مرّة إلى بغداد ، وسمع بها ، وبشيراز وأصبهان وغيرها ، وقرأ بنفسه .

وكان ديّناً صالحاً ثقةً حافظاً مفيداً . وأقام بمصر مدّة يقرأ / للنّاس على [12أ] الشيوخ ، مكثراً من ذلك من العالي والنازل ، حتّى مات بمصر يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة . ومولده سنة اثنتين وستّين وستّمائة .

2409 – ابن العماديّة [646 –]

محمد بن عبد الرحمان بن سليم بن منصور بن فتوح بن يخلف بن سدّارات ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي المنصور ، الهمذانيّ ، الإسكندريّ ، عرف بابن العماديّة ، ابن أخي الحافظ منصور بن سليم .

مولده بالإسكندريّة ليلة عاشوراء سنة ستّ وأربعين وستّمائة ، وحدّث بها .

وتوفّي [...] .

2410 – أبو بكر الطرائفيّ

محمد بن عبد الرحمان بن السنديّ[1] بن موسى ، أبو بكر ، الهمذانيّ ، الطرائفيّ .

سمع بمصر من محمد بن أحمد بن ربيع التّميميّ . وبدمشق من أبي الحسن

(1) في تاريخ بغداد 2 / 316 (805) : ابن السندس – مختصر ابن منظور 23 / 7 (5) .

ابن جوصا . وحدّث عن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأحمد بن محمّد بن الأزهر الأزهريّ ، وجماعة .

روى عنه الدارقطنيّ ، وآبن شاهين . قال الخطيب : وكان ثقة وأحاديثه تدلّ على حفظه وإتقانه .

2411 – أبو عبد الله الغزّال الحافظ [– 369][1]

محمد بن عبد الرحمان بن سهل بن مخلد ، أبو عبد الله ، الأصبهانيّ ، الغزّال ، الحافظ .

سمع بمصر من محمد بن يحيى بن آدم الجوهريّ ، وعبد الوهّاب بن سعيد الحمزاويّ ، وأحمد بن إسماعيل بن القاسم الحافظ ، ومحمّد بن الربيع الجيزيّ ، وجماعة . وسمع بغيرها أبا القاسم البغويّ ، في آخرين .

روى عنه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وغيره . وقال فيه : من الحفّاظ المتقنين .

توفّي لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة تِسع وستّين وثلاثمائة .

[12ب] رحل إلى الشام ومصر والعراق ، وهو أحد / مَن يُرجع إلى حفظه ومعرفته . له التصانيف والشيوخ .

2412 – أبو عبد الله السبتيّ [544 – 625][2]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسّان بن ثابت بن محمد بن فتحون

(1) سير أعلام النبلاء 16 / 217 (150) – مختصر ابن منظور 23 / 7 (6) – أخبار أصبهان ، 294 (153) .
(2) التكملة 3 / 219 (2188) .

آبن رافع بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي زيد ، القيسيّ ، السبتيّ المولد ، الإسكندرانيّ الدار ، العدل ، التاجر .

سمع بالإسكندريّة من أبي الفضل عبد المجيد بن الحسين بن يوسف بن دليل . وقدم مصر سنة ستّ وستّين وخمسمائة . وتوجّه إلى بغداد . وعاد إلى المغرب . ثمّ رجع إلى الإسكندريّة سنة ثمان وسبعين ، وأقام بها إلى حين وفاته يوم السبت الخامس والعشرين من ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وستّمائة . ومولده بسبْتة سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

كتب عنه الحافظ المنذريّ وقال : كان رجلاً صالحاً ، على طريقة حسنة جدًّا ، كثير البرّ والمعروف والمساعدة للقاصد ، ووفرة الأمانة والديانة . وكان له من الخاصّ والعامّ القبول التامّ .

2413 – أبو القاسم الكاشْغَرِيّ [– 717][1]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم ، أبو القاسم ، الحسنيّ ، الكاشغريّ .

ولي مشيخة السميساطيّة بدمشق . وصرف عنها ثمّ أُعيد إليها في حادي عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وسبعمائة . فلم يتمّ له أمر فقدم إلى القاهرة وسعى فيها حتّى وليها . وعاد إلى دمشق في ثالث عشر ذي الحجّة منها .

وتوفّي يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع عشرة وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفيّة . وكان مشهوراً بالتصوّف والتهجّد .

2414 – آبن مَزَال الإسكندريّ [631 –]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن منصور بن مالك بن مسبّح بن

(1) عند ياقوت : كاشْغَر : مدينة من بلاد الترك من سمرقند . وله ترجمة وجيزة في تالي وفيات الأعيان ، 158 (265) .

مزال ، الإسكندريّ .

حدّث بجزء سفيان بن عُيَينة عن ابن رواج .

ومولده سنة إحدى – أو ثلاث – وثلاثين وستّمائة .

2415 – أبو عبد الله الفارسيّ الصوفيّ [– 674]

[13أ] / محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد بن ناصر ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الصوفيّ ، الفارسيّ .

حجّ ، وقدم بغداد ، ولبس الخرقة من العماد ابن السهرورديّ . وقدم القاهرة وأقام بها حتّى مات يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وستّمائة . ودُفن بباب النصر .

2416 – ابن الجبّاب الأغلبيّ [564 – 643][1]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله الجبّاب ، ابن الحسين بن أحمد بن الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمود بن زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن غالب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عُباد بن عبد الله بن محارب بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزر ابن عدنان ، أبو عبد الله ، وأبو إبراهيم ، ابن أبي القاسم ، التّميميّ ، السعديّ ، الأغلبيّ ، الإسكندرانيّ ، المالكيّ .

مولده سنة أربع – أو خمس – وستّين وخمسمائة .

(1) سير أعلام النبلاء 23 / 222 (141) ولقّبه « ظهير الدين » – فاجدا ، 111 ، ومولده سنة 555 .

سمع السلفيّ ، وأبا محمد عبدَ الله بنَ عبد الرحمان بن يحيى العثمانيّ ، وأبا الطاهر إسماعيل بن مكّي بن عوف الزهريّ ، وأبنته زينب بنت أبي الطاهر .

سمع منه الحافظ أبو محمّد الدمياطيّ ، والحافظ أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وقال : من أعيان أهل الإسكندريّة ، من بيت الرئاسة والفضل .

وقال المنذريّ : كان يتولّى الزّكاة بالثغر . وتوفّي به في ثالث – وقيل رابع ، وقيل خامس – المحرّم سنة ثلاث وأربعين وستّمائة يوم الجمعة .

والجبّاب بجيم مفتوحة ، وباء موحّدة مشدّدة – وهو لقب لجدّه عبد الله بن الحسين .

2417 – آبن الأستاذ [564 – 638][1]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان بن رافع ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد ، الأسديّ – أسد خزيمة – الحلبيّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، المعروف بآبن الأستاذ .

سمع من أبي نصر عبد الصمد بن ظفر الحلبيّ ، وأبي سعد ابن أبي عصرون ، وأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفيّ بحلب ، وبدمشق من أبي اليمن الكنديّ .

وناب في الحكم بحلب عن أخيه زين الدين أبي محمّد عبد الله . ثمّ آستقلّ بقضاء حلب بعد وفاة أخيه ، ودرّس . وكان أحد النبلاء الفضلاء المقدّمين الأعيان المشهورين بالدين والخير .

قدم إلى القاهرة في صحبة ابن شدّاد لمّا قدم رسولاً ، وحدّث بها . فكتب

---

(1) الوافي 3 / 234 (1243) – التكملة 3 / 550 (2963) .

عنه أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ وقال : بلغني أنّ مولدَه سنة أربع وستّين وخمسمائة / بحلب . وتوفّي بها في صفر سنة ثمان وثلاثين وستّمائة . [13 ب]

2418 - محمد بن عبد الرحمان اللبليّ [بعد 550 - 622]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عفير ، أبو عبد الله ، الأمويّ ، اللبليّ : بيته مشهور بالأندلس .

ويقال إنّه من ذرّيّة عثمان بن عفّان رضي الله عنه .

جاب البلاد ولقي أعلام الرجال ، ولزم بأخرة طريق الوعظ ، فكان من فرسانه ، مع حظّ من علم العربيّة والآداب والتاريخ والأنساب .

سمع من أبي بكر بن الجدّ ، ومن القاضي أبي عبد الله بن زرقون . وسمع بمصر من أبي القاسم هبة الله البوصيريّ ، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم الدمشقيّ ، والشهاب أبي الفتح الطوسيّ ، وفاطمة بنت سعد الخير . وببغداد من أبي الفرج ابن الجوزيّ . وصحب ببجاية الشيخ أبا مدين . وكان كثيراً ما يبكي على نفسه بأفعالها ، ويذمّها بقبائح أحوالها ، فيظهر صدقه ، وتبكي له العيون .

ولد بلبلة بالأندلس بعد الخمسين وخمسمائة ، ومات بإشبيلية سنة اثنتين وعشرين وستّمائة .

2419 - أبو بكر المخزوميّ [618 -]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان بن المغيرة – وقيل : محمد ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي القاسم بن عليّ بن عمر بن المغيرة – أبو بكر ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي محمّد ، المخزوميّ ، من ولد الوليد بن المغيرة المخزوميّ .

ولد بالإسكندريّة في شعبان سنة ثماني عشرة وستّمائة . وحدّث عن أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراويّ .

وتوفّي [...] .

2420 – ابن الزعيم الموصليّ [ ]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الحليم – ويدعى عبد الله – بن محمود بن مظفّر بن فارس بن مروان ، أبو عبد الله ، ابن أبي بكر ، عرف بابن الزعيم ، الموصليّ .

كان حسن الأخلاق كثير التواضع صوفيًّا لديه فضيلة . وله شعر . وأضرّ في آخر عمره . وهو والد زعيم الدين .

وتوفّي [...] .

2421 – ابن حمزة الشقيريّ [637 –]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن منصور بن مصال بن منصور بن منجّى بن صارم بن مالك ، أبو عبد الله ، الشقيريّ ، الإسكندريّ . عرف بابن حمزة .

مولده بالإسكندريّة سنة سبع وثلاثين وستّمائة . وكان شيخاً معدّلاً . سمع من أبي بكر محمّد بن الحسن بن عبد السلام السفاقسيّ مشيختَه ، وحدّث بها .

توفّي [...] .

2422 – مجد الدين ابن الصيرفيّ [– 673]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن عليّ ، أبو بكر ، وأبو طاهر ، وأبو عبد الله ، ابن / أبي القاسم ، ابن أبي محمّد ، القرشيّ ، المخزوميّ ، [14ب] الشروطيّ ، الكاتب ، القاضي مجد الدين ، ابن الصيرفيّ ، من بيت حديث .

وسمع أصحاب السلفيّ وحدّث . وكان فاضلاً في الشروط الحكميّة عارفاً بها ، وله في ذلك تصانيف .

توفّي بالقاهرة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة .

2423 – عزّ الدين الزفتاويّ الأعرج [– 731][1]

[14أ] / محمد بن عبد الرحمان بن عبد العظيم ، عزّ الدين ، الزفتاويّ ، الفقيه الحنفيّ ، الأعرج ، معيد المدرسة السيوفيّة .

توفّي في ثالث عشر شوّال سنة إحدىٰ وثلاثين وسبعمائة بالحسينيّة ظاهرَ القاهرة .

2424 – أبو الفخر ابن الأعمى [– 635]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن محمّد بن يوسف بن المنذر بن هبة الله ، أبو الفخر ، اللخميّ ، الإسكندرانيّ ، الورّاق ، المعروف بابن الأعمى .

---

(1) الجواهر المضية 3 / 218 (1366) – الدرر 4 / 119 أو : 3/ 449 (1245) .

كان شيخاً حسناً . روى عن أبي الحرم مكّي بن إسماعيل بن عوف وحدّث .

توفّي بالإسكندريّة ليلة التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستّمائة .

2425 - شرف الدين ابن السكريّ [- 629][1]

محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد بن عبد العليّ بن عليّ ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم ابن السكّريّ ، الشافعيّ .

شهد عند قاضي القضاة شرف الدين أبي المكارم محمد ابن عين الدولة . ودرّس بعد وفاة والده بالمدرسة المعروفة بمنازل العزّ بمصر ، إلى حين وفاته في رابع عشرين شعبان سنة تسع وعشرين وستّمائة .

وكان على طريقة والده في السكون والوقار والمعاملة الجميلة .

2426 - شرف الدين ابن عبد الغنيّ قاضي دمياط [- 675]

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الغنيّ ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، الشافعيّ ، قاضي دمياط .

وبها مات في سابع شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستّمائة .

---

(1) التكملة 3 / 319 (2415) وفيها : محمد بن عبد الرحمان بن عبد العليّ وكذلك في طبقات الإسنويّ 2 / 67 في ترجمة والده .

2427 – أبو عمرو المهلّبيّ الجرجانيّ [– 328]

محمّد بن عبد الرحمان بن عبد المؤمن بن خالد بن يزيد ، أبو عمرو ، المهلّبيّ ، الجرجانيّ .

روى عن يحيى بن عثمان بن صالح ، ويحيى بن أيّوب بن بادي ، المصريَّين ، وغيرهما . وكان قدومه إلى مصر سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وتوفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

وهو ثقة . ذكره السهميّ في تاريخ جرجان .

2428 – أبو المغيث المعافريّ [– 218][1]

محمّد بن عبد الرحمان بن عتبة بن يعفر ، أبو المغيث ، المعافريّ .

ولّاه عبيد الله بن السريّ بن الحكم شرطتَه لمّا وليَ في شعبان [سنة] ستّ ومائتين ، إلى أن قدم عبد الله بن طاهر وولي مصر في ثاني ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة ، فصرفه عن الشرطة بمعاذ بن عزيز . وأقام بمصر حتى مات في شوّال سنة ثماني عشرة ومائتين .

2429 – أبو عبد الله الإشبيليّ [المقرىء] نزيل تلمسان [– 610][2]

محمد بن عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن سليمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي

---

(1) الكنديّ ، 173 : محمد بن عتبة – النجوم 1 / 593 : محمد بن عقبة .

(2) غاية النهاية 2 / 164 (3112) ، ومنها عرفنا أنّه نزيل تلمسان وكذلك من النفح 5 / 231 – وهو في غاية النهاية : المرسيّ .

القاسم ، التجيبيّ / ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ . [15أ]

يروي عن أبي القاسم ابن بشكوال وغيره . وقدم مصر حاجًّا فروى عن السّلفيّ جملةً صالحةً . وأقام بقوص أشهراً . وركب البحر من هناك إلى مكّة . وعاد إلى المغرب بعدما سمع من جماعة ، وحدّث .

وكان ثقة فاضلاً جليلاً ، له معجم رجاله ومعجم شيوخ شيخه السلفيّ فيه نحو الألف شيخ . وكان عاقد المناكح بتلمسان . وبها مات في جمادى الأولى سنة عشر وستّمائة .

2430 – أبو عبد الله الحسينيّ الحلبيّ [573 – 666][1]

محمد بن عبد الرحمان بن [عليّ بن] محمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي الحسن ، الحسينيّ ، الكوفيّ الأصل ، الحلبيّ ، ثمّ المصريّ .

ولد بالقاهرة يوم الجمعة عشيّة السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندرانيّ وغيره . واشتغل بالعربيّة والأصول وبرع فيهما . وسمع الحديث من أبي الطاهر محمد بن محمد بن بنان ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ ، وأبي الطاهر إسماعيل ابن عبد الرحمان الأنصاريّ ، وأبي صابر حامد بن أبي القاسم بن رؤبة الأهوازيّ ، وأبي محمد عبد القويّ بن أبي الحسن القيسرانيّ ، وأبي الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ ، وحدّث ، وأقرأ العربيّةَ وغيرَها مدّة ، وكان ذا فنون متعدّدة ومعارف جمّة ، مع ما هو عليه من حسن الطريقة وكرم الأخلاق ، مؤثراً للانفراد والتخلّي ، محبًّا للانقطاع وعدم الاختلاط بالناس .

(1) فاجدا ، 111 – الوافي ، 3 / 235 (1245) .

وأبوه أحدُ الفضلاء المشهورين ، وله تصانيف حسنة ، وأقرأ العربيّة وغيرها . وآبنه أحمد بن محمد من الفضلاء أيضاً .

وتوفّي بالقاهرة يوم الأربعاء سادس صفر سنة ستّ وستّين وستّمائة ، ودُفن بكهف الأشراف من القرافة[1] .

2431 – الخطيب القزوينيّ صاحب التلخيص [666 – 739][2]

محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم بن حسن بن عليّ آبن إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن دلف ، آبن أبي دلف القاسم بن عيسى ، قاضي القضاة ، جلال الدين ، أبو عبد الله ، ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي القاسم ، ابن إمام الدين أبي حفص ، العجليّ[3] ، الكرَجيّ ، ثمّ القزوينيّ ، الموصليّ المولد ، الدمشقيّ الدار ، الشافعيّ ، الخطيب .

[15ب] أصل أجداده من الكَرَج ، وبها كان أبو / دلف[3] . ثمّ انتقلوا إلى قزوين فسكنوا بها . وولد هو بالموصل يوم الاثنين ثاني عشرين شعبان سنة ستّ وستّين وستّمائة . وقدم دمشق فسمع من جماعة ، منهم أحمد بن إبراهيم الفاروثيّ ،

---

(1) كهف السادة في الكواكب السيّارة 14 .

(2) الأعلام 6 / 77 – الوافي 3 / 242 (1255) – النجوم 9 / 318 – السبكيّ 5 – 238 – الدرر 4 / 3 (2) – البدر الطالع 2 / 183 – البداية والنهاية 10 / 185 – طبقات الإسنويّ 2 / 329 (963) – دائرة المعارف الإسلاميّة 4 / 896 – السلوك 2 / 439 .

(3) حاشية في الهامش :

أبو دلف : القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعيّ بن عبد العزّى بن دلف بن خيثم بن قيس بن سعد بن عجل ، أحد اللهازم ، ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وعمير بن شيخ شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه . وأبو دلف القاسم هو صاحب الكَرَج ، له أخبار كثيرة في الجود .

وتقيّ الدين سليمَان بن حمزة . وخرّج له الحافظ علمُ الدين البرزاليّ جزءًا من حديثه .

سمع منه جماعة بديار مصر والشام . وخرّج له مشيخة ، وآشتغل بعدّة علوم ، وبرع في علم الأصول والعربيّة والبيان حتّى صار أوحدَ الفضلاء حِلماً وعلماً ، وأحد الفضلاء نثراً ونظماً ، يظهر معاني العلوم آستنباطاً وفهماً ، والمحتوي على عمدة أصولها وفرعِها حفظاً وحكماً ، مسدّد الأحكام ، مُفتيَ الأنام ، خطيباً بارعاً فصيحاً مفوّهاً حسنَ الايراد لما ينقله وما يحكيه ، فرداً فيمَا يظهره ويبديه ، مع الذات الحسنة والهيئة الجميلة ، والمكارم الجزيلة ، وللمشتغلين بالعلوم مَيْله ، حتّى قيل : ما مثله .

وصنّف في علم البيان كتاب التلخيص قُرىء عليه بخانقاه سعيد السعداء في مجلسين ، آخرهما ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، بقراءة تاج الدين أحمد بن مكتوم .

وأوّل ما ولي القضاء ببعض نواحي الروم لمّا أقام بها . ثمّ آستنابَه أخوه إمام الدين عمر لمّا ولي قضاء القضاة بدمشق في سنة ستّ وتسعين وستّمائة . ثمّ عزل بنجم الدين بن صصرى . ثمّ ولي خطابة دمشق عوضاً عن [...] / . فلمّا [16 أ] تنكّر الأمير تنكز نائب الشام على جمال الدين سليمَان الزرعيّ قاضي القضاة بدمشق ، كتب إلى السلطان بالحطّ عليه ، وعيّن عوضه جلال الدين القزوينيّ الخطيب وكتب بإحضاره في يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وخرج إليه البريد فقدم إلى القاهرة يوم الجمعة ثالث عشرينه ، وطلع إلى قلعة الجبل ، وآجتمع بالسلطان ، فأقبل عليه إقبالاً زائداً ، وتقدّم له بأن يخطب بجامع القلعة فخطب ، وصلّى بالسلطان فأعجب بخطبته . ثمّ إنّه بعد انقضاء الصلاة قبّل يد السلطان وآعتذر أنّه من أثر السفَر ولم يكن في ظنّه أن يخطب ويصلّي بالسلطان . فشكره على خطبته وسأله عن أحواله وما عليه من الديون . وكان نائب الشام قد كتب بالشكر والثناء عليه وأنّه آجتمع عليه

بسبب مكارمه ديون عجز عن وفائها . فأخبر السلطان بأنّها تزيد على ثلاثين ألفَ درهم فرسم بوفائها عنه . ونزل من القلعة إلى خانقاه سعيد السعداء ، إلى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة ، [فـ]خلع عليه ، وآستقرّ في قضاء القضاة بدمشق ، وسافر على البريد في يوم الاثنين رابع عشرينه . فوصل إلى دمشق في خامس شهر رجب . وأوفى السلطان عنه ما كان من الدَّيْن ، وهو مبلغ ألف دينار ومائة وستّون ديناراً .

ودرّس بدمشق في الغزاليّة والعادليّة مع آستمراره في خطابة جامع بني أميّة ، وهو ثالث من آجتمعت له الخطابة والقضاء بدمشق ، وهم : عماد الدين عبد الكريم بن عبد الصمد الحرستانيّ ، وبدر الدين محمد بن جماعة ، والجلال محمد القزوينيّ المذكور .

[16ب] فلم يزل إلى أن آستدعي من دمشق إلى / القاهرة ، فوافى والسلطان بسرياقوس يوم الجمعة ثالث عشرين شهر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة . فخطب بجامع خانقاه سرياقوس ، وصلّى بالسلطان الجمعة ، وبالغ السلطانُ في إكرامه . ثمّ صار مع السلطان إلى قلعة الجبل ، فخلع عليه وأركبه بغلة بزنّاري من جوخ ، وفوّض إليه قضاء القضاة بديار مصر عوضاً عن بدر الدين محمد بن جماعة ، وأضيف إليه تدريس المدرسة الصالحيّة والمدرسة الناصريّة ، ومدرسة الشريف ابن ثعلب ، ودار الحديث الكامليّة ، وخطابة جامع القلعة ، شريكاً لآبن القسطلانيّ . واستقرّ آبنه بدر الدين محمد في خطابة جامع بني أميّة .

وتوجّه إلى دمشق فقام بالدروس حقّ القيام ، وباشر القضاء بحسن سياسةٍ ومكارم جمّةٍ . وبلغ من العزّ والوجاهة ما لا يوصف .

وحجّ مع السلطان في سنة آثنتين وثلاثين ، ورتّب له ما يكفيه فوصله بجملة كبيرة .

وكان إذا جلس في دار العدل لم يكن لأحدٍ معه كلام ، ويذيّل على ما يكتبه السلطان بدار العدل ، وتخرج قصص كثيرة مقضيّة الشغل بوسيلته وشفاعته . وحصل لأهل الشام به رفق كثير ونجحت أمورُهم ، وتيسّرت حوائجهم .

وكان جميل المحاضرة حسن التلقّي لا يردّ سائلاً يسأله ، فصيحاً جميلاً ، حلوَ العبارة مليح الصورة ، موطّأ الأكناف سَمحاً جواداً حليمًا جمّ الفضائل حادّ الذهن عارفاً بالجدل جيّدَ البحث يمشي فيه على القواعد مع إنصاف وتأنٍّ ، وقوّة الذكاء والميل إلى الأدب وأهله ، وله فيه ذوق كثير / ويستحضر من مختاره [17أ] قطعة كبيرة ، ويكتب الخطّ الحسن . وكان يتعصّب لناصح الدين الأرّجانيّ الشاعر ، واختار شعره وسمّاه : الشذر المرجانيّ من شعر الأرّجانيّ .

وما برح في قضاء القضاة حتّى صرف عنه في يوم الاثنين [. . .] جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ، بسبب ولده جمال الدين عبد الله وتجاسره بمَا لا يقدم عليه غيره من الانهماك في اللهو ، ومدّ يده إلى أخذ الأموال في الولايات ، وكثرة توسّعه واقتنائه الخيول المسوّمة الكثيرة ومعاشرة المماليك وأولاد الأكابر . فلمّا زاد أمره في ذلك أخرجه السلطان إلى دمشق فأقام بها مدّة ، ثمّ تشفّع أبوه بالأمراء حتّى أحضر إلى القاهرة ، فسلك على عادته وزاد . فأخرجه السلطان ثانياً إلى دمشق وهدّده . فلم يطق الصبر على فراقه لفرط حبّه إيّاه فسأل في عوده وضمن توبته . فأجيب إلى ذلك وطُلِب إلى القاهرة .

فبسط يده في عمارة الدار التي اشتراها أبوه مِن شمس الدين [. . .] بن الأطروش على النيل بجزيرة الفيل ، حتّى لم يكن على شاطىء النيل كحسنها . واستدعى لها الرخام وغيرَه من قضاة الأعمال وأحضر الصنّاع من دمشق ، فبلغت النفقة عليها زيادة على خمسمائة ألف درهم . فشنعت القالة بسببها وكثر تعنيف الأمراء لقاضي القضاة ، فلم يعبأ بذلك . وجدّد ابنه عبد الله أيضاً داراً بالقاهرة أنفق فيها ثمانين ألفَ درهم مع ما كان فيه من جفاءٍ وقوّة نفس . فاشتدّ النكير

على الجلال ، ورفعت فيه وفي ٱبنه عبد الله وبقيّةِ أولاده عدّة قصص للسلطان بأنّه لا يولي أحداً / قضاء شيء من الأعمال إلّا برشوة كبيرة ، وأنّه يجتمع لولاية [17 ب] قضاء الناحية جماعة فيترايدون في الولاية ، وتبلغ الخمسة آلاف والستّةَ آلاف ، والسلطان يغضي عن ذلك لمحبّته في الجلال وكثرة عنايته به ، إلى أن عمل فيه حسن الغزّيّ الشاعر قطعةَ طويلةً يعرّض فيها بأولاده وبالصارم مملوكه ، منها [رجز] :

قاضٍ على الأيتام سلّ صارماً بحدّه يلتقط الدراهما
وشنّ من أولاده لهاذماً جرّدهم فانتهكوا المحارما
والشبل في المخبر مثل الأسد
وٱبنه البدر خطيب جلّق بٱمرأة الكامل مشغوف شقيّ
بادره بالعزل فليس يرتقي منابرَ الإسلام إلّا متّقي
متّزر ثوب العفاف مُرْتَدِ
يا ملك الإسلام يا ذا الهمّة أزل عن الإسلام هٰذي الغمّة
وٱحلل بعبد الله سيف النقمة فإنّه حجّاج هٰذي الأمّة
وٱردعه ردعَ كلّ مفسِد

فلمّا بلغت السلطان بعث إليه الدوادار بأن يتوجّه لقضاء دمشق (وقال) فإنّه ٱستحيى منك ومن الأمراء والناس . وكلّما عرّفك أن ترجع ٱبنك عمّا هو فيه يكثر فساده . فإذا طلعتَ إلى دار العدل فٱستعفِ من القضاء بحضرة الأمراء .

فعندما حضر دار العدل يوم الاثنين ٱستعفى ، فأُعفي . ورسم بسفره على البريد ، فسأل المهلة أيّاماً فأجيب ونزل . وكان قد ٱقترض من المدرسة الأشرفيّة جملة ، ومن مال الأيتام نحو مائتي ألف وثلاثين ألف درهم . فباع أملاكه وأثاثه ، وباع من صنف الصينيّ خاصّة بمبلغ أربعين ألفَ درهم . وباع ٱبنه عبد الله إحدى عشرةَ جارية ما بين ثمانية آلاف الجارية إلى أربعة آلاف ، ومن

الجوهر واللؤلؤ بمَا ينيف على مائة وعشرين ألفَ درهم ، وداراً بخطّ دكّة الحسبة من القاهرة بمبلغ خمسة وثلاثين ألفَ درهم ، وكان مصروفها زيادة على مائتَي ألف درهم .

وأوفى ما عليه من الديون ، وعوّض وقفَ الأشرفيّة كتباً كانت له بمَا في جهته للوقف .

وسافر من القاهرة ، ومعه ستّون محارة ، في كلّ محارة[1] آمرأتان ، فلم يرَ في قضاة مصر من الدولة التركيّة من بلغ مبلغه في سعة العطاء وكثرة الكرم والتوسّع . ولم ينقم شيءٌ من أمره سوى تخليته أولادَه وما هم عليه من التجاهر بالقبائح ، وأخذ البراطيل .

/ ولم يزل على قضاء دمشق حتّى مات بها يوم الاثنين سادس عشر جمادى [18 أ] الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

2432 ـ أبو العبّاس ابن الأفقم [– 340]

/ محمّد بن عبد الرحمان بن عيسى بن موسى بن الحكم بن حمّاد بن هلال بن [18 ب] عبد الله ، أبو العبّاس ، الأزديّ ، العطّار ، شرف الدين ، عرف بآبن الأفقم – وهو لقب موسى بن الحكم .

حدّث أبو العبّاس هٰذا بعسكر مصر عن بكر بن سهل وغيره . روى عنه أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جميع الصيداويّ ، وأبو محمد عبد الرحمان بن عمر آبن محمد البزّاز ، المعروف بآبن النحّاس المصري .

توفّي في جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة .

---

(1) المحارة : ضرب من الهوادج – دوزي (حور) والسلوك 2 / 223 هـ 2 .

2433 – أبو الطاهر العمريّ المؤدّب [– 724]

محمّد بن عبد الرحمان بن أبي الفتح ، أبو الطاهر ، العمريّ ، المصريّ ، المؤدّب .

سمع مع أخيه تقيّ الدين أبي بكر عتيق بن عبد الرحمان من أبي محمد عبد الله ابن عبد الواحد بن علّاق ، وغيره ، وحدّث . وكان يكتب خطًّا حسناً .

مات بمكّة بعدما جاور بها مدّة في رابع عشر رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

2434 – عزّ الدين ابن قدامة الدمشقيّ [– 679]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، عزّ الدين ، أبو عبد الله ، ابن شمس الدين أبي الفرج ، ابن الشيخ أبي عمر ، المقدسيّ الأصل ، الدمشقيّ .

روى عن محمد بن إسماعيل بن أبي الفتح المقدسيّ خطيب مردا[1] وغيره . قدم إلى القاهرة سنة أربع وسبعين وستّمائة ، فأكرم رجل بمبلغه[2] . وكان خيّراً حسن الهيئة .

توفّي يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستّمائة بصالحيّة دمشق .

---

(1) له ترجمة في الوافي 2 / 219 (613) . ومردا لم نجدها ، ويوجد فقيه حنبليّ ، يدعى علاء الدين المرداوي . أنظر دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 165 أ و 789 ب .

(2) كلمات غير مفهومة .

2435 – ابن عظيمة الإشبيليّ المقرىء [– 643][1]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن الطفيل ، أبو الحسن ، العبديّ ، الإشبيليّ ، عُرف بآبن عظيمة .

مقرىء جليل . أخذ القراءة بالأندلس عن أبي الحسن عليّ بن خلف بن ذي النون . وقدم مصر فأخذ بها عن أبي الحسين ابن الخشّاب المصريّ ، وأبي عليّ الحسن بن خلف بن بليّمة ، وأبي عبد الله محمد بن منصور الحضرميّ . وأخذ هؤلاء الثلاثة عن أبي / العبّاس أحمد بن سعيد بن نفيس . وقرأ على أبي [19 أ] عبد الله السراقسطيّ وسمع بمكّة من رزين بن معاوية العبدريّ ، وبالإسكندريّة من أبي الحسن بن مشرف .

مات بإشبيلية في صفر سنة ثلاث وأربعين وستّمائة .

2436 – أبو بكر ابن شريح العامريّ [– 305]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن شريح ، أبو بكر ، العامريّ .

كان يسكن بالجيزة . حدّث . وتوفّي سنة خمس وثلاثمائة .

ذكره آبن يونس .

---

(1) غاية النهاية 2 / 166 (3117) .

2437 ـ أبو عبد الله الأبهريّ المالكيّ [ـ 472]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مسلم ، أبو عبد الله ، ابن أبي سعيد ، الأبهريّ ، المالكيّ .

سمع بمصر من أبي البركات الحسين بن يحيى بن أبي غرابة . روى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ .

وتوفّي يوم الثلاثاء في ربيع الآخر ـ وقيل ربيع الأوّل ـ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بدمشق .

2438 ـ ابن رضوان القوصيّ [618 ـ]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن رضوان .

ولد بقوص ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأوّل سنة ثماني عشرة وستّمائة . سمع من أبي الحسن ابن الجمّيزى مشيخته وحدّث بها بجامع مصر .

2439 ـ محمد بن عبد الرحمان العبّاسيّ الموقّع

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن مكّيّ بن عليّ بن الحسن بن طاهر بن عبد الواحد بن طاهر بن القاسم بن طاهر بن أحمد ابن إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب ، الهاشميّ ، العبّاسيّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، المصريّ ، العدل ، الرضا ، موقّع الحكم لابن عين الدولة .

سمع كثيراً من أبي الحسن بن المغيرة ، وحدّث .

2440 – تاج الدين البنجديهيّ [522 – 584][1]

(شارح المقامات)

/ محمّد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي الحسن مسعود بن أحمد بن الحسين [19 ب] ابن محمّد ، أبو عبد الله ، وأبو سعيد ، تاج الدين ، ابن أبي السعادات ، المسعوديّ ، البنجديهيّ ، الصوفيّ ، الحاجبيانيّ[2] ، الفقيه الشافعيّ .

ولد ليلة الثلاثاء أوّل شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة – وقيل : سنة إحدى وعشرين ، والأوّل أصحّ ، لأنّه نُقل بخطّه .

رحل في طلب الحديث وطوّف بالأقطار ، ودخل ديار مصر والشام والجزيرة وخراسان والعراق وأذربيجان . وسمع الكثير ببلده وبمروروذ الشاهجان وبهراة وسجستان وبلخ وسرخس ونيسابور وكرمان ويزد وشيراز وكازرون وأصبهان ، وهمذان وزنجان ، وتبريز ، وبغداد ، والكوفة ، ومكّة ، والموصل ، وديار بكر ، وأقسرا من بلاد الروم ، ودمشق .

وقدم مصر فسمع بها من أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعديّ ، وأبي محمد عبد الله بن برّي النحويّ ، وأبي الحسن ابن أبي علي بن إبراهيم المالكيّ ، وبتنيس من أبي السرايا غنائم بن عليّ بن عبد الملك الحميريّ ، وبالإسكندريّة من أبي الطاهر السلفيّ ، وأبي الطاهر إسماعيل بن مكّي بن عوف

---

(1) ياقوت : أدباء 18 / 215 (66) وبلدان : في بنج ديه وقال : مولده سنة 521 – التكملة 1 / 86 (41) وهو فيها : الفنجديهيّ بالفاء ،ويقال أيضاً : البندهيّ . سير أعلام النبلاء 21 / 173 (86) – وفيات 4 / 390 (659) – طبقات الإسنويّ 2 / 458 (1141) – الوافي 3 / 233 (124) .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم نعرف هذه النسبة . وفي بقيّة المصادر : الخراسانيّ .

الزهريّ . وسمع الكثير وكتب بخطّه ، وكان يكتب خطًّا حسناً ، وحصّل الأصول والكتب النفيسة ، وجمع لنفسه معجماً لشيوخه . وسكن دمشق إلى أن مات . وأوقف كتبه بدويرة السميساطيّ . وكان من الفضلاء في كلّ فنّ ، في الفقه والحديث والأدب . وله مصنّفات ، منها : شرح المقامات الحريريّة ، أحسن فيه .

وكان شيخاً ظريفاً من أظرف المشايخ وأحسنهم هيئةً وأجملهم لباساً .

[20 أ] وحدّث باليسير في / بغداد ودمشق ومصر والإسكندريّة . قال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن علي التجيبيّ : رحل من دمشق إلى الحافظ [السلفيّ] بالإسكندريّة مرّتين . وكانت له رحلة لقيَ فيه جماعةً من الشيوخ المحدّثين فاَستجازهم للملك الأجلّ نور الدين ، وكتب عن كلّ واحد منهم ما أمكنه ، وجعل ذلك مجموعاً مؤلّفاً ، ثمّ قدم عليه بدمشق وأهداه إليه ، فاَستشار طلبة مجلسه في ذلك ، فذكروا له أنّ الإجازة عند العلماء بشرطها جائزة ، والتحديث بها سائغ ، ورغبوا إليه في أخذ ذلك المجموع عنه بإجازة المشايخ المذكورين . فقرىء عليه ذلك وأُسند إليه وحمل عنه ، فسُرّ به سروراً عظيمًا إذ جعله الله من رواة حديث رسوله ﷺ . وحظي بذلك عنده المسعوديّ ونال منه خيراً كثيراً . وقال له : حاجتُك ؟

فقال : كتاب إلى صلاح الدين بالبرّ والكرامة . وكتاب آخر إلى الحافظ السلفيّ ليقرّبني ويمكّنني من مسموعاته . فأجابه إلى ذلك ، وكتب له ، وخلع عليه ، وأعطاه عبيداً ودوابَّ وأموالاً . فقدم ديار مصر ، وصارت له بذلك وجاهة عند صلاح الدين وعند رؤساء مصر .

ووصل بالكتاب إلى السِّلفيّ فقرّبه وأدناه وأنزله بأحسن موضع بمدرسته ومكّنه من مسموعاته .

وقال المنذريّ : سألت الحافظ أبا الحسن المقدسيّ عن المسعوديّ هٰذا ، فقلت : أكان يدلّس ؟

فقال : لو أراده ما أحسَنَه .

وقال القفطيّ : كان ينزل بدار سعيد السعداء التي جعلت للصوفيّة بالقاهرة تجاه دار السلطان .

وذكر القاضي الفاضل أنّه قدم في مستهلّ رجب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة من دمشق إلى القاهرة / برسالة السلطان صلاح الدين يوسف بن [20 ب] أيّوب إلى الملك المظفّر تقيّ الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيّوبَ يأمره فيها بنبش أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الكيزانيّ من قبره المجاور لقبر الإمام الشافعيّ بمصر وإلقاء رمّته في بحر النيل . ففعل ذلك .

وذكر الكمال عمر ابن العديم أنّه كان يعلّم أولاد الملك الأفضل عليّ ابن صلاح الدين ، وسار معه إلى حلب سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ونزل بالجامع وقعد في خزانة كتبِ الوقف واُختار منها جملة أخذها [و]لم يمنعه أحدٌ .

توفّي بدمشق ليلة السبت تاسع عشرين ربيع الأوّل سنة أربع وثمانين وخمسمائة . وقيل : توفّي مستهلّ ربيع الآخر .

والبنجديهيّ نسبة إلى بنج ديه ، من أعمال مروالروذ ومعناها : خمس قرى .

والمسعوديّ نسبة إلى جدّه مسعود .

ومن شعره [مجتثّ] :

قالت : عهدتك تبكي ... دمـاً حِـذارَ الـتـنـائي
فـلِـمْ تـعوّضتَ عنها ... بـعـد الـدماء بمَاء ؟
فقلت : ما ذاك منّي ... لسـلـوةٍ وعـزاء
لـكن دموعيَ شابت ... من طول عُمْرِ بكائي [1]

(1) الأبيات في الوفيات 4 / 391 ومعجم الأدباء 18 / 216 .

2441 – محمد بن عبد الرحمان العلائيّ الصقلّيّ [514 – 579][1]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن منصور بن الفضل بن أحمد بن يونس ابن عبد الرحمان بن الليث بن عبد الرحمان بن المغيث بن عبد الله بن العلاء بن الحضرميّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي عبد الله ، الحضرميّ ، العلائيّ ، الصقلّيّ الأصل ، الإسكندرانيّ [الدار] ، المالكيّ .

ولد بالإسكندريّة في سادس صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة . وبرع في الفقه وغيره . وناب في الحكم بها عن أبي المكارم ابن الجبّاب القاضي . وسمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ . وأجازه جماعة بالمشرق والمغرب . سمع منه الحافظ أبو الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التجيبيّ ، وجماعة .

وهو من بيت حديث ، هو وأخوه أبو الفضل أحمد ، وأبوهما وجدّهما ، وكان ثقةً عالماً .

مات بالإسكندريّة في ثامن عشرين شعبان سنة تسع وسبعين[2] وخمسمائة .

2442 – محمد بن عبد الرحمان الأزديّ [– 416]

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي يزيد ، أبو عبد الله ، الأزديّ ، المصريّ .

---

(1) شذرات 4 / 297 – التكملة 1 / 189 (206) – أعلام النبلاء 21 / 216 (106) .
(2) وثمانين في الشذرات والتكملة .

روى عن أبيه ، وأبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن المهندس .

وعنه أبو العبّاس أحمد بن عمر بن أنس العذريّ ، وأبو بكر محمد بن عليّ ابن الحسن بن البراء ، وأبو عبد الله محمد بن عليّ / الصوريّ الحافظ . [21 أ]

توفّي عاشر ربيع الأوّل سنة ستّ عشرة وأربعمائة .

2443 – ابن مرشد الألمريّ المقرىء [458 –]

محمد بن عبد الرحمان بن مرشد ، أبو عبد الله ، المقرىء ، الألمريّ .

كتب عنه السّلفيّ بمصر ، وقال : من أهل القرآن والحديث والصلاح .

مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بالمريّة . ومرشد مولى بني أميّة بالأندلس .

2444 – أبو عبد الله الحمّادي الناشريّ [608 – 681]

محمد بن عبد الرحمان بن مرهب بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، الصنهاجيّ ، القلعيّ ، الحمّاديّ ، من قلعة حمّاد بالمغرب ، الناشريّ ، نسبة إلى ناشرة في نسبه ، المصريّ ، الشافعيّ ، المؤدّب .

مولده بمصر سنة ثمانٍ – وقيل : ستّ – وستّمائة . سمع من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفخر الفارسيّ ، وأبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا ، ومكرّم بن محمد بن حمزة بن صقر ، وتاج الدين أبي محمّد عبد السلام بن عليّ ابن منصور الدمياطيّ ، وجماعة .

توفّي يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وستّمائة بمصر .

2445 - أبو البركات ابن قادوس [610 -]

محمد بن عبد الرحمان بن مظفّر ، أبو البركات ، آبن أبي القاسم ، ابن أبي العزّ ، ابن قادوس ، الفهريّ ، الإسكندرانيّ ، المالكيّ .

مولده بها سنة عشر وستّمائة . سمع الحديث وصار أحد الموثّقين .

وله نظم حسن .

2446 - ابن حديج أمير مصر [- 155][1]

محمد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حُديج بن حقبة - بحاء مهملة وقاف وباء موحّدة - بن قتيرة بن الحرث بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة آبن سعد بن تجيب بن أشرس بن كندة ، الكنديّ ، التجيبيّ ، أحد أمراء مصر .

روى عن أبيه عبد الرحمان بن معاوية .

روى عنه آبنه محمّد العزيز بن محمد . وولي الإسكندريّةَ بعد خالد بن يزيد الطائيّ . ثمّ آستخلفه أخوه عبد الله بن عبد الرحمان على مصر لمّا خرج إلى أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، لعشر بقينَ من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائة ، فخلفه عليها إلى أن رجع في آخرها . فلمّا مات [عبد الله بن] عبد الرحمان آستخلفه على مصر بآستخلاف أخيه له فأقرّه أمير المؤمنين أبو جعفر [21 ب] على صلاتها ، فجعل على / شرطه العبّاس بن عبد الرحمان التجيبيّ .

ومات ليلة النصف من شوّال سنة خمس وخمسين ومائة ، فكانت ولايته

(1) الأعلام 7 / 61 - الكندي 116 - النجوم 3 / 23 .

ثمانيَة أشهر ونصفاً . وٱستخلف موسى بن عليّ بن رباح .

2447 ـ أبو سفيان العتبيّ التنيسيّ [- 342]

محمد بن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الرحمان بن أبي سفيان بن محمد بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو سفيان ، القرشيّ ، الأمويّ ، العتبيّ ، التنيسيّ .

روى عن أبيه . وروى عنه أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب ، وعبد الرحمان بن محمد ابن النحّاس .

توفّي في رجب سنة ٱثنتين وأربعين وثلاثمائة .

2448 – أبو طاهر ٱبن مقرّب البزّاز [623 –]

محمد – المدعوّ بمقرّب – بن عبد الرحمان بن مقرّب بن عبد الكريم بن الحسن بن عبد الكريم بن مقرّب ، أبو طاهر ، ابن الحافظ أبي القاسم ، ابن أبي الحسن ، الإسكندرانيّ ، البزّاز .

مولده بها سنة ثلاث وعشرين – أو أربع وعشرين – وستّمائة . سمع من والده ، ومن أبي عبد الله محمّد بن عماد الحرّانيّ ، وأبي الفضل جعفر ابن أبي الحسن الهمذانيّ . وحدّث بالقاهرة والإسكندريّة .

توفّي [...] .

2449 ـ وجيه الدين ابن مهنّأ المقرىء [605 ـ 676]

محمد بن عبد الرحمان بن مهنّأ بن سَليم – بفتح السين – بن مخلوف ، أبو

عبد الله ، وجيه الدين ، القرشيّ ، الإسكندريّ ، المقرىء .

مولده بها سنة خمس وستّمائة .

سمع من أبي عبد الله محمد بن عماد الحرّانيّ فوائد الخلعيّ ، وحدّث . توفّي [في] خامس المحرّم سنة ستّ وسبعين وستّمائة ، راجعاً من الحجّ .

2450 – أبو بكر الخولانيّ [– قبل 300]

محمّد بن عبد الرحمان بن موسى بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن كعب بن سلمة ، أبو بكر ، الخولانيّ .

روى عن أبيه . روى عنه ابنه أبو الحسن عليّ .

توفّي قبل الثلاثمائة بيسير . ذكره ابن يونس .

2451 – ابن الرصّاص الحسينيّ [614 – بعد 659]

محمد بن عبد الرحمان بن الناصر ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، الشريف نجم الدين ، الحسينيّ ، الإدريسيّ ، المعروف بابن الرصّاص .

ولد بمدينة قسطنطينيّة في ثاني عشر ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستّمائة . وقدم القاهرة . وكان فاضلاً أديباً .

مات بعد سنة تسع وخمسين وستّمائة .

ومن شعره [كامل] :

ما هزّ أسمرُ قدّه الميّاد ... إلّا ورحتُ به سليبَ فؤادِ

[22أ] كلّا ولا سلّ الظُّبى من لحظه ... إلّا وكان الغمد من أكبادي /

ظَبيٌ من الأعراب معسول اللمى ... أضحى على العُشّاق بالمرصاد

جعل العذارَ لنا مكانَ لثامه | وكذا ذؤابتُه مكان نجادي
عشِقَتْه باناتُ اللوى فتمايلَت | أرأيتَ معشوقاً لبان الوادي ؟ 5
سلَب الكرى عن ناظريَّ لأنّه | منع الخيالَ فما يُفيدُ رُقادي
عانقتُه يومَ الوداع ، فمُذ نأى | أضحى به جَفني حليفَ سُهاد
وغدوتُ سفّاحَ الدموع لبُعده | إذ كان وضّاحَ الجبين الهادي
ناديه نادية القلوب فلا ترى | إلّا صريعاً عند ذاك النادي
أحيَتْ محاسنُه النفوسَ فأصبحَت | وكأنّها الأرواحُ للأجسادِ 10
ملأ الوجودَ محاسناً من حسنه | حتّى رأيناه بكلّ جماد

2452 – يتيم عروة [– نحو 132] [1]

محمد بن عبد الرحمان بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى ، أبو الأسود ، القرشيّ ، الأسديّ ، المدنيّ ، المعروف بيتيم عروة .

قدم مصر . وكان الأسود من مهاجرة الحبشة . وبعضهم يسقط نوفلاً الأوّل ، الذي بين عبد الرحمان والأسود . مات أبوه عبد الرحمان بالحبشة فأوصى إلى عروة بن الزبير بابنه محمّد فعُرف بيتيم عروة .

روى عن بكير بن الأشجّ ، وحبيب مولى عروة ، وسليمان بن سيّار ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن كيسان مولى أسماء ، وسالم بن عبد الله ابن عمر ، وعبد الرحمان بن هرمز الأعرج ، وعروة بن الزبير ، وعكرمة مولى ابن عبّاس ، ونافع مولى ابن عمر ، وجماعة .

روى عنه أسامة بن زيد الليثيّ ، وحيوة بن شريح ، وشعبة [بن الحجّاج] ، وابن لهيعة ، والليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إسحاق ، والزهريّ ،

---

(1) سير أعلام النبلاء 6/ 150 (62) – مهذيب التهذيب ، 9/ 307 (506) .

في آخرين .

قال النسائيّ : ثقة . وقال الواقديّ : مات في آخر سلطان بني أميّة . روى له الجماعة .

2453 – ناصر الدين ابن المقدسيّ [629 – 689] (1)

محمد بن عبد الرحمان بن نوح بن محمد بن موسى بن عبد الرحمان بن يوسف آبن موسى ، أبو المكارم ، وأبو عبد الله ، وأبو المعالي ، ناصر الدين ، ابن أبي محمد ، المعروف بآبن المقدسيّ ، الشافعيّ .

ولد أوّل المحرّم سنة تسع وعشرين وستّمائة بدمشق . وقدم إلى القاهرة في سنة خمس وثمانين وستّمائة . وحدّث عن أبي المنجّى ابن اللتي وغيره . وولي وكالة السلطان بدمشق ، وسار إليها . ووُجد مشنوقاً يوم الجمعة ثالث عشرين شعبان سنة تسع وثمانين وستّمائة .

[22 ب] وكان سبب قدومه إلى / القاهرة ، ليرافع بهاء الدين يوسف ابن الزكيّ ، قاضي القضاة بدمشق . فبلغه أنّه مات . فتوصّل إلى الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ مدبّر الدولة يومئذ ، والتزم له بتحصيل الأموال من دمشق ، وعيّن جماعة ، منهم سيف الدين أحمد السامّريّ ، وعزّ الدين بن حمزة ابن القلانسيّ ، ونصير الدين [...] ابن سويد ، والجمال بن أيمن ، وابن صصرى ، والحسام الحنفيّ ، وتقيّ الدين ثوبة بن غانم ، فآستحضروا إلى القاهرة ، وصدروا على أموال عنها في جهاتهم . وتحدّث له الشجاعيّ في ولايته الوكالة بدمشق ونظر الأوقاف بها ، إلى أن ولّاه السلطان الملك المنصور قلاوون ، وتوجّه إليها ، ومعه عدّة من المشدّين . فأرجف بدمشق ، وسار إليه أرباب

(1) الوافي 3 / 236 (247) – السلوك 1 / 735 – ابن الصقاعيّ ، 159 (267) .

السعايات . فتتبّع الناس ، وقصد أنتزاع الأملاك من يد أربابها بطرق رديئة . فلم يوافقه قضاة دمشق ، وأوحشوه حتّى كثرت الشناعة عليه ، وكوتب السلطان فيه ، فكتب في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين [وستّمائة] بالكشف عليه[1] . فظهرت عليه مجاز[2] شنيعة فورد المرسوم بضربه بالمقارع ، فضُرب يوم الجمعة تاسع عشر رجب وشُرع في بيع موجوده وحمل المال . ثمّ ورد البريدُ في يوم الثاني من شعبان بحمله إلى مصر ، فوُجِد في يوم الجمعة غدِه ، وقد شنقَ نفسَه . فكان قد خسِر الدنيا والآخرة ، نسأل الله العافية .

2454 – ابن النيدة العطّار [644 –]

/محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن صالح ، ابن جمال الملك رضوان ، جمال [23أ] الدين ، أبو عبد الله ، ابن زكيّ الدين أبي القاسم ، ابن النيدة ، العطّار ، القرشيّ .

ولد بمصر في صفر سنة أربع وأربعين وستّمائة . وسمع من أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفيّ ، ومن الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ ابن العطّار ، وحدّث .

2455 – ابن غنج المدنيّ[3]

محمد بن عبد الرحمان بن يزيد بن غنج – ويقال : محمد بن عبد الرحمان بن غنج – المدنيّ ، نزيل مصر .

روى عن نافع مولى ابن عمر . روى عنه الليث بن سعد – قال أحمد بن

(1) في الوافي : بالكشف عمّا أكل من الأوقاف .

(2) كلمة غير مفهومة .

(3) تهذيب ، 9/ 300 (499) وهو فيه : محمّد بن عبد الرحمان بن غنج .

حنبل : شيخ مقارب الحديث .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، لا أعلم أحداً روى عنه غير الليث بن سعد .

وقال أبو داود : ابن غنج ، من أهل المدينة ، كان بمصر ، روى عنه الليث بن سعد نحواً من ستّين حديثاً .

وقال ابن حبّان في كتاب الثقات : حدّث عن نافع بنسخة [. . .] . روى له مسلم وأبو داود والنسائيّ .

2456 – أبو الحسين الروذباريّ [– 336]

محمد بن عبد الرحمان [...] ، أبو الحسين ، الروذباريّ .

قدم إلى مصر ، وكتب للأمير أبي بكر محمّد بن طغج الإخشيد . فلمّا مات الإخشيد ، أُنفذ في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة لاستخراج أموال الضياع . وما زال بمصر إلى أن اعتلّ . فاتّفق أنّه قبض على صالح بن نافع ، ووكّل بداره ، فظنّ أحمد ابن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات أنّهُ قبض على أبيه ، فأسرع / وكان راكباً ، ودخل دار أبي الحسين الروذباريّ هذا . فرآه [23ب] الرجال الذين أرسلوا إلى دار صالح بن نافع ، فظنّوا أنّ أباه قد قبض عليه أيضاً ، فأدركوه وكبسوا دار الروذباريّ ونهبوها كلّها ، وأقلبوه وهو عليل ، وأخذوا كلّ ما كان عليه وتحته .

فلمّا بلغ ذلك الأستاذ أبا المسك كافور الإخشيديّ ، وهو يومئذ القائم بتدبير أمور الدولة للأمير أبي القاسم أونوجور ابن الإخشيد ، أنكره . وركب الوزير أبو الفضل ابن الفرات إلى الروذباريّ عشيّة ، وتغمّمَ لما نزل به . فقال : إذا سلمت أنت فما أبالي .

ومات من علّته هٰذه في ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة .

وكان أحد الأسْخِياء الأجواد لا يدّخر شيئاً . وحدّث بمصر ، وكتب عنه جماعة . وهو أحدُ أعيان الدولة الإخشيديّة .

وابْنُه أحمد بن محمد ، من الأعيان أيضاً .

2457 - أبن جنادة المقرىء [- 728]

محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم بن جنادة[1]، سديد الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي الحجّاج ، الكنديّ ، الشافعيّ ، المقرىء الفاضل .

قرأ القرآن ، وحفظ الشاطبيّة ، وسمع الحديث . وكان يجلس بين الشهود بالقاهرة ، وفيه كرم نفس وأخلاقٌ حسنة ، وعنده مبادرة إلى قضاء حوائج أصحابه .

توفّي بالحسينيّة ليلة السابع من ربيع الأوّل سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

2458 - محمد بن عبد الرحمان [. . .] ناصِر الدين[2]

2459 - أبو بكر الأسديّ الأصبهانيّ المقرىء [- 296][3]

/ محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرّة بن [24 ب] خالد بن قرّة بن عبد الله ، أبو بكر ، الأسديّ ، من بني أسد ، موالي بني

(1) أو : جُبَارة أو حُبَارة .
(2) ترجمة مبتورة ، متبوعة ببياض طويل .
(3) غاية النهاية 2 / 169 (3129) .

غانم – أصبهانيّ سكن بغداد – المقرىء .

قال الداني عنه إنّه دخل مصر ، ومعه ثمانون ألفَ درهم ، فأنفقها على ثمانين ختمةً . أخذ القراءة عن أصحاب ورش وغيرهم ، منهم أبو الربيع سليمَان آبن داود بن حمّاد ابن أخي رشدين بن سعد ، وعبد الرحمان بن داود ابن أبي طيبة ، وموّاس بن سهل المعافريّ ، والحسين بن الجنيد ، والفضل بن يعقوب الحمزاويّ ، المصريّين .

وقرأ على عامر بن سعيد الحرشيّ بالمصيصة ، وروى عن محمد بن عيسى الأصفهانيّ ، وعبد الرحمان بن محمد بن سنان الروحيّ .

روى عنه القاضيان أبو بكر أحمد بن كامل ، وأبو الحسين علي بن الحسن الجراحيّ ، ويحيى بن محمد بن علي القبانيّ . وروى القراءة عنه ابن مجاهد ، وعبد الله بن أحمد البلخيّ ، ومحمد بن يونس ، في آخرين .

قال الداني : وهو إمام أهل عصره في قراءة نافع رواية عثمان بن سعيد عنه ، لم ينازعه في ذلك أحدٌ من نظرائه ، وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا .

وقال محمّد الأصبهانيّ صاحب الترجمة : قرأتُ على موّاس [بن سهل] ابن أخت أبي الربيع الرشدينيّ ، فختمتُ عليه أكثرَ ممّا ختمتُ على أبي الربيع . وسار جماعة من أهل العراق إلى يونس بن عبد الأعلى ، وأنا حاضر . فسألوه أن يقرئهم القرآن على قراءة نافع ، فآمتنع وقال : أحضروا موّاساً ليقرأ فآسمعوا قراءته عليّ ، وهي لكم إجازة . فقُرىء عليه القرآن من أوّله إلى آخره في أيّام كثيرة . وسمعتُ قراءته عليه ، وكنت أقرأ قبل ذلك على موّاس قراءةَ نافع . فقرأت عليه بعد ذلك ختماتٍ كثيرةً على المذهب الذي سمعتُه يقرأ على يونس .

توفّي ببغداد بعد سنة ثمانين – وقيل : مات سنة ستّ وتسعين – ومائتين .

2460 ـ محمد بن عبد الرحيم ابن شرحبيل

محمد بن عبد الرحيم بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، أبو بكر ، المدنيّ ، من سكّان المدينة .

قدم مصر . وحدّث عن محمد بن عبد الله بن حميد العبدي ، وأبي مصعب الزهريّ ، وإبراهيم بن محمّد الشافعيّ . ذكره ابن يونس .

2461 ـ ابن ثمير المصريّ

محمد بن عبد الرحيم بن ثُمَير – بضمّ الثاء المثلّثة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف ثمّ راء مهملة – المصريّ ، الثميريّ ، نسبة إلى جدّه ثمير .

روى عن سعيد بن / عفير . روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ . [125أ]

2462 ـ عيسى الجعفريّ الزاهد [– 731]

محمّد بن عبد الرحيم بن جعفر بن إسماعيل بن ثعلب ، أبو الفتح ، ويسمّى أيضاً عيسى الجعفريّ ، الفقيه ، المالكيّ ، الزاهد الورع .

كان لا يقبل من أحدٍ شيئاً . وأصابه مرض فكان لا يزال ملقًى على ظهره صابراً على ذلك ، محتسباً ، كثير التفويض والرضى .

توفّي بمصر ليلة الأحد ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . وكانت جنازته عظيمة الجمع ، ودُفن عند ابن أبي الجمرة بالقرافة .

2463 ـ شرف الدين الحريريّ [648 ـ 716]

محمد بن عبد الرحيم بن أبي الحسن ، شرف الدين ، ابن فخر الدولة سناء الملك ، ابن هبة الله بن مسكين ، الحريريّ .

سمع الرشيد أبا الحسين يحيى بن عليّ العطّار ، وغيره . وكان أميناً بمصبغة الحرير .

ومولده بمصر في سنة ثمان وأربعين وستّمائة . ومات بها ليلة سلخ جمادى الآخرة سنة ستّ عشرة وسبعمائة .

2464 ـ أبو حامد الغرناطيّ [473 ـ 565][1]

محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد ، أبو حامد وأبو عبد الله ، ابن أبي الربيع ، المازنيّ ، القيسيّ ، الأندلسيّ ، الغرناطيّ .

ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . وقدم الإسكندريّة سنة ثمانٍ وخمسمائة . سمع أبا عبد الله محمّد بن أحمد الرازيّ ، وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى المدينيّ ، وأبا الحسن عليّ بن الحسين الفرّاء الموصليّ ، وأبا عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحويّ ، وغيرهم .

وحدّث بدمشق . وسمع أيضاً بها ، وببغداد ، وقدمها في سنة ستّ وخمسين وستّمائة . ودخل خراسان وأقام بها مدّة . ثمّ رجع إلى الشام وأقام بحلب سنين . وسكن دمشق . وكان كثير الدعاوى ، يذكر أنّه رأى عجائب في

---

(1) الوافي 3 / 245 (1261) - نفح الطيب 2 / 235 (147) .

بلاد شتّى ، وصنّف فيها كتاباً وسمّاه « تحفة الألباب » .

وكان فاضلاً عالماً أديباً . تكلّم فيه الحافظ أبو القاسم عليّ بن عساكر واتّهمَه بالكذب . وقال ابن النجّار : ما علمتُه إلّا أميناً .

ومن شعره [رمل] :

يُكتبُ العلم ويُلقى في سفَطْ ثمّ لا يحفظ ولا يصلح قطّ
إنّما يُفلح من يحفظُهُ بعد فهم وتوقٍّ مِن غلَط

وقوله [بسيط] :

العلمُ في القلب ليس العلم في الكتب فلا تكن مغرماً باللهو وَاللَعِبِ
فاحفظْه وافهَمْهُ واَعْمَلْ كي تفوز به فالعلمُ لا يُجتنى إلّا مع التعبِ

توفّي بدمشق سادس صفر سنة خمس وستّين وخمسمائة .

2465 – ابن النشو التاجر [641 – 720] [1]

محمد بن عبد الرحيم بن عبّاس ، ابن أبي الفتح بن عبد الغنيّ ، ابن أبي محمد خلف بن / إسماعيل ، القرشيّ ، المعروف بابن النشو ، التاجر . [26 أ]

ولد بقرافة مصر ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستّمائة . وسمع بمصر من أبي محمد بن رواج ، وأبي الحسن ابن الجمّيزى . وحدّث بدمشق ، وخرّج له المحدّث فخر الدين ابن البعلبكيّ مشيخةً في أربعة أجزاء ، وحدّث بها .

مات بدمشق ليلة الأربعاء ثالث عشر شوّال سنة عشرين وسبعمائة .

---

(1) الوافي 3 / 248 (1268) – الدرر 4 / 10 (3888) .

2466 – ابن الفرات المؤرّخ [735 – 807] [1]

[25ب] /محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمّد ابن الفرات ، الحنفيّ ، ناصر الدين .

ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وتفقّه على مذهب أبي حنيفة ، وتكسّب بتحمّل الشهادة وجلوسه لذلك بحوانيت الشهود . وصار من جملة عاقدي الأنكحة . وخطب بالمدرسة المعزّيّة خارج مدينة مصر . وكتب في التاريخ مسوّدة تبلغ المائة سفر [بدأ فيه من الهجرة وقطع على سنة ثلاث وثمانمائة] ، بيّض منها نحواً من عشرين سفراً ، وقفتُ عليها واستفدتُ منها ، مع عاميّة في ألفاظه .

وسمع من نجم الدين يوسف الدلاصيّ كتاب الشفاء للقاضي عياض ، وسمع صحيح مسلم على عبد الرحيم بن محمد بن عبد الهادي . وسمع عليه أيضاً كتاب الثواب لآدم بن أبي إياس وسمع على أبي بكر بن الصبّاح . [سمع عليه جانباً من كتاب دلائل النبوّة للبَيهقيّ] وأجاز له أبو الحسن [علي بن محمد بن ممدود] البندنيجيّ وأبو بكر الرضيّ ، والحافظ أبو الحجّاج يوسف المزّيّ .

وكان خيّراً مقلاً من الدنيا قليل العلم .

توفّي ليلة عيد الفطر سنة سبع وثمانمائة رحمه الله .

2467 – ابن الدميريّ [638 – 691]

محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن أبي يعلى ، أبو عبد الله ،

(1) تكرّرت الترجمة مرّتين [25 ب و 28 أ] فجمعنا مادّة الترجمتين وجعلنا بين مربّعين ما زاد في الثانية . وانظر الضوء اللامع 8 / 51 (58) والأعلام 7 / 73 ودائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 792 . وقال السخاويّ إنّ المقريزيّ ترجم له في العقود .

ابن الشيخ أبي الفضل ، ابن أبي البركات ، ابن أبي القاسم ، اللخميّ ، المنذريّ ، المعروف بآبن الدميريّ ، من بيت رئاسة وأصالة .

مولده ليلة الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وستّمائة . سمع من أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن الجمّيزى ، وأبي الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ الحافظ . وحدّث بمصر .

ومات بدمشق ليلة الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وستّمائة .

وكان إماماً بالسلطان .

2468 - آبن الحبّال البعلبكيّ الحنبليّ [- 716]

محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن حاتم بن عمر بن محمّد بن يوسف ، شمس الدين ، ابن الحبّال ، البعلبكيّ ، الحنبليّ .

سمع من آبن علّان ببعلبك ، وآشتغل بالعلم ، وأقام بدمشق ، وبطرابلس . ثمّ قدم إلى القاهرة ليشتغل ، فأدركه بها أجلُه ليلة الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة ستّ عشرة وسبعمائة ، وهو كهل .

2469 - شرف الدين الأرمنتيّ [- 733][1]

محمد بن عبد الرحيم بن عمر بن إبراهيم بن عليّ ، ابن النفيس محمد بن عبد الظاهر ، شرف الدين ، ابن نجم الدين ، الإخميمي ، ويقال : الأرمنتيّ .

---

(1) الوافي 3/ 250 (1270) - الدرر 4/ 12 (26) وهو فيهما : ابن عبد الرحيم بن عليّ .

كان فيهَ ورعٌ ونزاهة ومكارم . تولّى الحكمَ بقنا ، وقدم إلى القاهرة ، ووليَ [26 ب] قضاء أطفيح ، ثمّ منية بني خصيب ، وأبيار ، وفوّة ، ودمياط ، والفيّوم / ، وأسيوط . وكان قاضي القضاة بدر الدين محمّد بن جماعة يكرمه لما ٱتّصف به من النزاهة ، فإنّه كان لا يأكل لأحدٍ شيئاً ، سواء كان من أهل ولايته أو غيرهم . وسافر في البحر شاهداً ، على مركب يحمل غلّةً يتصدّق بها في مكّة . فلمّا فرغ ماؤه ، لم يشرب لأهل المركب ماءً ، وأقام ثلاثة أيّام لا يشرب ، وسألهم أن يبيعوه فلم يوافقوه .

ولمّا كان يباشر رباع الأيتام وبساتينَهم بقوص ، كان إذا خرج إلى البساتين يربط الدابّة حتّى لا تأكل شيئاً ، إلّا أنّه كان يقف مع حظّ نفسه ويحبّ التعظيم ، وأن يقال عنه إنّه رجل صالح . وإذا فهم عن أحدٍ أنّه لا يعتقده حقد عليه . وكان إذا عُزل من ولايته لا يتولّى أصغر منها ، ويعالج الفقر الشديد . وصرفه قاضي القضاة جلال الدين محمد القزوينيّ عن أسيوط وعرض عليه دونَها فٱمتنع مع شدّة ضرورته . واستمرّ بطّالاً يعالج الضرورة إلى أن مات بمصر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

وكان يتقن حفظ كتاب التنبيه في الفقه ، وله في القضاء حرمة وقوّةُ جَنان .

2470 ـ الباجُرْبقيّ الصوفيّ [ـ 724] [1]

محمد بن عبد الرحيم بن عمر ، الباجربقيّ ، الموصليّ ، من بيت علم .

وتزهّد بعد موت أبيه وحصل له كشف وٱنقطع عن الناس ، وصار له أتباع وٱعتقده الشيخ [صدر] الدين ابن الوكيل وعظّمه ، وسلك على يديه مجد الدين

(1) الوافي 3 / 249 (1269) – فوات 3 / 397 (466) – السلوك 2 / 258 – النجوم 9/ 262 ـ شذرات 6/ 64 ـ الدرر 4/ 12 (27) وهو فيها : ابن عمير عوض عمر .

التونسيّ النحويّ ، فقال له يوماً بأنّه قد وصل إلى السماء الرابعة وأنّه بلغ مقام موسى بن عمران في أربعة أيّام ، فنفر عنه وتركه ، وحكى عنه هٰذه المقالةَ . فطُلب ليُراق دمُه ، ففرّ إلى القاهرة وانقطع للعبادة بالجامع الأزهر ، وتردّد إليه الناس وحكَوا / عنه أموراً غريبة وأشياء شنيعةً ينفر عنها العقلُ . وكثرت القالة [27أ] بأنّه متهاون بالصلاة وإذا ذكر النبيّ ﷺ سمّاه بٱسمه من غير تعظيم له ، وأنّه يقول : وَمَنْ محمَّدٌ ؟ .. وأنّه يقول : قد طوّلَت الرسلُ على الأمم الطُّرقَ إلى الله فحكم الجمال [...] الزواويّ المالكيّ بإراقة دمه . ففرّ إلى العراق ، وسعى أخوه بجاهِ الأمير بيبرس العلائيّ حتّى حكم بعضُ قضاة الحنابلة بعصمةِ دمِه بعدما شهد عنده نحو العشرين بأنّ بينَه وبينَ من يشهد عليه بالكفر عداوةً . فغضب الزواويّ وجدّد الحكم بقتله .

ثمّ إنّه عاد إلى دمشق وٱختفى بها حتى مات بها ليلة الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ودفن بقاسيون . وكان له قوّة تأثير ، وإليه تنسب الملحمة البَاجُربَقيّة ، ورأيتها بخطّه ، وأوّلها [بسيط] :

إن شئت تكشف سرّ الجفر يا سكني ⁂ من علم خيرِ وصِيٍّ والِدِ الحسنِ
فٱسمع وكن واعياً حرفاً وجملته ⁂ [. . . . .]

2471 – أبو عبد الله الأسوانيّ راوي المقامات

محمد بن عبد الرحيم بن عيسى بن محمّد بن حسّان بن جواد بن عليّ بن خزرج ، أبو عبد الله ، الخزرجيّ ، الأسوانيّ ، الخطيب .

ولد بأسيوط . وروى المقامات الحريريّة عن منوجهر بن تركشاه بسماعه لها من مؤلّفها .

وتوفّي [...] .

2472 - الصفيّ الهنديّ [644 - 715] [1]

محمد بن عبد الرحيم بن محمد ، أبو عبد الله ، الهنديّ ، الأرمويّ ، الملقّب بالصفيّ الهنديّ ، الفقيه الشافعيّ .

مولده بالهند في ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وستّمائة . وقرأ على جدّه لأمّه وعلى القاضي سراج الدين صاحب التحصيل ، وسمع من الفخر ابن النجّار . فلمّا مات جدُّه سنة ستّ وستّين ، خرج من الهند في سنة تسع وستّين ، ودخل بلاد اليمن وحجّ ، وجاور بمكّة ثلاثة أشهر ، واجتمع مع ابن سبعين ، وقدم إلى / [27ب] ديار مصر ، وأقام بها أربع سنين ، ثمّ سافر إلى بلاد الروم وأقام بقونية إحدى عشرة سنة ودرّس بها وبسيواس . وعاد إلى دمشق في سنة خمس وثمانين وسكنها ، ودرّس بالمدرسة الظاهريّة بعد علاء الدين ابن بنت الأعزّ ، في ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وستّمائة .

ومات بها ليلة التاسع والعشرين من صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وكان إماماً عالماً بالأصول يحفظ ربع القرآن الكريم لا غير . وأخذ عنه ابن الوكيل الفخر المصريّ ، وأكابر أهل دمشق . وكان ذا دين وتعبّد وإيثار وخير . وله مع شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد ابن تيميّة خطوب . وله كتاب الزبدة في علم الكلام ، وكتاب النهاية - ويقال : الفائق - في أصول الفقه ، والرسالة النقيّة .

2473 - أبو الفضل ابن الشقير العسقلانيّ [- 683]

محمد بن عبد الرحيم بن منصور بن عبد الرحمان بن عليّ ، أبو الفضل ،

---

(1) طبقات الإسنويّ 2 / 534 (1238) - الوافي 3 / 239 (1250) وهو فيه : ابن عبد الرحمان - الدرر 4/ 14 (29) .

وأبو عبد الله ، ابن الشقير ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، الشافعيّ .

سمع الكثير على أصحاب السلفيّ ، وغيره . وقرأ بنفسه ، وكتب بخطّه كثيراً . وكان بشهود[1] المدينة في سنة ثلاث وثمانين وستّمائة .

2474 – ابن حمّود الجزوليّ [580 –]

/محمد بن عبد الرزّاق بن حمّود بن إسماعيل ، الجزوليّ . [28 ب]

ولد سنة ثمانين – أو اثنتين وثمانين – وخمسمائة بمكّة بدار الخيزران . وقدم مصر سنة ستّ وخمسين وستّمائة ، وكان أبوه عبد الرزّاق من كبار الصلحاء بالإسكندريّة .

2475 – ابن الراقدة العسقلانيّ [657 – 721]

محمد بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم بن عليّ ، تاج الدين ، أبو بكر ، ابن معين الدين أبي محمّد ، ابن الراقدة ، العسقلانيّ .

مولده بمصر سنة سبع وخمسين وستّمائة . سمع النجيب أبا الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ ، وحضر على الرشيد العطّار .

مات بمصر ليلة الخامس من رجب سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

2476 – أبو عبد الله الكلبيّ الإشبيليّ [490 – 563][2]

محمد بن عبد الرزّاق بن يوسف بن خلف ، أبو عبد الله ، الكلبيّ ، من

---

(1) قراءة شهود ظنّيّة .

(2) الصلة ، 560 (1303) .

أهل إشبيلية .

ولد سنة تسعين[1] وأربعمائة . وسمع ببلده ، وقدم الإسكندريّة فسمع من السلفيّ ، والطرطوشيّ ، والرازيّ ، في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة . وعاد فولي قضاء باجة ، ثمّ استعفى فأعفيَ .

ومات بإشبيلية في نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وستّين وخمسمائة .

قال ابن بشكوال : كان فاضلاً ديّناً فقيهاً عالماً يحدّث ويروي . وقال السلفيّ : وكان من المجتهدين في طلب الحديث .

2477 - ابن عبد السميع خطيب جامع عمرو [352 - 427][2]

[29أ] /محمد بن عبد السميع بن عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب بن عبد مناف ، أبو جعفر ، العبّاسيّ ، الخطيب بجامع عمرو بن العاص بمصر .

ولي الخطابةَ بعد أبيه ، وروى عن أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن الفضل البغداديّ ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله . سمع منه أبو القاسم عبد الله بن عبد الوهّاب بن برد البَيهقيّ الدمياطيّ .

مولده في أوّل ليلة من ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

وتوفّي يوم الخميس ثاني المحرّم سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

---

(1) في الصلة : سنة 479 .

(2) في الاتّعاظ ، 169 و 196 ، حديث عن والد المترجم ، عبد السميع العبّاسي : فقد أرغم على إدخال الشعائر الشيعيّة في الصلاة كالقنوت في الجمعة والحيعلة والجهر بالبسملة في كلّ سورة .

2478 ـ أبو عبد الله الخشنيّ القرطبيّ [- 286][1]

/محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كليب ، ابن أبي ثعلبة [30أ] الخشنيّ الصحابيّ ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، القرطبيّ .

رحل قبل الأربعين ومائتين فحجّ ودخل البصرة ، فسمع من محمد بن بشّار ، وأبي موسى الزمن ، ونصر بن عليّ الجهضميّ ، ولقي أبا حاتم السجستانيّ ، والعبّاس بن الفرح الرياشيّ . وسمع ببغداد من أبي عبيد القاسم بن سلّام ، وبمكّة من محمد بن يحيى بن عمر العَدَنيّ ، وبمصر من سلمة بن شبيب صاحب عبد الرزّاق ، وأبي الطاهر بن السرح ، ومحمد بن عبد الرحيم البرقيّ . وأدخل الأندلس علماً كثيراً من الحديث واللغة والشعر . وكان فصيحاً جزلَ المنطق صارماً أنوفاً منقبضاً عن السلطة : أراده السلطان على القضاء فأبى وقال : إباءة إشفاق لا إباءة عصيان .

فأعفاه . وكان ثقة مأموناً . توفّي يوم السبت لأربع بقين من رمضان سنة ستّ وثمانين ومائتين ، عن ثمان وستّين سنة .

2479 ـ محمد بن سحنون [202 ـ 256][2]

محمد بن عبد السلام سحنون بن سعيد ، أبو عبد الله ، التنوخيّ ، القيروانيّ ، الفقيه المالكيّ .

---

(1) الأعلام 7 / 76 - بغية الوعاة 67 - الزبيدي 268 (217) - جذوة 117 (100) - ابن الفرضيّ 2 / 24 - سير أعلام النبلاء 13 / 459 (227) .

(2) رياض النفوس 1 / 443 - الوافي 3 / 86 (1005) - الديباج 234 - الأعلام 7 / 76 - أعلام النبلاء 13 / 60 (45) .

ولد سنة اثنتين ومائتين . وكان له حلقة في أيّام أبيه ، وسمع منه ومن أبي مصعب الزهريّ ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وسلمة بن شبيب ، وغيرهم بالمدينة . ودخل مصر فأتاه علماؤها وسألوه ، وفيهم المُزنيّ . فلمّا خرج من عنده ، قيل له : كيف رأيتَ ابن سحنون ؟

قال : لم أرَ والله مثلَه .

وحَضر يوماً عند عليّ بن محمد الوزير فأحضِر إليه شيخاً قدم من المشرق يقال له أبو سليمان النحويّ ، صاحب الكسائيّ الصغير ، وكان يقول بخلق القرآن ، فقال له ابن سحنون : أرأيت كلّ مخلوق يذلّ لخالقه ؟

فسكت الشيخ فلم يردّ عليه شيئاً . فسئل عن ذلك فقال : إن قال : كلّ مخلوق يذلّ لخالقه فقد كفر لأنّه جعل القرآن ذليلاً ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصّلت ، 41) . وإن قال : لا ، يرجع إلى مذهب السنّة .

توفّي بالقيروان سنة ستّ وخمسين ومائتين . ورُثي [بثلاثمائة] [1] قصيدة .

2480 – ابن سلطان القليبيّ

محمد بن عبد السلام بن سلطان ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد ، القليبيّ . كان شيخا صالحا . وأبوه الإمام المعتقد عبد السلام القليبيّ .

2481 – أبو الحسن السرّاج [– بعد 296]

[30ب] /محمد بن عبد السلام بن أبي السوار ، أبو الحسن ، السرّاج ، المصريّ .

روى عن أبي صالح عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، نسخة إبراهيم بن

---

(1) زيادة من الرياض 1 / 458 .

سعد الزهريّ . سمع منه أبو محمد الحسن بن رشيق العسكريّ [...] في شعبان سنة ستّ وتسعين ومائتين .

2482 – ابن الزيّات الطرابلسيّ

محمد بن عبد السلام بن عبد الحميد بن الزيّات ، أبو عبد الله ، الطرابلسيّ .

من شعره [طويل] :

تشيب إذا ما غبت عنك مَفارقي ... ويعظم عندي أن أراك مُفارقي
وتذرف عيني بالدموع كأسحبٍ ... هَمَا وابل منها بلمعة بارق
وتصبح نفسي في يديك رهينةً ... تقول لقلبي : كيف ما أنت لاحقي ؟
فيرحل قلبي نحوها متوجّهاً ... وأرحل عن نفسي وقلبي بمَا بقي
5 فما القلب إن ودّعتُ عنك براحل ... ولا الجسم من بعد الرحيل بناطق

2483 – أبو بكر الفزاريّ الدمشقيّ [– 317]

محمد بن عبد السلام بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ، أبو بكر ، الفزاريّ ، الدمشقيّ .

رحل وسمع الكثير ، وحدّث به . وروى عن إبراهيم بن أبي داود البرلّسيّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقيّ ، وإبراهيم بن مرزوق بن دينار ، المصريّين ، وجماعة أخر .

قال ابن يونس : قدم مصر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . كتبنا عنه . حدّث عن العبّاس بن الوليد بن مزيد البيروتيّ ، وطبقة نحوه ، وعن جماعة من أهل

مصر ، مثل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وطبقة نحوه . ذكر ابن زبر أنّه توفّي سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

2484 – سبط الرشيد ابن نشوان [623 – 689]

[31 أ] محمد بن عبد السلام بن علي بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد / بن عبد السلام ، أبو عبد الله ، ابن أبي أحمد ، القرشيّ ، الشافعيّ ، سبط الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان ، السعديّ .

ولد بالقاهرة سنة ثلاث وعشرين وستّمائة . سمع من أبي الحسن ابن المقيّر ، وأبي الفضل جعفر بن أبي الحسن الهمذانيّ ، وأبي الفضل يوسف بن عبد المعطيّ ابن المخيليّ ، وحدّث .

مات بالقاهرة يوم الجمعة سادس عشرين صفر سنة تسع وثمانين وستّمائة .

2485 – أبو عبد الله المراديّ المرسيّ [– 564]

محمد بن عبد السلام بن محمد بن يحيى ، أبو عبد الله ، المراديّ ، المُرسيّ .

رحل حاجًّا سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ثمّ قفل إلى بلده ، ومات سنة أربع وستّين وخمسمائة .

2486 – أبو عبد الله الواسطيّ المقرىء [543 – بعد 603]

محمد بن عبد السلام بن أبي نزار ، أبو عبد الله ، الواسطيّ ، المقرىء ، الأديب .

ولد يوم السبت سادس عشر المحرّم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . وقدم دمشق بعد سنة ستّمائة . وحدّث بالديار المصريّة عن جماعة من شيوخ واسط . وخرّج له الشريف الإدريسيّ جزءًا عن جماعة بالإجازة العامّة ، وأحاديث بالسماع . وسمع منه في سنة ثلاث وستّمائة . وأثنوا عليه بالفضل والبلاغة .

2487 – أبن الرمّاح التونسيّ [– بعد 619]

محمد بن عبد السلام بن الرمّاح ، أبو عبد الله ، التونسيّ .

قدم مصر ، ومرّ عليه أبو اليمن بركات بن ظافر بن عساكر الصبّان ، وهو يقابل كتاباً مع عزّ القضاة ابن المليجيّ في شوّال سنة تسع عشرة وستّمائة ، فأعجبته هيئتُه وحسنُ شيبته ، فاستنشده فأنشدَه [بسيط] :

واصاحبيَّ سلا عنّي غزال سلا واسترحماه لمن لا عنه قطّ سلا[1]

2488 – ابن بدران الفيّوميّ [651 – بعد 686]

/محمد بن عبد الصمد بن بدران بن عبد الوهّاب ، أبو عبد الله ، ابن أبي [31 ب] محمّد ، القرشيّ ، الفيّوميّ ، المالكيّ .

مولده تخميناً سنة إحدى وخمسين وستّمائة . ولي الإعادةَ بمدرسة المالكيّة بالفيّوم ، وكانت فيه فضيلة . وقرأ الحديث .

ومات بعد سنة ستّ وثمانين وستّمائة . وله نظم كثير ، منه تخميس البردة للبوصيريّ . ومنه قوله [بسيط] :

---

(1) في المخطوط : غزالاً ، ولا يستقيم معه الوزن وسلا الثانية هي المدينة المغربيّة .

ٱرحَمْ جميعَ عباد الله لا تكن ... فظًّا غليظاً ومن يصعب فلن وهن [1]
فالراحمون لمَن في الأرض يرحمهُم ... مَن في السماء هو الرحمان ذو المِنَنِ

وقوله [بسيط] :

إذا أردت رضى الرحمان عنك وأن ... تكون جاراً له في حضرة القدس
وأن ترى الرزقَ ممّا لستَ محتسباً ... يأتي كغيثٍ على الأرجاء منبجس
وأن يعلّمك اللهُ العلومَ بِلا ... درس ويشرق منك القلب كالقبس
فكن ، أخيَّ ، بتقوى اللهِ معتصماً ... في كلِّ ما لحظةٍ للعين أو نفَس
وراقبِ اللهَ وٱسلُك كلَّ واضحةٍ ... تفُز بذلك وٱترك كلَّ ملتبسِ 5

2489 – أبو جعفر ابن قرّاد [– 241]

محمد بن عبد الصمد بن داود بن مهران بن قراد ، أبو جعفر .

ولد بمصر ، وكتب عن عبد الله بن وهب ، ورشدين بن سعد .

توفّي بمصر سنة إحدى وأربعين ومائتين .

2490 – القاضي قطب الدين السنباطيّ [653 – 722] [2]

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح ، القاضي قطب الدين ، السنباطيّ ، أبو عبد الله ، ابن الأنصاريّ ، الفقيه الشافعيّ ، وكيل بيت المال .

سمع من أبي المعالي الأبرقوهيّ ، وعليّ بن نصر الله الصوّاف ، ومن الحافظ

---

(1) هٰكذا في المخطوط ، ولم نفهمها .

(2) طبقات الأسنويّ 2/ 72 (663) – الدرر 4/ 16 (34) – شذرات 6/ 57 ومنها أخذنا ولادته .

شرف الدين الدمياطيّ . وبرع في الفقه ، وآختصر الروضة ، ودرّس بالمدرسة الفاضليّة ، وصار من أعيان الفقهاء . وناب في الحكم عن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، وولي وكالة بيت المال بعد [...] في [...] .

وتوفّي ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجّة سنة / اثنتين وعشرين وسبعمائة ، [32أ] ودفن بالقرافة .

وكان فقيهاً كبيراً ، تخرّج به جماعة .

2491 - أبو عبد الله المنفلوطيّ [- بعد 687]

محمد بن عبد الصمد بن عبد الظاهر بن الحسين بن داود بن حمّاد ، أبو عبد الله ، المنفلوطيّ .

أقام بقوص ، وحدّث بالقاهرة سنة سبع وثمانين وستّمائة عن ابن الجمّيزى بالإجازة .

2492 - ابن العجميّ الحلبيّ [609 -]

محمد بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن الحسن بن عبد الرحمان بن طاهر بن محمد بن الحسين بن عليّ ، الكرابيسيّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي منصور ، ابن أبي جعفر ، ابن أبي صالح ، الحلبيّ ، الشافعيّ ، المعروف بآبن العجميّ .

ولد بحلب يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة سنة تسع وستّمائة . وحدّث بالقاهرة في رجب سنة إحدى وستّين وستّمائة بكتاب الشمائل لأبي عيسى الترمذيّ ، عن أبي هاشم عبد المطّلب بن الفضل بن عبد المطّلب الهاشميّ ،

فسمعه عليه الحافظ أبو محمّد الدمياطيّ[1] .

2493 - أبو بكر الصدفيّ [- 319]

محمد بن عبد الصمد بن هشام ، أبو بكر ، الصدفيّ ، مولاهم .

حدّث بمصر عن عبد الرحمان بن خالد بن نُجيح ، وعن محمد بن عبد الله ابن عمران الجيزيّ ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيره .

روى عنه الحسن بن رشيق العسكريّ ، وكتب عنه أبو سعيد ابن يونس ، وأبو عمر بن محمد بن يوسف الكنديّ .

توفّي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

2494 - أبو عبد الله القرويّ الزاهد [- 470]

محمد بن عبد الصمد ، أبو عبد الله ، القرويّ ، الزاهد .

حدّث عن ابن صخر ، والقمني ، وصنّف في الزهد والرقائق . توفّي بالإسكندريّة في شوّال سنة سبعين وأربعمائة .

2495 - ابن الشرف الحنفيّ [668 - 757][2]

محمد بن عبد الظاهر بن حسين بن محمود ، [. . .]الدين ، أبو عبد الله ، عُرف بابن الشرف ، الفقيه الحنفيّ .

ولد مستهلّ ذي الحجّة سنة ثمان وستّين وستّمائة . وبرع في الفقه ،

(1) فاجدا ، 112 ، ومولدُه سنة 607 .
(2) الجواهر المضيئة 3 / 231 (1379) - الدرر 4/ 16 (35) .

ودرّس ، حتّى مات بالقاهرة ليلة الخميس حادي عشر رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

2496 - أبو طاهر ابن حسنون [- 359][1]

/محمد بن عبد العزيز بن حَسنُون ، أبو طاهر ، الإسكندرانيّ ، الفقيه ، [33أ] الشافعيّ .

حدّث بدمشق عن صالح بن شعيب البصريّ ، وبكر بن سهل الدمياطيّ ، ومقداد بن داود الرعينيّ ، وجعفر بن محمد الفريابيّ ، وعبد الرحمان بن معاوية أبي القاسم العقبيّ ، وعلي بن حسين بن حرب بن عبيد القاضي ، وأبي عبد الله محمد بن إسحاق المكّيّ العطّار .

روى عنه تمّام بن محمّد الحافظ ، والخصيب بن محمّد بن عبد الله الأصبهانيّ ، وعبد الوهّاب الميدانيّ ، في آخرين .

توفّي يوم السبت الخامس من شهر رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

2497 - الجبّاب الأغلبيّ [522 - 605][2]

/محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله ، ابن الجبّاب ، ابن الحسين بن [33ب] أحمد بن الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمّد بن زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن أسد ابن عقال بن خفاجة ، أبو عبد الله ، ابن الجليس أبي المعالي ، السعديّ ، الأغلبيّ ، التّميميّ ، المالكيّ .

---

(1) الوافي 3 / 261 (1292) - مختصر ابن منظور 23 / 20 (33) .
(2) التكملة 2 / 149 (1049) -

مولده في ذي القعدة سنة آثنتين وعشرين وخمسمائة . سمع بمصر الشريف الخطيب أبا الفتوح نصر بن الحسين الزيديّ ، وقرأ عليه القراءات ، ومحمد بن أحمد بن حمزة بن الحسين العِرقيّ ، وعمر بن محمد بن الحسين المقدسيّ . وقرأ الأدب على أبي محمد ابن برّيّ . وسمع بالإسكندريّة أبا طاهر السلفيّ ، وأبا طاهر [إسماعيل بن مكّي] بن عوف . وروى عن والدِه .

حدّث عنه ولدُه أبو الفضل أحمد بن محمّد ، وغيره . وله شعر . وولي عدّةَ ولايات تقدّم فيها ، وعُرف بالفضيلة والرواية . وهو من بيت رئاسة وتقدّم وفضيلة .

توفّي ليلة الجمعة سلخ المحرّم سنة خمس وستّمائة بمكّة ودُفن بالعلا[1] .

2498 – شيخ البحريّة [620 – قبل 695]

[34أ] /محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن مروان ، أبو عبد الله ، شرف الدين ، ابن عزّ ، الأنصاريّ ، الطولونيّ ، لسكناه قريباً من جامع أحمد بن طولون ، المعروف بشيخ البحريّة ، لكثرة تردّد المماليك البحريّة إليه .

كان أبوه مؤدّباً بقلعة الجبل . وولد سنة عشرين وستّمائة . وسمع من أبي القاسم سبط السلفيّ ، وحَدّث . وكان رجلاً صالحاً عابداً ، للبحريّة فيه أعتقاد ، وآتّخذوه شيخَهم .

توفّي بزاويتِه ظاهر القاهرة قبل سنة خمس وتسعين وستّمائة .

---

(1) في التكلة : بالمعلى ، ولعلّها : المعلاة ، وهي مقبرة مكّة بالحجون كما في القاموس ومعجم ابن فهد ، 47 .

2499 - ابن باقا السيبيّ البغداديّ [596 - 667] [1]

/محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا ، أبو [34 ب] عبد الله ، ابن أبي بكر ، ابن أبي الفتح ، السيبيّ ، البغداديّ الأصل ، المصريّ .

مولده بالقاهرة في ثامن صفر سنة ستّ وتسعين وخمسمائة . حدّث .

وتوفّي بمصر ليلة الجمعة ثاني عشرين شعبان سنة سبع وستّين وستّمائة .

2500 - أبو عبد الله البرقيّ [- 665]

/محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبد القويّ بن خلف بن أبي بكر ، أبو [35أ] عبد الله ، الإسكندريّ ، البرقيّ ، العدل [2] .

حدّث عن أبي الحسن ابن البنّاء . وتوفّي بالإسكندريّة في رابع شعبان سنة خمس وستّين وستّمائة .

وتفقّه بأبيه وغيره ، ودرّس ، وجلس لعمل الميعاد . وكان من أهل الخير والصلاح ، وكان جَدّه خطيباً بالثغرِ .

2501 - أبو عبد الله التلمسانيّ [- 585] [3]

محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل بن محمد ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ،

---

(1) السِّيب : من سواد الكوفة (ياقوت) - وفي مشتبه الذهبيّ ، 347 : على الفرات قرب الحلّة . ولم يذكرا هٰذا المترجم وذكره فاجدا ، 108 في معجم الدمياطيّ .

(2) تتكرّر هٰذه الترجمة بآقتضاب في الورقة 41 أ ، فنكتفي بهٰذه . وقد ذكره فاجدا ، 108 .

(3) التكملة 1 / 125 (94) .

الخزرجيّ ، التلمسانيّ ، المالكيّ ، العدل .

حدّث عن أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير . سمع منه بمصر أبو الميمون عبد الوهّاب بن وردان ، وأبو الحسن مرتضى بن عفيف .

توفّي يوم الأربعاء النصف من ذي الحجّة سنة خمس وثمانين وخمسمائة[1] .

2502 - محمد بن عبد العزيز الغسّال [- 248]

[37أ] /محمد بن عبد العزيز بن سلّام ، الغسّال ، أخو عبد الغنيّ مولى قريش .

كان مقبولاً عند هارون ، وصدراً في ولاية ابن أبي الليث ، ثمّ أوقفه .

توفّي يوم الاثنين النصف من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين .

2503 - ابن الخبّاز [- 723]

[37ب] /محمد بن عبد العزيز بن صالح ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ، المصريّ ، الخيّاط ، المعروف بابن الخبّاز ، أخو تقيّ الدين صالح المقرىء .

سمع من الصائن محمد بن الأنجب ، وعبد الله بن علّاق ، وحدّث عنهما بمصر ، وكان خيّراً . توفّي بمصر ليلة السابع من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وقد جاوز التسعين .

2504 - ابن المغازليّ [- 434][2]

محمد بن عبد العزيز بن صالح ، أبو منصور البزّاز ، المعروف بابن

(1) انظر ترجمة حفيده محمد بن عبد العزيز بن محمد ، رقم 2516 .

(2) تاريخ بغداد 2 / 354 (860) .

المغازليّ ، نسبة إلى المغازل وعملها .

كان أحد التجّار المياسير من أهل بغداد . سمع بمصر أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب .

قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقاً .

مات يوم السبت لأربع بقين من ذي الحجّة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

2505 – عماد الدين السكّريّ [620 – 700]

/محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عبد العليّ ، أبو قاسم ، ابن أبي [38أ] محمّد ، ابن أبي القاسم ، عماد الدين ، السكّريّ .

مولده سنة عشرين وستّمائة ، وهو من بيت رئاسة وأصالة [. . .][1] .

وتوفّي سنة سبعمائة بطريق الحجاز .

2506 – سناء الملك الشروطيّ [553 – 642]

/محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الحسين بن محمد ، ابن أبي كامل ، أبو[38ب] عبد الله ، الملقّب بسناء الملك ابن القاضيّ الأعزّ أبي كامل ، المضَريّ ، المصريّ ، الورّاق ، الشروطيّ .

روى عن الخطيب عبد الغنيّ بن أحمد القطرسيّ ، والحافظ أبي طاهر السلفيّ . وكان عسيراً في الحديث مع قلّة روايته .

ومولده بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . وكانت له معرفة في الوراقة

---

(1) بياض بنحو ثلاثة أسطر .

وأحكامها . وهو من ذوي البيوتات المعروفة بمصر . وكان جدّه[1] قاضي القضاة بها .

توفّي بمصر في ثالث صفر سنة آثنتين وأربعين وستّمائة ، ودُفن بالقرافة .

2507 – الشريف الفاويّ المغربيّ الحافظ [568 – 644][2]

[40أ] / محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عمرو بن سلمان بن الحسن بن إدريس بن يحيى بن عليّ بن حمّود بن ميمون بن أحمد بن عليّ بن عبيد الله آبن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، الشريف أبو عبد الله ، وأبو جعفر ، آبن أبي محمّد ، ابن أبي القاسم ، الحسنيّ ، الإدريسيّ ، المصريّ ، الفاويّ ، المغربيّ الأصل ، الحافظ .

قدم أبوه من بلاد المغرب إلى مصر . وولد هو بفاو من صعيد مصر في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستّين وخمسمائة . وسمع من أبي القاسم عبد الله البوصيريّ ، وأبي طاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين ، وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحيّ ، وأبي يعقوب يوسف بن الطفيل الدمشقيّ ، وعبد المجيب بن أبي القاسم بن زهير البغداديّ ، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ ، وأبي عليّ منصور بن خميس بن محمد بن إبراهيم اللخميّ ، وفاطمة بنت سعد الخير بن محمّد الأنصاريّ ، سمع منهم بمصر .

وسمع بالإسكندريّة من أبي القاسم عبد الرحمان بن حمزة . وتصدّر بالمدرسة الفخريّة بالقاهرة . وصار إماماً عالماً محدّثاً عارفاً بالحديث والتاريخ والأدب والأنساب . وخرّج وقرأ على الشيوخ ، وصنّف كتاباً سمّاه « المفيد في ذكر من دخل الصعيد » وكتاباً حسناً في الأهراء . وروى عنه الحافظ شرف الدين

(1) حاشية في الهامش : لعلّه عمّه .
(2) معجم الدمياطيّ ، 108 .

الدمياطيّ ، وأبو عبد الله بن النعمان ، وأبو طاهر أحمد بن يونس الأربليّ ، والشريف أبو القاسم الحسينيّ ، وأبو صادق ابن الرشيد العطّار ، وغيرهم .

توفّي بالقاهرة يوم الاثنين ثاني عشرين صفر سنة أربع وأربعين وستّمائة .

وله قصيدة في الحافظ أبي الخطّاب ابن دحية لمّا عكفت الطير على نعشه .

وقال ابن مسدّي : ذكر لي أنّ أصله من فاس ، من ولد إدريس بن إدريس الحسنيّ . ورأيتُ الطاعنَ عليه بمصر في ذلك . وكان متسامحاً في باب الرواية متساهلاً فيه إلى غاية . وقد سمعتُ منه فوائد من أصل سماعه . وربّما حسن حاله بأخرة في تصاريفه .

ومن شعره [طويل] :

ولم أرَ علماً كالحديث فنونه   تطول إذا عدّدتهنّ وتكثُرُ
ويحسب قوم أنّه النقل وحده   ونقل شَرَوْرَى منه عنديَ أيسَرُ[1]

2508 – أبو عبد الله ابن العزّ ابن عبد السلام [605 – 681][2]

/محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن ، ابن [40ب] المهذّب ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن شيخ الإسلام عزّ الدين أبي محمّد ابن عبد السلام ، السلميّ ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

ولد بدمشق سنة خمس وستّمائة ، وسمع بها من الإمام أبي محمّد عبد الله بن قدامة ، ومن أبي القاسم الحسين بن صصري ، وأبي المعالي الشيرازيّ ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم ، وغيرهم ، على ما جمعته مشيختُه التي

(1) شروري : جبل مطلّ على تبوك (ياقوت) .
(2) الوافي 3 / 263 (1300) ، وفيه ، بعد عبد السلام : ابن أبي الحسن بن محمّد .

خرّجها له المحدّث أبو محمد الحسن بن عليّ الصيرفيّ في خمسة وعشرين جزءًا سمعها منه جماعة بقراءة مخرّجها بالمدرسة الظاهريّة من القاهرة .

وكان شيخاً جليلاً فقيهاً أصيلاً رئيساً فاضلاً ، من بيت العلم . وله مجالس في الوعظ .

ومات بمصر في يوم الأحد سادس عشرين شعبان سنة إحدى وثمانين وستّمائة ، ودُفن بتربة والده بالقرافة .

2509 – أبو بكر الزهريّ المالكيّ [– 654]

[41ب] /محمد بن عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عوف بن عيسى بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمان بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد بن الحرث بن زهر بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو بكر ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي محمّد ، ابن أبي طاهر ، القرشيّ ، الزهريّ ، الإسكندرانيّ ، المالكيّ .

روى عن أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عتيق بن باقا . روى عنه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ[1] .

ومات بالإسكندريّة يوم الأربعاء حادي عشرين شعبان سنة أربع وخمسين وستّمائة .

2510 – أبو الفضائل الربعيّ [609 –]

[42أ] /محمد بن عبد العزيز بن عليّ بن الحسين بن عتيق بن رشيق ، أبو الفضائل ، ابن أبي محمّد ، الربعيّ ، المقرىء ، المالكيّ .

(1) معجم شيوخه (فاجدا) ، 108 .

ولد سنة تسع وستّمائة . وسمع صحيح مسلم على عوض بن محمود بن صاف البوشيّ .

وتوفّي [...] .

2511 – ابن الصيرفيّ الورّاق [– 653]

محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز ، أبو عبدُ الله ، الخالديّ ، المخزوميّ ، الشارعيّ ، ابن الصيرفيّ ، الورّاق .

سمع فاطمة بنت سعد الخير ، وحدّث .

توفّي منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستّمائة بالشارع ، ودفن بالقرافة .

2512 – محمد بن عبد العزيز اللخميّ [– 618]

محمد بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد ، اللخميّ ، أخو أبي القاسم ابن عيسى .

سمع وحدّث . مات بالإسكندريّة سنة ثماني عشرة وستّمائة .

2513 – أبو عبد الله الجوزيّ الأندلسيّ [476 –]

/محمد بن عبد العزيز بن مبارك ، أبو عبد الله ، الجوزيّ – بالجيم والزاي [42 ب] المعجمة –، مِن حمص الأندلس .

قال السلفيّ : قدم علينا الإسكندريّة حاجًّا ، وهو فقيه صالح صدوق ، سألته عن مولده فقال : سنة ستّ وسبعين وأربعمائة بحمص ، وبها تفقّهتُ على أبي القاسم الزنجانيّ ، وسمعتُ عليه الحديث ، وعلى شريح . وبقرطبة على أبي

محمد ابن عتّاب ، وعلى ابن عطيّة بغرناطة ، وعلى ابن ياسين بألمريّة . — وسمع عليّ كثيراً .

2514 ـ أبو بكر البزّاز الجُوريّ [- بين 435 و 448]

[43أ] /محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عبّاسة — بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحّدة وفتح السين المهملة — أبو بكر ، البزّاز ، النيسابوريّ ، الجُوريّ — بضمّ الجيم وكسر الراء ، نسبة إلى جور ، محلّة بنيسابور .

حدّث عن أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السلميّ ، وأبي محمد الحسن بن رشيق العسكريّ المصريّ ، وأبي محمد بن زياد ، وأبي الحسن السرّاج ، وغيره .

ذكره عبد الغافر الفارسيّ في ذيله وقال : شيخ مستور .

سمع بمصر من الحسن بن رشيق حديث محمد بن عبد الرحمان ابن أبي ليلى جمع أبي الحسن عليّ بن سعيد بن بشير الرازيّ ، سمعها منه بنيسابور أبو القاسم عبد الرحمان ابن أبي عبد الله بن مندة ثمّ [. . .][1] الحسن بن رشيق عنه .

توفّي فيما بين خمس وثلاثين وثمان وأربعين وأربعمائة .

2515 ـ أبو عبد الرحمان ابن حديج [- 241]

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج ، أبو عبد الرحمان ، التجيبيّ ، المصريّ .

يروي عن أبيه . روى عنه ابنُه عبد الواحد .

توفّي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومائتين .

---

(1) كلمة مطموسة . والضمائر ملتبسة . فابن أبي ليلى توفّي سنة 148 ، وعليّ بن سعيد سنة 299 ، وعبد الرحمان بن مندة سنة 470 ، أي مائة عام بعد الحسن بن رشيق المتوفّى سنة 370 .

2516 – أبو عبد الله التلمسانيّ [604 – 684]

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، التلمسانيّ[1] .

مولده سنة أربع وستّمائة . سمع من مرتضى ابن العفيف .

ومات بمصر يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة سنة أربع وثمانين وستّمائة .

2517 – أبن البُوريّ [– 599]

/محمد بن عبد العزيز بن معدّ بن عبد الكريم ، أبو الكرم ، القرشيّ ، [43ب] المعروف بأبن البوريّ – نسبة إلى بورة ، بضمّ الباء الموحّدة وسكون الواو وفتح الراء المهملة ، وقيل : بفتح الباء . وهي قرية من دمياط .

توفّي بالقاهرة في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

2518 – أبو الزهر التونسيّ [644 – بعد 688][2]

محمد بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله ، أبو الزهر ، وأبو عبد الله ، ابن أبي الزهر ، الصنهاجيّ ، الحميريّ ، التونسيّ ، المالكيّ .

ولد بتونس ليلة السابع عشر من شعبان سنة أربع وأربعين وستّمائة . وقدم القاهرة . وكان بها في سنة ثمان وثمانين ، وهو أديب فاضل .

ومنْ شعره [طويل] :

(1) مرّ جدّه محمد بن عبد العزيز برقم 2500 .

(2) الوافي 3 / 264 (1301) .

فقدت صديق الصدق في كلّ بلدة ... وخان كرام الناس في البعد والقرب
فلم ترَ عيني من يعين وجوده ... بلفظ ولا فضل ، فدعني من العتب
سأجعل أنسي وحشة البيت إنّه ... لأسلم في دبني وأروح للقلب
وإنّي لمضطرّ لأكثر صحبتي ... كما اضطرّ صيّاد إلى صحبة الكلب

2519 ـ محمد بن عبد العزيز الجرويّ

محمد بن عبد العزيز ، ابن الوزير ابن ضابي ، الجذاميّ ، الجرويّ .

روى عنه الحسن بن عبد الله بن أحمد القرشيّ .

2520 ـ أبو بكر الجرويّ [ـ 313]

محمد بن عبد العزيز بن يحيى بن سوّار بن أبان ، أبو بكر ، ابن الجرويّ ، اللخميّ ، الحلّاب .

حدّث بمصر عن أحمد بن عمرو بن السرح .

وتوفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . ذكره ابن يونس .

2521 ـ ابن الحرّار القرطبيّ [ـ 293]

[44أ] محمد بن عبد العزيز ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، القرطبيّ ، المعروف / بابن الحرّار .

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم[1] : قدم من إفريقيّة إلى الأندلس . وكان ثقة . سمع معنا من مشايخنا . ولم يكن له علم بالفقه . ثمّ رحل إلى الشام

---

(1) لم نجده في طبقات أبي العرب في طبعتَيها .

فسمع بها ، وبمصر ، ومكّة . وكان يروي الحديث . فلمّا قدم القيروان ، سمعتُ أنا منه . ثمّ خرج إلى الأندلس . ومات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

2522 - خادم أبي الحسن الصبّاغ

محمد بن عبد العزيز ، أبو عبد الله .

كان رأس خدّام الشيخ أبي الحسن الصبّاغ ، وعدّتهم ستّة وعشرون صالحاً . وإليه كانت أسراره ، وجعله وصيًّا على أولاده . قال فيه الصفيّ ابن أبي المنصور في الرسالة : الشيخ الصالح الفقيه . كان الخادم الكبير .

2523 - الرشيد المنذريّ ابن الزكيّ [613 - 643][1]

[44 ب] / محمد بن عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد ، الحافظ رشيد الدين أبو بكر ، ابن الحافظ زكيّ الدين أبي محمّد ، المنذريّ ، النعمانيّ ، المصريّ .

ولد يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وستّمائة . سمع أبا عبد الله الحسين ابن أبي الفخر يحيى بن الحسين المصريّ حضوراً . وسمع من أبي عبد الله محمد بن العماد الحرّانيّ ، وأبي طالب أحمد بن عبد الله بن الحسين بن حديد وجماعة بالإسكندريّة ومصر . ورحل إلى الشام فسمع بدمشق وحلب من خلق كثير . وكان فاضلاً ذكيًّا ثاقب الذهن حادّ القريحة كثير الاشتغال ، حصّل ، على حداثة سنّه ، من علم الحديث ما لم يحصّله غيرُه . وخرّج لنفسه وغيره تخاريج مفيدة ، وكتب بخطّه الكثير . وكان حسن الخطّ ، جيّد الضبط ،

(1) الوافي 3 / 264 (1303) وفيه أنّ وفاته كانت سنة 644 - أعلام النبلاء 23 / 218 (136) . فاجدا ، 109 .

متقناً ، ثقة ، حافظاً .

وآخترَمَته المنيّةُ شابًّا في حياة أبيه ، بالقاهرة ، يوم الاثنين سابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستّمائة .

2524 – ناصر الدين العدوانيّ [620 –]

[45أ] / محمد بن عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن جعفر بن الحسن بن إسماعيل – وقيل : ظافر بن الحسن بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله ابن جعفر بن عليّ بن إسماعيل – بن نمّام ، أبو بكر ، ابن أبي محمّد ، العدوانيّ ، ناصر الدين ، ابن زكيّ الدين أبي الأصبع – بالعين المهملة – كان عبد الله له إصبع زائدة .

ولد بمصر سنة عشرين وستّمائة . سمع أبا عبد الله محمد بن عماد الحرّانيّ ، وأبا الفضل جعفر بن أبي الحسن الهمذانيّ ، وأبا محمد عبد المحسن بن مرتفع ، وحدّث . توفّي [...] .

2525 – النجم ابن السقطيّ [613 – 676]

[46أ] /محمد بن عبد العظيم بن عليّ بن سالم ، نجم الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الرجاء ، المعروف بآبن السقطيّ .

ولد بمصر في ثامن ذي الحجّة سنة ثلاث عشرة وستّمائة . سمع أبا الحسن ابن الصابونيّ ، وأبا الحسن ابن الجمّيزى ، وأبا المعالي أسعد بن المسلم بن مكّي آبن علّان . وتصدّر بجامع عمرو بن العاصي بمصر لإقراء القرآن الكريم بالقراءات ، وحدّثَ .

وهو أخو أقضى القضاة جمال الدين أبي بكر محمد الآتي بعده إن شاء الله .

توفّي يوم الخميس سادس عشرين ذي القعدة سنة ستّ وسبعين وستّمائة بمصر ، ودفن بالقرافة .

2526 – أخوه جمال الدين ابن السقطيّ [618 – 707][1]

محمد بن عبد العظيم بن عليّ بن سالم ، جمال الدين ، أبو بكر ، ابن أبي محمد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الرجاء ، الشافعيّ ، المعروف بابن السقطيّ كذلك .

ناب الحكم بالقاهرة نحو أربعين سنةً . ترك الحكم في آخر عمره ، ودرّس بالجامع الأقمر .

مولده بمصر سنة ثماني عشرة – أو تسع عشرة – وستّمائة .

وتوفّي ليلة الاثنين حادي عشر شعبان سنة سبع وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

كان عارفاً بالأحكام منفذاً مجتهداً في إثبات الأوقاف ، ذا تؤدَة وسكون . سمع من أبي الحسن ابن الصابونيّ ، وحدّث . وكان ثقة .

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبيّ : أتيتُه بجزءٍ فيه سماعُ أبي عبد الله محمد بن عبد العظيم بن عليّ بن سالم ، فقلت : هٰذا سماعُكم – واعتقدت أنّه اسمه – فقال لي : هٰذا هو أخي أبو عبد الله نجم الدين ، وأنا كنيتي أبو بكر ، وليس هو في سماعي ، وإنّما هو سماع أخي .

ثمّ وقع لي سماعٌ فيه : محمد بن عبد العظيم بن عليّ بن سالم . فأتيتُه به ، وليس فيه كنيةٌ . فقال : لا أحدّث به .

فقلت له : هٰذا بعد ولادتك ؟

فقال : هٰذا فيه محمد مطلقاً . فما أعلم هل هو أنا أو أخي .

---

[1] الدرر ، 4/ 18 (44) ومولده فيها سنة 632 .

وكان متشدّدا في أحكامه . وأجاز له أبو بكر ابن باقا ، وحدّث عنه بالإجازة كثيراً .

2527 – المكبّس [533 – 615][1]

[46ب] /محمد بن عبد الغفّار بن أبي نصر ، الهمذاني [...] ، الصوفيّ ، عرف بالمكبّس .

سمع من السلفيّ وحدّث عنه . وكان مولده بهمذان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة[2] في [...] سنة خمس عشرة وستّمائة .

2528 – أبن المنجّم [537 – 611][3]

[47أ] / محمد بن عبد الغنيّ بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الربَعيّ ، [الشافعيّ] ، المصريّ ، الصوّاف ، المعروف بأبن المنجّم .

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . سمع السلفيّ . وحدّث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم[4] الكيزانيّ بشيء من شعره . وشهِد عند قاضي القضاة صدر الدين أبي القاسم [عبد الملك] بن درباس .

توفّي بمصر في عاشر شهر رمضان سنة إحدى عشرة وستّمائة .

---

(1) التكملة 2 / 431 (1598) .
(2) في التكملة : مات بدمشق .
(3) التكملة 2 / 310 (1361) –
(4) زاد في التكملة : ابن ثابت بن فرج المقرىء الخامي . والكيزانيّ توفّي سنة 562 .

2529 – آبن نقطة [– 629][1]

/محمد بن عبد الغنيّ بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله ، أبو [148 أ] بكر ، البغداديّ ، الحنبليّ ، عُرف بآبن نقطة ، وهي جارية ربّت جدّته أمّ أبيه ، آسمُها نُقطة ، فعرفوا بها . وهي بضمّ النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة ، وتاء التأنيث .

أحد المحدّثين الرحّالين المكثرين ، المشهورين بالتثبّت والإتقان . رحل في طلب الحديث إلى البلاد البعيدة ، فدخل خراسان ، وبلاد الجبل ، والجزيرة ، والشام ، ومصر ، ومكّة . وسمع ببغداد من أبي القاسم يحيى بن أسعد بن يونس ، وأبي أحمد عبد الوهّاب بن علي بن عليّ ، وأبي حفص عمر بن طبرزد ، وجماعة كثيرة . وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائيّ ، وبإربل من عبد اللطيف بن الشيخ أبي النجيب السهروردي ، وبأصبهان من عفيفة بنت أحمد الفارقانيّة ، وزاهر بن أحمد الثقفيّ ، وجماعة . وبخراسان من أبي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراويّ ، وأبي الحسن المؤيّد بن محمّد الطوسيّ وجماعة . وبدمشق من أبي اليُمن زيد بن الحسن الكنديّ ، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستانيّ ، وجماعة . وبمصر من أبي عبد الله الحسين بن أبي الفخر الكاتب ، وجماعة من أصحاب السلفيّ وغيره . وسمع بغير ذلك من البلاد من جماعة . وصَنّف تصانيف حسنة مفيدة ، منها الذيل على كتاب الإكمال لأبن ماكولا سمّاه « إكمال الإكمال » ، والذيل على كتابَي محمد آبن طاهر المقدسيّ ، وأبي موسى الأصبهانيّ ، في الأنساب .

---

(1) الأعلام 7 / 80 – الوافي 3 / 267 (1308) – وفيات 4 / 392 (660) – أعلام النبلاء 22 / 347 (216) – التكملة 3 / 300 (2374) .

توفّي ببغداد ، وهو في سنّ الكهولة – يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة تسع وعشرين وستّمائة .

2530 – أبو عبد الله ابن الشيرجيّ [590 – 683] [1]

[49 أ] /محمد بن عبد الغنيّ بن ظافر بن مجلّي بن شافع ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ، الإسكندريّ ، المعروف بابن الشيرجيّ ، المعدّل .

ولد بالإسكندريّة سنة تسعين وخمسمائة . ومات بها يوم الثلاثاء سادس عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستّمائة . حدّث بكتاب الترمذيّ عن أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم ابن البنّاء ، وعن أبي عبد الله محمد بن عماد بالخلعيّات .

2531 – أبو طاهر العسّال [– 283]

[49 ب] /محمد بن عبد الغنيّ بن عبد العزيز بن سلّام – بتشديد اللام – العسّال ، مولى قريش ، أبو طاهر ، الفقيه المالكيّ .

توفّي ليلة الأحد حادي عشر شوّال سنة ثلاث وثمانين ومائتين . وكان يفتي بمصر . حدّث عن أبيه وغيره . روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ ، وعبد الله بن محمد بن جعفر ، وأسامة بن عليّ بن سعيد بن بشير الرازيّ .

2532 – محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [182 – 268] [2]

[محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع ، أبو

---

(1) قال في اللباب : نسبة إلى بيع الشَّيرَج وهو دهن السمسم .

(2) أوّل الترجمة مفقود ، فنقلنا شيئاً ممّا في الوفيات 4 / 193 (571) . وله أيضاً ترجمة في =

عبد الله ، الفقيه المصريّ ، الشافعيّ ...

... وقال ٱبن خزيمة : ما رأيتُ من فقهاء الإسلام أعرفَ بأقاويل الصحابة والتابعين منه ، وكان أعلمَ مَن رأيتُ بمذهب مالك] .

/... الإسناد فلم يكن [...] محمّداً . وكان أعبدهم وأكثرهم ٱجتهاداً . [50ب] و[...] سعد بن عبد الله .

وقال السلميّ : سئِل الدارقطنيّ عن بني عبد الحكم فقال : ثقات .

وقال الربيع بن سليمان : كان البويطيّ حين مرض الشافعيّ بمصر ، وابن عبد الحكم والمزنيّ في حلقة الشافعيّ . فٱختلفوا في الحلقة أيّهم يقعد فيها ، وتنازعوا الرئاسة . فبلغ الشافعيّ ، فقال : الحلقة للبويطيّ ، من شاء يقعد فيها ، ومن شاء قام - فكان ٱعتزالُ ابن عبد الحكم أصحابَ الشافعيّ في هذا . فجلس البويطيّ في الحلقة . ومات الشافعيّ .

وقال ابن خزيمة عن سعد بن عبد الحكم : كان الشافعيّ ربّما جاء راكباً إلى الباب - يعني باب ابن عبد الحكم - فيقول : ٱدعُ لي محمّداً ! - فأدعوه ، فيذهب معه إلى منزله فيبقى عنده ويقيل عنده .

وقال ابن يونس : مولده سنة 182 .

وقال الطحاويّ : مات في ذي القعدة سنة 268 . وصلّى عليه بكّار بن قتيبة ، وهو ابن 86 سنة .

وقال ابن قانع : توفّي في سنة 269[1] .

= الوافي 3 / 338 (1402) ، والديباج 231 ، وغاية النهاية 2 / 179 (3160) - طبقات الأسنويّ 1 / 36 .تهذيب التهذيب ، 9 / 260 (433) ميزان الاعتدال ، 3 / 86 (801) .

(1) هذه التواريخ كتبت بالأرقام لا بالحروف ، وهو أمر نادر جدًّا في الكتاب .

2533 - أبو طالب ابن سيّدة [- 637][1]

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان [بن أحمد بن عليّ بن عمر بن صابر ، السلميّ ، أبو طالب ، ابن أبي المعالي ، المعروف بابن سيّدة ، من أهل دمشق من أولاد المحدّثين ...] .

[51أ] /[...] كثيراً على جماعة من أصحاب ابن المقيّر ، ومحمد بن عبد الباقي وغيرهما .

سمع منه أبو محمد المنذريّ[2] ، وأبو حامد ابن الصابونيّ ، وجماعة .

شهد عند قاضي القضاة أبي صالح الجبلي فقبل شهادته . ونظر في مصالح المارستان التحتانيّ مدّة . ثمّ لمّا بنيت المستنصريّة جعل بها معيداً وإماماً للحنابلة .

توفّي بدمشق في محرّم سنة 637 ، وقد جاوز السبعين .

وسَيِّدة بفتح السين المهملة ، وتشديد الياء آخر الحُروف وفتح الدال المهملة ، وبعدها هاء .

2534 - زُبَين [- 221]

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج ، التجيبيّ ، المعروف بزُبين .

---

(1) بداية الترجمة مفقودة ، ونقلنا شيئاً ممّا في الوافي 3 / 352 (1432) .

(2) قال المنذري في التكملة 3 / 523 (2909) : سمعت منه بالقاهرة ودمشق .

توفّي في شوّال سنة 221 . ذكره ابن يونس .

وزُنَيْن بضمّ الزاي وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ثمّ نون .

2535 – ابن ربيع القرطبيّ [– 719][1]

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن يحيى أبي عامر بن عبد الرحمان بن أحمد بن ربيع ، أبو عبد الله ، المغربيّ ، القرطبيّ ، الأشعريّ .

سمع بالمغرب ورحل ، فسمع بالإسكندريّة من جماعة ، منهم أبو القاسم عبد الرحمان بن مخلوف . وسمع / العماد إبراهيم المقدسيّ ، وسمع بها الحديث [51 ب] وبدمشق ، وحدّث . وولي نيابة الحسبة بقاسيون .

ومات هناك يوم الثلاثاء ثالث عشرين – وقيل يوم الأربعاء ثاني عشرين – شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعمائة .

2536 – أبو عبد الله الهورينيّ [667 –][2]

محمد بن عبد الله بن عوض بن خلف بن [. . .]بن بردويل ، أبو عبد الله ، الهورينيّ .

مولده بهورين[3] في ذي القعدة سنة سبع وستّين وستّمائة . وتفقّه وسمع

(1) شذرات 6 / 52 وهو فيها : محمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن ربيع القرطبيّ . وقال : وكان شيخ مالقة على الإطلاق . وفي الوافي 5 / 205 (2267) ترجمة لمحمّد بن يحيى بن عبد الرحمان بن أحمد المالكيّ الأشعريّ ، ولا ذكر لرحلته إلى الشرق . وقال : مولده سنة 626 بقرطبة .

(2) الدرر 4 / 99 (3802) وقال : سمع من أبي الحسن ابن الصوّاف ...

(3) هورن وهورين : في قاموس محمد رمزي 1 / 472 هناك : هورين تطابة (مركز السنطة بالغربيّة) وهورين بُهُرْمس (قسم أبو الهير) .

الحديث . وتولّى قضاء فا...كور[1] وغيرها من أعمال مصر . وتوفّي [...]

2537 - أبو شعيب السهميّ[2]

محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، [أبو شعيب] ، القرشيّ ، السهميّ ، جدّ عمرو بن شعيب[3] .

قال ابن يونس : روى عن أبيه . وعنه حكم بنْ أيّوب الفهميّ[4] ، وآبنه [شعيب] . خرّج له [...] والنسائيّ .

2538 - أبو الحسن ابن حمّاد زغبة [- 319]

محمد بن عبد الله بن عيسى بن حمّاد زغبة ، أبو الحسن ، المصريّ .

روى عن بحر بن نصر [الخولانيّ][5] وغيره ، وحدّث . قال ابن يونس : توفّي سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

2539 - أبو الحسن الـ..... فاحي [- 370][6]

محمد بن عبد الله بن .... ، أبو الحسن ، الـ.... فاحي ...

---

(1) الاسم مطموس ولعلّه الفارسكر الذي ذكره ياقوت في كورة الدقهليّة قرب دمياط .

(2) أعلام النبلاء 5 / 181 (63) - ميزان الاعتدال 3 / 593 (7745) - تهذيب التهذيب 9 / 266 (443) . الأنساب للسمعاني في السهمي وقال : لا صحبة له ، وقال في أبيه عبد الله بن عمرو : له صحبة وهو كثير الرواية عن النبيّ ﷺ .

(3) عمرو بن شعيب ذكره السمعانيّ في السهميّ .

(4) في الميزان والتهذيب : حكيم بن الحارث الفهميّ .

(5) بحر بن نصر له ترجمة في تذكرة الحفّاظ ، 566 وتهذيب التهذيب 1 / 420 (775) وقال : توفّي سنة 267 وهو مسند مصر .

(6) الأسماء مطموسة لا تقرأ .

سمع بدمشق أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعيّ[1] و...... . وقدم مصر فروى عنه عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ[2] . قال الحبّال في وفياته : توفّي لأربع بقين من شعبان سنة . . . سبعين وثلاثمائة بمصر .

2540 - أبو علي الـ...

محمد بن عبد الله بن إسماعيل؟ بن عبد الله؟ بن محمد بن قنـ؟ ، أبو علي الأ...

روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع وأبو بكر محمد بن أحمد ابن... سمع منه ..... كتب الشافعيّ .

ومات .... سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقد ...

2541 - أبو محرز القاضي [- 214][3]

محمد بن عبد الله بن قيس [بن يسار بن مسلم، الكنانيّ ، الكوفيّ ، القاضي] أبو محرز .

... وروى عنه . وكان رجلاً فاضلاً .

[ولّاه إبراهيم بن الأغلب القضاء بعد وفاة قاضيه] ابن غانم في سنة إحدى و[...] وشركه في القضاء أسد بن الفرات سنة 203 ولم يعلم قبلها قاضيان في مصر واحد [فإنّه لمّا توفّي ابن غانم] / استدعاه إبراهيم بن الأغلب وقال: عزمت [52أ]

(1) الأذرعي محدّث دمشق ، توفّي سنة 344 - تذكرة الحفّاظ ، 865 وشذرات الذهب 2 / 366 وتهذيب بدران 2 / 430 .

(2) الحافظ عبد الغنيّ توفّي سنة 409 - تذكرة الحفّاظ 1047 (964) .

(3) رياض النفوس 1 / 274 (105) - تراجم أغلبيّة ، 504 - الديباج 331 .

أن أُوليك القضاء .

فقال : لست أصلح لهٰذا الأمر ولا أطيقه – وأنشد [كامل] :

خلتِ الديارُ فسُدتُ غيرَ مُسَوَّدِ   ومن الشقاءِ تفرُّدي بالسؤدد

وكان زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ينزل معه في القضايا أبا عبد الله أسد ٱبن الفرات في سنة مائة وثلاث وثمانين فشركه حتى مات في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائتين فأنفرد أبو محرز بالقضاء حتى مات . وكانت وفاته في سنة أربع عشرة ومائتين ، وولي بعده ٱبنه أحمد .

2542 – أبو الحسن الرمليّ [512 – 589] [1]

محمد بن عبد الله بن المجلّي بن الحسين بن عليّ بن الحرث ، أبو الحسن ، ٱبن أبي محمّد ، ابن أبي المعالي ، الرمليّ الأصل ، المصريّ المولد والدار ، الشافعيّ .

شهد مع [...] عند قاضي القضاة صدر الدين أبي القاسم ابن درباس ، وناب عنه في الحكم بمصر نحو عشرين سنة . وسمع من أبي صادق مرشد بن يحيى المدينيّ ، وأبي الفتح سلطان بن إبراهيم بن المسلّم ، وأبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير .

وولد في شهر رجب سنة ٱثنتي عشرة وخمسمائة ومات ليلة الخميس [الخامس] من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر .

ومُجَلّي بضمّ الميم وفتح الجيم وكسر اللام وتشديدها .

ويأتي إن شاء الله ذكر أبيه وجدّه [2] .

(1) المنذريّ 1 / 182 (188) .
(2) الأب والجدّ مفقودان من المقفىّ .

2543 ـ أبو بكر ابن الترجهان [ـ 390]

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الترجهان ، أبو بكر ، والد أبي القاسم مكّي شيخ أبي القاسم الحبّال .

ذكر في وفياته أنّه توفّي في النصف من شوّال سنة تسعين وثلاثمائة .

2544 ـ شرف الدين ابن القيسرانيّ [648 ـ 707][1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن عبد الرحمان بن خالد بن صغير بن داغر بن عبد الرحمان بن مهاجر ابن خالد بن الوليد ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن فتح الدين أبي محمّد ، ابن معين الدين أبي بكر ، ابن جمال الدين أبي القاسم ، ابن الوزير معين الدين أبي البقاء ، المخزوميّ ، الخالديّ ، الحلّيّ ، المعروف بابن القيسرانيّ .

سمع من الفقيه محمد اليونينيّ ، وإبراهيم بن خليل ، وغيره . وحدّث . وكان فاضلاً جَليلاً أصيلاً ، له المكارم ، ومن بيت مشهور . وكان ثقة . كتب في الإنشاء بديار مصر .

ومات بالقاهرة في يوم الجمعة مستهلّ شعبان سنة سبع وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

2545 ـ ابن أشتة المقرىء [ـ 360][2]

محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة ، أبو بكر الأصبهانيّ ، الكوذريّ ،

(1) الدرر 3 / 481 (1287) ـ الوافي 3 / 370 (1448) .

(2) الوافي 3 / 347 (1424) ـ غاية النهاية 2 / 184 (3177) ـ بغية الوعاة ، 59 وهو فيها : اللوذريّ ـ معرفة القرّاء الكبار للذهبيّ ، 1/ 321 (240) .

المقرىء .

سكن مصر ، وقرأ على ابن مجاهد ، وأبي بكر النقّاش ، ومحمد بن يعقوب المعدّل ، ومحمد بن أحمد الكسائيّ ، وأبي بكر الآدميّ ، وعمر بن علّان .

[52ب] وكان يقرىء في الجامع العتيق / بمصر . وله كتاب المحبّر في القراءات ، سمعه عليه الناس .

وكان ثقةً مأموناً ، مشهوراً ، عالماً بالعربيّة ، بصيراً بالمعاني ، حسن التصنيف ، صاحب سنّة .

وتوفّي يوم الأربعاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ستّين وثلاثمائة بمصر .

2546 – أبو بكر الحذّاء [– 310]

محمد بن عبد الله بن محمّد بن قشير ، أبو بكر ، الحذّاء ، مولى بني هاشم .

قال ابن يونس : حدّث عن دحيم وعن الشاميّين ، ولم يكن بالثقة .

توفّي يوم الجمعة لتسع خلون من المحرّم سنة عشر وثلاثمائة .

2547 – القاضي الخصيبيّ [303 – 348][1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن الخصيب بن الصقر بن حبيب ، أبو عبد الله ، ابن أبي بكر ، الأصبهانيّ ، الخصيبيّ .

ولد سنة ثلاث وثلاثمائة . كتب الحديث ببغداد والشام ومصر . وولي أبوه قضاء مصر عن المطيع لله فكان يخلفه إلى أن مات أبوه[2] فتعرّض للسعي في

(1) الأعلام 7 / 97 – الكندي 493 ، 579 .

(2) أبوه عبد الله له ترجمة عند الكندي ، 576 .

القضاء ، وركب إلى المسجد الجامع وحكم بين الناس ، في النصف من المحرّم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة بعد ما ولّاه كافور ، على مالٍ ضمِنه له ، وقلّده مصر والإسكندريّة والرملة وطبريّة .

فحصبه الناس في الجامع ، فجاء إلى منزله وآعتلّ سبعة أيّام ، ومات بعد خمسة وأربعين يوماً من ولايته .

وكان حاسباً كاتباً فيه أدبٌ وروايةُ شعر ، ويعرف كثيراً من أخبار الناس وأيّامهم .

ومدحه المتنبّي بالقصيدة التي أوّلها [بسيط][1] :

أفاضِلُ الناس أغراضٌ لِذَا الزمنِ   يخلو من الهَمِّ أخلَاهم مِنَ الفِطنِ

ويقال إنّ غلاماً سقاه سُمًّا فمات منه .

والخصيبيّ بخاء معجمة ، وبعدها صاد مهملة ، ثمّ ياء معجمة بآثنتين من تحتها ، وبعدها باء موحّدة .

2548 – آبن خِيَرَة القرطبيّ [489 – 551][2]

محمد بن عبد الله بن محمد بن خِيرة ، أبو الوليد ، الأندلسيّ ، القرطبيّ ، الفقيه المالكيّ ، الحافظ .

ولد في سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وأخذ الفقه عن [أبي الوليد ابن رشد] والحديث على أبي محمد بن عتّاب . وروى الموطّأ عن أبي بحر سفيان بن العاص آبن سفيان ، وأخذ الأدب عن أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الأمويّ ، وعن مالك بن عبد الله العتبيّ .

(1) وكان الخصيبي إذ ذاك قاضيَ أنطاكية .

(2) نفح الطيب 2 / 240 (157) – الصلة 560 (1302) – الديباج ، 321 .

وخرج من قرطبة في الفتنة بعدما درس بها وانتفع الناس به في فروع الفقه وأصوله ، وأقام بالإسكندريّة ، خوفاً من بني عبد المؤمن بن عليّ . ثمّ قال : كأنّي والله بمراكبهم قد وصلت إلى الإسكندريّة – فسافر إلى مصر بعدما روى عنه السلفيّ ، وأقام بها مدّة . ثمّ قال : والله ما مصر والإسكندريّة / [53 أ] بمتباعد[تين] ! – فسافر إلى الصعيد ، وحدّث في قوص بالموطّإ . ثمّ قال : والله ما يصلون إلى مصر ويتأخّرون عن هٰذه البلاد ! – فمضى إلى مكّة وأقام بها . ثمّ قال : ونصل إلى هٰذه البلاد ولا تحجّ ؟ ما أنا إلّا هربتُ منه إليه ! – ثمّ دخل اليمن . فلمّا رآها قال : هٰذه أرض لا يتركها [بنو عبد المؤمن] ! – فتوجّه إلى الهند فأدركته وفاته بها سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . وقيل : بل مات بزبيد من مدنِ اليمن .

وكان من أجلّة الحفّاظ ، متفنّناً في المعارف كلّها ، جامعاً لها ، كثير الرواية ، واسع المعرفة ، حافل الأدب ، من كبار فقهاء المالكيّة ، يتصرّف في علوم شتّى ، حُفَظَة للآداب ، عارفاً بشعراء الأندلس . وكان علمه أوفى من منطقه . ولم يرزق فصاحة ولا حسن إيراد .

قال ابن نقطة : خِيَرة : بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين[1] .

2549 – ابن أبي الدبس [– بعد 698]

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الدبس ، أبو عبد الله .

ولي أبوه أبو محمد قضاء دمشق بسجلّ ورد إليه من القاهرة في يوم السبت

(1) الترجمة مشابهة تماماً لما في نفح الطيب ، فمصدرهما واحد . وسيعيد المقريزي الترجمة باقتضاب شديد في مخطوط ليدن 3 تحت اسم محمد بن محمد بن عبد الله ، وسنلغيها من تراجم الجزء السابع .

لتسع عشرة خلت من شعبان سنة أربع وتسعين وثلاثمائة . فآستخلف آبنه محمّداً على القضاء بدمشق ، وهو صبيّ له ثماني عشرة سنة .

فلمّا مات أبوه قدم إلى مصر في سنة ثمان وتسعين ، وآستقرّ في قضاء دمشق فقدمها يوم الأحد لثماني عشرة خلت من شعبان سنة [. . .] وتسعين وستّمائة، وقدم عمّه أبو عليّ معه والياً على بيت المال .

ويقال : الدبس ، بسين مهملة . ويقال : بشين معجمة . وذكره القاضي عبد الجبّار المعتزليّ في دعاة المصريّين وقيّده في كتاب دلائل النبوّة بالشين المعجمة .

2550 – أبو بكر الأبهريّ المالكيّ [289 – 375][1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبّاد بن النزّال بن مرّة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو بكر ، التّميميّ ، الأبهريّ ، الفقيه المالكيّ .

ولد سنة تسع وثمانين ومائتين . قال الخطيب : سكن بغداد وسمع بها عن الحرّانيّ ، ومحمد بن محمد الباغنديّ ، ومحمد بن الحسين الأشنانيّ ، وعبد الله آبن زيدان الكوفيّ ، وأبي بكر محمد بن [أبي] داود السجستانيّ ، وخلق سواهم . وله تصانيف في شرح مذهب مالك رحمه الله ، والاحتجاج له ، والردّ على مَن خالفَه . وكان إمامَ أصحابه في وقته ، وكان ثقة أميناً مستوراً . وآنتهت إليه الرئاسة في مذهب مالك . وكان مفضّلاً عند سائر العلماء في وقته لا يشهد محضراً إلّا كان هو / المقدّم فيه ، وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن آبن أمّ [54 أ]

(1) تاريخ بغداد 5 / 462 (3004) – الوافي 3 / 308 (1357) – الأعلام 7 / 97 . أعلام النبلاء 16 / 232 (241) – الديباج ، 255 .

شيبان أقعده عن يمينه ، والخلقُ كلّهم دونَه .

وسئِل أن يليَ القضاء فآمتنع .

وقال أبو الحسين يحيى بن علي القرشيّ إنّه آرتحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر .

وقال الرشاطيّ : وجمع بين القراءات وعلوّ الإسناد والفقه الجيّد ، وآنتشر عنه مذهب مالك في البلاد . وتفقّه ببغداد على أبي بكر محمد بن يوسف القاضي . وروى عنه الدارقطنيّ وقال : هو إمام المالكيّة ، إليه الرحلةُ من أقطار الدنيا . ورأيتُ جماعة من الأندلسيّين ومن المغربيّين على بابه . ورأيتُه يذاكر بالأحاديث الفقهيّات وتراجم [من حديث مالك][1] . وهو ثقة مأمون زاهد ورع .

وقال أبو الحسين القرشيّ إنّه أحَدُ الفقهاء الأئمّة المشهورين والعلماء المحدّثين والثقات المأمونين ، مع ما جُبل عليه من الورع والديانة والفقه والصيانة . وهو صاحب شرح المختصرين الصغير والكبير لمحمّد بن عبد الحكم في مذهب مالك .

قال الخطيب : مات في يوم السبت لسبع خلون من شوّال سنة خمس وسبعين[2] وثلاثمائة . وقيل : في ذي القعدة ، والأوّل أصحّ .

وقال ابن نقطة في نسبه : أبْهَرا زنجان .

وقال السمعانيّ : إنّها بفتح الهمزة وسكون الباء الموحّدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، وهي بليدة قريبة من زنجان .

2551 – ابن هزاربندة [– 345][3]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن الحكم بن فرّوخ بن

(1) الزيادة من تاريخ الإسلام للذهبي ، سنة 375 ، والقول منسوب إلى الدارقطنيّ .
(2) في الديباج : وتسعين .
(3) تاريخ بغداد 5 / 453 (2988) .

الشاه بن شيرزاد بن هزاربنده ، أبو بكر ، البغداديّ ، مروزيّ الأصل .

قال الخطيب : كان أبوه أحد الكتّاب ببغداد ، وأنّه خرج عن بغداد إلى مصر ، وحدّث بها . وكان ثقة .

توفّي ببعض قرى مصر قريباً من سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

2552 – الكشكينانيّ القرطبيّ [283 – 341] [1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عبد الأعلى بن سالم بن عبد الله ابن محمد بن عليّ بن عيلان بن سالم بن عيلان بن أبي مرزوق ، أبو عبد الله ، التجيبيّ ، القرطبيّ ، القَنْبَانيّ ، المعروف بالكَشْكِينَانيّ – وكشكينَان قرية من قَنْبَانِيَّةِ قرطبة – المالكيّ المذهب .

قال أبو القاسم بن الطحّان : قدم مصر . وولد بقرطبة سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

وقال أبو عبد الله الحميديّ : كان من العلماء المذكورين ، والحفّاظ المؤرّخين / ألّف في الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس كتاباً . [54 ب]

وقال السلفيّ : وأمّا أبو عبد الله هذا فلا تأليف له ولا تاريخ ولا تصرّف في معرفة الرجال ، بل هو فقيه مجرّد ومحدّث ثقة . وله رحلة قديمة ثمّ رجع إلى الأندلس . وحجّ في آخر عمره حجّة أخرى .

وتوفّي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بطرابلس الشام .

وقد روى عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج الأمويّ قدراً بالأندلس . وروى عنه أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد [بن سعيد البزّاز المعروف بـ]ـابن النحّاس في أماليه وفي مشيخته ، وقد كتب عنه في سنة ثمان

---

(1) جذوة ص 59 (87) – ابن الفرضيّ 2/ 63 (1259) وهو عنده اللشكينانيّ . وقد ذكره ياقوت في كشكينان .

وثلاثين وثلاثمائة عند قدومه مصر .

وقال ابن عساكر : كان من علماء الأندلس .

2553 - أبو بكر ابن العربيّ [468 - 543][1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربيّ ، أبو بكر ، ابن أبي محمد ، المعافريّ ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ .

ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستّين وأربعمائة . وسمع بالأندلس أباه وخاله أبا القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزنيّ ، وأبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله السراقسطيّ .

وببجاية أبا عبد الله محمد بن عمّار الكلاعيّ الأندلسيّ .

وبالمهديّة أبا الحسن عليّ بن محمّد بن ثابت الخولانيّ المعروف بآبن الحدّاد .

وبالإسكندريّة أبا الحسن عليّ بن الشرف الأنماطيّ .

وبمصر أبا الحسن محمد بن عبد الله بن عليّ بن محمد بن أبي داود الفارسيّ ، وأبا الحسن الخلعيّ ، ومهذّباً الورّاق .

وببيت المقدس أبا سعد عليّ بن حمد الرهاويّ الزاهر ، وأبا بكر محمد بن الوليد الفهريّ الطرطوشيّ ، وأبا القاسم مكّي بن عبد السلام المقدسيّ ، وأبا سعد محمد بن طاهر الزنجانيّ .

وبدمشق أبا عبد الله محمد بن عليّ بن أبي العلاء ، وأبا محمد عبد الله بن

---

(1) المغرب لأبن سعيد 1 / 254 (177) - نفح الطيب 2 / 25 (8) - وفيات 4 / 296 (626) - الأعلام 7 / 106 - دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 729 - الصلة 558 (1297) - شذرات 4/ 141 - تذكرة الحفّاظ 4/ 86 (1294) - عبر الذهبيّ 4/ 125 . أعلام النبلاء ، 20/ 197 (128) - الوافي ، 3/ 330 (1388) - الديباج ، 2/ 252 (74) .

عبد الرزّاق الكلاعيّ ، وأبا الفتح نصراً المقدسيّ ، وأبا القاسم عليّ بن يوسف ، وأبا الفضل أحمد بن عليّ بن الفرات ، وأبا الحسين عبد الرحمان الجنّابيّ .

وبمكّة أبا عبد الله الحسين بن عليّ الطبريّ .

وببغداد أبا القاسم [عليّ] بن طراد الزينبيّ ، وأبا الخطّاب ابن البطر ، وأبا عبد الله ابن طلحة ، وثابت بن بندار ، وغيره .

وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزيّ . وقرأ المذهب والخلاف والأصلين على أبي حامد الغزاليّ ، وأبي بكر الشاشيّ .

وعاد إلى بلده ، وحدّث بالحديث الكثير . وصنّف مصنّفات في علوم القرآن والحديث والفقه / والأصول والأدب والنحو والتواريخ . وصار من الأئمّة [55 أ] المقتدى بهم . ونبل مقداره واتّسعت حالُه وكثر إفضالُه . وعمل على مدينة إشبيلية سوراً بالحجارة والآجرّ بالنُّورة من ماله . وتولّى قضاءها .

قال ابن عساكر[1] : خرج من دمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة راجعاً إلى بلاده . ولمّا عاد صنّف « عارضة الأحوذيّ في شرح الترمذيّ » . وله من التصانيف : « أنوار الفجر » ، في تفسير القرآن . وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب الأحكام . وكتاب معاني الأسماء الحسنى ، وكتاب مشكل الحديث ، وكتاب سراج المريدين ، وكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ، عشرون مجلّداً . وكتاب حديث الإفك . وكتاب شرح جابر في الشفاعة . وكتاب القبَس في شرح موطّإ مالك بن أنس ، وكتاب حديث أمّ زرع ، وكتاب ستر العورة ، وكتاب المحصول في علم الأصول ، وكتاب أعيان الأعيان [. . .]

وقال أبو القاسم ابن بشكوال : الإمام العالم الحافظ المستبحر ، ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمّتها وحفّاظها . أخبرني أنّه دخل مع أبيه إلى المشرق مستهلّ

(1) مختصر تاريخ دمشق ، 22/ 326 (284) .

ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وأربعمائة . وقدم إشبيلية بعلم كثير لم يُدخله أحدٌ قبله ممّن كانت له رحلة إلى المشرق . وكان من أهل التفنّن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها ، مقدّماً في المعارف كلّها ، متصرّفاً في أنواعها ، فذّاً[1] في جميعها ، حريصاً على أدائها ونشرها ، ثاقب الذهن في تمييز الظواهر[2] فيها . ويجمع إلى ذلك كلّه آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكتف وكثرة الاحتمال وكبر النفس وحسن العهد وثبات الودّ . واستُقضي ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدّته ونفوذ أحكامه . وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة . ثمّ صُرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثّه . وتوفّي بالعدوة ، ودفن بمدينة فاس في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وقال ابن سعيد في كتاب المغرب : ذكره الحجاريّ في المسند ، فقال : طبّق الآفاق بفوائده ، وملأ الشام والعراق بأوابده . وهو إمام في الأصول والفروع وغير ذلك . ومن شعره ، وقد ركب مع أحد أمراء الملثّمين ، وكان ذلك الأمير صغيراً ، فهزّ عليه رميحاً كان في يديه مداعباً ، فقال [طويل] :

يهزّ عليّ الرمح ظبيٌ مهفهف لعوب بألباب البريّة عابثُ
ولو أنّه رمح إذَنْ لاتّقيْتُه ولكنّه رمح وثانٍ وثالثُ

وقوله ، وقد دخل عليه غلام جميل الصورة في لباس خشن [رمل] :

[56أ] لبس الصوفَ لكي أنكِرَه وأتانا شاحباً قد عبسا /
قلت : إيه قد عرفناك ، وذا جُلُّ سُوءٍ لا يعيبُ الفَرَسَا[3]
كلّ شيءٍ أنت فيه حسنٌ لا يُبالي حسَنٌ ما لبِسَا

وكان قد صحب المهديّ – يعني محمد بن تومرت – بالمشرق ، فأوصى

(1) في الوفيات : نافذاً .
(2) في الوفيات : الصواب منها .
(3) هذه البقيّة سبقت في الورقة 50 أ ، ممّا يدلّ على اضطراب في ترتيب الأوراق في المخطوط .

عليه عبد المؤمن ، وكان مكرّماً عنده .

وحكي أنّه كتب كتاباً فأشار إلى أحد[1] مَن حضر أن يذُرّ عليه نُشارةً . ثمّ قال : قف ! – ثمّ فكّر ساعةً وقال : اكتب [خفيف] :

لا تَشِنْهُ بمَا تذرُّ عليه فكفاه هبوبُ هٰذا الهواء
فكأنَّ الذي تذرُّ عليه جُدَرِيٌّ بوجنةٍ حسناء

وما برح معظّماً إلى أن تولّى خطّة القضاء ، فوافق ذلك أن احتاج سور إشبيلية إلى بنيان جهة منه ، ولم يكن فيها مال متوفّرٌ يَفضل له . فَفَرَض على الناس جلود ضحاياهم – وكان ذلك في عيد أضحى – فأحضروها كارهين . ثمّ اجتمعت العامّة [العمياء][2] وثارت عليه وحصرته بداره وجعلت تصيح عليه : ردّ الجلود ، يا قاضي اليهود ! – إلى أن دخلت الدار وعاثت فيمَا وجدت بها ، ونهبت ما حوتْهُ . ففرّ إلى قرطبة .

وكان في أحد أيّام الجُمَعِ قاعداً ينتظر الصلاة ، وإذا بغلام روميّ وضيء قد جاء يخترق الصفوف بشمعة في يده وكتاب عبق[3] ، فقال [سريع] :

وشمعة تحملها شمعةٌ يكاد يُخْفِي نورُها نارَها
لولا نهى النفس نهت غيَّها لقبَّلَتْه وأتتْ عارَها

2554 – أبو بكر ابن أبي زمنين الإلبيريّ [533 – 602][4]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عيسى

(1) في المغرب 1 / 254 (177) والنفح 2 / 27 : عليه أحد .
(2) الزيادة من النفح .
(3) في النفح : معتّق .
(4) في الديباج ، 269 ترجمة لجدّه الأعلى أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المتوفّى سنة 399 .

آبن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي زمنين عدنان بن بشير بن كثير ، أبو بكر ، ابن أبي خالد ، المرّي ، الإلبيريّ ، من أهل غرناطة .

سمع أبا مروان ابن قزمان ، وأبا الحسن الزهريّ ، وأبا بكر بن محرز ، وأبا القاسم بن بشكوال ، وأبا محمد عبد الحقّ الإشبيليّ ، وأبا الطاهر السلفيّ ، وآبن عوف .

قال ابن الأبّار : مولده عام ثلاث[ـة] وثلاثين وخمسمائة . ووليَ قضاء غرناطة ، ثمّ قضاء مالقة . وكان بصيراً بالأحكام فقيهاً محدّثاً ، حسن الخطّ ، جيّد الضبط ، عارفاً بتاريخ من نزل الأندلس .

حدّث عن جماعة ، منهم سليمَان بن حوط الله ، وغيره .

توفّي بغرناطة مصروفاً عن القضاء في ليلة الجمعة الثانية عشرة من شهر ربيع الأوّل سنة آثنتين وستّمائة .

وإلبيرة كورة من كور الأندلس .

2555 - أبو بكر الأولاسيّ الصوفيّ [602 - 664]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن محمد ، أبو بكر ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الفخر ، ابن أبي الطاهر ، ابن أبي الفضائل ، ابن الأزرق ، الأنصاريّ ، الأولاسيّ[1] ، المصريّ ، الصوفيّ ، الفاضل .

ولد في ثالث عشر رجب سنة آثنتين وستّمائة بالقاهرة . وسمع من أبيه وغيره ، وحدّث ، وكتب بخطّه . وهو من بيت معروف بالفضل .

ومات ليلة النصف من جمادى الآخرة سنة أربع وستّين وستّمائة بالقاهرة .

---

(1) قال في اللباب : أولاس بلدة على ساحل بحر الشام . وزاد ياقوت : من نواحي طرسوس .

2556 – أبو المفضّل الشيباني ّ [297 – 387] [1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطّلب بن همّام بن مطر بن بحر بن مرّة بن همام بن مرّة بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان ، أبو المفضل ، الشيبانيّ ، الكوفيّ .

قال الخطيب : نزل بغداد وحدّث بها عن محمد بن جرير الطبريّ ، ومحمد ابن العبّاس اليزيديّ ، ومحمّد بن محمد الباغنديّ ، وعبد الله بن محمد البغويّ ، وأبي بكر بن [أبي] داود ، وعن خلق ، معروفين ومجهولين . ثمّ بان كذبه فمزّقوا حديثَه وأبطلوا روايتَه . وكان بعد يضع أحاديثَ للرافضة .

وقال ابن عساكر : ووجدتُه قد حدّث عمّن سمع منه بمصر محمد بن عمير ابن يونس . وروى عن محمد بن أحمد بن عيسى بن العرّاد الكبير ، وأحمد بن محمد بن نصر أبي جعفر الضبعيّ ، ومحمد بن سويد . وروى عن محمد بن سلامة الأصغر الحمزاويّ . وذكر أنّه سمع منه بجامع أسوان ، ووصفه ابن عساكر بالحفظ .

وقال الخطيب : قال لي الأزهريّ : كان أبو المفضّل دجّالاً كذّاباً ، ما رأينا له أصلاً / قطّ . وكان معه فروع فوائد قد خرّجها في مائة جزء ، وفيها سؤالات [56 ب] كلّ شيخ . ولمّا حدّث عن أبي[2] عيسى بن العرّاد كذّبَه الدارقطنيّ في روايته عنه لأنّه زعم أنّه سمع منه في سنة عشر وثلاثمائة ، وكانت وفاته سنة خمسٍ وثلاثمائة .

قال الخطيب : كذا قال [لي] الأزهريّ . وهو خطأ : كانت وفاة أبي

---

(1) تاريخ بغداد 5/ 466 (3010) – مختصر تاريخ دمشق ، 22/ 323 (379) .
(2) في المخطوط ابن عيسى ، والغرّاد بالمعجمة .

عيسى سنة اثنتين وثلاثمائة . وكانت ولادة أبي المفضّل في سنة سبع وتسعين ومائتين . وأوّل سماعه سنة ستّ وثلاثمائة . وأساء الأزهريّ ذكره والثناء عليه . ثمّ قال : وقد كان يحفظ .

وقال الدارقطنيّ : يشبه الشيوخ .

وتوفّي ببغداد في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وكان كثير التخليط .

2557 – الشيخ محبّ الدين ابن هشام النحويّ [750 – 799][1]

محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام ، الشيخ محبّ الدين ، ابن الشيخ جمال الدين .

ولد سنة خمسين وسبعمائة وأحضر على الميدوميّ ، وأجاز له محمد بن إسماعيل بن المملوك ، وجماعة . وبرع في النحو حتى كان أوحد عصره في تحقيق النحو ، وتصدّى لتدريسه عدّة سنين ، وحدّث .

وكان ديّناً منجمعاً عن الناس مقبلاً على ما هو بصدده .

توفّي ليلة الاثنين رابع عشرين رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ولم يخلف بعده مثله .

2558 – ابن المسبّح الفضّيّ المقرىء [– 514][2]

محمد بن عبد الله بن المسبّح [بن عبد الرحمان] ، أبو محمد ، الأنصاريّ ،

---

(1) بغية الوعاة ، 1/ 148 (245) – درّة الحجال ، 1/ 308 (842) وقالا ، نقلاً عن البلقيني : هو أنحى من أبيه .

(2) غاية النهاية 2 / 187 (3183) .

الفضّيّ – بفاء وضاد معجمة – المقرىء ، المتصدّر بجامع مصر للإقراء .

قرأ القرآن بالقراءات على أبي معشر عبد الكريم الطبريّ بكتابه سوق العروس وبغيره . وقرأ أيضاً على أبي العبّاس بن يعيش ، روى عنهما ، وعن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن سعيد الغافقيّ ، وأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب البصريّ المالكيّ وغيره .

وقرأ عليه بمصر الحافظ يحيى بن سعدون بن تمّام القرطبيّ ، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله ابن الجارود ، والشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن الرنديّ الخطيب وغيرهم .

وكان زاهداً ديّناً .

مات في سنة أربع عشرة وخمسمائة .

2559 – ابن عبدون قاضي إفريقيّة [– 299][1]

محمد بن عبد الله بن عبدون ، أبو العبّاس ، ابن أبي ثور ، مولى رعين ، قاضي إفريقيّة .

كان عالماً بمذهب أبي حنيفة ويحتجّ له . وله تآليف [كثيرة ، منها كتاب] يُعرف بالآثار ، في تسعين جزءاً ، يعلّل فيه مذهب أبي حنيفة . وكان أكثر علمه الوثائق ، وله فيه تواليف حسنة ، منها ديوان معالم الأقضية . وكان يحسن الغريبَ والنحو . وقلمه خيرٌ من لسانه .

وكان إبراهيم بن أحمد أمير إفريقيّة محبًّا له معجباً به ، فأراد أن يولّيه القضاء . فشاور في ذلك فقيل له : إنّه لم يحجّ حجّة الإسلام وهو يستطيع ، وهذه حرجة ظاهرة .

(1) طبقات علماء إفريقيّة للخشني ، 187 – الجواهر المضيئة 3/ 189 (1342) والزيادة منها .

فرجع عن ولايته . وبلغ ذلك ابن عبدون فخرج حاجًّا في تلك السنة . وقدم القيروان فولّاه إبراهيم القضاء في جمادى الآخرة – وقيل : في رجب – سنة خمس وسبعين ومائتين . ثمّ صرف في ذي القعدة سنة سبع وسبعين .

[57أ] / وقال ابن يونس : حدّث عن سليمَان بن عمران الإفريقيّ وغيره حدّثنا عنه غير واحد .

وتوفّي يوم الخميس لثلاث مضين من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائتين .

2560 – أبن النّنّ [599 – 679] [1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود ، أبو عبد الله ، القَنْبِيّ – بالنون – الأستراباديّ المحتِد ، البغداديّ ، المعروف بأبن النّنّ – بنونين ، والثانية مشدّدة .

ولد ببغداد في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وسمع بها من جماعة ، منهم عبد العزيز بن منينا ، وأبو الفضل سليمان بن محمد بن علي الموصليّ ، وأبو محمد إسماعيل بن سعد الله بن محمد بن علي بن حمدي وغيره .

وكان شيخاً فاضلاً ثقةً .

وحدّث فسمع منه جماعة بالقاهرة وغيرها .

ومات بالإسكندريّة يوم السبت العشرين من شهر رجب سنة تسع وسبعين وستّمائة .

---

(1) الوافي 3 / 364 (1441) .

2561 – ٱبن المرحّل [691 – 738][1]
(ٱبن وكيل بيت المال)

محمد بن عبد الله بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد بن أحمد ، القرشيّ ، العثمانيّ ، زين الدين ، أبو عبد الله ، ٱبن علم الدين ، ابن الخطيب زين الدين ، المعروف بٱبن وكيل بيت المال وبٱبن المرحّل .

ولد بدمياط عام واحد وتسعين وستّمائة . وتفقّه على مذهب الشافعيّ ، وأخذ الفقه عن عمّه ، وعن أبي العبّاس ابن الشريشيّ ، وأبي المعالي ابن الزملكانيّ . وبرع في عدّة علوم ، وتفنّن فيها .

ودرّس بالمشهد الحسينيّ من القاهرة مدّة سبع سنين . ثمّ انتقل إلى دمشق ودرّس بالشاميّة البرّانيّة والعذراويّة ثلاثَ عشرة سنة .

ولمّا وصل قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخنائيّ متولّياً قضاء دمشق ، ٱستنابه في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة .

ومات في ليلة التاسع عشر من شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

وكان إماماً بارعاً علّامة زاهداً طلق الوجه والمحيّى ، ورعاً ، لم يُرَ في وقته بدمشق مثله .

وله كتاب الفوائد في الفرق بين المسائل ، وكتاب النظائر ، ومختصر الروضة في الفقه ، وكتاب التلخيص في أصول الفقه ، وكتاب الملخّص ، وكتاب الخلاصة ، لم يصنّف مثلها .

---

(1) الدرر 3 / 479 (1282) – الوافي 3 / 374 (1451) .

2562 ـ أبو جعفر ابن مصال [ـ 397]

[57 ب] /محمد بن عبد الله بن محمد بن مصال ، أبو جعفر ، مولى بني تميم .

قال ابن [...] : كتب كثيراً . توفّي في ربيع الأوّل سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

2563 ـ أبو بكر الملطيّ [ـ 330][1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم ، أبو بكر ، الملطيّ ، مولى حميَر .

كان إمام الجامع بمصر . حدّث عن إبراهيم بن مرزوق ، وبكّار بن قتيبة . وكان نحويًّا يعلّم أولاد الملوك .

والملطيّ لقبٌ عُرف به . وكان يمتنع من التحديث إلّا في الأوقات .

وتوفّي يوم السبت لأربع وعشرين خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة .

2564 ـ أبو بكر الصانع [ـ 344]

محمد بن عبد الله بن محمد بن هاشم بن عيسى بن ليث بن زيد بن زائدة ، أبو بكر ، الأزديّ ، الصانع .

روى عن بكّار بن قتيبة ، وأبي غسّان مالك بن يحيى . وعنه أبو محمد عبد الرحمان بن عمران النحّاس ، وجعفر بن محمد بن الحسن بن زيد .

وقال ابن الطحّان : توفّي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

---

(1) بغية الوعاة ، 1/ 143 (239) ووفاته فيها سنة 303 وجدّه سلم عوض مسلم .

2565 – أبو عبد الله المرسيّ [570 – 655][1]

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل ، أبو عبد الله ، السلميّ ، المرسيّ ، الشافعيّ [شرف الدين] .

قال ابن النجّار : ولد بمرسية في سنة سبعين وخمسمائة . وقال الشريف [. . .] : مولده في ذي الحجّة سنة تسع وستّين وخمسمائة . وخرج من بلاد المغرب سنة سبع وستّمائة ، فسمع بسبتة من أبوَي محمد ، عبد الله بن محمد بن عبد الله الحجريّ ، وعبد المنعم بن محمد بن الفرس .

وقدم مصر ، وسار إلى الحجاز ، ورحَل مع قافلة الحجّاج إلى بغداد وأقام بها ، يَسمع ويقرأ الفقه والخلافَ والأَصْلَيْنِ بالنظاميّة . ثمّ سافر إلى خراسان ، وسمع بنيسابور وهراة ومرو ، وعاد إلى بغداد ، وحدّث بكتاب السنن الكبير للبَيهقيّ عن منصور بن عبد المنعم الفراويّ ، وبكتاب غريب الحديث للخطّابيّ .

وقدم إلى مصر فحدّث بالكثير عن جماعة ، منهم [. . .] أبي الروح عبد المعزّ بن محمد الهرويّ ، وأمّ المؤيّد زينب بنت عبد الرحمان الشعريّ ، وأبي الحسن المؤيّد بن محمد الطوسيّ .

وخرج من مصر يريد الشام ، فمات بين زعقة والعريش ، من منازل الرمل ، في يوم الاثنين النصف من شهر ربيع الأوّل سنة خمسٍ وخمسين وستّمائة ، ودُفن بتلّ الزعقة . وكان من الأئمّة الفضلاء في جميع فنون العلم ، من علوم القرآن والحديث والفقه والخلاف والأصلين ، والنحو واللغة . وله فهم

---

(1) الوافي 3 / 354 (1435) – نفح 2 / 241 (158) – بغية الوعاة ، 60 – طبقات الأسنويّ 2 / 451 (1133) – معجم الأدباء 18 / 209 (62) – أعلام النبلاء ، 23 / 312 (220) .

ثاقب وتدقيق في المعاني مع النظم والنثر المليح . وكان زاهداً متورّعاً حسن الطريقة ، متديّناً ، كثير العبادة ، فقيراً[1] مجرّداً متعفّفاً نزه النفس ، قليل / [58 أ] المخالطة ، حافظاً لأوقاته ، طيّب الأخلاق ، متودّداً ، كريم النفس .

قال ابن النجّار : ما رأيتُ في فنّه مثله . وله كتاب تفسير القرآن سمّاه « ريّ الظمآن » ، كبير جدًّا . وكتاب الضوابط الكلّيّة في النحو ، وتعليق على الموطّإ . وكان مكثراً شيوخاً وسماعاً . وحدّث بالكثير مدّة بالحجاز وديار مصر والشام والعراق . وكان له [كتب] في البلاد التي يتنقّل إليها بحيث إنّه لا يستصحبُ كتباً [في سفره] اكتفاءً بمَا له من الكتب في البلد الذي يسافر إليه . وكان كريمًا . قال الشيخ أثيرُ الدين أبو حيّان : أخبرني شرف الدين الجزائريّ بتونس أنّه كان على رحلة ، وكان ضعيفاً ، فقال له : خذ ما تحت ذلك ! — وأشار إلى بساط أو سجّادة . (قال) فرفعت ذلك فوجدتُ تحتَه نحواً من أربعين ديناراً ذهباً ، فأخذتها .

وقال الحافظ جمال الدين اليغموريّ : أنشدني الشيخ العلّامة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل لنفسه بالقاهرة [كامل] :

قالوا : فلان قد أزال بَهاءه ... ذاك العذارُ ، وكان بدرَ تمام

فأجبتهم : بل زاد نورُ بهائه ... ولذا تضاعف فيه فرط غرامي

استقصرَتْ ألحاظُه فتكاتِها ... فأتى العِذارُ يُمدّها بسهام

ومن شعره [كامل] :

مَن كان يرغب في النجاة فما له ... غيرُ اتّباع المصطفى فيمَا أتى

ذاك السبيل المستقيمُ وغيرُه ... سُبُلُ الغَواية والضلالة والرَّدَى

فاتّبعْ كتاب الله والسننَ التي ... صَحَّتْ فذاك إذا اتّبعْتَ هُوَ الهدى

---

(1) في النفح : فقيهاً.

ودع السؤال بكم وكيف ، فإنّه باب يجرّ ذوي البصيرة للعمى
5 الدينُ ما قال النبيُّ وصحبُه والتّابِعُون ومن مناهجَهم قفا

2566 – ابن وقّاص الميورقيّ [– 618]

محمد بن عبد الله بن محمد بن رقّاص اللمطيّ ، من أهل ميورقة .

رحل حاجًّا فأدّى الفريضة ، وسمع من أبي طاهر بن عوف ، وأبي عبد الله المسعوديّ ، وأبي طاهر الخشوعيّ ، وحدّث بالموطّإ وعاد إلى ميورقة . قال ابن الأبّار : تولّى الصلاة والخطبة بجامعها . وخطب أيضاً بالعدوة ، وكان خطيباً مصقعاً بليغاً مفوّهاً يقرضُ شيئاً من الشعر . وتوفّي سنة ثماني عشرة وستّمائة أو نحوها .

2567 – غسّان المكّيّ

محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف ، أبو عبد الله ، المعروف بغسّان ، ابن أبي غسّان ، المكّيّ .

سكن القلزم ، وكان خطيب الجامع بها وإمامه . وحدّث عن الحسن بن محمّد .

وسمع منه بالقلزم أبو الفضل جعفر بن محمد بن أحمد بن سليمَان السعيديّ اللجّونيّ . وكان ضعيفاً في الحديث متشيّعاً .

2568 – أبو بكر البُنْتيّ[1]

محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، البُنْتيّ .

(1) نفح الطيب 2 / 243 (159) .

قدم مصر ، وأقام بالقرافة مدّة . وكان شيخاً صالحاً زاهداً فاضلاً . وتوجّه إلى الشام فقُتل .

قال الرشيد العطّار : وكان من فضلاء الأندلسيّين ونبهائهم ، ساح في [58 ب] الأرض / ودخل بلاد العجم وغيرَها من البلاد البعيدة . وكان يتكلّم بألسنة شتّى .

ومن شعره [طويل] :

إذا قلّ منك السعيُ فالعزمُ ناشدُ   وكلّ مكان في مرامك واحد
توجّه بصدقٍ واتّقِ المَيْنَ واقتصد   تجئك رهيناتِ النجاح المقاصدُ

والبُنْتيّ بضمّ الباء الموحّدة وإسكان النون ثمّ تاء مثنّاة من فوق مكسورة ، نسبة إلى بُنْت ، حصن من حصون الأندلس . ويقال : بونت ، بزيادة واو ، فتكون النسبة إليه « بُونتيّ » .

2569 – ابن القوق الباجيّ [– 308][1]

محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله ، الخولانيّ ، الباجيّ ، ثمّ الإشبيليّ ، المعروف بابن القوق .

أصله من باجة ، وسكن إشبيلية ، وسمع بقرطبة من جماعة . ورحل إلى المشرق في سنة ستّ وستّين ومائتين . فسمع بمكّة من علي بن عبد العزيز وغيره . وبمصر من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومن أخيه سعد .

وكان فقيهاً في الرأي ، حافظاً له ، عاقداً للشروط . قال [ابن] الفرضيّ عن أبي محمد الباجيّ إنّه لم يكن من أهل الحديث ، وإنّما بابُه الرأي . وكان

---

(1) نفح الطيب 2 / 243 (160) والترجمة محاذية لهذه – ابن الفرضيّ 2 / 30 (1177) .

رجلاً صالحاً ورعاً ثقة أعرج . وكان خالد بن سعيد قد رحل إليه وسمع منه ، وكان يقول إذا حدّث عنه : كان من معادن الصدق . وتوفّي سنة ثمان وثلاثمائة .

2570 – العُتَقيّ [القبرياني] المؤرّخ [– 385][1]

محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الرحمان ، العُتَقيّ ، المغربيّ ، المقرىء . قال ابن ميسّر : له تصانيف ، منها التاريخ ، والوسيلة لدرك الفضيلة ، وكتاب أدب الشهادة ، وغير ذلك . وذكر وفاته في رابع شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

والعُتَقيّ بضمّ العين المهملة ، وفتح التاء المثنّاة من فوق ثمّ قاف ، نسبة إلى العتقيّين والعتقاء : جمع من قبائل شتّى من حجر حمير وكنانة مضر وسعد العشيرة .

ذكر ابن ماكولا[2] أنّ له تاريخاً في المغاربة ، وأنّ عبد الغنيّ[3] كتب عنه عن أبي العرب .

---

(1) العتقيّ هو المؤرّخ أبو عبد الرحمان العتقي الذي ألّف كتاب « التاريخ الجامع » للعزيز الفاطمي . فقد قال القفطي : تاريخ الحكماء ، 285 إنّ هٰذا المنجّم النحويّ المؤرّخ ألّف كتاب التاريخ سنة 377 .

ولكن من جهة أخرى ذكر الداعي إدريس في عيون الأخبار ، 567 ، في جملة كتب القاضي النعمان – المتوفّى سنة 363 – كتاباً في الردّ على العتقيّ ، وهٰذا يبعث على الشكّ في أنّ كتاب التاريخ ألّف للعزيز كما قال القفطيّ أو في عهد العزيز .

وفي كتاب الولاة والقضاة ، 592 ، أنّ محمد بن عبد الله العتقيّ كان شاهداً عند القاضي محمد بن النعمان .

والقفطي يسمّيه – المنجّم القبرياني الافريقيّ – فهو إفريقيّ مغربيّ خدم الفاطميّين .

(2) الإكمال ، 7/ 50 .

(3) عبد الغني : هو الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد (332 – 409) ، صاحب كتابَي « المؤتلف والمختلف » و « مشتبه النسبة » . انظر ترجمته فه وفيات الأعيان رقم 401 .

2571 ـ ابن حُبَيْش [581 ـ 631][1]

محمد بن عبد الله بن محمود بن محمّد بن أحمد بن بَكّار بن يعلى بن مهديّ ابن محمد بن الحسن بن سليمان بن سليم بن الحسن بن علي بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد ، ابن البنّاء ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي أحمد ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي محمّد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي يحيى ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي الحسن ، الحسينيّ ، الفقيه ، الشريف ، الإسكندريّ ، المالكيّ ، العدل ، المعروف بابن حُبَيش ، بحاء مهملة مفتوحة وباء موحّدة [59أ] مشدّدة / مكسورة وبعدها ياء آخرُ الحروف ثمّ شين مُعجَمة .

ولد بالإسكندريّة في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتفقّه على مذهب مالك ، وبرع في الأدب وعلوم النظر . وقدم مصر وأقام بالقاهرة مدّة ، وشهد عند القاضيين محمد ابن عين الدولة وعبد السلام بن علي الدمياطيّ . وكان له شعر حسن ، وتصرّف في التجنيس وغيره .

قال أبو محمّد المنذريّ : ومات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وستّمائة بثغر الإسكندريّة .

2572 ـ أبو الحسين الأصبهانيّ [ـ 262][2]

صاحب الشافعيّ

محمد بن عبد الله بن مخلد ، أبو الحسين ، الأصبهانيّ ، صاحب الإمام

---

(1) التكملة 3 / 367 (2530) .

(2) الوافي 3 / 339 (1403) وفيه : توفّي سنة 272 – السبكيّ 2 / 242 (56) .

الشافعيّ ، ورّاق الربيع بن سليمان .

قال ابن يونس : قدم مصر وحدّث بها . توفّي في رجب سنة اثنتين وستّين ومائتين . وروى عنه الفضل بن الخصيب الأصبهانيّ ، وأبو بكر بن راشد .

روى عن قتيبة بن سعيد ، وكثيّر بن عبيد ، والجنائزيّ ، وغيرهم . وحدّث عنه ابن حوصا .

2573 - الحافظ أبو سيّار البغداديّ [- 262][1]

محمد بن عبد الله بن المستورد ، أبو بكر ، البغداديّ ، الحافظ ، الشافعيّ ، المعروف بأبي سيّار .

رحّال . سمع بمصر يوسف بنَ عديّ ، ويحيى بن بكير [المقرىء] . وروى عن أبي صالح ، والحسن بن بشر بن عبيد الدارميّ ، وموسى بن أيّوب . وسمع بدمشق سلمان بن عبد الرحمان ، وبالجزيرة أبا جعفر عبد الله بن محمد النفيليّ ، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرّانيّ ، والمعافى بن سليمان الرسعنيّ . وسمع بالعراق أبا نعيم الفضل بن دكين ، وجماعة .

قال الدارقطنيّ : كان من الحفّاظ .

وقال ابن ماكولا : أبو سيّار : أوّله سين مهملة ، ثمّ ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره راء . فهو أبو سيّار محمد بن عبد الله بن المستورد ، أحد الحفّاظ .

وقال أبو بكر الخطيب عنه : ثقة مأمون . مات سنة اثنتين وستّين ومائتين في شوّال .

---

(1) الوافي 3 / 307 (1354) - شذرات 2 / 146 - تاريخ بغداد 5 / 427 (2939) .

2574 ـ عتبة الزاهد [ـ 353][1]

محمد بن عبد الله بن معدّ ، أبو عبد الله[2]، الواعظ ، المعروف بعتبة الزاهد ، المصريّ .

قال أبو محمّد عبد الله بن خلف بن رافع المسكيّ في كتاب زيارات القرافة : كان يعظ بالجامع العتيق بمصر قبل دخول المعزّ . قال يوماً في مجلس وعظه ، وهو آخر ما تكلّم به : يا أهل مصر ، تظهرون مساكين ، وتعلّمون نساءكم الغناء ، وتركبون في الزوارق ، وتشتغلون بالملاهي ! وعتبة راحل عنكم ، ومخلّف عليكم بعده ثلاثاً : جوعاً ، وطاعوناً ، وسيوفَ الروافض .

[59 ب] وهو الذي غسّل أبا الحسن الفقاعيّ الرجلَ الصالح . وحلّ بعده بأهل / مصر جميعُ ما ذكره . ومات في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة بمصر ، وقبره ملاصقٌ لقبر الفقاعيّ .

2575 ـ ابن عبد الله بن المقفّع

[60 أ] /محمد بن عبد الله بن المقفّع - واسم المقفّع ذَاذَوَيْه ، كان من أشراف أهل فارس ، وعمل للحجّاج ، فخرّج عليه مال فعذّبه به حتّى تَقَفَّعَتْ يدُه فغلب عليه اسمُ المقفّع . وكان ينزل البصرة .

وأدّب ابنَه عبد الله ، فاتّصل ببني عليّ بن عبد الله بن علي بن عبّاس وكتب لهم ، وأسلم على يد عيسى بن عليّ[3] . وكانت له حال جميلة وغلّة تأتيه

(1) الكواكب السيّارة ، 29 .

(2) الوفيات 2 / 154 أثناء ترجمة الحلّاج وقد ذكر محمد هذا في ص 154 - ثمّ ذُكر في 3 / 469 بشعر منسوب إليه . أمّا تراجم عبد الله الوالد فكثيرة .

(3) عيسى بن علي هو عمّ المنصور والسفّاح .

من فارس تكفيه. وكانت له مروج تأتيه منها البراذين والبغال فيُهديها ويحمل عليها. وقتله سفيان بن معاوية[1] عامل البصرة. واتُّهم المنصور أنّه أمر بقتله لميله إلى عبد الله بن عليّ.

وكان محمد بن عبد الله بن المقفّع كاتباً لمعن بن زائدة الشيبانيّ. فلمّا ولّاه المنصور مصر – فيمَا ذكره البلاذريّ – قدم معه محمّد. وكان جواداً حلواً ظريفاً. أتاه رجل بكتاب مزوّر لم يجفّ طينه، فقرأه، ثمّ كلّم فيه معن بن زائدة فولّاه ولاية سنيّةً أفاد منها مالاً. فلمّا انصرف أتى محمّداً فقال له: إنّي أريد العراقَ، فأمر له بألف دينار، وقال له: إن كان من رأيك عودة إلينا فافعل، وإن كتبَ لك صديقك إلينا كتاباً فانتظر أن يجفّ طينه! – ثمّ قال: إنّ حسنَ ظنّك والله بنا أعظمُ الوسائل لك عندنا.

ومات محمّد بمصر.

2576 – ابن فضالة [– 229]

محمد بن عبد الله بن المفضّل بن فضالة [بن عبيد] القتبانيّ[2]، المصريّ.

قال ابن يونس: توفّي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين.

2577 – ابن البنّاء البغداديّ الزاهد [536 – 612][3]

محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون، أبو عبد الله، ابن أبي المعالي، المعروف بابن البنّاء، البغداديّ، الصوفيّ، الزاهد.

(1) ابن يزيد بن المهلّب.

(2) في الإكمال، 7/ 99: قتبان قبيل من رعين، وجدّه المفضّل بن فضالة ولي قضاء مصر.

(3) شذرات 5 / 53 – النجوم 6 / 215 (سنة 612) – المنذريّ 2 / 353 (1438) – أعلام النبلاء، 22/ 58 (42).

مولده في شوّال سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة ببغداد . وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي ، وأخذ عنه طريقة التصوّف ، وخدم المشايخ . وقدم دمشق مع النجيب لمّا قدم في أيّام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي . ثمّ توجّه إلى مكّة وأقام بها مدّة . ثمّ عاد إلى دمشق في سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وتوجّه إلى بيت المقدس ودخل إلى مصر وسار إلى مكّة وتوجّه إلى بغداد . ثمّ قدم مصر ثانياً في سنة سبع وستّمائة ونزل بالخانقاه الصلاحيّة سعيد السعداء بالقاهرة ، ثمّ سار إلى دمشق . وفوّض إليه مشيخة رباط السميساطيّ . فأقام به حتى مات يوم الأحد النصف من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وستّمائة .

وكان من أعيان مشايخ الصوفيّة وأحسنهم شيبة وشكلاً ، حسن المحاضرة ، كثير الصمت والصيام والعبادة . سمع الحديث بإفادة من أبي الفضل بن صاحب[1] ، وأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوريّ ، وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغونيّ ، وأبي النجيب [عبد القاهر بن عبد الله][2] السّهرَوَرْديّ ، وغيره . وسمع بنفسه . وكتب بخطّه أكثر سماعاته وحدّث بها .

وسمع منه جماعة ، منهم أبو عبد الله محمد بن النجّار ، ومحمد بن سعيد الدبيثيّ ، والحافظ أبو الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ ، وأبو محمّد عبد العظيم المنذريّ ، وجماعة .

2578 – أبو بكر السكريّ [– 262][3]

محمد بن عبد الله بن ميمون ، أبو بكر ، البغداديّ ، السكريّ ، نزيل ثغر

---

(1) في التكلة : أبي الفضل محمد بن ناصر .

(2) زيادة من التكلة .

(3) الوافي 3 / 307 (1355) – تاريخ بغداد 5 / 426 (2938) – أعلام النبلاء ، 12 / 480 (175) .

الإسكندريّة .

قال ٱبن يونس : قدم مصر وحدّث بها عن الوليد بن مسلم ، وكان ثِقةً ، وخرج إلى الإسكندريّة فأقام بها .

وقال أبو بكر الخطيب البغداديّ : بغداديّ الأصل ، سكن الإسكندريّة وحدّث عن سليمان بن [ميمون] الخوّاص ، والمؤمّل بن عبد الرحمان الثقفيّ . وروى عن الوليد بن مسلم ، و[سفيان] بن عيينة ، وعبد الله بن يحيى البرلسّيّ . وسمع بمصر من عليّ بن الحسن / بن نعيم . [60 ب]

روى عنه أبو داود ، والنسائيّ ، وأبو الحسن ابن جوصا ، وأبو جعفر الطحاويّ ، وجماعة . قال عبد الرحمان بن أبي حاتم : كتبْتُ عنه بالإسكندريّة ، وهو صدوق ثقة .

قال ابن يونس : توفّي يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة ٱثنتين وستّين ومائتين بالإسكندريّة . وقال الطحاويّ : في شهر ربيع الآخر .

2579 – ٱبن هلال الأزديّ [– 204]

محمد بن عبد الله بن هلال بن نافع ، أبو عبد الله ، الأزديّ ، البصريّ ، مولاهم .

قال ٱبن يونس : توفّي لعشر بقين من شعبان سنة أربع ومائتين .

2580 – ٱبن أبي نُعَير البلبيسيّ [609 – 691]

محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمّد بن غضبان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي زكريا ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، البلبيسيّ ، المعروف بٱبن

أبي نعير .

ولد في سنة تسع وستّمائة . وسمع من مرتضى ابن العفيف [أبي الجود حاتم] . وكان يُفتي أهل بلبيس .

مات يوم الخميس سادس عشر صفر سنة إحدى وتسعين وستّمائة .

ونعير جدّه بنون مضمومة ثمّ عين مهملة مفتوحة ثمّ ياء آخر الحروف ثمّ راء مهملة .

2581 - أبو بكر الليثيّ القرطبيّ قاضي الجماعة [284 - 337] [1]

محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثير بن واسلاس ، أبو عبد الله وأبو بكر ، الليثيّ ، المغربيّ ، المصموديّ ، قاضي الجماعة بقرطبة .

سمع عن أبيه عبد الله بن يحيى ، ومحمد بن عمر بن لبانة ، وأحمد بن خالد . ورحل من قرطبة في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . ودخل مصر ، وحجّ منها ، فسمع بمكّة من ابن منذر ، وأبي جعفر العقيليّ ، وأبي سعيد بن الأعرابيّ . وسمع بمصر من أبي بكر بن زبّان ، ومحمد بن محمد بن النفّاخ الباهليّ . وبإفريقيّة من محمد بن محمد ابن اللبّاد .

وقال أبو الوليد ابن الفرضيّ : وكان حافظاً معتنياً بالآثار ، جامعاً للسنن ، متصرّفاً في علم الإعراب ومعاني الشعر ، شاعراً مطبوعاً . وشاوره أحمد بن بقيّ القاضي . ثمّ استقضاه أمير المؤمنين عبد الرحمان بن محمّد على إلبيرة وبجّانة -

---

(1) ابن الفرضي 2 / 58 (1253) وعنده أنّ وفاته كانت سنة 339 - وفي النفح 2 / 12 (3) سنة 337 . وقال المقري في آخر الترجمة : « وأظنّ أنّي نقلته من كتاب ابن الأبّار الحافظ » فلعلّ ابن الأبّار هو المصدر المشترك بينه وبين المقريزيّ .

بالنون بعد الجيم المشدّدة وأوّلها باء موحّدة - ثمّ ولّاه قضاء الجماعة بقرطبة بعد أبي طالب في ذي الحجّة سنة ستٍّ وعشرين وثلاثمائة ، وجمعت له الصلاة .

وكان كثيراً ما يخرج إلى الثغور ويتصرّف في إصلاح ما وهى منها . فاْعتلّ في آخر خرجاته ، ومات في بعض الحصون المجاورة لطليطلة في يوم السبت منسلخ صفر سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

ومولده لثلاث عشرة خلت من ذي الحجّة سنة أربع وثمانين ومائتين .

2582 - أبو عبد الله البونيّ [- 665]

محمد بن عبد الله بن يوسف بن حمّاد ، أبو عبد الله ، البونيّ ، الشاهد / ، العدل ، صهر الشيخ أبي الحسن الشاذليّ . [61 أ]

حدّث بالثغر عن ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمان المصريّ بكتاب زهرة الألفاظ لأبي عليّ الحسن بن سيف الشهرستانيّ .

وتوفّي بالإسكندريّة في شعبان سنة خمس وستّين وستّمائة .

2583 - أبو القاسم الجبّاب [- بعد 550]

محمد بن عبد الله ، أبو القاسم ، الجبّاب ، المصريّ .

مات بعيذاب بعد الخمسين وخمسمائة .

2584 - محمد بن عبد الله البغداديّ الناظر بقوص [- بعد 670]

[شمس الدين]

ولي النظر في شوّال سنة ثمان وستّين وستّمائة ، ووصل الخبر بعزله في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وستّمائة . ووصل الناظر بعده ، علم الدين يوسف بن

عثمان .

قال قاضي القضاة تقيّ الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد : حدّثني شمس الدين محمد بن عبد الله البغداديّ الناظر بديوان قوص ، قال : حدّثني المكين الزرزاريّ الكتبيّ بمصر أنّه سأل فقيراً عن حاله ، فذكر أنّه وفّى ثمانمائة درهم لسبب غريب : وهو أنّه رأى رجلاً كان عندهم بمصر يُعرَف بعفّان العسقلانيّ في المنام ، فسأله عن حال ولد له يُعرف بالرشيد ، فأخبره أنّه مدفون وأنّ عليه نحو ثمانمائة درهم ، فأمره أن يمضي إلى الرشيد ويقول له :في الميحاض بمكان كذا بُكلة[1]. فقل له : يعطيك منها ثمانمائة درهم ويأخذ الباقي . فجاء إليه وأخبره فطلع وأخذ الميزان ووزن له ثمانمائة درهم وأخذ الباقي ولم يعرف مقدار ما وجد في البكلة .

2585 – أبو بكر الفاوي [– 291]

محمد بن عبد الله ، أبو بكر ، الفاوي ، الفقيه .

قال ابن يونس : توفّي يوم الأحد آخر يوم من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين .

2586 – أبو عبد الله اللوشيّ الطبيب [– 560][2]

محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المغربيّ ، الأندلسيّ ، اللوشيّ ، الطبيب .

آشتغل بالطبّ وبرع فيه . وأقام بمصر مدّة . وبها مات في عشر الستّين وخمسمائة .

---

(1) البُكلة : إناء للماء (دوزي) .

(2) نفح الطيب 2 / 242 (161) وفيه : مات بمصر في عشر الستّين وستّمائة .

2587 – أبو بكر المعافريّ المقرىء [– قبل 360][1]

محمد بن عبد الله ، أبو بكر ، المعافريّ .

أخذ القراءات عرضاً عن أبي بكر محمّد بن حميد بن القبّاب . وأخذ عنه خلف بن إبراهيم [بن خاقان] خمس عشرة ختمةً .

ومات بمصر قبل سنة ستّين وثلاثمائة .

2588 – أبو عبد الله المُيَاروداني [– 313]

محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المُيَاروداني ، نسبة إلى جزيرة في دجلة .

قال مسلمة بن قاسم : وليَ القضاء بمصر سنين . ثمّ رجع إلى بغداد ، فلم يزل بها حتّى مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وكان حنفيّ الفقه متعصّباً فيه .

2589 – الشريف أبو القاسم المعافريّ [– 434]

محمد بن عبد الله ، أبو القاسم ، العبّاسيّ ، الجوهريّ ، المعافريّ ، الشريف .

مات يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

2590 – أبو عبد الله الزغوانيّ الزاهد [568 – 656]

محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المغربيّ ، الزغوانيّ ، نسبة إلى جبل

---

(1) غاية النهاية 2 / 188 (3193) .

ببلاد المغرب يقال له زغوان .

صحب جماعةً من المشايخ ، منهم عبد العزيز ابن المهدويّ ، وعبد الرزّاق ، من أصحاب الشيخ أبي مدين . وقدم إلى مصر في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وعمره نحو من ثلاثين سنة .

وتوفّي في نهار يوم السبت الحادي عشر من ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وستّمائة .

وكان أمّيًّا لا يقرأ ولا يكتب ، وآشتهر بالورع والزهد والتقلّل من الدنيا ، وكان لا يأكل ممّا يباع في الأسواق شيئاً من سنة ثلاث وعشرين وستّمائة لأجل ما وقع بمصر من تغيُّر السكّة ، وبيع الدراهم بعضها ببعضٍ تفاضلاً . وأصلُ الخبز الذي كان يأكلُه ، من وقف الخليل عليه السلام .

ومن كلامه : لا يحضر السماعَ إلّا مَن ماتت نفسُه بالمجاهدة ، وعاش قلبُه بالمشاهدة .

وقال : الصلاة على ثلاثة أوصاف : صلاة عادة ، وهي صلاة الغافلين . وصلاة عبادة ، وهي صلاة المؤمنين . وصلاة وفادة ، وهي صلاة العلماء الراسخين .

وقال أيضاً : مَن لم يرعَ حقوقَ الإخوان حُرِم برَكة الصحبة ، ومُنع من آداب القربة .

وقال أيضاً : الأخوّة أوّلُها تعارف الأرواح ، فإذا تأكّدت المعرفة ، تآلفت الأشباح لقوله عليه السلام : الأرواحُ جنودٌ مجنّدة ، فما تَعارفَ منها آئتلف ، وما تناكر منها آختلف .

وأنشدوا [بسيط] :

أبا عليّ فسر في الأرض أو فأَقِمْ   فأنت جاري دنا مثواك أو شطنا[1]
ما أنت غيري فأخشى أن أفارقه   فَدَيْت روحَك يا روحي فأنت أنا

2591 – محمد بن عبد الله الخازن ، أبو بكر [– 358]

[متولّي الصناعة]

[...][2] وخرج مع ملهم بن دينار ليقيم الدعوة للأمير أبي القاسم أونوجور ابن الإخشيد ، والأستاذ أبي المسك كافور الإخشيديّ بمكّة ، في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

وخرج في [المحرّم] سنة خمس وأربعين وثلاثمائة على العساكر لقتال ملك النوبة فسار حتّى أفتتحَ مدينة إبريم وسبَى أهلها وعاد في نصف جمادى الأولى منها بمائة وخمسين أسيراً وعدّة رؤوس[3] .

ثمّ خرج على مراكب الغزو في سنة ستّ / وأربعين وثلاثمائة . ثمّ خرج [162أ] أيضاً على مراكب الغزو في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فغزا وعاد سالماً . وفي محرّم سنة خمسين وثلاثمائة أبتنى جامعَ الجيزة وعمل له مستغلاً[4] وكان قد سقط من سنة أربعين وثلاثمائة ، هدمه النيل .

وخرج أيضاً على مراكب في شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . فسار معه ثلاثة عشر مركباً ، وأجتمعَت مع مراكب الشام ، ثمّ عاد . ولم يزل على حاله حتى مات كافور الإخشيديّ فتولّى بيعَ ميراثه بزقاق القناديل من مصر في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

---

(1) شطنت الديارُ (بوزن نصر) : بعدت .
(2) بياض بقدر سطرين .
(3) الخطط 1 / 320 .
(4) الكلمة غامضة في المخطوط ، وأخذنا بقراءة الخطط ، 4/ 123 و 1/ 333 .

وخمسين ، وهو اليوم الذي دخل فيه الحسن بن عبيد الله بن طغج إلى مصر . ومات لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فردّت الصناعة إلى ابنه عليّ بن محمّد .

2592 – الأمير بدر الدين الكرديّ الحاجب [– 593]

محمد بن عبد الله

[...][1] مات يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

2593 – محمد بن عبد الله القمّيّ[2]

[62 ب] /ولّاه المتوكّل على الله حرب البجة في سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وجعل إليه معونة قفط والأقصر ، وإسنا وأرمنت وأسوان . وكتب إلى عنبسة بن إسحاق الضبّيّ أمير مصر بإزاحة علّته ، وإعطائه من الجند ما يحتاج إليه . وذلك أنّ البجة كانت قد أغارت على أرض مصر وامتنعت من أداء ما كانوا يؤدّونه عن معادن الذهب التي بأرضهم ، فكتب صاحب البريد بخبرهم ، وأنّهم قتلوا عدّةً من المسلمين ممّن يعملون في المعادن فهرب المسلمون من أرضهم خوفاً على أنفسهم . فشاور المتوكّل في أمرهم ، فذكر أنّهم أهل بادية أصحاب إبلٍ وماشية ، وأنّ الوصول إلى بلادهم صعب لأنّها مفاوز ، وبينها وبين بلاد الإسلام مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة ، وأنّ مَن يدخلُها من الجيوش يحتاج أن يُزوَّد لمدّة أشهر حتّى يخرج منها . فإن جاوز تلك المدّة هلك وأخذتْهُم

(1) بياض بقدر ثلاثة أسطر .
(2) الكندي ، 200 ويكنّيه أبا أحمد – الخطط 1 / 317 .

البجّة باليد ، وأنّ أرضَهم لا تردّ على السلطان شيئاً .

فأمسك المتوكّل عنهم ، فطمعوا وزاد شرّهم ، حتى خاف أهلُ الصعيد على أنفسهم منهم . فبعث القمّيّ إلى محاربتهم . فلمّا قدم على عنبسة قام له بمَا يحتاج إليه . وسار إلى أرض البجّة ، وتبعه ممّن يعمل في المعادن ، ومن المطوّعة عالَم كبير ، بلغت عدّتُهم نحو العشرين ألفاً ، ما بين فارس وراجل .

ووجّه إلى القلزم فحُمل له في البحر سبع مراكب موقّرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير . وأمر أصحابه أن يوافوه بها في ساحل البحر ممّا يلي بلاد البجّة . ومضى حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب ، وسار إلى حصونهم وقلاعهم . فخرج إليه ملكُهم علي بابا في جيش كثير أضعاف مَن مع القمّيّ ، وهم على إبل فرهة تشبه المهاري . فتحاربوا أيّاماً ، ولم يصدقهم علي بابا القتال لتطول الأيّام وَتفنى أزواد المسلمين وعلوفتهم فيأخذهم بغير حربٍ . فأقبلت المراكب التي فيها الأقوات في البحر ، ففرّق القمّيّ ما فيها على أصحابه فاتّسعُوا . فلمّا رأى علي بابا ذلك قَصَدَهم وصَدَقَهم القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً . وكانت إبِلُهم ذاعرة تنفر من كلّ شيء . فلمّا رأى القمّيّ ذلك جمع كلّ جرسٍ في عسكره وجعلها في أعناق خيلهم ، وحمل على البجّة فنفرت إبلُهم / من [63 أ] أصوات الأجراس ومرّت على الجبال والأودية . وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتّى أدركهم الليل . فرجعوا إلى معسكرهم . ولم يقدر القمّيّ على إحصاء القتلى لكثرتهم . فطلب علي بابا الأمان ، فأمّنه القمّيُّ على أن يؤدّيَ ما عليه . فحمل إليه الخراج للمدّة التي منعها ، وهي أربع سنين .

وسار عنهم إلى مصر ، وعاد إلى بغداد ، ومعه علي بابا ، وقد استخلف ابنه . فلمّا دخل على المتوكّل خلع عليه وعلى أصحابه الديباج . وولّى المتوكّل سعد الخادم البجّة وطريق ما بين مصر ومكّة . فولّى سعد محمّدَ القمّيَّ ذلك . فعاد إليها ومعه علي بابا ، وهو على دينه ، ومعه صنمٌ من حجارة كهيئة الصبيّ يسجد له .

فنزل القمّيّ أسوانَ وأقام بها مدّة ، ومات في [...] .

2594 - موفّق الدين الحمزيّ [612 - 694]

[63ب] /محمد بن عبد المنعم بن جماعة بن محمد بن محمد بن ناصر بن محمد ، موفّق الدين ، أبو عبد الله ، ابن صائن الدين أبي محمد ، الحمزيّ - نسبة إلى حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه .

جدّه من مدينة القدس ، وأبوه من جمّاعيل . سمع من أبيه ، ومن أبي بكرِ آبن باقا ، وأبي محمد عبد القادر آبن البغداديّ ، وأبي الحجّاج يوسف بن جبريل بن جميل القيسيّ ، وأبي الحسن آبن الصابونيّ .

ومولده نصفَ رجب سنة ثنتَي عشرة وستّمائة بالقاهرة . وله شعر ولديه علم .

ومات بها في ثاني عشرين صفر سنة أربع وتسعين وستّمائة .

2595 - آبن عبد المنعم المؤدّب [617 - 705](1)

محمد بن عبد المنعم بن شهاب بن ناصر بن عليّ بن إسماعيل بن نصر بن إسحاق بن أحمد بن شهاب بن خضِر ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد .

كان يؤدّب بالقرافة ، وأبوه يؤدّب بالقاهرة . سمع من آبن باقا ، وسبط السلفيّ ، وحدّث .

مولده سنة سبع عشرة وستّمائة . ووفاته بالقاهرة يوم الأربعاء تاسع عشر شوّال سنة خمس وسبعمائة .

---

(1) الدرر 4 / 32 (84) ، والعنوان منها .

2596 - الجمال ابن الخشّاب

محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن عثمان بن عماد ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن الخشّاب ، الكنانيّ ، المصريّ .

كتب عنه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ ، وقطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد القسطلانيّ . ومن شعره [كامل] :

يا حبّذا واد معاهد صبوة ... قضّيتُها والعيش غضٌّ ناعِم
في ظلّ قاهرة المعزّ ورحبة الـ ... ـقصرين ، إذ طرب الحوادث مأتم
مع فتية إخوان صدقٍ مازجُوا ... روحي ، فلست على المدى أنساهمُ

وقوله [بسيط] :

قلبي بحبّك مشغوف ومشغول ... وإنّه فيك معذورٌ ومعذول
ومذ كتمتُ الهوى والسقم يظهرُهُ ... فالحال مّنيَ مجهول ومعقول

2597 - صدر الدين البارنباريّ [- 714]
(ابن بنت الفقيه نصر)

محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن عبد الحقّ ، صدر الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد ، البارنباريّ ، السعديّ ، الشافعيّ .

تفقّه ، وصحب الشيخ صفيّ الدين ابن أبي المنصور . وكان يحبّ المشايخ والصالحين . وهو ابن بنت الفقيه نصر صاحب الرباط والأوقاف بمصر . وولي نظر الدواوين بديار مصر . وكان رئيساً من بيت الرئاسة .

ومات بمصر أوّل سنة أربع عشرة وسبعمائة .

2598 – ابن هابيل الحرّانيّ [603 – 671][1]

محمد بن عبد المنعم بن عمّار بن هابيل بن موهوب ، أبو عبد الله ، الحرّانيّ ، الحنبليّ ، الفقيه / ، المحدّث . [64أ]

سمع ببغداد ودمشق وحلب ومصر . وكان صالحاً ثقة ديّناً تقيّا ، له معرفة بالحديث والنحو . وحصّل وكتب .

ولد بحرّان سنة ثلاث وستّمائة . وتوفّي بدمشق ليلة الأربعاء ثامن رمضان سنة إحدى وسبعين وستّمائة .

2599 – ابن الأقلاميّ [602 –]

محمد بن عبد المنعم بن علي بن ظافر بن مبادر ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي الفوارس ، اللخميّ ، الإسكندرانيّ ، المعروف بابن الأقلاميّ ، نسبة إلى أقلامة[2] – بلد ببحيرة الإسكندريّة .

ولد بدمنهور الوحش سنة اثنتين وستّمائة . سمع من أبي القاسم الصفراويّ . كتب عنه منصور بن سليمان . وله شعر .

2600 – ابن القوّاس الدمشقيّ [– 682][3]

محمد بن عبد المنعم بن عمر بن غدير ، أبو عبد الله ، الطائيّ ، المعروف

---

(1) شذرات 5 / 334 وفيها : ابن هامل – الدليل الشافي 649 (2231) – الوافي 4 / 50 (1507) . فاجدا ، 110 .

(2) لم نجد اقلامة عند ياقوت ، وفي اللباب : الاقلاميّ نسبة إلى مواضع بالمغرب .

(3) فاجدا ، 111 – شذرات ، 5 / 380 – تذكرة الحفّاظ ، 1492 .

بآبن القوّاس ، الدمشقي .

سمع بدمشق من قاضي القضاة أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستانيّ ، وأبي اليمن زيد بن حسن الكنديّ ، وأبي البركات داود بن أحمد آبن ملاعب ، وغيرهم .

وببغداد من أبي حفص عمر بن كرم الدينوريّ .

روى عنه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ ، وغيره من شيوخ مصر .

مات بدمشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة آثنتين وثمانين وستّمائة .

2601 – محمد بن عبد الرحمان المؤدّب [630 –]

محمد بن عبد المنعم بن أبي الفتح بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، المؤدّب بالجامع العتيق بمصر .

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسيّ .

مولده في ربيع الأوّل سنة ثلاثين وستّمائة .

2602 – آبن الخيَميّ الصوفيّ الشاعر [604 – 685][1]

محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد ، شهاب الدين ، أبو

(1) فاجدا ، 110 – الدليل الشافي 649 (2233) – الوافي 4/ 50 (1508) – فوات 3/ 413 (475) – شذرات 5/ 393 – النجوم 7/ 369 – حسن المحاضرة ، 1/ 569 (68) – نفح ، 2/ 619 .وخبر البيت المتنازع فيه بينه وبين آبن إسرائيل :

يا بارقاً بأعالي الرقمتين بدا لقد حكيتَ ولكن فاتك الشنبُ

مستفيض في الوافي والوفيات وفي مسالك الأبصار ، 18/ 195 .

عبد الله ، ابن أبي محمّد ، الأنصاريّ ، اليمنيّ الأصل ، المصريّ المولد والدار ، المعروف بابن الخيميّ ، الأديب ، الفقيه ، الشافعيّ ، الصوفيّ ، أحد المشايخ الفضلاء الأدباء البارعين المعروفين بالخير والدين وحسن الأخلاق .

سمع كثيراً من أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المحلّي ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عليّ بن مبارك الجلاجليّ ، وأبي الحسن عليّ بن أبي الكرم ابن الخلّال ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن البنّاء ، وأبي بكر عبد العزيز بن باقا ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الرومي عتيق ابن باقا ، وغيرهم . وأجاز له جماعة وحدّث .

وكان ثقة عدلاً .

ومولده سنة أربع وستّمائة بخميـ[. . .] .

2603 – ابن شقير المعرّيّ الحنفيّ [606 – 669][1]

[65أ] /محمد بن عبد المنعم بن نصر بن أحمد بن جعفر بن الفيّاض بن حواريّ ، تاج الدين ، أبو عبد الله ، وأبو بكر ، وأبو المكارم ، ابن شرف الدين أبي الفضل ، المعروف بابن شقير ، التنوخيّ ، المعرّيّ الأصل ، الدمشقيّ ، الفقيه ، الحنفيّ ، الواعظ ، أخو نصر الله بن عبد المنعم بن شقير .

قدم إلى مصر وحدّث عن أبي الفتوح محمد بن محمد البكريّ في شعبان سنة أربع وستّين وستّمائة ، فسمع منه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ ، والشريف أبو القاسم الحسنيّ ، وغيرهما .

ومات بدمشق يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر سنة تسع وستّين وستّمائة :

---

(1) الوافي 4 / 47 (1506) – الجواهر المضية 3 / 240 (1390) – معجم الدمياطيّ 110 .

ومولده بها سنة ستّ وستّمائة .

ومن شعره قوله [كامل] :

يا ربّ إنّي قد أتيتُك نازلاً ضيفاً ، وإنّك أكرمُ الكرماء
وسكنتُ جيرَة أنبيائِك راجياً بجوارهم أن يصبحوا شفَعائي
فأجعلْ قِرايَ العفوَ منك وكن بفضـ ـلك راحمي يا أرحمَ الرحماء

وقوله [كامل] :

ما بال عزمك مثلَ حظّي نائمًا يبدي سباتاً كلّما نبّهتَه
وكأنّه الطفلُ الصغير بمهده يزداد نوماً كلّما حرّكتَه

2604 - أبو عبد الله العطّار [644 -]

محمد بن عبد المنعم بن يحيى بن صالح ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، القرشيّ ، العطّار ، المصريّ .

مولده في صفر سنة أربع وأربعين وستّمائة . حدّث عن أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفيّ .

وتوفّي [. . .] .

2605 - أبو الفضل ابن قلنبا اللخميّ [523 -]

/محمد بن عبد المهيمن بن الحسين بن جعفر بن محمد بن عليّ بن قلنبا ، أبو [66أ] الفضل ، اللخميّ .

ولد ليلة الجمعة أوّل رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

2606 – النويريّ محتسب مصر [624 – 677]

محمد بن عبد المهيمن بن زكريا بن يونس بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد ، الكنانيّ ، النويريّ ، الشافعيّ ، محتسب مصر ، وابن محتسبها ، ومن المعدّلين بها .

مولده منتصف المحرّم سنة أربع وعشرين وستّمائة بمصر . وتوفّي يوم الأحد تاسع عشر المحرّم سنة سبع وسبعين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

سمع هو وأبوه من أبي الحسن بن المقيّر . كتب عنه المحدّث عبد الغفّار بن محمد بن عبد الكافي السعديّ .

2607 – اللبنيّ القاضي المالكيّ [509 – 594][1]

[67أ] / محمد بن عبد المولى بن محمد بن عبد الله بن عتبة ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد ، ابن أبي عبد الله ، اللخميّ ، اللُّبْنيّ ، الفقيه المالكيّ ، المغربيّ . ولُبْنة بضمّ اللام وسكون الباء الموحّدة وكسر النون : قرية من قرى المهديّة .

مولده سنة تسع وخمسمائة .

سمع من والده وحدّث عنه .

سمع منه جماعة ، منهم الحافظ أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وأبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأنماطيّ ، وأبو الحسن علي بن شجاع بن سالم القرشيّ ، في آخرين .

كان من أعيان العدول بمصر المعروفين بالضّبط . فلمّا استبدّ أبو علي أحمد

(1) ابن ميسّر (ماسي) 73 ، 83 .

الملقّب كتيفات ابن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بسلطنة مصر ، وسجن الحافظَ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن محمّد ، رتّب قضاة أربعة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وهم : شافعيّ ، ومالكيّ ، وإسماعيليّ ، وإماميّ ، وجعل في قضاء الشافعيّة الفقيه سلطان بن رشأ ، وفي قضاء المالكيّة أبا عبد الله محمد بن عبد المولى اللُّبنيّ هذا ، وفي قضاء الإسماعيليّة أبا الفضائل فخر الأمناء هبة الله بن عبد الله بن الأزرق ، وفي قضاء الإماميّة ابن أبي كامل ، فكان كلّ قاضٍ يحكم بمذهبه ويورّث بمذهبه .

فلمّا قُتل أبو علي آبنُ الأفضل بطل ذلك . ولمّا مات قاضي القضاة الأعزّ أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمان بن أبي عقيل وشغر منصب القضاء مدّة ثلاثة أشهر من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، تقدّم الوزير رضوان بن الولخشي إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد المولى اللبنيّ هذا أن يعقد الأنكحة . فعقدها من شعبان إلى أن قرّر الحافظ لدين الله في قضاء القضاة فخر الأمناء أبا الفضائل هبة الله بن عبد الله بن الأزرق في حادي عشر ذي القعدة .

فآعتزل اللبنيّ في داره بين أولاده إلى أن توفّي بمصر في صفر سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

وكان ثبتاً متحرّياً في روايته ضابطاً لما يكتب ويقول .

2608 – محبّ الدين الدمياطيّ الحافظ [667 – 723][1]

[68 أ] /محمد بن عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسين بن شرف بن الخضر بن موسى ، [محبّ] الدين ، أبو المبارك – ويدعى عبد العظيم – ابن الحافظ شرف الدين أبي محمّد ، الدمياطيّ .

---

(1) الدرر 4 / 152 (3953) .

ولد في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستّين وستّمائة بالقاهرة . وأحضر على النجيب أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ وسمع كثيراً على والده وغيره من الشيوخ ، ودرّس بعد موت أبيه بالمدرسة الظاهريّة بين القصرين ، وحدّث .

توفّي بالقاهرة في سادس ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

2609 – عماد الدين البوصيريّ [643 – 717]

محمد بن عبد المؤمن بن عبد الكريم بن عبد المحسن بن عبد الله بن محمد ، عماد الدين ، أبو عبد الله ، الصعيديّ ، البوصيريّ ، الإسكندرانيّ ، الكنانيّ .

مولده سنة ثلاث وأربعين وستّمائة بالإسكندريّة . حدّث عن أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي ، سبط السّلَفيّ .

ومات بها في خامس عشرين شعبان سنة سبعَ عشرة وسبعمائة .

2610 – ابن النجّار الحنبليّ [601 – 690][1]

محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح بن وثّاب ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المقدسيّ ، الصوريّ – من صور إحدى قرى نابلس – الحنبليّ ، الناسخ ، الكاتب ، المعروف بآبن النجّار ، وبآبن مؤمن .

ولد سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وستّمائة . سمع بدمشق من أبي اليمن زيد آبن الحسن الكنديّ ، وهو آخر من روى عنه بالسّماع .

وسمع من أبي القاسم محمد بن عبد الصمَد الحرستانيّ ، وأبي البركات داود بن أحمد بن ملاعب ، والشيخ أبي حفص شهاب الدين عمر بن محمد

(1) شذرات 5 / 417 – فاجدا ، 110 .

السهروردي ، وجماعة بدمشق وبغداد .

وقدم إلى القاهرة وحدّث بها . وسمع منه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ وجماعة . وخرّج له القاضي سعد الدين الحارثيّ جزءا .

ومات بدمشق يوم السبت نصف ذي الحجّة سنة تسعين وستّمائة .

2611 – محمد بن عبد النور الإخميميّ الفاسيّ [– 729]

/محمد بن عبد النور بن أحمد بن منير بن إبراهيم بن عمر ، أبو عبد الله ، [69أ] لفاسيّ الأصل ، الإخميميّ ، الشاذليّ .

كان ذا مروءة وكرم نفس . وبنى رباطاً بمدينة إخميم ، وقال الشعر ، وأسْرف على نفسه .

توفّي خارج القاهرة يوم الأربعاء ثالث عشرين ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

ومن شعره [وافر] :

أقبّل ترب أرضك يا جناب   لـه بِصميم أحشائي قرار
أجلّك أن أبثّ إليك شوقي   لأنّك جنّة ، والشوقُ نارُ

2612 – خطيب جامع المقياس [632 –]

/محمد بن عبد الهادي بن عبد الكريم بن عليّ بن عيسى بن تميم ، أبو [70أ] عبد الله ، جمال الدين ، ابن معين الدين أبي محمد ، ابن أبي الفتح ، القيسيّ ، المصريّ ، خطيب جامع المقياس .

ولد لسبع بقِين من ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة . كان والده من

القرّاء . وسمع هو من أبي الحسن ابن الجميزي ، وحدّث وكان خطيباً جليلاً

2613 – ضياء الدين ابن قدامة الحافظ [569 – 643][1]

[71 أ] / محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمان بن إسماعيل بن منصور ، ضياء الدين ، أبو عبد الله ، المقدسيّ الأصل ، الدمشقيّ ، الحافظ ، ابن أخت الشيخ موفّق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمدَ بن محمّد بن قدامة .

ولد بجبل قاسيون ظاهر دمشق في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وستّين وخمسمائة .

سمع بدمشق أبا المجد الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان ، وأبا عبد الله محمد بن حمزة بن أبي الصقر ، وأبا الفرج يحيى بن محمود بن سعد الدمشقيّ ، وغيره .

وببغداد من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحَلّيّ ، وأبي العبّاس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقوليّ ، وغيره .

وبمصر من فاطمة بنت سعد الخير ، وأبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعيّ ، وأبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيريّ .

وكتب بخطّه ، وحصّل الأصول ببغداد ، وسافر إلى أصبهان وخراسان ، وسمع بها ، وأقام بهراة ومرو ، وكتب الكتب الكبار بخطّه ، وحصّل النسَخَ بهمّة عالية وجدّ واَجتهاد ، وتحقّق وإتقان .

قال ابن النجّار : كتبت عنه ، وهو حافظ متقن ثقة صدوق حجّة ، عالم بالحديث وأقوال الرجال ، له مجموعات وتخريجات . وهو ورع تقيّ زاهد عابد

---

(1) الوافي 4 / 65 (1515) – فوات 3 / 426 (477) – تذكرة الحفّاظ 1405 (1129) – أعلام النبلاء ، 23 / 126 (97) .

محتاط في أكل الحلال ، مجاهد في سبيل الله ، ما رأت عيناي مثله في نزاهته وعفّته وحسن طريقته في طلب العلم .

توفّي يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستّمائة .

2614 – أبو عامر الألمريّ [463 –]

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن عيسى بن عبد الرحمان بن عطيّة بن عبد الرحمان بن الناصر بن المنذر بن عبد الله بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان [بن الحكم] ، أبو عامر ، الأمويّ ، الأندلسيّ ، [الـ]ـألمريّ .

ولد يوم الأربعاء آخر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستّين وأربعمائة بالمريّة .

قال ابن عساكر : قدم دمشق . وكان طبيباً يدّعي أكثرَ ممّا يحسن ، ويكذب فيما يحكي . وكوى جماعة بالنار في رؤوسهم . وكانت معه كتب كثيرة ، وتوجّه إلى بلاده ، فمات قبل أن يصل إليها . رأيتُه غيرَ مرّةٍ .

2615 – أبو الفضل الدارميّ البغداديّ [388 – 455] [1]

محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان ، أبو الفضل ، التّميميّ ، البغداديّ .

قدم مصر وأقام بها إلى أن كانت فتنة العبيد والأتراك فسافر إلى بلاد / [172أ] المغرب ، ودخل القيروان يدعو إلى بني العبّاس ، فاستجيبَ له .

---

(1) جذوة المقتبس ، 124 (105) – بغية الملتمس (209) – نفح الطيب 3 / 111 (63) – الذخيرة 4 / 86 – تتمّة اليتيمة 1 / 63 – الوافي 4 / 67 (1517) و 70 (1524) – المغرب لأبن سعيد 2 / 12 – الأعلام 7 / 133 .

ثمّ توجّه إلى الأندلس وحظي عند ملوكها وآستوطن طليطلة حتّى مات ليلة الجمعة لأربع عشرة خلت من شوّال سنة خمس وخمسين وأربعمائة في كنف المأمون يحيى بن ذي النون .

ومولده في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

وكان أديباً فاضلاً ، له شعر رشيق ، وهو من بيت علم وأدب . وكان يتّهم بالكذب .

ومن شعره [طويل] :

أَبَعْدَ آرتحالِ الحيّ من جوّ بارقٍ تُؤمِّلُ أن يسلُو الهوى قلبُ عاشقٍ ؟
إذا أظْمَأتني الحادثاتُ ، ولم أجِدْ سِوى آسنٍ من مائها مُتَمَاذِقِ
شربتُ سُلافَ السّيرِ تقطب كأسُه بفقدِ خليلٍ أو حبيبٍ مفارق

2616 – أبو البركات الزبيريّ [347 – 434][1]

محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله آبن الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى ، القرشيّ ، الأسديّ ، الزبيريّ ، المكّيّ ، [أبو البركات] .

ولد سنة سبع وأربعين – وقيل سبع وخمسين – وثلاثمائة بمكّة ، وكان ممتّعاً .

دخل العراق وبغداد والشام ومصر ، وسمع بها . ثمّ سار إلى الأندلس وحدّث بها عن القاضي أبي الحسن علي الجرّاحي ، ومحمد بن محمد بن جبريل

---

(1) الجذوة 66(104) – مختصر آبن عساكر ، 23 / 30 (48) – الصلة ، 563 (1307) .

العُجَيفيّ ، وأبي القاسم بن الجلّاب ، وأبي بكر الأبهريّ ، وأبي الحسن الدارقطنيّ ، وأبي سعيد الحسن بن عبد الله [بن المرزبان] السيرافي ، وأبي الحسن علي بن عيسى الرمّانيّ صاحب التفسير ، وجماعة .

وكان ثقة متحرّياً فيمَا يفعله . مات بإشبيلية سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

2617 – صريع الدلاء (وقتيل الغواشي) [– 412][1]

محمد بن عبد الواحد ، أبو الحسين ، الشاعر ، القصّار ، المعروف بصريع الدلاء وقتيل الغواشي .

كان من أهل البصرة ، وسكن بغداد . وكان شاعراً ماجناً مطبوعاً يغلِب على شعره المجونُ والسّخف ، وتقع له معانٍ مستحسنة وألفاظ جيّدة . وله ديوان شعر في مجلّد .

وسار إلى دمشق ، وقدم مصر . ومات بها في سنة آثنتي عشرة وأربعمائة .

ومن شعره [رجز][2] :

قلقل أحشائي تباريح الهوى	وبان صبري حين حالفتُ الأسى
وطـار عـقلي حين أبصرتـهُـمُ	تحت ظلام الليل يطوون السُّرى
فلم أزل أسعى على آثارهم	والبينُ في إتلاف نفسي قد سعى
فغاب عن عيني أرباب الهوى	وأنقطع الحبل وخابَ المُرتَجَى
5 فلو رأت مطيُّهم ما حلّ بي	بكت عليّ في الصباح والمسا
يا ليتهـم إذ خلّفوني مغرماً	جادوا بتوديع صبٍّ قد ثوى / [73 أ]

(1) الأعلام 7 / 133 – الوافي 4 / 61 (1510) – وفيات 3 / 383 (473) – حسن المحاضرة 1 / 562 – تتمّة اليتيمة 1 / 14 – فوات 3 / 424 (476) .

(2) قال في الوافي : مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد .

ما زلتُ أبكيهم بدمع سائل   فإن فقدت الدمع أسبلْتُ الدِّما
إذ كان قلبي منذ شطّتّ دارهم   في قبضة الهمّ وفي أسوا الجزى
ما كان أحلى عيشتي بقربهم   وما أمرَّ العيشَ أيّام النّوى
يا سادةً بانوا وقلبي عندهُمْ   مذ غبتُمُ غاب عن العَين الكرى 10
وإن تغِب وجوهُكم عن ناظري   فذكركُم مستودَعٌ طيّ الحشا
فسوف أسلي عنكُمُ خواطري   بحَمْقةٍ يعجبُ منها من وعىٰ
في طُرَفٍ نظمتها مقصورة   إذ كنت قصّاراً صريعاً للدلا
فأستمعوها فهي أولى بكُمُ   من زخرف القول ومن طول المرا :
من صفع الناس ولم يَدَعْهُمُ   أن يصفعُوه ، مثله قد أعتدى 15
من أكحل العين يُسوّدْ فَمَه   من نفخ المصباح عمداً أنطفا [1]
من نام لم يبصر بعيني رأسه   ومَن يطأطيء رأسَه قد أنحنى
ومَن مشى في السوق لا من فاقة   منكشف الاستِ فقد ألقى الحيَا
من طاعن الدبس يدبّس كمُّه   ومن مشى مستعجلاً فقد سعى [2]
من رافس البغل مشى من وقته   بين الأنام مائلاً على عصا 20
من طالب الناس بمَا ليس له   عليهِمُ فحقّه قد أدّعى
من صعِد السفح وألقى نفسه   إلى قرار الأرض يوماً أرتدى
ومن طلا بالحبر صحنَ خدِّه   حكى سوادَ ليله إذا دجا
من لبس الكتّان في وسط الشتا   ولم يغطّ رأسَه شكا الهوا
وألف حمل من متاع تستَرٍ   أنفعُ للمسكين من لقط النوى 25
وليس للبغل إذا لم ينبعث   من الطريق باعثٌ مثل العصا
والذقن شعر في الوجوه نابتٌ   وإنّما الدبُرُ الذي تحت الخُصَى
والجوز لا يؤكلُ معْ قُشوره   ويؤكلُ التمرُ الحديث باللبا

(1) في غير المخطوط : من أكل الفحم ...
(2) بيت مفقود ، والصدر عسير الفهم .

والنَّدّ لا يعدله في طيبه عند النجيب أبداً نشر الخرَا

30 من طبخ الديك ولا يذبحُه طار من القدر إلى حيثُ اشتهى

من قامرَ الناسَ ولم يعطهِمُ ما غلبوه فعليهِمْ قد طغى

من أدخلت مسلّة في عينه فاسألْهُ مِن ساعته كيف العمى

من فاته العلمُ وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حدّ سوَا [1]

2618 – أبو الفضل ابن الأزرق [536 – 592] [2]

/محمد بن عبد الوارث بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن محمد ، أبو [74 أ] الفضل وأبو الفخر ، ابن أبي الطاهر ، بن أبي الفضائل ، المعروف بابن الأزرق ، الأنصاريّ ، الأوسيّ ، الشافعيّ .

كان جدّه أبو الفضائل هبة الله قاضي القضاة بمصر .

وولد سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة تخميناً .

وتوفّي في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

وله ابن يقال له أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عبد الوارث كتَب عنه .

2619 – ابن حريز الأسوانيّ [– 297] [3]

محمد بن عبد الوارث بن حريز بن عيسى ، الأسوانيّ ، مولى بني أميّة ،

---

(1) قال في الفوات 3 / 425 :

وفي آخرها يقول مشيراً إلى ابن دريد :

فتلك كالدرّ يضيء لونُها وهذه في وزنها مثل الحِدا

(2) المنذريّ 1 / 252 (322) .

(3) الطالع السعيد ، 543 .

أبو عبد الله .

حدّث عن عبيد الله المنكدريّ ، ومحمّد بن رُمح .

روى عنه أبو جعفر الطحاويّ . وسمع منه أبو سعيد بن يونس . [وقال]

مات يوم الأربعاء حادي عشر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين .

2620 - زين الدين الجبّاب [614 - 696]

[75 أ] /محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين ، الجبّاب ، زين الدين ، أبو المعالي ، ابن زين القضاة أبي المكارم ، ابن فخر القضاة أبي الفضل ، ابن أبي عبد الله .

تقدّم بقيّة نسبه في ترجمة جدّه محمّد بن عبد العزيز ، وقد ذكر أبوه وجدّه [1] .

مولده في ليلة الاثنين سابع ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستّمائة بمصر .

سمع من جدّه فخر القضاة ، ومن أبي الحسن بن المقيّر ، وأبي الحسن عليّ ابن مختار العامريّ ، وابن الجمّيزى ، وابن رواج ، وحدّث .

وكان موصوفاً بالأمانة معدوداً في رؤساء المصريّين . وولي نظرَ الخزانة السلطانيّة .

ومات يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

---

(1) مرّت ترجمة محمد بن عبد العزيز بعنوان الجبّاب الأغلبيّ رقم 2497 - وترجمة عبد الوهاب أبيه مفقودة .

2621 - أبو طاهر الشرحبيليّ [- 282]

محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، أبو طاهر .

مدينيّ قدم مصر ، وكتب عنه . ومات بها في سنة ثنتين وثمانين ومائتين

2622 - أبو بكر ابن الشيرجيّ [549 - 627][1]

محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الله بن عليّ ، شرف الدين ، أبو بكر ، ابن أبي القيّم ، الأنصاريّ ، المعروف بابن الشيرجيّ ، الدمشقيّ .

ولد في سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

سمع بالإسكندريّة من السِّلفيّ ، وأبي محمّد عبد الله [. . .] بن علي البابس العثمانيّ ، وبدمشق من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، وأبي محمد عبد الله بن صابر ، وابن أبي الصقر .

وقدم مصر مرّات ، وحدّث بها . روى عنه الحافظ الدمياطيّ وغيره . وكان من رؤساء الدمشقيّين وعدولهم ، ثقةً ، صحيح السّماع .

توفّي بدمشق يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وستّمائة .

2623 - ابن الإسكندريّ [621 - 683]

محمد بن عبد الوهّاب - واسم عبد الوهّاب مفضّل - بن عبد الحقّ بن / [76 أ]

(1) المنذريّ 3/ 273 (2313) - شذرات 5/ 125 - النجوم 6/ 275 - تاريخ الإسلام سنة 627 ص 269 (425) .

صالح بن يحيى ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، عرف بآبن الإسكندريّ .

ولد بأشموم طنّاح سنة إحدى وعشرين وستّمائة .

سمع من أبي البيان نبأ[1] بن أبي المكارم بن هجّام الحنفيّ . وحدّث سنة ثلاث وثمانين وستّمائة بأشموم .

2624 – سعد الدين ابن الحنبليّ [– 652][2]

محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الكافي بن عبد الوهّاب بن عبد الواحد بن محمّد بن عليّ بن أحمد ، سعد الدين ، أبو بكر ، وأبو اليمن ، وأبو المعالي ، وأبو سعيد – ويقال في آسمه : سعيد – الأنصاريّ ، الدمشقيّ ، الشيرازيّ الأصل ، آبن الحنبليّ ، الواعظ ، الأطروش .

أخذ عن أبيه ، وأبي محمد عبد الغنيّ العدني المقدسيّ ، وأبي اليمن زيد الكنديّ ، وقرأ عليه القراءات السبع ، وقرأ على أبي البقاء العكبريّ شرحَه لمقامات الحريريّ . وأخذ عن أبي الفرج ابن الجوزيّ ، وحفظ الكثير ، وعرف التفسير .

وقدم مصر ، ودخل الأندلس سنة إحدى وخمسين وستّمائة . وعَبر [إلى] سبتة ، وتكلّم في الوعظ بجامعها أشهراً ، وجال في الأندلس ، ورجع إلى سبتة ، وتوجّه إلى أزمّور ، وقدم مرّاكش وهو يعظ في كلّ ذلك ، فيفتتح مجلسَه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشيء من أخبار الصالحين ، ومن كلام آبن الجوزيّ . ويختم بفصل من السير . ومجالسُه على التوالي تبدأ اليوم من حيث آنتهى بالأمس ، وكلامُه في ذلك مُتقن يشهَد بحسن تقدّمه . ولم يكن عنده كتاب

(1) له ترجمة في الجواهر المضيئة 3/ 530 (1727) .

(2) طبقات الداوودي 2 / 192 .

يستعدّه لينظر ما كان بسبيله ، سوى خطب من كلام ابن الجوزيّ في سفر بخطّه مع تأليف أسماهُ « مصباح الواعظ » يتضمّن ذكر مَن وعظ من الصدر الأوّل وما ينبغي للواعظ ويلزمه .

وكان يشارك في الطبّ وغيره . وكان شديد الصمم لا يكاد يسمع شيئاً البتّة ، وإنّما يخاطب بالكتابة فيجيب بالعين والإشارة .

وكان شافعيّ المذهب مستحسن المنزع ، لولا حِرصٌ كان فيه من باب التكسّب . ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته .

مات بالقرب من مرّاكش في رجب سنة اثنتين وخمسين وستّمائة . وترك ثلاثمائة وستّين ديناراً .

2625 ـ أبو عبيد نقيب الفارقانيّة [ــ 754]

محمد بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن أبي المكارم ، أبو عبيد .

كان نقيب الفقهاء بالمدرسة الفارقانيّة من القاهرة لطائفة أهل الحديث . وكان صالحاً .

سمع الكثير على الشيخ شرف الدين أبي محمّد الحسن بن عليّ الصيرفيّ . [و]سكن بالفارقانيّة .

وتوفّي بالقاهرة يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الآخرة / سنة أربع [77 أ] وخمسين وسبعمائة .

2626 ـ جلال الدين ابن عبد الوهّاب [611 ـ بعد 696]

محمد بن عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن محمّد بن يحيى بن عبد

المولى بن عيسى بن برهان ، جَلال الدين ، أبو الفضل ، وأبو الفضائل ، ابن أبي الميمون ، ابن أبي الفضل ، العامريّ ، المصريّ .

ولد ليلة الاثنين ثاني عشر المحرّم سنة إحدى عشرة وستّمائة .

سمع من والده[1] ، ومن بكر بن أبي الصقر ، وأبي بكر عبد العزيز بن باقا ، وأبي الوفاء صادق بن منصور الحصريّ الأنصاريّ .

كتب عنه جماعة . وكان موجوداً في سنة ستّ وتسعين وستّمائة .

2627 – تاج الدين ابن المتوّج [639 – 730][2]

محمد بن عبد الوهّاب بن المتوّج بن صالح بن يوسف بن زيد بن عيسى ابن موسى بن عبيد الله بن فضالة بن عليّ بن مختار بن محمد بن عبد الله [. . .] ، تاج الدين ، أبو عبد الله ، الزبيريّ ، الشافعيّ .

ولد بمصر في ربيع الأوّل سنة تسع وثلاثين وستّمائة .

وكان معدّلاً . حدّث عن أبي محمد عبد الله بن محمّد بن الحسن الباذرّائيّ . وصنّف كتاباً في أخبار مصر سمّاه « إيقاظ المتغفّل وإنقاذ المتأمّل » وهو كبير .

توفّي أوائلَ سنةِ ثلاثين وسبعمائة .

2628 – محمد بن عبد الوهّاب المرّيّ [– 718]

محمد بن عبد الوهّاب بن محمد بن فارس بن حسين بن إسماعيل ، الشافعيّ ، أبو عبد الله ، ابن كمال الدين ، المرّيّ ، نسبة إلى مرّة بن عوف .

---

(1) والده عبد الوهاب بن عتيق له ترجمة في أعلام النبلاء 22/ 314 (190) – ت 626 فيكون الابن أخذ عنه في سنّ الخامسة عشرة .

(2) الأعلام 7 / 136 – الدرر 4 / 155 (3964) – حسن المحاضرة ، 1/ 555 (18)

سمع من الحافظ أبي جعفر المنذريّ وغيره . مات خارج القاهرة في سابع عشر شعبان سنة ثماني عشرة وسبعمائة .

2629 - قطب الدين البهنسيّ [666 - 744][1]

محمد بن عبد الوهّاب بن مرتضى بن هبة الله ، أبو عبد الله ، ابن زكيّ الدين[2] ، البهنسيّ ، [قطب الدين ، المصريّ] .

حدّث عن جمال الدين ابن الطاهر .

ولد بمصر ليلة الخميس رابع عشر صفر سنة ستّ وستّين وستّمائة ، وتوفّي في ثالث محرّم سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

2630 - أبو عبد الله الحرّانيّ الحنبليّ [610 - 674][3]

محمد بن عبد الوهّاب بن منصور بن عبد الوهّاب بن شمس الدين ، أبو عبد الله ، الحرّانيّ ، الحنبليّ .

قدم إلى القاهرة في نيابة الحكم عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعزّ ، في بعض أعمال مصر ، لكثرة فضيلته ، وعلمه بالفقه والأصول والخلاف . وهو أوّل حنبليّ وليَ القضاء بديار مصر .

ثمّ استنابه قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ الحنبليّ بالمقس ظاهر القاهرة .

---

(1) الدرر 4 / 155 (3965) .
(2) أبوه زكيّ الدين مات سنة 713 (السلوك 2 / 134) .
(3) شذرات 5 / 348 - الدليل الشافي 651 (2239) - الوافي 4 / 75 (1533) - (فاجدا ، 112) .

ثمّ عاد إلى دمشق ودرّس وأفتى . وكان كثير العبادة كثير التحقيق ، رقيق [77 ب] القلب ، غزير الدمع . /

وروى عن الموفّق عبد اللطيف بن يوسف البغداديّ . كتب عنه الأبيورديّ والحافظ أبو محمّد الدمياطيّ ، والشريف عزّ الدين الحسينيّ .

توفّي بدمشق ليلة الجمعة سادس جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وستّمائة .

ومن شعره [رمل] :

أيّها المعرض عنّي جُعلَت روحي فداكا
كان لي صَبْرٌ ولكن أحسن الله عزاكا
فيه ، لا بل فيَّ إنْ دَا مَ – وحاشاك ! – جفاكا

وقوله [رمل] :

طار قلبي يوم ساروا فرقاً فسَوَاءٌ فاض دمعي أوْ رقى
بعدَهُمْ لا ظُلّ وادي المنحنى وكذا بانُ الحمى لا أورقا

وقوله [وافر] :

أليس من العجائب فرطُ شوقي إلى من ليس يبرح في فؤادي
وتطلبه مدى الأيّام عيني القريحةُ وهو منها في السواد

2631 – أبن المجنّ [– 642][1]

محمد بن عبد الوهّاب بن يوسف ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن بدر الدين أبي محمّد ، المعروف بأبن المجنّ ، الدمشقيّ الأصل ، المصريّ .

حدّث بالقاهرة عن أبي محمد ابن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، وغيره .

---

(1) التكملة ، 3/ 642 (3159) – الجواهر المضيئة ، 3/ 242 (1391) .

ودرّس بالمدرسة السيوفيّة .

ومات بها في سابع ربيع الأوّل سنة اثنتين وأربعين وستّمائة .

2632 - المُسَبِّحي صاحب أخبار مصر [366 - 420][1]

/محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز ، الأمير المختار عزّ [78 أ] الملك ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، المعروف بالمسبّحي - بضمّ الميم وفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحّدة وكسرها ثمّ حاء مهملة ، نسبة إلى الجدّ - الكاتب ، الحرّانيّ الأصل ، المصريّ المولد والدار والوفاة .

ولد يوم الأحد عاشر ربيع الأوّل سنة ستّ وستّين وثلاثمائة . وسمع الحديث في سنة ثمانين وثلاثمائة على عبد الغنيّ بن سعيد . ونشأ على زيّ الأجناد ، واتّصل بخدمة الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز بن المعزّ لدين الله الفاطميّ ، ونال منه سعادة ، وتصرّف في خدمته من سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . وتقلّد القيس[2] والبهنسا من أعمال الصعيد ، ثمّ تولّى ديوان الترتيب .

وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة .

وله مصنّفات جليلة رُزق فيها حظوة ، منها كتاب التاريخ الكبير في أخبار مصر[3] ومَن حلّها من الولاة والأمراء والأئمّة والخلفاء ، وما بها من العجائب والأبنية ، واختلاف أصناف الأطعمة ، وذكر نيلها ، وأحوال مَن حلّ بها ، إلى الوقت الذي كتبه ، وأشعار الشعراء ، وأخبار المغنّين ، ومجالس القضاة والمعدّلين والأدباء والمتغزّلين وغيرهم ، وهو ثلاثة آلاف ورقة .

---

(1) الأعلام 7 / 140 - وفيات 4 / 377 (643) - شذرات 3 / 216 - المغرب (مصر) 1 / 264 - الوافي 4 / 7 (1463) .

(2) القيس : قال ياقوت كورة كانت بمصر وقد خربت الآن .

(3) نشر منه قسمٌ تاريخي بالقاهرة (المعهد الفرنسيّ) وقسم أدبي (حسين نصّار بالمعهد الفرنسيّ أيضاً) .

وكتاب التصريح والتلويح في معاني الشعر وغيره ، ألف ورقة .

وكتاب الراح والارتياح ، ألف وخمسمائة ورقة .

وكتاب الغرَق والشرق ، في ذكر مَن مات غرقاً أو شرَقاً ، مائتا ورقة .

وكتاب الطعام والإدام ، ألف ورقة .

وكتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات ، ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة .

وكتاب قصص الأنبياء ، ألف وخمسمائة ورقة .

وكتاب المفاتحة والمناكحة ، في أصناف الجماع ، ألف ومائتا ورقة .

وكتاب الأمثلة للدول المقبلة ، يتعلّق بالنجوم ، خمسمائة ورقة .

وكتاب القضايا الصابئيّة في أحكام النجوم ، ثلاثة آلاف ورقة .

وكتاب جونة الماشطة في غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي لم يتكرّر مرورُها على الأسماع ، ألف وخمسمائة ورقة .

وكتاب الشجن والسكن ، في أخبار أهل الهوى ، وما يلقاه أربابه ، ألفان وخمسمائة ورقة .

وكتاب السؤال والجواب ، ثلاثمائة ورقة .

وكتاب مختار الأغاني .

وكتاب الحمّة في ذكر ما ورد في الحمّام .

وله شعر حسن ، منه يرثي أمّ ولده[1] [طويل] :

ألا في سبيل الله قلب تقطّعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا

---

(1) في المخطوط : أمّه ، وأخذنا بقراءة الوفيات 4 / 378 .

أصبرا وقد حلّ الثرى من أوَدُّه فللّه همّ بي أشدّ وأوجعا / [1] [78 ب]
فيا ليتني للموت قُدِّمْتُ قَبْلَها وإلّا قليت الموت أذهبَنا معا

وقوله ، وقد زاره أبو محمد عبيد الله بن أبي الجوع[2] وأنشده بديهاً [متقارب] :

حَلَلتَ فأحللت قلبي السرورا وكاد لفرحته أن يطيرَا
وأمطر علمُك سحب السماء ولولاك ما كان يوماً مطيرًا
تضوَّعَ نشرُك لمّا وردتَ وعاد الظلامُ ضياء مُنيرًا

وقوله لمّا مات أبوه يوم الاثنين تاسع شعبان سنة أربعمائة عن ثلاث وتسعين سنة [كامل] :

خطب يقلّ له البكاء وينطوي عنه العزاء ويظهر المكتومُ
خطب يميتُ من الصدور قُلوبَها أسفاً ويُقعد تارة ويقيم
يا دهر قد أنشبتَ فيَّ مخالباً بالأسوَدَين لوقعهنّ كلوم
يا دهر قد ألبستَني حلل الأسى مُذْ حلّ شخصٌ بالتراب كريمُ
5 لو كنتَ تقبل فدية لفديت من رُضَّتْ عظامي فيه وهو رميمُ
يا مَن يلومُ إذا رآنيَ جازعاً من طارق الحدثان ، فيم تلومُ ؟
بأبي فجعتُ ، فأيُّ ثكل مثله ثكل الأبوّة في الشباب أليمُ
قد كنت أجزع أن يلمّ به الردى أو تعتريه في الزمان هموم

2633 – أبو الفضل الحونكيّ [– 340]

/ محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سويد ، أبو الفضل ، [79 أ]

(1) في الوفيات : همّ ما أشدّ ...
(2) زاد في الوفيات : الأديب الورّاق المشهور ، وقال : توفّي سنة 395 .

القضاعيّ ، العصّار ، الحوتكيّ .

روى عن يحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن داود المكّي ، ويحيى بن أيّوب بن بادي العلّاف .

روى عنه أبو الحسين بن جميع ، وأبو محمد بن النحّاس ، وأبو الحسن شاذان الفضيليّ القيروانيّ .

قال أبن يونس : كان ثقة .

وذكر القرّاب عن الماليني عن إبراهيم بن نصر أنّه توفّي ، وقد خرف ، في صفر سنة أربعين وثلاثمائة .

2634 – أبن عبيد الله الكاتب [624 – 674][1]

محمد بن عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد العارف جبريل ، الإخميميّ الأصل ، المعروف بآبن عبيد الله الكاتب في الإنشاء .

ولد بمصر سنة أربع وعشرين وستّمائة .

ومن شعره في الزلزلة [بسيط] :

لا تحسبنّ آهتزاز الأرض زلزلة ... لساكنيها فقد أبدت لنا عجبا
وإنّما الريح قد وافَتْ مصفِّقةً ... فالأرض ترقُصُ من تصفيقها طرَبًا

وله في ناصر الدين محمد ابن كمال الدين ابن الأعزّ بن شكر [سريع] :

لناصر الدين ملوخيّةٌ ... أبْصَرْتُها في عمري مرّةْ
أقول للناس وهم حولها ... تنزّهوا في الماء والخضرة !

---

(1) الوافي ، 4/ 17 (1472) ومنه أخذنا سنة الوفاة .

2635 - ابن المُسْلمة [312 - 392]

محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرّفيل ، البغداديّ ، أبو العلاء ، البزّاز ، المعروف بأبن المُسْلمة ، من قرابة الوزير رئيس الرؤساء[1].

قدم مصر وسكن تنيس ، وكان على الطراز بها . وحدّث بها عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ المحاملي ، وأبي عبد الله محمد بن مخلد .

وحدّث بمصر عن أبي بكر محمد بن عمر بن أبي اليمَان .

مولده يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة .وتوفّي يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة - وقيل في نصف ربيع الآخر - سنة أثنتين وتسعين وثلاثمائة بمصر .

ورُفَيل براء مهملة مضمومة بعدها فاء مفتوحة : أسلم على يد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

2636 - الأدرع العلويّ

/ محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن [79 ب] علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، الشريف أبو جعفر ، المعروف بالأدرع ، العلويّ ، الحسنيّ ، أخو علي بن عبيد الله المعروف بباغر[2] .

قيل له « الأدرع » من أجل أنّه كان بسواد الكوفة سبع أدرع يؤذي الناس ولا يطاق . فخرج إليه وبادره وقتله . فقيل له الأدرع لقتلِه الأسدَ الأدرع .

(1) رئيس الرؤساء هو علي بن الحسن بن أحمد وزير القائم العبّاسيّ (ت 450) - الأعلام 5/ 80 - أعلام النبلاء 18/ 216 (104) .

(2) انظر ترجمة ابن باغر العلوي رقم 1767 (محمد بن أحمد بن عبيد الله) .

2637 – ابن أبي المفوّز الصوفيّ [– 660]

[80 أ] / محمد بن عبيد الله بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي المفوّز ، الأصبهانيّ ، الصوفيّ .

حدّث بمكّة ومصر عن أبي الفتوح نصر بن أبي الفتوح الحصريّ بمسند الإمام الشافعيّ عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسيّ .

ومات بالفيّوم يوم الخميس غرّة شهر رمضان سنة ستّين وستّمائة ، ودفن بها .

2638 – شمس الدين الراوية [– 625][1]

محمد بن عبيد الله بن علّان بن زاهر بن محمود بن أحمد ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن الأديب أبي الفضل ، الخزاعيّ ، الواسطيّ ، المعروف بالراوية ، بالراء المهملة .

قدم القاهرة . ومات بالموصل في ذي الحجّة سنة خمس وعشرين وستّمائة .

كان يحفظ شعراً كثيراً ، وله نظم كثير .

2639 – أبو الحسين البغداديّ [– 431]

محمد بن عبيد الله بن القاسم بن مدنوس[2] ، أبو الحسين ، البغداديّ ،

(1) الوافي 4 / 16 (1471) – المنذريّ 3 / 237 (2224) وهو عنده : ابن زاهر بن عمر ابن أحمد . وفي الوافي : ابن عمر بن رزين .

(2) اسم غير مفهوم .

التاجر .

حدّث بمصر عن أبي الحسين عليّ بن محمد بن عبد الله بن نصرون بن بشير وغيره .

ومات غريقاً في بحر القلزم في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة من جملة أربعمائة نفس .

2640 - أبو بكر ابن بيبش البلنسيّ [- بعد 539]

/ محمد بن عبيد الله بن محمد بن بيبش ، أبو عبد الله ، وأبو بكر ، [80 ب] المخزوميّ ، البلنسيّ ، من بلنسية .

أخذ عن مشيخة بلده وعُني بالفقه . وكان من أهل الشورى والفُتيا .

رحل حاجًّا فقدم الإسكندريّة وسمع بها من السّلفيّ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفّي هناك .

2641 - القائم العبيديّ [280 - 334]

/ محمد بن عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن [81 أ] محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام القائم بأمر الله ، أمير المؤمنين ، أبو القاسم ، وقيل أبو العبّاس .

وبعضهم يسمّيه عبد الرحمان بن عبيد الله ، ويزعمُ أنّه لمّا ملك المغرب غيّره وتسمّى محمّداً .

وبعضهم يقول : نزار بن الإمام المهديّ أبي محمّد ، ابن الإمام الحبيب بن الصادق بن المكتوم بن الإمام بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين بن السّبط الشهيد ابن أمير المؤمنين أبي الحسن [عليّ] بن أبي طالب .

ولد بسلميّة من عمل حمص سنة سبع وسبعين ومائتين . وقيل : في المحرَّم سنة ثمانين ومائتين .

وخرج مع أبيه من سلميَّة إلى مصر وهو غلام حدث ما طرَّ شاربه في سنة إحدى وتسعين ومائتين . فأقاما بها حتى سارا إلى بلاد المغرب . فلمّا استقامت الدولة للمهديّ عهد إليه بالخلافة بعده ، وكان يُعجَبُ به ويحبُّه حبًّا زائداً ، وإذا نظر إليه أنشد [سريع] :

مباركُ الطلعة ميمونُها   يصلح للدنيا وللدين

وصارت الكتب تنفذ باسم وليّ العهد أبي القاسم ، ونقش خاتمه : من وليّ عهد المسلمين .

حملاته على مصر

ثمّ جمع المهدي العساكر وقدَّمه عليها فرحل من رقَّادة يريد مصر لاثنتَي عشرة بقيت من ذي الحجَّة سنة إحدى وثلاثمائة[1] ، فوصل إلى برقة وملكها في ذي الحجَّة ، وسار إلى الإسكندريّة فاستولى عليها وعلى الفيُّوم وصار في يده أكثر البلاد وضيَّق على أهلها . فسيَّر المقتدر بالله أبو الفضل لقتاله الخادم نحرير[2] في جيش . فرجع أبو القاسم إلى إفريقية . وأنفذ المهديّ بعده حباسة بن يوسف

---

(1) في اتّعاظ الحنفاء ، 98أيضاً ، أرِّخت الحملة الأولى بذي الحجّة 301 . وفي عيون الأخبار للداعي إدريس ، 194 ، أرِّخت بيوم الخميس 14 ذي الحجّة ، ولا يوافق نصف الشهر يوم خميس . والصواب ما جاء في المقفّى هنا : يوم الخميس 17 ذي الحجّة 301 .

(2) مؤنس الخادم هو الذي تصدَّى للقائم ، كما في الكامل ، 6 / 147 وعند المقريزي نفسه في الاتّعاظ ، 98 . ولعلّ الوهم ناتج عمّا ورد عند الكندي (كتاب الولاة ، 269) في قدوم نحرير الخادم من العراق . إلّا أنّ قدومه كان لغرض آخر ، ثمّ هو كان في ربيع الأوّل 301 ، أي قبل رحيل القائم من رقَّادة بكثير .

محمد بن عبيد الله [illegible] بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الامام القائم بامر الله امير المؤمنين
ابو القاسم وبعضهم يسميه عبد الرحمن بن عبيد الله وبعضهم يقول [illegible]
نزار بن الامام المهدي ابي محمد الامام الحسين بن [illegible]
الامام الصادق بن الباقر بن زين العابدين بن السبط الشهيد بن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ولد بسلمية من عمل حمص سنة سبع وسبعين
ومئتين وقيل في المحرم سنة ثمانين ومائتين وخرج مع ابيه من
سلمية الى مصر وهو غلام حدث [illegible] سار الى
بلاد المغرب فلما استقامت الدولة للمهدي عهد اليه بالخلافة من بعده
وكان [illegible] انشد
[illegible] يصلح للدنيا وللدين [illegible] وصار [illegible]
[illegible] ابي القاسم [illegible]
العساكر [illegible] برقة [illegible] مصر [illegible]
من ذي الحجة سنة [illegible] وصل الى [illegible] وملكها [illegible]
وسار الى الاسكندرية فاستولى عليها وعلى الفيوم وصار في يده اكثر
البلاد وضيق على اهلها فسير المقتدر [illegible] ابو [illegible] لقتاله
الخادم [illegible] جيش فرجع ابو القاسم الى افريقية وامر المهدي بعده
[illegible] يوسف [illegible] ترجمة [illegible] المهدي [illegible]
ابا القسم ولي عهده الى [illegible] معه الجيوش [illegible]
الاثنين [illegible] القعدة سنة ست [illegible] الاسكندرية
[illegible] هرب اهل الاسكندرية منها وجلوا
عنها وخرج منها مظفر [illegible] جيشه [illegible] الى
[illegible] الاسكندرية يوم الجمعة [illegible] سنة سبع وثلث
[illegible] الفسطاط الى الشام [illegible]
فلسطين [illegible] ابو الحسن [illegible] الى
[illegible] الحسين [illegible]
[illegible]

الصفحة 81 وجه من مخطوطة ليدن رقم 1366 ب (ترجمة القائم العبيديّ)

فكان من حروبه ما ذُكر في ترجمتِه [1] .

ثمَّ إنَّ المهديّ جهَّز أبا القاسم وليَّ عهده لأخذ مصر وبعث معه الجيوش ، فسار في يوم الاثنين أوَّل ذي القعدة سنة ستٍّ وثلاثمائة [2] ، وأقبل يريد الإسكندريّة حتى نزلت مقدِّمتُه لوبيَةَ وَمَرَاقِيَةَ [3] ، فهرب أهل الإسكندريّة منها وجلَوا عنها . وخرج منها مظفَّر [4] ابن الأمير ذكاء في جيشه ، ودخلت مقدِّمة أبي القاسم الإسكندريّة يوم الجمعة لثمانٍ خلون من صفر سنة سبع وثلاثمائة ، ففرَّ أهل القوَّة من الفسطاط إلى الشام في البرّ والبحر ، فهلك أكثرهم بفلسطين ، وخرج الأمير أبو الحسن ذكاء الأعور الروميّ [5] من مصر إلى الجيزة فعسكر بها للنصف من صفر ، وقدّم الحسين بن أحمد الماذرَّائيّ [6] على خراج مصر فوضع العطايا بالجيزة ، وجدَّ ذكاء في أمر الحرب وشرع في / بناء حصن بالجيزة وخندق [81ب] على عسكره بها فمات في حادي عشر ربيع الأوّل . ووليَ مصر بعده أبو منصور تكين [7] مرَّة ثانية . ونزل العسكر بالجيزة .

---

(1) انظر الترجمة رقم 1119 . وفي خصوص حملة حباسة ينظر كتاب الولاة والقضاة ، 269 – 273 حيث فصَّل الكندي أحداثها ونقل الشعر الذي قيل فيها .

(2) حملة القائم الثانية على مصر : في الكامل ، 6 / 161 ، وفي الاتعاظ ، 103 ، كان وصول القائم إلى الإسكندريّة في ربيع الآخر سنة 306 ، أي قبل التاريخ المذكور هنا بنحو ستَّة أشهر .

(3) لوبية ومراقية : كورتان من إقليم الإسكندريّة تقعان على الساحل (كتاب البلدان لليعقوبي ، ضمن الأعلاق النفيسة ، 331) . وتأتي لوبية قبل مراقية في طريق الإسكندريّة من إفريقيّة .

(4) مظفَّر بن ذكا ، « جعله أبوه ذكا الأعور على الإسكندريّة في ربيع الأوّل سنة 304 » (ك. الولاة ، 274) والمقريزي بوجه عامّ ينقل رواية الكندي مع اختلاف طفيف .

(5) ذكا الأعور : ولّاه المقتدر على مصر في صفر سنة 303 ، وقد عوَّض تكين الخاصة ، الذي عزله مؤنس في ذي القعدة 302 .

(6) الماذرَّائيّ : أبو علي الحسين بن أحمد ، المعروف بأبي زنبور : تولَّى خراج مصر مدَّة طويلة ابتداء من سنة 293 (ك. الولاة ، 258) . وانظر ترجمته رقم 1223 .

(7) تكين الخاصة أبو منصور : ولي مصر ثلاث مرّات ، وكانت حملتا القائم في مدَّته . وتوفِّي في =

وتقدَّم أبو القاسم إلى الإسكندريّة في شهر ربيع الثاني ، ومعه من طوائف العسكر عدد كثير . فكتب إلى أهل مكّة يدعوهم إلى طاعته فلم يقبلوا منه .

ووَرَدَتْ بذلك الأخبار إلى بغداد فبعث المقتدر بالله العساكر إلى مصر .

وأقبلت مراكب المهدي عبيد الله إلى الإسكندريّة ، عليها سليمَان الخادم[1] ، فقاتله ثمل الخادم[2] بمراكب طرسوس وأسره ومَن معه . وقدم مؤنس المظفّر من بغداد على عدّة من العسكر مَدداً لتكين . وسار أبو القاسم من الإسكندريّة إلى الفيّوم ونزلها واستولى على جزيرة الأشمونين كلّها . فقدم جنّيّ الصفواني[3] الخادم من بغداد سلخ ذي الحجّة ، وبعث مؤنس بأبي قابوس

= ربيع الأوّل سنة 321 (انظر العيون والحدائق ، 267 والهامش 5 ، وكذلك ك. الولاة ، 267 وترجمته رقم (1029) .

(1) سليمَان الصقلبي « من عبيد الإمام المهديّ » (عيون الأخبار ، 234) وأضاف الداعي إدريس أنّه حمل إلى بغداد بعد أسره وضربت عنقه هناك بأمر من المقتدر . وفي العيون والحدائق ، 207 أنّه مات بمصر ، وكذلك في الكامل ، 6 / 161 .

(2) ثمال في عيون الأخبار ، 206 . وثمل في العيون والحدائق ، 206 ، وخبر الحرب بين الأسطولين مستفيض في العيون والحدائق ، 205 – 207 . وفي التنبيه والإشراف للمسعودي ، ص 331 : ثمل الخادم الدلفي ، صاحب أنطاكية والثغور الشاميّة .

(3) جنّي الصفواني : أحد القوّاد العبّاسيّين ، شارك بمصر في الحرب ضدّ الفاطميّين ، وكان له أيضاً حروب مع القرامطة بالعراق (التنبيه والإشراف للمسعودي ، 331 وفيه أنّه « مولى ابن صفوان العقيلي » ، فلعلّ ذلك مصدر تلقيبه بالصفوانيّ) ، وأسره أبو طاهر القرمطي في وقعة الكوفة سنة 312 (العيون والحدائق ، 228) .

وقد خصّص له المقريزي في المقفّى (السليميّة ، ورقة 304 ب) الترجمة التالية :

ودخل بلاد الروم في سنة ستّ وثلاثمائة فخرّب ونهب وأحرق وفتح ، وعاد . فقرئت الكتب على المنابر ببغداد . وقدم إلى مصر مدداً لتكين على قتال أبي القاسم ابن المهديّ عبيد الله صاحب إفريقيّة سلخ ذي الحجّة سنةَ ثمانٍ وثلاثمائة ، ومعه عسكر من بغداد ، فعسكر بالجيزة .

وجعله مؤنس المظفّر على مقدّمته عند مسيره إلى الفيّوم .

فلمّا مضى مؤنس إلى العراق خرج جنّي أيضاً من مصر في ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثمائة .

محمود بن حمك[1] إلى جهة الفيُّوم بطائفة من العسكر فقتل نفراً من البربر وغنم غنائم كثيرة وعاد إلى المعسكر بالجيزة في سنة تسع .

ومضى ثمل في المراكب فأخرج من الإسكندريّة أصحاب أبي القاسم وعاد إلى الجيزة فمضى منها إلى اللاهون[2] . وسار مؤنس وتكين في عسكرهما وعلى مقدّمتهما جنّي الصفواني ، فدخلوا مدينة الفيُّوم .

وسار أبو القاسم إلى تَنْهَمَت[3] وتوجّه إلى برقة ولم يكن بينَهُما لقاء[4] فرجع العسكر إلى المهديَّة في رجب منها[5] بعدما وقع في عسكره وباء وغلاء ، فمات أكثرُ خيلِه ورجالِه .

بناؤه المسيلة

ثمّ بعثه المهدي في صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة على جيش كبير لقتال محمد بن خزر الزناتي ، وقد قام بالمغرب واجتمع عليه خلق كثير . فسار حتى بلغ ما وراء تاهرت ، وتفرّق الأعداء . وعاد فخطَّ برمحِهِ مدينة في الأرض سمَّاها المحمَّديّة – وهي المسيلة – وكانت خِطَّةً[6] لبني كملان فأخرجهم منها ونَقَلَهُم إلى

---

(1) أبو قابوس محمود بن حمك : ولّاه مؤنس على مصر أيّاماً (الكندي ، 278) ، وبعُثه إلى « ذات الصفا من الفيُّوم فقتل نفراً من البربر وغنم غنائم ثمّ انصرف إلى الجيزة سنة تسع وثلاثمائة » (الكندي ، 277) . وترك مصر مع مؤنس وثمل في أوّل ولاية هلال بن بدر .

(2) اللاهون اليوم : بلدة على عشرين ميلاً من مدينة الفيُّوم بينها وبين النيل . وتقع على خليج المنها أو بحر يوسف ، الذي كان يحمل ماء النيل إلى بحيرة الفيُّوم أو بركة قارون . وفي كتاب الولاة ، 272 : « فمضى ثمل في مراكبه إلى اللاهون » . أمّا مؤنس وتكين فقد سارا إلى الفيُّوم على طريق البرّ .

(3) تنهَمَت وأقني : قريتان غربيّ مدينة الفيُّوم (انظر خريطة رفن كست ناشر كتاب الولاة ص 6 من القسم الإنجليزي) .

(4) عبارة الكندي ، 278 : ولم يكن بينهُم ، أي بين المغاربة والمصريِّين .

(5) أي من سنة 309 .

(6) خِطّة بالكسر ، أي منزل ومسكن .

فحص القيروان ، كأنّه توقّع منهم أمراً فأحبَّ أن يكونوا قريباً منه . ولم يدرِ الناس معنى ذلك حتى ظهر أبو يزيد فكانوا أصحابه .

ولمّا تمَّ بناء المحمَّدِيَّة سكنها كثير من الناس ، وتقدَّم أن يُخزن بها كثير من الطعام ويُحتفَظ به ، ففعل ذلك ، فلم يزل مخزوناً حتى خرج أبو يزيد ، فكان المنصور إسماعيل بن محمد القائم هٰذا يمتار منه ولا يجد غيره .

ولمّا مات والده المهديّ عبيد الله كتم موته سنةً[1] لتدبير كان له : فإنّه كان يخاف من اختلاف الناس عليه إذا علموا بموته . فلمّا تمكَّن وفرغ من جميع ما يريد أظهر مَوت أبيه وبويع له في النصف من ربيع الأوَّل سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وله من العمر نحو من سبع وأربعين سنة . فقام مقام [أبيه] وأجمع [أمره] وأظهر [من الحزم] ما لم يسمع بمثله[2] .

ولم يَرْقَ سريراً ولا ركب دابَّة لصيدٍ منذ أفضى إليه الأمر حتى مات .

---

(1) عند ابن حمّاد ، 18 : « وبويع يومَ مات أبوه عبيد الله » فلا ذكر لكتمان الخبر طيلة سنة ، وكذلك عند القاضي النعمان : افتتاح (بيروت) 276 ، « فنُعي [المهدي] صبيحة الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين » . . ، فالاختلاف هنا لا يتجاوز شهراً وخمسة أيّام .

ولعلّ المقريزي خلط بين موت المهديّ وموت القائم : فالمنصور كتم موت القائم سنة وثلاثة أشهر كما سيأتي في الورقة 82ب من هٰذه الترجمة ، وانظر الورقة 196أ من ترجمة المنصور رقم 780 . وكَتَمَ موت القائم لأنّه كان في حرب مع أبي يزيد . أمّا إخفاء موت المهديّ فلا مبرِّر له . والمقريزي نفسه لم يذكر هٰذه المهلة في الاتّعاظ وفي الخطط ، بل اكتفى بعبارة مماثلة لما في المقفّى : « فلمّا فرغ من جميع ما يريده وتمكَّن ، أظهر موت أبيه ... » . ثمّ إنّ تاريخ المبايعة الذي سيذكره بعد قليل هو تاريخ وفاة المهدي : 15 ربيع الأوّل 322 .

وفي العيون والحدائق ، 280 : « أخفى القائم موت أبيه لتدبير وسياسة » ولٰكن بدون ذكر مدَّة الكتم .

(2) ما بين مربّعين إضافات يقتضيها السياق تعويضاً لما انطمس من نصّ المخطوط .

وصلَّى على الجنازة مرَّة . وصلَّى بالناس صلاة العيد مرَّة واحدة لكثرة ما هو فيه .

وذلك أنَّه خرج عليه أبو طالوت القرشي بِناحية طرابلس فظفر به وحُملت رأسه إليه[1] .

[82 أ] / وسيَّر جيشاً في البحر إلى بلاد الروم فسبى وغنم .

وبعث خادمه زيدان إلى الإسكندريّة فقاتَلته عساكر الأمير أبي بكر محمد ابن طغج الإخشيد ، وهزمته ، فعاد مفلولاً[2] .

بداية ثورة أبي يزيد

وفي سنة ثلاث وثلاثين [وثلاثمائة] اشتدّت شوكة أبي يزيد مخلد بن كيداد النكاريّ الخارجيّ بإفريقيّة وكثرت أتباعه وهزم الجيوش .

وكان مذهبه تكفير أهل الملّة واستباحة الأموال والدماء . وكان ابتداء ظهوره من سنة ستّ عشرة[3] وثلاثمائة ، فما زال أمره يتزايد حتى أخذ عدَّة مدنٍ في هذه السنة ، وصار يركب حماراً أشهب ويلبس جبَّة صوف قصيرة . وكان قبيح الصورة قصيرَ القامة أعرجَ . فاجتمع أهل المهديَّة إلى القائم وقالوا : قد أخذ أبو

---

(1) خبر أبي طالوت في البيان المغرب ، 209 مؤرَّخاً بسنة 322 . وفي العيون والحدائق ، 339 ، تأخَّرت ثورتُه إلى سنة 328 .

(2) هذه الحملة الجديدة على مصر أرّخها ابن عذاري 1 / 209 وصاحب العيون والحدائق ، 295 بسنة 323 ، وذكرها ابن الأثير في حوادث سنة 322 .

أمَّا الداعي إدريس فقد سكت عنها تماماً .

(3) يساير المقريزي في هذا التاريخ شيخه ابن خلدون ، 4 / 41 . أمَّا غيرهما من المؤرّخين ، فيختلفون في تحديد بداية الثورة : من سنة 296 (ابن الأثير) إلى سنة 332 (ابن حمَّاد) . والملاحظ أنّ المقريزي نفسه في الاتّعاظ ، 109 عيَّن سنة 303 . وانظر خبر أبي يزيد مفصَّلاً في عيون الأخبار ، ابتداءً من ص 264 .

يزيد الأربس وهو بَابُ إفريقيّة ، ولمّا أُخِذ من بني الأغلب زالت دولتهم .

فقال لهم : لا بدّ أن يبلغ أبو يزيد إلى المصلّى كما قال المهديّ ، وهو أقصى غايته .

ثمّ إنّه أخرج الجيوش لضبط البلاد وجمع العساكر . وكانت لأبي يزيد مع جيوش القائم حروب . ونزل على رقّادة في مائة ألف مقاتل ، وملك القيروان وهزَم العساكر . فخاف الناس بالمهديّة . وقد امتدّت سراياً أبي يزيد في كلّ ناحية . فارتحل عامّة الناس من الأرباضَ بعيالهم إلى المهديّة يريدون التحصُّن بها ، فأمر القائم بأمر الله حسّان[1] البوّاب بمنعهم من دخولها وأن يرجعوا بعيالاتهم إلى مواضعهم وأمرَه أن يقول لهم عنه : لا خوف عليكم فارجعوا فإنّ هٰذا زَبَدٌ يذهب ويُديل الله من القوم ، فإنّ لكلٍّ أجل كتاباً[2] ولكلٍّ أمر مدّة . فلمّا قال لهم حسّان ذلك ماج الناس ولم يسكن إليه إلّا القليل ، ثمّ عاد بعضهم وسكن بعضهم .

ولمّا وصل أبو يزيد إلى المصلّى قال للقائم جماعة : لو خرج أمير المؤمنين بنفسه ورآه الناس ، لرجَوْنا أن يكشف الله هٰذا الأمر بطلعتِه المباركة .

وعظّموا الأمر ولم يشكّوا أنّ أبا يزيد قد غلب على الأرباض وأنّ المهديّة تحت[3] يديه ، والقائم في ذلك مسرور ، فلمّا أكثروا عليه قال : والذي نفسي بيده لَيُنجِزَنّ الله لنا وعده وإن كره المشركون !

ثمّ قال لبعض الخدم : « امضِ إلى السور فإذا رأيتَ اللعين انصرف عن موضعه فلوِّح لنا بالسيف » ففعل ذلك . فلمّا انصرف أبو يزيد لوّح بسيفه فقال القائم : « أبشروا ، فقد بلغ الفاسقُ أقصى غايته وقد انصرف عنكُم ولستُم تَرَوْنه

---

(1) البوّاب اسمه حيّان في عيون الأخبار ، 298 .
(2) تضمين للآية 11 من سورة الأحزاب .
(3) قراءة ظنّيّة . فالكلمة مطموسة . وعبارة الداعي إدريس تقف عند كلمة الأرباض .

عائداً إلى هٰذا المكان أبداً » . وكان كذلك .

فأمر القائم بحفر الخنادق حول المهديَّة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ، واستدعى كتامة فأتوه . فنزل أبو يزيد على المهديَّة وصار على خمسة عشر ميلاً منها ، وبثَّ سراياه ينهب ويقتل . فخرج إليه أصحاب القائم لثمانٍ بقين من جمادى الأولى وقاتلوه ، فهزمهم وقتل كثيراً منهم وأشرف على المهديَّة ثمَّ رجع إلى منزله .

وتقدَّم إلى المهديَّة في جمادى الأخرى ، ووقفَ على الخندق المُحْدَثِ وقاتل مَن عليه حتى وصل إلى عند المصلّى حيث الموضع الذي قال المهديّ إنَّه ينتهي إليه . وتفرَّق أصحابه ينهبون ويقتلون فحمل عليهم أصحاب القائم وهزموهم وقتلوا منهم . فاتَّفق وصول زيري بن مناد . فخاف أبو يزيد وقام ليأتيَ كتامة وزيري من ورائهم ، فظنَّه أهل الأرباض القائم قد خرج من المهديَّة فكرّوا وقويت نفوسهم واشتدَّ قتالهم ، فتحيَّر أبو يزيد ونجا بنفسه إلى منزله بعد المغرب . واجتمع الناس عليه وحاصر المهديَّة عدَّة أشهر[1] حتى كثر الجوع والغلاء بها . ففتح القائم الأهراء التي عملها المهديّ وملأها طعاماً ، وفرَّق ما فيها على رجاله . وبلغ بلاء الناس من شدَّة الجوع فخرجوا من المهديَّة ولم يبقَ بها سوى الجند .

[82ب] ودخلت / سنة أربع وثلاثين ، والقتال مستمرّ بين القائم وبين أبي يزيد فكانت بينهما حروب آلت إلى رحيله عن المهديّة في سادس صفر[2] . ونزل على القيروان . فتنفَّس خناق أهل المهديَّة ، وقوي القائم ، وبعث إلى البلاد العمَّال وطردوا أصحاب أبي يزيد وأخذوهم ، فتفرَّق الناس عن أبي يزيد .

ثمّ جمع الناس وبعث العساكر تنهب وتقتل ، وكان من ذلك ومن التخْريب والإحراق بالنار ما لا يوصف . وكثرت الحروب بين أصحاب القائم

(1) من جمادى الثانية سنة 333 إلى صفر 334 .
(2) من سنة 334 .

وأبي يزيد إلى أن فوَّض القائم العهد لابنه إسماعيل المنصور في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين[1] .

وفاة القائم

وتوفِّي بالمهديَّة يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من شوَّال [سنة 334] وله من العمر ثمانٍ وخمسون سنة – وقيل : أربع وخمسون – وتسعة أشهر وستّة أيّام . وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وستّة أشهر – وقيل : سبعة أشهر – واثني عشر يوماً . وكتم ابنُه المنصور إسماعيل موته سنة وثلاثة أشهر خوفاً أن يتَّصل ذلك بأبي يزيد فيقوى عزمه .

وخلف من الولد سبعة ، وهم :

1 – أبو الطاهر إسماعيل ، وولي الخلافة بعده .

2 – وأبو عبد الله جعفر[2] .

3 – وحمزة .

4 – وعدنان .

5 – وأبو كنانة[3] .

6 – وأبو الفرات عبد الجبَّار .

7 – ويوسف[4] .

فأمَّا جعفر فمات بمصر ، وحمزة وعدنان وأبو كنانة ماتوا بالمغرب وعبد الجبّار

---

(1) كان تعيين المنصور في 8 رمضان 334 .

(2) في الاتّعاظ ، 127 : « مات [بمصر] في أيّام المعزّ » ، أي بعد سنة 362 .

(3) ابن حمّاد ، 39 : مات سنة 340 (أي في خلافة المنصور) .

(4) في الاتّعاظ أيضاً : « مات يوسف ببرقة سنة 362 » ، أي إبّان انتقال المعزّ إلى عاصمته الجديدة .

مات بمصر[1] .

وترك أيضاً أربع بنات :

أمّ عيسى ، ماتت بمصر .

وأمّ عبد الله ،

وأمّ الحسين ،

وأمّ سليمَان ، متن بمصر .

وكان له سبع سراريّ .

وكان نقش خاتمه : بنصر الدائم ، ينتصر الإمام أبو القاسم . وقضاته : إسحاق بن أبي المنهال[2] . ثمَّ أحمد بن بحر[3] ثمَّ أحمد بن الوليد[4] .

وحاجبه جعفر بن عليّ .

نماذج من أدبه

وكان القائم بأمر الله أديباً شاعراً : كتب إلى المظفَّر مؤنس الخادم جواباً عن

---

(1) في الاتّعاظ : توفّي بمصر سنة 337 وهو وهمٌ ، إذ يقول الداعي إدريس ، 718 : « وهاجر مع المعزّ من أولاد القائم : جعفر وعبد الجبّار » . فلعلّ عبد الجبّار مات سنة 367 .

هٰذا ، وذكر المقريزي في ترجمة المنصور (رقم 780) ابناً للقائم اسمه « قاسم » وقال إنَّ القائم ولاّه عهده ، ولكنّه مات فانتقلت ولاية العهد إلى إسماعيل . فقاسم هٰذا لا يكون أبا كنانة الذي مات في خلافة المنصور .

(2) إسحاق بن أبي المنهال كان أوّلَ قاضٍ للمهدي على صقلّية (اتّعاظ الحنفاء ، 93) ثمَّ ولي قضاء إفريقيّة إلى أن مات فخلفه أحمد بن بحر . وفي طبقات أبي العرب ، 240 أنّ إسحاق وليَ قضاء القيروان مرّتين .

(3) أحمد بن بحر : كان قاضياً على طرابلس (أبو العرب ، 240) وسيبقى قاضياً على القيروان ألى أن يقتله أبو يزيد مع خليل بن إسحاق في صفر سنة 333 (انظر عيون الأخبار ، 288) .

(4) أحمد بن الوليد : كان على الصلاة والخطبة بالقيروان وتوفّي سنة 345 (رياض النفوس ، 2 / 306 هامش 3) .

كتابه إليه لمّا قدم إلى أرض مصر في المرّة الثانية :

من عبد الرحمان[1] بن أمير المؤمنين ووليّ عهده صلوات الله عليه ، فإنّي أحمد الله الذي لا إلاه إلّا هو . وصل كتابك [و]ترجمته بديًّا[2] : من مؤنس مولى أمير المؤمنين .

ولعمري لقد أعظمت الفرية على الله عزّ وجلّ بتجرّئك على الكذب : فإنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد خلّفتُه بالقيروان .

وتذكر أنّك تسكّن الدهماء وتحقن الدماء وتلمّ الشّعث ، فإنّ ذلك لعمري لواجب على ذوي العقول المُسَارَعةُ إليه والمُتَابَعة لهُ .

غير أنّك بدأت في أوّل كتابك بشيء تذكر أنّ الله خصّ ولد العبّاس بالخلافة من دون آل الرسول عليهم السلام ، والقيام بأمر الأمّة ، ولعمري لقد قلتَ ، يا جاهل ، قولاً يجب عليك الاستغفار منه إذ كنت / كاذباً في مقالتك [83 أ] غيرَ صادق بمَا لفظت به . بل الله عزّ وجلّ اختصّ عليًّا صلوات الله عليه ، وَوَلَدَه من بعده خاصّة دون غيره من آله[3] .

وكتبتَ إليّ [أنّك] إن لم أُجبْك إلى ما سألتَ فإنّك مجلب[4] علينا بخيلك ورَجلك ، والله ناصر الحقّ ومعينه ، وأنت يا مَعْضُوض[5] كما قال الله سبحانَه : ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ ، أُولَائِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾ ﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ

---

(1) قال المقريزي في أوّل الترجمة إنّ بعضهم يسمّيه عبد الرحمان وأنّه غيّر اسمَه إلى محمّد أبي القاسم حين استولى على المغرب .

(2) بديًّا ، أي بديئاً مثلماً في قول سعد بن أبي وقّاص : « الحمدُ لله بديًّا » (اللسان : بدأ وبدا) .

(3) هٰذا التدقيق من القائم يُخرج سائر الطالبيّين عن استحقاق الإمامة .

(4) أجلب عليه القومَ : جمعهم عليه لحربٍ .

(5) في المخطوط : معصوص بدون إعجام .

عَزِيزٌ﴾ (المجادلة ، 19 ، 21) . افعل ما بدا لك تجدْني لك صابراً وبه معتصماً ، وأرجو أن يكون الأخذ بعضُدِك والقبضُ عليك ، وأخذُ ما جمعته ووعيتَه من فَيْءِ المسلمين ، واستباحة حريمك وحريم مَن معك ومَن وراءك ، قريب[اً] على أيدي أنصارنا وأعواننا إن شاء الله .

وأمَّا ما ذكرت أنَّك مُعطٍ إيَّايَ ، وتحمل إليَّ من الأموال كذا وكذا فلعمري لقد قلتَ قولاً يجب لأمثالك فيه الرغبة . وأمَّا المؤمنون أنصار المهديّ بالله فنهضوا لنصره بأنفس غنيَّة معزوفة[1] عن حطام الدنيا يبغون ما عند الله ﴿ ومَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (القصص ، 60) و ﴿ مَا آتَانِي اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُم ، بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ . ارجعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً ، وَهُمْ صَاغِرُوْنَ ﴾ (النمل ، 36 – 37) . فافعل يا خصيّ[2] ما بدا لك فإنَّك تجدني إن شاء الله من الصابرين . وقد شرحت لأهل الفهم والتمييز ما أردت إن كنت ممَّن يجيب ويسرع الإجابة ﴿ والسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى ﴾ (طه ، 47) ، والهوان لمن طغى وبغى واعتدى . فإن عزمتُم أن يكون لقاؤكم لنا بجموعكم وقتاً معلوماً فافعلوا ذلك اختياراً لأنفسكم . والجواب لك ولمن أصْبَحُوا مغترّين بصاحبك المعتوه ، فإنَّا لا نبدأ بالقتال أو نُبدأَ به إن شاء الله »[3] .

ومن شعره [بسيط] :

من كان يرضى بحصنٍ يستجير به	وقلعة ذات أجراس وأحراس
فإنَّني رجل لم ترضَ همَّتُه	إلَّا ببيضٍ وأرماح وأفراس

(1) عزف نفسَه عن الدنيا (باب نصر وضرَب) : مَنَعَها وظَلَفَها وكفَّها .
(2) قد هدَّده منذ قليل باستباحة حريمه ، وما للخصيّ من حريم بمعنى الزوجة .
(3) هٰذه الرسالة وردت في عيون الأخبار ، 206 بلهجةٍ أكثر اتِّزاناً ، فلا شتمَ فيها ولا تهديد . وفيها احتجاج طويل لأحقيَّة أبناء عليّ بالخلافة دون سواهم ، واستعراضٌ لاغتصاب بني أميَّة وبني العبَّاس لها .

مسوّمات جعلناها معاقلَنا   دونَ المعاقِل في الضرَّاء والبأس
ترى الغبار عليها في سنابكها   مثل الذُرَيْرة فوق النحر والرأس [1]
5 وقائلٍ قال لي ، والسيفُ في يده   لا تقعُدنَّ قعودَ الطاعم الكاسي
لَعِزُّ يوم ، ومأتَى الموتِ في غدِهِ   خيرٌ من العيش في ذلّ وأنكاس

/ وقال أيضاً وهو مُقيم بأرض مصر من أبيات [طويل] :   [83 ب]

ألا إنَّ حدَّ السيف أشفى لذي الوصَبْ   وأبلغُ من رجع الرسائل والكتُبْ
وأقضى لحاج النفس في كلّ موطن   وأحرى بردّ الحقّ يوماً لذي الطلَبْ
ألم تَرَني بعتُ الرفاهة بالسُّرى   وقمتُ بدين الله حقًّا كما يجِبْ ؟
وحالفتُ جنَّانَ الفَلاة تبرُّؤًا   إلى الله منكم ، دائبَ الفكر والنصَبْ
5 أفكّرُ في أفعالكم وأموركم   وفي دُونِ مَا عاينتُه أعجبُ العَجبْ
أَبَعْدَ نبيٍّ الله ثمَّ ابن عمِّه   وسبطَيه والهادين والسادةِ النُجُبْ
يكون إمامَ المسلمين ورأسَهم   وقيِّمَ دين الله في أرضه شغَبْ [2]
صبَرت ، وفي الصبر النجاحُ ، وربَّمَا   تعجّل ذو أمر فأخطا ولم يُصِبْ
إلى أن أراد الله إعْزَازَ دينِه   فقمتُ بدين الله قومة محتسِبْ
10 وناديتُ أهل الغرب دعوةَ واثقٍ   كريمِ العطايا ، من تولَّاه لم يَخِبْ
فجاؤوا سراعاً نحو أَصْيَدَ ماجدٍ   ينادونني بالسمع طوراً وبالرحَبْ
فلمَّا أتى الأمرُ الذي كنت مُوعِداً   به جاء نصرُ الله بالفتح عن كَثَبْ

وكتب إلى المهدي بالله في وقت عودته إلى المغرب سنة اثنتين وثلاثمائة [سريع] :

---

(1) قراءتنا ظنيَّة ، نظراً لرداءة الخطّ .

(2) شغب هي أمّ المقتدر الخليفة العبَّاسيّ . واتّهامها هنا بالعبث في شؤون الخلافة لا يخلو من إفراط . ولقد لقيت العذاب والعنت بعد مقتل ابنها . انظر خبرها في الكامل 8 / 74 – 78 .

الله لي ثمَّ إمام الهدى ما ضاع من كان له الله
الله جلَّ الله لي صاحب سقياً لمَن صاحَبَه الله
الله لي في وجهتي ناصر قد عزَّ من ينصره الله
الله لي في شقوتي حافظ طوبى لمن يحفظه الله
الله فتَّاح لنا شرقَهُ والغربَ طرًّا فتح الله[1] 5
الله أعطانا الذي قد ترى عطيَّة منّ بها الله
الله قد أرسل خير الورى محمّداً أرسله الله
الله قد أخرج مهديّه وحجَّةً أظهرها الله
الله لي في كلّ حال كما كان لآبائي كذا الله
الله ربِّيَ وإلاهي ، ومَن مثلي إذا قلتُ : ليَ الله ؟
الله حسبي بعد ذا كلّه يا حبَّذا مَن حسبُه الله !

وهٰذا كان من جواب كتاب كتبه إليه المهديّ وكتب فيه [وافر] :

أتصبح في كتامة ذا انفراد تقابلها قياماً في قيام
[184 أ] /إذا ما وقعةٌ دارت رَحاها بجزم معاصم وفِلاق هام
أَتَتْ أخرى تطمُّ وتَعْتَليها يَشيب لهولها رأس الغلام
وألتذُّ الحياة بخفض عَيْشٍ معاذَ الله ! والشهرِ الحرام !
ولكنَّ التجلُّد لي خَدينٌ وسنّي ضاحك والقلب دام 5
عسى الرحمانُ يجمعنا وشيكاً وقد تَمَّتْ لنا رُتب الكرام
فأنقعَ غلّتي بك واشتياقي إليك بحمدِ ذي المِنَن الجسام[2]

---

(1) هٰذا البيت يُعلن عزم العبيديّين على امتلاك الشرق أيضاً . وهو يخرج عن الصبغة الابتهاليّة الصوفيّة الظاهرة في سائر الأبيات .

(2) هٰذه الأبيات للمهدي . أوردها الداعي إدريس في عيون الأخبار ، 191 ونقلها كذلك صاحب كتاب العيون والحدائق ، 162 .

وقال يفخر بنفسه وآبائه ، ويذكر ما فتح من البلاد ، ويهجو خلفاء بني العبَّاس ، ويذكر شغَب أمِّ المقتدر [طويل] :

طرِبتُ ولم أطرَب إلى الخُرَّدِ العُرُبْ ... ومَا الهزلُ من شأني ، ولا اللهْوُ لي أَرَبْ [1]

/فأجابه عنها جماعة من رؤساء الشعراء منهم أبو الحسن أحمد بن يحيى [85 أ] المنجِّم[2] فقال من أبيات نقتري منها :

ألست قريباً كنت تدعو إلى امرئٍ ... سواك ، إماماً كان عندك مرتقَبْ

فصرت الذي قد كنت تزعم أنّه ... إمامُك يا مخذول ، ذا أعجب العجب

متى صار مولى البَاهِلِيِّينَ ملحقاً ... بآل رسول الله يوماً إذا انتسَبْ ؟

وإنَّك في دعواك أنَّك منهُمُ ... كمن يدَّعي أنَّ النحاس من الذهب

وقال أبو بكر الصولي من أبيات :

ولو كنت منهم ما انتهكتَ محارماً ... يذبُّونَ عنها بالأسنَّة كالشهُبْ

ولم تقتُلِ الأطفال في كلّ بلدةٍ ... وتركَبُ مِنْ أمّاتهم شرَّ مرتكَب

فكم مُصْحَفٍ حرَّقتَه فرمادُهُ ... مقدّمة للريح من حيث ما تهبّ [3]

---

(1) هذا البيت قد يكون مطلع القصيدة البائيّة الماضية بالرغم من وجود مطلع آخر ممكن وهو البيت الأوّل منها الذي نقله المقريزي . فالمعاني التي لخَّصها المقريزي في توطئته له هي المعاني المطروقة في القصيدة ، والرويّ ساكن مقيَّد مثل رويّها ، والبيت بعد أوفق للنسيب التقليديّ الذي تُستهَلّ به المدائح والمفاخر ، وهو يلمّح إلى مطلع قصيدة الكميت المعروفة :

طربت ، وما شوقاً إلى الغيد أطرب

وإنَّما ذكرهُ المقريزي هنا تمهيداً للردود التي سينقلها من شعر شعراء بني العبَّاس .

(2) أحمد بن المنجِّم : ذكره ابن خلكان في ترجمة أبيه يحيى بن علي (رقم 802) وقال : فقيه متكلِّم على مذهب ابن جرير الطبريّ .

(3) في صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد (حوادث سنة 308) : مثاره مسفى الريح ... وقد نقل عريب 18 بيتاً من القصيدة . وهي طويلة في قوله ، إلَّا أنَّه أسقط البيتين الرابع والخامس المنقولين هنا .

وعمُّك يُكْنى بالشلعلعِ ساقط   وجدُّك مولى باهل اللؤم فاتّب [1]

ومنها :

فلو كانت الدنيا مثالاً لطائرٍ   لكانَ لكُمْ منها بمَا حُزتمُ الذنَبْ

فحرّك هٰذا البيت همَّة القائم وقال : لا أزال حتى أملك صدرَ الطائر ورأسَهُ ، وإلّا هلكتُ دونَهُ . فسار إلى ديار مصر كما تقدَّم ذكرُه .

وقال أبو بكر بن دريد من أبيات [2] :

تساميتَ من غمض الوهادِ إلى الذرى   وأين الأنوفُ الشمُّ من علقة الذنب ؟

خلافة ربّ العرش أمنعُ جانباً   وأصعب أن يختازها مُلْصَقُ الحسب

وصنّف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزّار للقائم بأمر الله كتاب « زاد المسافر » [3] في الطبّ ، وهو سبع مقالات في علاج الأدواء التي تعرض في جميع البدن ، وكتاب « نصائح الأبرار » في الأدوية التي يجب أن تتّخذها الملوك في خزائنها [4] .

---

(1) الباهليّون في شعر ابن المنجّم وبَاهل اللؤم في كلام الصولي : يعنيان قبيلة باهلة القيسيّة ، وكانت هي وأختُها غنيّ تسمّيان « أبني دخان » وكانوا يُسبّون بذلك (نقائض جرير والفرزدق ، 1028) . وقال الجاحظ (بيان ، 1 / 268) : وقد هجيت باهلة بأكل لحوم الناس ، وقال الشاعر (مروج الذهب ، 4 / 118) من الوافر :

إذا أزدحم الكرامُ على المعالي   تنحّى الباهليُّ عن الزحامِ

هٰذا ولا نفهم هٰذه التهمة بالولاء لباهلة .

(2) لم نجد البيتين في ديوان ابن دريد ، نشر عمر بن سالم ، تونس 1973 .

(3) زاد المسافر : حقّق الأستاذ إبراهيم بن مراد مقدِّمته في مجلّة « الحياة الثقافيّة » عدد 8 / 1980 . ومقالاتُه السبعُ بصدد النشر بتونس . أمّا « نصائح الأبرار » فهو مذكور في كتب الطبقات ، ولكنّه لا يزال مفقوداً .

(4) هٰذه الترجمة مقتضبة بالمقارنة مع ترجمتَي المهدي والمنصور ، فالمقريزي اختصر الأحداث ، ولا سيّمَا وقائع ثورة أبي يزيد ، وكأنّه يستغني عن الإطالة بمَا جاء في ترجمة المنصور . =

2642 – محمد بن عبيد بن عبد المؤمن [– 342]

مدني . يروي عن أحمد بن سلّام البغداديّ ، وأبي الطاهر محمد بن أحمد ابن عثمان المدينيّ .

قال ابن الطّحّان : توفّي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة / . [85 ب]

2643 – محمّد بن عتاد الدولة بن عبّاد [– 558]

كتب عنه السلفي وقال : كان من الصالحين .

توفّي بالإسكندريّة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

2644 – ابن أبي كُدَيّة القيروانيّ [– 512] (1)

محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد بن أبي نصر هبة الله بن عليّ بن مالك ،

= وقد قابلنا روايته بما جاء عند المؤرّخين السابقين له مثل الكندي صاحب كتاب ولاة مصر ، وابن الأثير في الكامل . وقارنّا كلامه في المقفّى بكلامه في اتّعاظ الحنفاء ، وراجعنا أيضاً كتاب عيون الأخبار للداعي إدريس .

والترجمة لا تأتي بجديد في خصوص حياة القائم وأحداث خلافته ، فابن الأثير والداعي إدريس أفادا وفصّلا أكثر من المقريزي .

ولكن أهميّة هذه الترجمة تكمن في القسم الأدبيّ منها : فقد نقلت إلينا جانباً من شعر القائم لم نعثر عليه في مصدر آخر ، كما نقلت إلينا ردود شعراء البلاط العبّاسيّ على قصيدته البائيّة التي يذكر فيها شغب أمّ المقتدر ، ومن بينها ردّ أبي بكر بن دريد ، وهكذا نكتشف أنّ صاحب الجمهرة والمقصورة قد شارك في الصراع المذهبيّ بين العبّاسيّين والفاطميّين .

(1) الوافي 4 / 79 (1538) وأضاف بعد كدية : بالكاف المضمومة وبعد الدال المهملة ياء آخر الحروف مشدّدة – غاية النهاية 2 / 195 (3228) – الأعلام 7 / 141 – فوات 3 / 429 (479) – أعلام النبلاء 19 / 417 (241) .

أبو عبد الله ، ابن أبي بكر ، التّميميّ ، القيروانيّ ، المتكلّم ، الأشعريّ ، المعروف بآبن أبي كديّة .

درس علم الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزديّ ، وأبي طاهر محمّد بن عليّ بن غرس الواعظ الموصليّ ، وهما من أصحاب القاضي أبي بكر محمد بن الطيّب الباقلّانيّ .

وسمع الحديث بالأندلس من أبي عمر بن عبد البرّ . وسمع بغيرها .

وقدم مصر ، وسمع بها من القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ . وقرأ القرآن بالروايات على أبي العبّاس أحمد بن سعيد بن نفيس .

ودخل بغداد وسمع بها . وأقرأ علم الكلام بالمدرسة النظاميّة . وكان صلباً في الاعتقاد .

وعاد إلى الشام وحدّث بصور فسمع منه الفقيهان نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، ونصر الله بن محمّد المصيصيّ .

ثمّ عاد إلى بغداد .

وكان إماماً في فنّه ، وأقرأ القرآن بالروايات . وحدث بينه وبين الحنابلة فِتن وأوذيَ غاية الإيذاء .

ومات يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجّة سنة ثنتي عشرة وخمسمائة ببغداد[1] .

2645 – محمد بن عتيق بن سلامة المالكيّ القيروانيّ [– 493]

قدم مصر ، ودخل بغداد . وسكنها إلى أن مات بها يوم الأربعاء سادس عشر شعبان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

---

(1) ذكر له الصفديّ وابن شاكر بيتين يردّ بهما على قول المعرّي : ضحكنا وكان الضحك منّا سفاهةً ... هذا وقد سبقت له ترجمة مختصرة (ج5 / 445 رقم 1929) .

2646 – نظام الدين الديباجيّ [– بعد 587]

محمد بن عتيق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمان ، نظام الدين ، أبو الفضل ، ابن أبي بكر ، الديباجيّ ، المدينيّ ، الدمشقيّ ، الحنفيّ .

سمع من السلفيّ في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وحدّث عنه بالرافقة في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

2647 – محمد بن عتيق الصقلّيّ [– 530]

محمد بن عتيق بن عمر ، أبو عبد الله ، ابن الحرس ، الصقلّيّ .

روى عنه السّلفي وقال : توفّي بالإسكندريّة سنة ثلاثين وخمسمائة .

2648 – محمد بن عتيق القرشيّ [– بعد 602]

محمد بن عتيق بن محمود بن هبة الله بن عليّ ، القرشيّ ، الشافعيّ .

كان بمصر ، وأجاز جماعة في سنة اثنتين وستّمائة .

2649 – أبو زرعة قاضي مصر ودمشق [– 301][1]

/محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة ، ابن أبي زرعة بن إبراهيم، أبو زرعة ، [86 أ] الثقفيّ ، مولاهم ، قاضي مصر ودمشق .

---

(1) الوافي 4 / 83 (1546) – السبكيّ 2 / 174 – الكندي 518 – الإسنويّ 1 / 519 (472) – الأعلام 7 / 142 .

كان جدّه إبراهيم يهوديًّا فأسلم .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن يوسف الهرويّ ، وأبو عليّ الحسن بن حبيب الحصائريّ .

قال ابن يونس : ولي قضاء مصر ، وكان محموداً في ولايته ثقة . وأبو زرعة هٰذا هو أوّل شافعيّ ولي قضاء مصر ، وكان يذهب إلى قول الشافعيّ ويوالي عليه ويصانع .

قال أبو بكر ابن الحدّاد : قال لي ولده أبو عبد الله الحسن ابن أبي زرعة : كان أبي يتعصّب للشافعيّ تعصّباً شديداً ، وكان قد شرط لمَن حفظ مختصر المزنيّ أن يهب له مائة دينار ويقلّده القضاء . وكان الغالب على أهل دمشق قول الأوزاعيّ ، وأبي الذي أدخل قول الشافعيّ إلى دمشق ، وحكم به القضاة . وكان يهب لمن يحفظ مختصر المزنيّ مائة دينار ، وكان الفقهاء على مذهبه .

وكان أبو زرعة حسنَ المذهب عفيفاً عن أموال الناس شديد التوقّف عن إنفاذ الحكم . وكان الغالب عليه السلامة . وكان له مال كثير وضياع كبار بالشام .

وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلع أبي أحمد طلحة الموفّق بالله ابن المتوكّل ، ووقف عند المنبر بجامع دمشق يوم الجمعة وقال : أيّها الناس ، أشهدكم أنّي خلعت أبا أحمق – يريد أبا أحمد – كما خلعت الخاتمَ من الأصبع فالعنوه !

فلمّا قدم الموفّق إلى دمشق وواقع أبا جيش خمارويه بن أحمد بن طولون خارج الرملة وعاد إلى دمشق أخذ يزيد [بن محمّد] بن عبد الصمد ، [و]أبا زرعة الدمشقيّ المحدّث ، وأبا زرعة هٰذا وقيّدهم وأرسلهم إلى بغداد . فلمّا كان في أثناء الطريق ، أحضرهم وقال : « أيُّكُمْ القائل : قد خلعتُ أبا أحمد ؟ »

فخرس يزيد وأبلس أبو زرعة الدمشقيّ ، وكان أحدَثَهم [سنًّا] أبو زرعة

محمد بن عثمان هٰذا ، فقال : أصلح الله الأمير ...

فقال له أحمد بن محمد الواسطيّ كاتب ابن طولون وقد صار مع الموفّق : قف يا هٰذا حتّى يتكلّمَ [من هو] أكبر [سنًّا] منك !

فقال أبو زرعة الدمشقيّ : أصلحك الله ، هو يتكلّم عنّا .

فقال : تكلّمْ !

فقال : والله ما فينا هاشميّ صريح ، ولا قُرشيّ صحيح ولا عربيّ فصيح ، ولكنّا قَومٌ مُلكنا وقُهِرنا . - ثمّ روى أحاديث في السمع والطاعة وأحاديث في العفو والإحسان ، وقال : أشهدك أيّها الأمير أنّ نسائي طوالقُ وعبيدي أحرار ومالي حرامٌ إن كان أحدٌ في هؤلاء القوم قال هٰذه الكلمة ، / [86ب] ووراءنا حرم وعيال وقد تسامع الناس بهلاكنا ، وقد قدرت ، وإنّما العفو بعد المقدرة .

فقال للواسطيّ : أطلقهم ، لا كثّر الله أمثالَهم !

فسار أبو زرعة إلى حمص . ثمّ قدم إلى مصر . ووليَ القضاء بدمشق من قِبل أبي الجيش خمارَوَيْه بن أحمد بن طولون لأنّه كان في عهده أنّ القضاء إليه .

وقيل : كتب له الخليفة المعتضد بالله أبو العبّاس أحمد ابن الموفّق عهداً . والصحيح أنّ ولايته كانت من قبل خمارويه .

قال ابن زولاق : حدّثني عبد الله بن عبد الكريم قال : كان أبو زرعة خبيثاً نكراً . ولمّا قدم مصر لزم قبر أحمد بن طولون وجعل يتردّد إليه ويبكي ، ويصل خبره في كلّ ذلك إلى أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، فأعجبه ذلك . ثمّ دخل على أبي الجيش ومعه رغيف حوارى فقال : أيّها الأمير ، هٰذا الرغيف ختمت عليه عشر ختمات وقرأتُ عليه عشرة آلاف : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » . فأخذه منه أبو الجيش وحسُن موقعه منه ، وكان سبباً لولايته القضاء بالشام ، فولي

قضاء دمشق ، و[. . .][1] . ثمّ لمّا استتر القاضي أبو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، بقيت مصر بغير قاضٍ . ثمّ ولّى الأمير أبو موسى هارون بن خمارويه أبا زرعة محمد بن عثمان قضاء مصر وفلسطين والأردنّ ودمشق . فأقام بمصر . وكانت ولايته في سنة أربع وثمانين [ومائتين] . فلم يزل والياً [والقاضي مستتر][2] حتّى دخل محمد بن سليمان الكاتب إلى مصر آخر صفر سنة اثنتين وتسعين فأعاد محمد بن عبدة بن حرب إلى القضاء يوم السبت ثاني ربيع الأوّل سنة اثنتين وتسعين ، فهنّأه الناس بالسلامة ، ثمّ وليَ عوضاً عن أبي زرعة في سابعه .

ولمّا خرج محمد بن سليمان من مصر حمل أبا زرعة فيمن حمل معه إلى بغداد في ليلة الأحد ثالث رجب منها . فكانت ولاية أبي زرعة القضاء ثماني سنين وشهرين .

وتوفّي بدمشق في شوّال سنة إحدى وثلاثمائة . وقيل : مات في سنة اثنتين وثلاثمائة .

ولمّا كان على قضاء دمشق عرض على القاضي أبي عبيد بن حرب سجلّه وسأل إمضاءه . فقال : ما صحّ عندي أنّه كان له عهدٌ وُلّي به .

فأمسك الشهود إلّا علّان بن سليمان ، فإنّه قال – وكان جريئاً : قد كان قرأ علينا عهداً يشبه عهدَ القاضي ، والله / أعلم بصحّة عهده وعهدك . [87 أ]

وقال الحسن بن القاسم بن دحيم الدمشقيّ : ولد للقاضي أبي زرعة ولد فسمّاه الحسين وكنّاه أبا عبد الله . ثمّ ولد له ولد آخر فسمّاه الحسن وكنّاه أبا محمّد . فسمعت أبا زرعة وهو يفتخر بهذا ويتبجّح (قال) فكتبت رقعة ودفعتُها إليه ، أقول فيها : سمّى القاضي ابنيه الحسن والحسين وكنّاهما بكناهما ، ولو عقّ

---

(1) بياض بسطرين .

(2) أكملنا تخميناً .

عنهما معاوية وعمراً ما كان إلّا إباضيًّا .

وكان مهد ولده الحسين إلى جانب قمطره ، والشهود حوله . فإذا تحرّك صاح بالداية : الحقي حسيناً ! – فتأتي ترضعه وهو ينظر إليه .

وكان أبو زُرعة يرقي من وجع الضّرس ويقرأ عليه ، ويدفع إلى صاحبه حشيشة توضع عليه فيسكن ، ويستغني طالب الحشيشة بدخول داره عن الحشيشة وتهدأ ضرسه بدخول الدار ، ويكون أخذه الحشيشة فضلاً . وكان له سنّور يمسحُه وهو ينظر إلى الحضور .

وحصل لأبي زنبور أحمد بن الحسين الماذرّائيّ ألم بضرسه فدخل على أبي زرعة ليرقيه . فوضع رأسَه في حجره وقال : تدع شيئاً حتى أرقيك ولا يعود إليك الألم .

قال : أيش الذي ترى ؟

قال : تدع الكذب !

فقال أبو زنبور : سبحان الله ، أيّد الله القاضي !

قال : الذي عندي قد قلتُه .

قال : [أفعل .

فرقاه . فلمّا فرغ قال له : سكنَ الوجع ؟

قال : لا .

قال : سبحان الله .

فقال] أبو زنبور : القاضي قال لي : أدع الكذب ، فكرهت أن أكذب .

فخجل أبو زرعة وقال : الله المستعان .

وزوّج أبو زرعة ابنه الحسين من ابنة أبي زنبور ، فكان إملاكاً عظيمًا . وذلك أنّ أبا زنبور كتب أسامي مائة نفس في درج ووعدهم بأن يكونوا عنده

قبل صلاة الصبح . فجاء المائة ، وخرج إليهم مائة غلام بمائة مدخنة ومائة نضّاح ماء ورد ومائة قدَح غالية ومائة مرآة ومائة مشط . ثمّ قرىء الكتاب وعقد النكاح . وخرج مائة غلام بمائة طشت ومائت إبريق ومائة منديل ، وغسلوا عشر موائد ، فجلس كلّ عشرة على مائدة ، فأكلوا . ثمّ خرج مائة غلام بمائة طشت ومائة إبريق ومائة مجمع ومائة منديل فغسلوا أيديهم . ثمّ خرج مائة غلام بمائة مدخنة ومائة درج ومائة نضّاح ماء ورد / ومائة منديل ومائة مرآة ، لا [87ب] أدري أهي الأولى أم غيرها ، فتبخّروا . وأخرجت مائة صينيّة فيها التماثيل وتماثيل الندّ والعنبر فألقيت في أكمام الناس . وأخذ العروس وأبوه أبو زرعة فأدخلا حجرة وخلع عليهما وبخّرا وحُملا على دابّتين شاكريّـ[ـتَـ]ـين . وكان العرس أعظم من الإملاك . ورُزق منها ٱبنة زوّجها أحمد بن الحسين العقيقيّ .

وكان أبو زرعة كثير الشفقة رقيق القلب كثير الحلم ، بحيث إنّه كان يغرم عن الضعفاء وأهل الستر في النفقات والديون . وربّما أراد قوم نزهة فيأخذ الواحد بيد الآخر فيطالبه بالشيء فيقرّ له ويبكي . فيرحمه ، ويزن عنه بعد أن يسأل خصمه فلا يجيبه .

وكان له جار سفيه بجوار داره بمصر – وكان مدمناً لشرب المسكر – وجاء ليلة وهو سكران ، فجعل يقيء ويصيح ، فقالت له زوجته : إيّاك أن يسمعك القاضي !

فقال لها : أنت طالق ثلاثاً إن لم يُغنّني القاضي في هٰذه الليلة !

فبكت المرأة وأولادها حتّى سمع جواري القاضي رجّتهم فاستخبروهم فحدّثوهم بمَا وقع فمضت الجواري إلى القاضي وحدّثْنَهُ بذلك على طريق التعجّب ، فقال لهم : ٱفتحوا الباب وجيئوني به !

فلمّا وقف عليه قال له : ما حملك على ما قلت وحلفت عليه ؟

فقال : الجهل ، أعزّ الله القاضي .

فقال له القاضي : قد كان يقال :

لـــيس لـــلـ[...] إنّما الـعـهـد للأنـيس
نـــقض الــعـــهــد [...] العهد للأنيس ؟

قد خرجت من يمينك . ووالله لولا الجوار لأرسلت بك إلى السلطان حتّى يؤدّبك . ولئن عدت لأقوّمنّك .

وذكر أبو بكر [محمد بن أحمد] ابن الحدّاد عن منصور بن إسماعيل الفقيه أنّه سمعه يقول لأبي زرعة : أعزّ الله القاضي ، يجوز أن يكون السفيه وكيلاً ؟

قال : لا .

قال : فأمينا ؟

قال : لا .

قال : فقاض ؟

قال : لا .

قال : فشاهد ؟

قال : لا .

قال : فيكون خليفة ؟

قال : يا أبا الحسن ، هٰذه من مسائل الخوارج .

وقال أبو زرعة : كنت ببغداد في مجلس عبيد الله بن سليمان الوزير ، فقال لي : يا أبا زرعة ، بلغني أنّ القضاة والشهود بالشام يركبون الدوابّ بالخفاف بلا سراويلات ؟

فأنكرت ذلك وقلت : هٰذا كذب ، أيّد الله الوزير – وكنت بغير سراويل – فعاهدت الله إن سلمتُ وقمتُ من مجلسه أن لا أفعله أبداً وأن أعتق

كذا وكذا مملوكاً . فسهّل الله أن نَهَضْتُ ولَم يَمْتَحِنّي بالتفتيش .

[88أ] وكان أبو زرعة أكولاً يأكل / سلّة مشمش وسلّة خوخ وما أشبه ذلك .

وكان قد اختصّ بأبي الحسن علّان بن سليمَان أحد الشهود بمصر ، وقدّمه ، وأودعَه . وكان يقال : إنّما ولي أبو زرعة القاضي القضاء لعلّان وحده .

2650 – أبو عليّ الصائغيّ [– 344]

محمد بن عثمان بن إبراهيم ، أبو عليّ ، النسفيّ ، الصائغيّ ، نسبة إلى سكّة الصاغة بنسف .

رحل إلى العراق والحجاز ومصر . روى عن أبي بكر ابن سفيان صاحب يونس بن عبد الأعلى ، والقاضي المحامليّ .

غرق في البحر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

2651 – جمال الدين الإسكندريّ قاضي الحاجّ [– 729]

[88ب] / محمد بن عثمان بن أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد بن أبي الفرج ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الإسكندريّ ، الفقيه المالكيّ .

ولي قضاء الحاجّ سنة ثماني عشرة وسبعمائة . وولي تدريس المالكيّة بمدينة الفيّوم .

وتوفّي في صفر سنة تسع وعشرين وسبعمائة بِها .

2652 ـ ابن أبي الحوافر الطبيب [662 ـ 729] [1]

محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل ، فتح الدين ، أبو عبد الله ، ابن جمال الدين ، المعروف بابن أبي الحوافر الطبيب .

مولده ليلة الأحد ثالث ربيع الآخر سنة اثنتين وستّين وستّمائة . سمع من النجيب أبي الفرج الحرّانيّ ، وأبي حامد ابن الصابونيّ ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن رسلان الكندي .

توفّي ثاني عشرين رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

2653 ـ الوجيه ابن المنجّى الحنبليّ [630 ـ 701] [2]

محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجّى بن البركات بن المؤمّل ، وجيه الدين ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي العلاء ، ابن المنجّى ، التنوخيّ ، الدمشقيّ ، الحنبليّ .

ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وستّمائة بدمشق . سمع من أبي الحسن ابن المقيّر ، وجعفر الهمذاني ، وأبي المنجّى ابن اللتيّ ، وغيره .

وكان أصيلاً . قدم في الجفل إلى القاهرة وحدّث بها . ثمّ رجع إلى دمشق ، وبها مات ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة إحدى وسبعمائة .

---

(1) الدرر 4 / 157 (3980) وفيها أنّ وفاته كانت سنة 728 .

(2) الدرر 4 / 157 (3972) .

2654 – أبو بكر السلطانيّ الكاتب [588 – 643]

محمد بن عثمان بن إسماعيل بن خليل ، عماد الدين ، أبو بكر ، السلطانيّ ، الكاتب .

ولد بالقاهرة في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وتصرّف في الكتابة الديوانيّة وبرع في الأدب وصار عديم المثل ، وقال الشعر الجيّد . وترشّح في الأيّام العزيزيّة لديوان الإنشاء ثمّ دُفع عن ذلك . وأعطي مشارفة المارستان الصلاحيّ . وكان قد نظر في الطبّ وباشر العمل .

وتوفّي بالقاهرة ليلة الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستّمائة .

ومن شعره [دوبيت] :

يا جيرتي إلى سفح الوادي غنّاهم الشادي وسار الحادي
هل يجمل أن أموت من مطلكم مع قدرتكم على وفا ميعادي

وقال [بسيط] :

ما حيلتي ، وأحاديث الهوى عَجَبٌ لم أعتلِق منك حَبْلاً غيرَ منصرِمِ
أرقتَ صبري بجفنٍ منك منكسرٍ بَدَّدْتَ شملي بهجرٍ منك ملتئمِ
وقلتَ : لا تطمَعَنْ منّي ولو بُذِلت منك الحياةُ بغيرِ الطيفِ في الحلُم
قولي لطيفك يَهْدَأْ في مضاجِعِهِ فإنّ جفنيَ مُذ فارقتِ لم ينمِ

وقال يرثي غلاماً اسمه سيف الدين [طويل] :

[89 أ] / ستذرف أجفاني عليك دموعَها ولا غروَ أن تبكي على السيف أجفانُ
بكتك عيون الشهبِ إذ كنتَ بدرها وغالك من قبل التتمّة نقصانُ

وناحت عليك الورقُ إذ كنتَ غصنَها | وقد قطعوهُ وَهوَ أخضرُ ريّانُ
وشقّت يمينُ الصبح فيك على الدجى | قميصاً ، فأضحى وهو للحزن عريانُ
5 بكت فقدَك الدنيا قديمًا بدمعها | فكان به في سالف الدهر سلوان
تهتّك ثوبُ الصبر بعدك وامّحت | رسوم التسلّي وانحنى الزندُ والبانُ
فمن كان يوماً يدّعي لك خلّةً | فمِن شأنِه أن لا يَجِفَّ له شأنُ

وقال [بسيط] :

غاب الهلال الذي من بعد غيبته | كادت عليه نجوم الزهر تنكدرُ
وبالغ البدر في حزنٍ عليه فقد | بدا على وجهه من لطمِه أثرُ

2655 ـ أبو عثمان العمَديّ [– 646]

محمد بن عثمان بن أميرك ، ابن أبي نصر ، أبو عبد الله ، وأبو عثمان ، النشاوري الأصل ، الخيّاط ، الإسكندرانيّ ، العَمَديّ ، نسبة إلى رصيف العَمَد بالثغر ، لسكناه به .

سمع من فاطمة بنت سعد الخير ، ومن خاله أبي يعقوب يوسف بن هبة الله ابن الطفيل . وأجاز له السلفيّ وابن برّي . وكتب عنه الكبار .

توفّي بالثغر في ثامن ذي القعدة سنة ستّ وأربعين وستّمائة .

2656 ـ أبو الحسين النصيبيّ قاضي الكرخ [– 406] [1]

محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله ، أبو الحسين ، النصيبيّ ، الشاهد ، المعدّل ، القاضي .

---

(1) تاريخ بغداد 3 / 51 (992) – ميزان الاعتدال 3 / 643 (7935) .

سكن بغداد ، وحدّث بها عن أبي الميمون عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر ابن راشد البجليّ .

وسمع بمصر أبا بكر محمد بن جعفر بن درّان غندر . وبتنيس أبا عمرو [عثمان بن محمد] بن أحمد بن هارون [بن وردان] السمرقنديّ .

روى عنه القاضي أبو الطيّب بن عبد الله الطبريّ ، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن غالب البرقانيّ ، وجماعة . ذكره الحافظ أبو بكر البغداديّ الخطيب [قال] كان أمر النصيبيّ مستقيمًا ، ثمّ فسد بعد ذلك لأنّه كان يخلف القاضي أبا عبد الله الضبّي على بعض عمله بالكرخ ، فروى للشيعة المناكير ووضع لهم أيضاً أحاديث .

قال أبو القاسم الأزهريّ : كذّاب .

مات يوم الأربعاء ثالث رمضان سنة ستّ وأربعمائة ببغداد .

2657 – ابن السكاكينيّ [667 – 715]

محمد بن عثمان بن حسن بن نصر ، المعروف بابن السكاكيني ، الدمشقيّ .

ولد سنة سبع وستّين وستّمائة . سمع بمصر كثيراً على الأبرقوهي لمّا قدمها سنة سبعمائة .

ومات بدمشق في حادي عشر ربيع الأوّل سنة خمس عشرة وسبعمائة .

2658 – القاضي ابن الحريريّ [653 – 728] [1]

[89 ب] /محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهّاب ، قاضي القضاة ، شمس

[1] الدرر 1 / 158 (3975) – الوافي 4 / 90 (1559) – الجواهر المضيئة 3 / 250 =

الدين ، أبو عبد الله ، ٱبن صفيّ الدين أبي عمرو، ابن محيي الدّين ، المعروف بٱبن الحريريّ - بالحاء المهملة المفتوحة ، نسبة إلى الحرير ، فإنّ أباه كان يعاني بيعه - الأنصاريّ ، الدمشقيّ ، الحنفيّ .

ولد بدمشق في عاشر صفر سنة ثلاث وخمسين وستّمائة . وتفقّه على الشيخ رشيد الدين بن سعيد بن عليّ بن سعيد البصراويّ ، من فقهاء الحنفيّة بدمشق . وحفظ كتاب الهداية بشرح البداية ، في فقه الحنفيّة ، وعلّق عليه شرحاً . وكان حُفَظَة ، حفظ في النحو والأصول عدّة كتب . وسمع من القاضي أبي محمد عبد الله بن عطاء الحنفيّ ، وقطب الدين أحمد بن المسلم بن المطهّر بن أبي عصرون ، وابن علّان ، وابن الصيرفيّ ، والنجيب المقداد .

وحدّث بدمشق والقاهرة ، وصار إماماً في الفقه ، مشاركاً في علوم كثيرة . ودرّس في عدّة مدارس بدمشق كالظاهريّة ، والصابريّة ، والخاتونيّة . وولي قضاء القضاة الحنفيّة بها في سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة ، وصُرف بشمس الدين الأذرعيّ . وسبب صرفه أنّه وجد بخطّه أنّ الشيخ تقيّ الدين أحمد بن تيميّة من بعد السلف الصالح لم يرَ الناس مثله . وٱتّفق أنّه لمّا توجّه البريد بتقليد الأذرعيّ من مصر إلى دمشق ، كان النائب غائباً عن دمشق ، فدفع التقليد لٱبن الحريريّ ، فأخذه ومضى من داره ليقرأه على الناس ، فقد ٱجتمعوا لسماعه على العادة ، فإذا هو بٱسم الأذرعيّ . فخجل ، وقام من المجلس ، وٱستدعى الأذرعيّ حتّى قُرىء بحضرته .

وٱستدعي إلى القاهرة ، فخرج من دمشق يوم الاثنين العشرين من ربيع الأوّل سنة عشر وسبعمائة ، وقدم القاهرة في أوّل ربيع الآخر ، فخلع عليه وباشر الحكم عوضاً عن شمس الدين أبي العبّاس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ السروجيّ . ودرّس في المدرسة الصالحيّة ، والظاهريّة ، والناصريّة ،

= (1401) - الدليل الشافي 653 (2244) .

والأزكجيّة ، وجامع ابن طولون ، والجامع الحاكميّ ، وسار سيرةً حسنة جميلة ، وباشر القضاء بهمّة ونهضة ومهابة وجلالة ونزاهة وديانة ، ولم يقبل من أحدٍ هديّةً ، مع ملازمته الاشتغال وإعادة محفوظاته بأوراد له في كلّ يوم .

وخرّج له الحافظ أبو القاسم محمد بن يوسف البرزالي جزءًا عن عشرة من الشيوخ ، سمع عليه مراراً .

وتشدّد في ولايته على أرباب الجاه ، إلّا أنّه كان يبالغ في تعظيم نفسه ، حتّى إنّه كان له ٱمرأة جعلها نقيبة في دار حرمه . فإذا دخل عليهنّ تلقّته النقيبة من الباب ومشت بين يديه وهي تقول : بٱسم الله ! سيّدنا ومولانا قاضي القضاة ! – ونعوت كثيرة فيها تفخيم وتقعير ، حتى ينتهي إلى مرتبة عالية في صدر بيته فيجلس عليها ، ويقف نساءُ داره بأجمعهنّ بين يديه بأدب زائد وسكون . فيلتفت إلى زوجته ويقول لها : أكرمي النقيبة ، فإنّها تعظّمُ بَعْلَكِ !

فكان يعاب عليه إفراطُه في التكلّف والخيلاء ، وخروجُه عن الحدّ في الترفّع والاستعلاء ، ومبالغته في تقعير الألفاظ بحيث كان يثقل كلامه ويُمقتُ على ذلك . هٰذا مع قوّة نفسِه وتشدّده في الأحكام .

[90 ب] وٱتّفق أنّ تقيّ الدين أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى / الإخنائيّ ، لمّا وليَ قضاء القضاة المالكيّة في جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وسبعمائة ، ٱستقلّه الناس لصغر سنّه وكونه أقلّ نواب قضاة المالكيّة . فأنف ابن الحريريّ من ذلك وأخذ خطوط شيوخ المالكيّة بعدم أهليّته وركب إلى القلعة . فعندما صار بالصوة تحت القلعة ، جفلت بغلتُه فألقته إلى الأرض فتصدّعت عظامه ، وحمل على الأعناق إلى منزله بالمدرسة الصالحيّة بين القصرين . فلزم الفراش أيّاماً ، وشُغل عن الإخنائيّ بمَا هو فيه . فتمّ أمره .

وٱتّفق له أيضاً عزلُه عن قضاء مصر ، وسببُه أنّ الأمير بكتمر الساقي لمّا أنشأ له السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون داراً في أرض الميدان المطلّ على

بركة الفيل ، وأدخل فيه دار الأمير سلّار وإخوته ، قصد توسعةَ إصطبل هٰذه الدار بإدخال قطعة من البركة ، والبركة من أوقاف الملك الظاهر بيبرس البندقداريّ على ذُرِّيّته . فتقدّم إلى القاضي ابن الحريريّ بٱستبدال ما يحتاج إليه من أرض البركة بمَا هو خير منها ، كما هو مذهب الحنفيّة في ٱستبدال الأوقاف . فٱمتنع من ذلك ، وفاوض السلطان بسببه مفاوضة أدّت إلى تنافس . وآخر ما قال : لا أعرفُ هٰذه المسألةَ في مذهب أبي حنيفة ، وإنّما هيَ رواية عن أبي يوسف ، وأنا لا أعمل بها ، ولا يجوز ٱستبدال الأوقاف عندي .

وقام من مجلس السلطان ، وكلٌّ منهما قد ٱمتلأ غضباً . وكان مع ذلك قد تقدّم له غير مرّة إهانة النصارى من الكتّاب وغيرهم ، وإلزامهم الصغار ، وإذا وجد أحداً منهم راكباً أنزله وضربه ونكل به ، وإذا وجده ماشياً وعليه ثيابٌ سريّة أهانه . فضاق ذرع الأقباط به ، ولم يجدوا سبيلاً إلى الطعن عليه . وكان كبير الدولة وعظيمها يومئذ كريم الدين أكرم بن هبة الله ناظر الخاصّ . فلمّا قام ابن الحريريّ من مجلس السلطان وهو مغضب ، وجد القبط السبيل إلى كيده . وكان من جملة نوابّ ابن الحريريّ سراجُ الدين أبو حفص عمر بن محمود بن أبي بكر ، المعروف بالسراج الحنفيّ . فٱلتزم بالحكم بالاستبدال بالأرض وتوصّل إلى إعلام كريم الدين . فٱستدعاه إليه ووعدَه بإفراد قضاء مصر عن القاهرة ، وتكلّم مع السلطان في ذلك ، فأجابه إليه . وولي السراج قضاء مصر خاصّة في أوّل شهر رجب سنة سبع عشرة / وسبعمائة . فلم يمكث غيرَ قليل حتّى مرض ومات [91 أ] في سادس عشرين شهر رمضان منها قبل أن يحكم بالاستبدال . فأعيد ابن الحريريّ إلى قضاء مصر والقاهرة بعد أن أفردت عنه ولم يبقَ معه غير قضاء القاهرة مدّة سبعة وسبعين يوماً[1] . وعُدّ ما وقع من بركته . وعَظُمَتْ بذلك مهابته وزاد تمكّنه ، إلى أن أتاه أجلُه . فمات وهو قاضي القضاة في يوم السبت خامس

---

[1] أي : بعد أن ٱقتصرت ولايته على القاهرة مدّة 77 يوماً .

جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة ، وكان الجمع عظيمًا .

2659 - ابن أبي عمر [- 595]

محمد بن عثمان بن خلف بن إبراهيم بن عبد الكريم بن عليّ بن قابوس ، أبو عبد [الله] ، المعروف بآبن أبي عمر .

روى مقامات الحريريّ عن علي بن أحمد بن أسعد الغسّانيّ عن الحريريّ. رواها عنه أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراويّ في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

وتوفّي بالإسكندريّة في سادس ذي الحجّة سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن ثمانين سنة .

2660 - آبن السلعوس [- 693][1]

محمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن أبي زهر ، الوزير ، الصاحب ، شمس الدين ، ابن فخر الدين ، المعروف بآبن السلعوس ، التنوخيّ ، الدمشقيّ .

كان أبوه عدلاً مقبولاً ، وتوفّي سنة ثلاث وسبعين وستّمائة . وكان مولد آبنه ، صاحبِ الترجمة ، بدمشق ، وبها نشأ ، وعانى المتجر . وكان يأخذ نفسَه بالتحشّم ويتعاظم ، حتى كان التجّار لكثرة تيهه يهزؤون به ويسمّونه « الصاحب » .

ثمّ تعلّق بالخدم وآنتمى إلى الصاحب تقيّ الدين توبة التكريتيّ وزير

(1) شذرات 5 / 424 - النجوم 8 / 53 - الوافي 4 / 86 (1555) - الدليل الشافي 652 (2243) .

دمشق . فباشر به في بعض الجهات ، ثمّ سعى في حِسبة دمشق ووليها عوضاً عن شرف الدين أحمد بن عيسى بن الشيرجي[1] في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستّمائة .

ثمّ أضيف إليه نظر ديوان الملك الأشرف خليل بن قلاوون في أيّام أبيه فآستأجر له ضياعاً ، وعمِل له متجراً ، وحصّل له أموالاً جزيلة ، فحظي عنده ، وآستدعاه . فقدم إلى القاهرة في صفر سنة ثمان وثمانين ، وآستناب عنه في حسبة دمشق وديوان الأشرف بها تاج الدين أحمد بنَ عماد الدين محمّد بن الشيرازيّ . فولّاه الأشرف نظر ديوانه بمصر عوضاً عن تاج الدين محمد بن الأعجميّ ، وخلع عليه خلع الوزارة ، وفوّض إليه وكالته . فآستمرّ إلى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين . فخلع عليه الأشرف خلعة سنيّة تشبه خلع الوزارة . فرآه الملك المنصور وعليه الخلعة ، فأنكر هيئته ، وسأل الأمير طرنطاي نائبَ السلطنة عنه فقال : هٰذا وزير الملك الأشرف – وغضّ منه وعدّد مساوئه . فغضب السلطان ، وأحضره بين يديه وأنكر عليه كونَه خدم آبنه بغير مشاورته ولا مشاورة النائب أو الوزير . ونزع الخلعة عنه وسلّمه إلى الأمير زين الدين أحمد الصوابي شادّ الدواوين فأمره بمصادرته وضربه والإخراق به .

فبعث الأشرف إليه يتوعّدُه إن فعل فيه سوءا . وبعث النائب طرنطاي يحثّه على عقوبته والمبالغة في إهانته . فخاف الصوابيّ غائلة الأشرف وتوقّف عن عقوبته ، ورسم عليه وجعله في قاعة بمفرده . وأخذ الأشرف يسعى في خلاصه ويبعث إلى طرنطاي وغيره إلى أن شفع فيه عند السلطان ، فأطلقه وأمر بصرفه . فلزم داره إلى أن خرج الركب إلى الحجاز في شوّال ، فسافر يريد الحجّ .

فقدّر اللهُ موتَ الملك المنصور وسلطنة الأشرف في ذي القعدة . فقبض على طرنطاي ،وجعل يقُولُ لمّا جيء إليه بأمواله : أين أنت / يا آبن السلعوس ؟ – [92 أ]

---

[1] السلوك 1 / 745 .

وكتب إليه كتاباً يخبره بمَا صار إليه من سلطنة مصر وكتب بخطّه بين الأسطر : يا شقير[1] ، يا وجهَ الخير ، عجّل السير ! فقد ملكنا .

فوافاه الكتاب في عوده من الحجّ . فأتاه أعيان الركب وصاروا في خِدمَتِه حتّى صعد قلعة الجبل يوم الثلاثاء العشرين من المحرّم سنة تسعين وستّمائة . فأكرمه السلطان وفوّض إليه الوزارة في يوم الخميس ثاني عشرينه وخلع عليه ، ورسم لبيدرا نائب السلطنة وسنجر الشجاعيّ وجميع الأمراء وسائر أرباب الدولة من القُضَاة ونحوهم أن يجوّدوا في خدمته[2] ، وحمل [...] الدوادار الدواة قدّامه . وجلس في دست عظيم لم يعهد لوزير مثلُه ، ومكّنه من الدولة تمكّناً لم ينله وزير من وزراء الدولة التركيّة قبله . وجرّد في خدمته جماعة من المماليك السلطانيّة يركبون قدّامه في الموكب ويترجّلون في ركابه ويقفون بين يديه وينصرفون بأمره . فصار إذا ركب من داره بحارة زويلة من القاهرة إلى القلعة لا يخرج حتّى يجتمع ببابه نظّار الدولة[3] ومشدّ الدواوين ، ووالي القاهرةَ ، ووالي مصر ، ومستوفي الدولة ، ونظّار الجهات ، ومشدّو المعاملات ، والأعيان . ثمّ يحضر آخر الناس قضاة القضاة الأربعة بأتباعهم . فإذا تكامل جميع الموكب بالباب ، ويكون آخرهم مجيئاً القضاة ، دخل الحجّاب إلى الوزير وعرّفوه حضور القضاة الأربعة ، فيخرج عند ذلك ، ويسير راكباً ، والخلائق بين يديه على طبقاتهم ، وأقربهم إليه قاضي القضاة الشافعيّ ، وقاضي القضاة المالكيّ ، ويكون أمامَه وأمامَهُما قاضي القضاة الحنفيّ ، وقاضي القضاة الحنبليّ ، ثمّ نظّار الدولة والأعيان ، والمستوفون بالدولة ، ونظّار الجهات . فيستمرّ القضاة معه كذلك حتّى يستقرّ في مجلسِه من القلعة ، ثمّ يَنصرفون إلى منازلهم ، ويعودون عشيّةَ النهار إلى القلعة حتّى ينزل وهم بين يديه إلى داره .

---

(1) في الوافي : وكان أشقر سميناً أبيض .... وانظر السلوك 1 / 760 .

(2) في السلوك 1 / 761 : ويمتثلون أمره .

(3) في المخطوط : نظار النظار ، والإصلاح من السلوك 1 / 761 .

وتأخّر ليلةً بالقلعة إلى قرب العشاء الآخرة وأُغلق باب القلعة ، فانقلب الموكب من باب القلعة إلى باب الإصطبل ووقف الجميع إلى أن خرج وركب ، فساروا في خدمته بين يديه إلى داره على عادته ، ولم يخل بذلك قطّ في سائر أيّامه .

وكان لا ينتصب لأحدٍ قائمًا . ثمّ لمّا عظم موكبُه - فإنّ مباشري الدولة من الكتاب والمشدّين كانوا حينئذ عدداً كثيراً - صاروا يزدحمون في شوارع القاهرة وتضيق بهم لكثرتهم ، وتزدحم غلمانُهم . فانتقَل من القاهرة لهذا السبب ، وسكن القرافة . فاحتاج الناس إلى الركوب من القاهرة إلى القرافة حتّى يقفوا ببابه ليركبوا معه إلى القلعة فتعاظم تعاظماً مفرطاً ، واستخفّ بالناس ، وتعدّى طوْرَ الوزير بحيث كان / أكابر الأمراء إذا دخلوا مجلسه لا يستكمل القيام لأحدٍ [92ب] منهم ، وفيهم مَن لا يلتفت إليه ، ويستدعي أمير جندار والأستادار على كبر مناصبهما ، ولا يخاطب واحداً منهما بلقبه بل يقول : فلان أمير جندار ! وفلان أستادار !

ثمّ ترفّع عن هذه الرتبة واستخفّ بالأمير بدر الدين بيدرا نائبِ السلطنة ، ولم يعبأ به وشاركه في مُتعلّقات النيابة ، واستبدّ عنه ، وعارضه فيمَا له فيه غرَض . فلم يجد بيدرا بدًّا من الاحتمال ، لما يعلمُهُ من إفراط عناية السلطان به ، بحيث إنّ الوزير قام يوماً من مجلس الوزارة بالقلعة في بعض أيّام المواكب ، وقصد الدخول إلى الخزانة السلطانيّة فصادف خروج الأمراء من الخدمة قدّام النائب ، فبادر أكابر الأمراء إلى خدمة الوزير ، وقبّل بعضهم يده ، وأخلَوا له بأسرهم الطريقَ ، وهمُّوا بالرجوع معه ، فما زادهم على أن أومأ إليهم لينصرفوا . وعندما وطىء عتبةَ باب القلْعة ليدخلَه وافى الأمير بيدرا النائب ، فسلّم كلٌّ منهما على الآخر ، وأومأ بالخدمة . وكان النائب أكثر خدمةً للوزير من خدمة الوزير له . ثمّ رجع النائب معه ومشى ، من غير أن يسامتَه في مشيته بل تقدّم يسيراً . وبقي يميل إليه بوجهه ويحدّثه حتّى وصل معه إلى داخل الباب الثاني . فأمسك

الوزير بيده وأشار له بأن يرجع ولم يزد على أن قال له : بآسم الله ، يا أمير بدر الدين !

فلم يزل على حاله من التمكّن التامّ إلى أن خرج الملك الأشرف إلى الصيد بناحية البحيرة . فتقدّم الوزير من الطرانة إلى الإسكندريّة ليعبّيء القماش ويجهّز[1] الأموال . فكتب إلى السلطان يغريه بالأمير بيدرا النائب ، وأنّ نوّابه قد آستولت على جميع ما في الثغر ، وأنّه لم يجد ما يكفي به التعابيء الجاري بها العادة . فآشتدّ غضب السلطان على بيدرا ، وأُحرِق به حتى حمله ذلك على قتل السلطان كما ذكر في ترجمته[2] . فلم يشعر ابن السلعوس ، وقد شدّد في الطلب على أهل الإسكندريّة ، وآشتدّ خوف أعيانها منه ، إلّا وقد وقعت بطاقة في آخر يوم السبت عاشر المحرّم سنة ثلاث وتسعين وستّمائة من تروجة بقتل الملك الأشرف . فأخذها الأمير سيف الدين ألجاكي متولّي الخبر وكتم الخبر حتى جنّ الليل . وآستأذن على آبن السلعوس . فلمّا دخل عليه قال له : ما الذي جاء بك في هٰذا الوقت ؟ هل ظهرت لك مصلحة يعود نفعها ؟

[93أ] فقال : يا مولانا ، لم يخف / عن علمك أنّ أهلَ الثغر غزاة مرابطون ، وما قصد واحد له مقصوده[3] ، والذي يراه المملوك أن يحسن مولانا إليهم ، ويبسّط خواطرهم ، ويفرج عنهم .

فسبّه أقبح سبّ وهمّ أن يوقع به . فأخرج إليه البطاقة . فلمّا قرأها سقط في يده وترفّق للوالي ، وصار يخاطبه فيقول : يا خوند ، بعدما كان يسبّه . فلم يؤاخذه الوالي بمّا كان منه إليه ، وأخذه إلى باب المدينة وفتح الباب ، وأمره فمضى ، وجدّ في سيره إلى أن نزل بزاوية للشيخ جمال الدين ابن الظاهريّ خارج باب البحر من القاهرة في الليل ، وبات ليله ساهراً لم ينم . وركب سحراً إلى

(1) في السلوك 1 / 788 نقلاً عن النويري : ويحصّل .
(2) ترجمة بيدرا المنصوريّ مرّت برقم 1009 وترجمة الأشرف خليل برقم 1397 .
(3) كلام مطموس .

داره وجلس في دسته بهيبة ، فأتاه القضاة والأعيان للسلام عليه ، فجرى معهم على عادته من الكبر والتعاظم . وآستشار مَن يثق به فيمَا يفعل ، فأشار عليه بأن يختفي حتّى تسكن الفتنة ، وتستقرّ القاعدة . فقال : هٰذا لا نفعله ، ولا نرضاه لعامل من عمّالنا ، فكيف نختاره لأنفسنا ؟

وبقي على حاله ، والناس تتردّد إليه خمسة أيّام . وكانت رسالة دور الملك الأشرف ترد على الأمير كتبغا ، وهو القائم حينئذ بأمر الدَولة ، تتضمّن الشفاعة في آبن السلعوس ، وأنّه لا يتعرّض إليه أحد ، فإنّه من محبّي السلطان وخواصّ خدَمه . فسكن الطلب له مدّة خمسة أيّام . ثمّ تجرّد له الأمير سنجر الشجاعيّ ، وحدّث الأمير كتبغا ، وعشرة من الأمراء ، وقال : هٰذا هو الذي أوقع بين السلطان ومماليكه وأمرائه ونائبِه حتّى قُتل بسببه ، ثمّ يُترك سالماً ؟ — وما زال بهم حتّى وافقوه ، ونزل الطلب إلى ابن السلعوس في يوم السبت ثاني عشرين المحرّم ، وهو اليوم السادس من قدومه . وصعِد قلعة الجبل ، في دسته على العادة . وعندما دخل على مجلس الأمير كتبغا النائب ، قبض عليه ، وسلّمه إلى الشجاعيّ . فأوقع الحوطة على سائر موجوده ، وأنزله من القلعة إلى داره بالقاهرة ماشياً من يومه . وكان موعظة وذكرى لمن آعتبر .

وأوقف على باب داره ، والظَّلَمَةُ محيطة به ، ولم يمكّن من العبور إليها ، وأخذه الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهريّ شادّ الصحبة ليطالبه بالأموال ، وكان من أعدى أعاديه ، فضربه ألفاً ومائة شيب[1] بالمقارع . فلم يرضَ بذلك الشجاعيّ وأنكر عليه ، ونقله منه إلى الأمير بدر الدين[2] لؤلؤ المسعوديّ شادّ الدواوين / فعاقبه بأنواع العقوبات ، وعذّبه أشدّ العذاب على إخراج المال ، [93ب] إلى أن أقرّ أنّ له بدمشق تسعة آلاف دينار فكتب بحملها إلى بيت المال . وظهرت

(1) الشيب بالفتح ج شيوب : الضربة بالسوط .
(2) في النجوم 8 / 54 : بهاء الدين .

له أموال كثيرة وتوالت العقوبة من شادّ الدواوين له في كلّ يوم بالمدرسة الصاحبيّة بسويقة الصاحب من القاهرة ، وتضاعف عذابه . وكان لا يتولّى ذلك إلّا شرار الظّلمة فلا يرحمونه ، ويخرج به إلى القلعة نهاراً على حمار فتجتمع العامّة له ، وبأيدهم النعال المقطّعةُ العتيقة ، ويقولون ، وهم يسخرون به : يا صاحب ، علّمْ لنا على هٰذه ! - ويقدّمون له ما رثّ منها وخلق ، ويبالغون في سبّه وتوبيخه .

فلم يزل على مقاساة لهٰذه الأهوال وتجرّع الغصص ، إلى أن مات تحت الضرب[1] فلم يعرّف بموته ، واستمرّ يُضربُ بعد موته ثلاثةَ عشر شَيْباً ، وُذلك في يوم السبت عاشر صفر - وقيل : يوم الأحد خامس عشره - سنة ثلاث وتسعين وستّمائة . فدفن بالقرافة . والأوّل أصحّ .

2661 - أبو الحسن ابن السوّار [- 297][2]

محمد بن عثمان بن سعيد بن سوّار - ويقال ابن السواريّ ، ويقال : محمد ابن عثمان بن سعيد بن عبد السلام ابن أبي السوار - أبو الحسن ، السرّاج ، مولى قريش .

روى عن أبي صالح كاتب الليث وغيره . قال ابن يونس : كتبتُ عنه ، ولم يكن ثقة . سمع منه بمصر أبو بكر الحسن بن زياد النقّاش ، وأبو محمد الحسن بن رشيق العسكريّ ، وأبو القاسم حمزة بن محمد الكنانيّ الحافظ .

توفّي سنة سبع وتسعين ومائتين .

---

(1) نهاية ابن السلعوس في السلوك 1 / 797 .

(2) ميزان الاعتدال 3 / 641 (7931) و 3 / 100 (918) من طبعة الخانجي ، 1325

2662 – ضياء الدين الزرزاريّ [608 – 688][1]

محمد بن عثمان بن سليمان بن عليّ بن سليمان ، ضياء الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي / عمرو ، الكرديّ ، الزرزاريّ ، الإربليّ ، الرهاويّ ، [94 أ] الرجل الصالح ، والمحدّث الفاضل .

ولد بالرّها سنة ثمان وستّمائة ، وقدم القاهرة . قرأ القرآن بالقراءات بدمشق على أبي الحسن عليّ بن عبد الصمد السخاويّ ، وابن ماسويه ، وبالقاهرة على أبي الحسن عليّ بن الرّمّاح ، وبالإسكندريّة على أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراويّ ، وأبي الفضل جعفر ابن أبي الحسن الهمذانيّ . وقرأ الفقه على أبيه وعلى عمّه علاء الدين شارح المهذّب . وقرأ الأصول على التاج الأرمويّ . وسمع الحديث بدمشق على أبي عمرو عثمان ابن الصلاح ، والسخاويّ ، وابن ماسويه . وسمع بالإسكندريّة على أبي عبد الله محمد بن العماد الحرّانيّ ، وأبي محمد بن رواج ، وبالقاهرة على أبي الحسن ابن الجمّيزى ، وأبي القاسم سبط السلفيّ ، وجماعة كثيرة . وصحب الحافظين أبا محمد المنذريّ وأبا الحسين العطّار ، وقبلهما أبا الفتح محمد بن عبد الغنيّ المقدسيّ ، وأخذ عنهم علم الحديث . وكان ثقة ثبتاً حجّة حافظاً زاهداً عابداً كثير العبادة ، مقبلاً على العلم والعمل ، من عباد الله الصالحين . وكان قليل الحديث لم يحدّث إلّا يسيراً مع كثرة رواياته . وكان يصنّف ويجمع ، فإذا أكمل شيئاً غسله . واختصر المهذّب والمحصول ثمّ غسلهما . وكتب حواشيَ على رجال الصحيحَين للحافظ أبي الفضل ابن طاهر ، وهي مقدّمة مفيدة .

توفّي ليلة الأربعاء ثالث شوّال سنة ثمان وثمانين وستّمائة ظاهر القاهرة بحارة الهلاليّة ، ودفن بسفح المقطّم .

---

(1) غاية النهاية 2 / 196 (3231) .

2663 – ابن جحش المدنيّ [– 231]

[94ب] / محمد بن عثمان بن سليمان بن عبد الله بن جحش ، المدنيّ .

قدم مصر مع ابنه . وتوفّي بها يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وكان هو وأبوه في خدمة القضاة .

2664 – محمد بن عثمان السهميّ [– 235]

محمد بن عثمان بن صالح بن صفوان ، أبو عبد الله ، مولى بني سهم ، أخو يحيى بن عثمان بن صالح .

توفّي في جمادى سنة خمس وثلاثين ومائتين .

2665 – ابن الأعمى [660 – 717] (1)

محمد بن عثمان بن عبد الله بن علّاق بن طعّان – بفتح الطاء وتشديد العين المهملة – تاج الدين ، أبو عبد الله ، ابن نجم الدين أبي عمرو ، المدلجيّ ، عرف بابن الأعمى .

مولده في ثاني شهر رمضان سنة ستّين وستّمائة . سمع كثيراً من أصحاب البوصيريّ والأرتاحيّ ، وقرأ القرآن على إسماعيل ابن المليجيّ وتصدّر للإقراء ، وحدّث .

توفّي [في] ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة .

---

(1) غاية النهاية 2 / 197 (3232) .

2666 - محمد بن عثمان الربعيّ [611 -]

محمد بن عثمان بن عبد الرحمان بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن رشيق ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي القاسم ، الربعيّ ، المالكيّ .

ولد في عاشر صفر سنة إحدى عشرة - وقيل : سنة اثنتي عشرة - وستّمائة .

وهو شيخ أصيل . سمع الحديث وحدّث بمصر .

2667 - أبو عبد الله النجّار الصوفيّ [641 - 726]

محمد بن عثمان بن عبد الملك بن يعقوب ، أبو عبد الله ، النجّار ، الصوفيّ .

قرأ القرآن بالروايات على ابن الناشر بمصر . وسمع الحديث من الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ . وكان يقرأ / في كلّ يوم وليلة ختمةً . وحجّ [95 أ] مرّاتٍ ، ومات عقيب وصوله من الحجّ في ليلة الثلاثاء ثامن صفر سنة ستّ وعشرين وسبعمائة بمصر ، ودفن بالقرافة .

ومولده سنة إحدى وأربعين وستّمائة . وكان خيّراً مباركاً ساكناً .

2668 - محمد بن عثمان إمام جامع عمرو

محمّد بن عثمان بن عرفة بن أبي التمام ، أبو الحسن ، إمام جامع عمرو بن العاص بمصر .

كان يروي عن النسائيّ وآختصّ به . وكان عنده عنه أسماع وأحاديث لم تكن عند حمزة بن محمد بن عليّ الكنانيّ .

2669 – أبو بكر ابن خذاذاد

محمد بن عثمان بن عطاء بن أبي بكر بن خذاذاد ، أبو بكر ، الدينوريّ .

قال السمعانيّ : شابّ ديّن خيّرٌ ، حسن السيرة ، جميل الأمر ، تالٍ لكتاب الله ، حسن التلاوة ، مشتغل بمَا يعنيه .

أقام ببغداد مدّة ، ثمّ حجّ ورجع إلى بغداد ، وخرج إلى الشام ، وحجّ . فجذبه القدر إلى مصر فأقام بها وبدمياط مدّة . ثمّ رجع إلى الشام .

سمع الحديث بمصر ودمياط ودمشق ، ونسخ بخطّه ، وقرأ القرآن بالقراءات .

2670 – أصيل الدين الإشليميّ [بعد 740 – 804][1]

[95ب] /محمد بن عثمان بن [عبد الله] القاضي أصيل الدين ، الإشليميّ ، الشافعيّ .

قدم من بلده إشليم – بكسر الهمزة وإسكان الشين المعجمة بعدها لام مكسورة ثمّ ياء آخر الحروف ساكنة بعدها ميم ، إحدى قرى مصر – وقرأ القرآن بالروايات السبع ، وآشتغل بالفقه والعربيّة وجلس في حوانيت الشهود وخدم الصدر محمد بن رزين فرقّاه حتى ولي الحكم بالقاهرة .

---

(1) الضوء اللامع 8 / 146 (340) وجدّه فيه عبد الله وقال : أيّوب هو الأصحّ . وقال : ذكره المقريزي في العقود .

وسمت نفسه إلى ولاية قضاء قضاة دمشق ، فوعد بمَال كثير . وخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشرين شعبان سنة إحدى وثمانمائة عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين محمد الإخنائيّ[1] . وخرج على البريد إليها في سادس عشر رمضان بعدما أستدان من التجّار وغيرهم مالاً كثيراً حتّى أورد فيمَا وعد به .

وقدم إلى دمشق فسار في أهلها سيرة غير مرضيّة . فلم يمهل ومات الملك الظاهر برقوق في نصف شوّال ، وثارت الفتن بمصر والشام ، فصُرف بالإخنائيّ[2] ، وعاد إلى مصر . فلزمه أرباب المال وسجنوه بالمدرسة الصّالحيّة مدّة وصار يستجدي الناس بالأوراق . ثمّ أفرج عنه لعجزه ولزم بيته خاملَ الذكر حتّى مات آخر ذي الحجّة سنة أربع وثمانمائة .

2671 – الأمير سيف الدين ابن علكان الكرديّ [– 637][3]

محمد بن عثمان بن علكان ، الأمير سيف الدين ، أبو عبد الله ، ابن الأمير شجاع الدين أبي عمرو الكرديّ ، ابن بنت الأمير سيف الدين يازكوج الأسديّ ، من بيت الإمرة والتقدّم . وكان متحفّظاً صَيّناً محبًّا لأهل الخير ، منصفاً في معاملته ، لا يتعاطى من الأفعال المحرّمة ما يتعاطاه أبناء جنسه .

قتل شهيداً بيد الإفرنج ظاهر غزّة ، مقبلاً غيرَ مدبر ، في العشر الأوسط[4] من ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وستّمائة ، في سنّ الثلاثين أو ما دونَها بيسير .

---

(1) السلوك 3 / 932 .
(2) السلوك 3 / 972 .
(3) المنذريّ 3 / 530 (2927) .
(4) لا العَشر الوَسَط كما رأى مصطفى جواد في بعض تعاليقه في نشرته لتكملة الإكمال لابن الصابونيّ ، بغداد ، 1957 .

2672 – أبو عبد الله الكاشيّ الحنفيّ [653 – 713][1]

محمد بن عثمان بن عليّ بن عثمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ، الكاشيّ ، الحنفيّ ، أحد فقهاء الحنفيّة بالقاهرة .

ولد يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستّمائة . وباشر شهادة المارستان المنصوريّ . وكان مقامه لا يطلق المجابيس إلّا بخلاف[2] .

توفّي في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

2673 – ابن موهوب الأسعرديّ النحّاس [642 –]

[96 أ] /محمد بن عثمان بن عليّ بن محمد بن موهوب ، أبو عبد الله ، الأسعرديّ ، النحّاس ، الصفّار ، المصريّ ، ابن خال أبي القاسم عبيد بن محمّد الأسعرديّ .

ولد بمصر سنة آثنتين وأربعين وستّمائة ، وحدّث .

2674 – آبن بنت أبي سعد [607 – 695]

محمد بن عثمان بن عليّ بن يحيى بن هبة الله بن إبراهيم بن المسلم ، أبو عبد الله ، شرف الدين ، آبن فخر الدين أبي عمرو ، عرف بآبن بنت أبي سعد .

ولد سنة سبع وستّمائة ، وسمع الكثير ، وصار إماماً فاضلاً في الحديث

---

(1) الجواهر المضيئة 3 / 249 (1399) .

(2) لم نفهم المقصود من هٰذه الجملة ، والخط مطموس .

والفقه والأصول والأدب ، وجمع الفوائد ، وكان ذكيًّا .

توفّي في خامس عشرين المحرّم سنة خمس وتسعين وستّمائة .

ونظم على نحو مثلّث قطرب ، وجعلها على حروف المعجم ، وهي[1] :

أحمَدُ ربّي ألفاً	ثمّ أصلّي الضّعفَا	على النبيّ الأوفى
أنّ حبيبي قد فلح	والدمع منّي كالملح	وفي الفؤاد [. . .]
بأهل [. . .]بالجمال	ثمّ اغتدى فوق الجمال	مسارعاً مثل الجمال
تاه على قلبي	وتاه نحو القلب	فـــتـــجـــري
ثمّ غدا مثل السواد	يضرب غسق السواد	[. . . . .]
جاهرني بالقتل	فهاج منّي [. . .]	[. . . . .]

2675 – أبو البركات التوزريّ [676 – 734][2]

محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود ، أبو البركات ، جمال الدين ، ابن الإمام أبي عمرو[3] ، التوزريّ .

[ولد يوم الإثنين نصف شهر رجب سنة ستّ وسبعين وستّمائة وحدّث] عن جماعة .

ومات في العشرين من شوّال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة [بالقاهرة] .

---

(1) الصفحة ممسوحة والأبيات لا تقرأ .

(2) تكرّرت الترجمة بين الورقتين 95 ب و 98 أ والإضافة من الترجمة الأولى . وترجم له ابن حجر في الدرر 4 / 161 (3985) ومولده فيها سنة 662 وختم الترجمة بقوله إنّه حدّث بالبردة عن البوصيريّ مؤلّفها .

(3) ترجم ابن حجر لأبيه في الدرر (2606) .

2676 - العثمانيّ قاضي المدينة [- 364]

[98 أ] / محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن المغيرة بن عثمان بن عفّان - وقيل : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله ابن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان - أبو عثمان ، القرشيّ ، العثمانيّ ، الذي قدم مصر وحدّث .

توفّي سنة أربع وستّين وثلاثمائة . ولي قضاء المدينة النبويّة .

2677 - أمين الدين السعديّ [- بعد 651]

محمد بن عثمان بن محمد بن عطايا ، الزهريّ ، السعديّ ، أمين الدين .

. . . .

أنشد[1] لنفسه في سنة إحدى وخمسين وستّمائة بمصر [متقارب] :

أتخشى وقوعَ الردى يا أُخَيّ ... وتجزع أن طُوِيَ العمر طيّ ؟
وماذا تخاف إذا أنتَ مِتَّ ... وأصبحتَ ضيفَ كريم وحيّ ؟
أتبكي خطاياك خوفَ الوعيد ... ورحمتُه وسِعَت كلَّ شيْء ؟

2678 - أبو بكر ابن عدلان العسقلانيّ [615 - بعد 700]

محمد بن عثمان بن محمد بن عدلان ، أبو بكر ، العسقلانيّ ، سيف الدين .

---

(1) قبل هذا ، بياض بنحو ثلاثة أسطر .

ولد في سنة خمس عشرة وستّمائة بخمسا[1]، وصحب المشايخ . مات بعد السبعمائة بقليل .

2679 - أبو عبد الله الشارعيّ المواقيتيّ [605 - 691]

محمد بن عثمان بن مكّي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب بن غانم ابن محمد بن خاقان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي الحرم ، ابن أبي عمرو ، السعديّ ، الشارعيّ .

ولد يوم الأحد ثامن ربيع الآخر سنة خمس وستّمائة .

سمع من أبيه ومن أبي بكر بن باقا . وحدّث عن جماعة .

وكان شيخاً أصيلاً ، له اليدُ الطولى في معرفة المواقيت .

توفّي يوم الأحد ثاني عشر شوّال سنة إحدى وتسعين وستّمائة ودفن بالقرافة .

2680 - ابن الدجاجيّ [- 617][2]

محمد بن عثمان بن يوسف ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو ،الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الشافعيّ ، عُرف بابن الدجَاجي - بالدال المهملة المفتوحة .

سمع بمصر من أبي المفاخر سعيد بن الحسين المأمونيّ ، وأبي الفتح محمود بن أحمد الصابونيّ ، وأبي الحسن علي بن هبة الله الكاملي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان المسعوديّ ، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ ، وأبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحيّ .

---

(1) قراءة ظنّيّة .

(2) التكملة 3 / 26 (1766) .

وسمع بدمشق من أبي عبد الله محمد بن حمزة بن أبي الصقر ، وحدّث .

وكان على طريقة حسنة ، من أعيان القاهرة .

توفّي في آخر شوّال سنة سبع عشرة وستّمائة .

2681 – الملك المنصور ثالث الأيّوبيّين [585 – 620]

[99 أ] /محمد بن عثمان بن يوسف بن أيّوب بن شادي بن مروان [...] المنصور ، ناصر الدين ، ابن الملك العزيز عماد الدين ، ابن الملك الناصر [صلاح] الدين ، ابن والد الملوك نجم الدين ، الكرديّ ، الأيّوبيّ ، ثالث الملوك الأيّوبيّة بديار مصر .

ولد بالقاهرة في [جمادى الأولى سنة خمس] وثمانين وخمسمائة ، ومات أبوه وله من العمر تسع سنين وأشهر ، فأقيم من بعده في سلطنة مصر بوصيّة أبيه في يوم [الاثنين حادي عشر][1] المحرّم سنة خمس وتسعين [وخمسمائة] ، وقام الأمير الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسديّ بأمره وحلّف له الأمراء . ثمّ آختلفوا على قراقوش ولم يرضوه ، وتعصّب معه جماعة . ثمّ آتّفقوا وكاتبوا الأفضل عليّ آبن صلاح الدين ليكون الأتابك عوضاً عن قراقوش . فحضر وقد شرطوا عليه أن يدبّر أمر المنصور مدّةَ سبع سنين ولا يرفع فوق رأسه السنجق ولا يذكر آسمه في الخطبة ولا على السكّة . فخالف الأمير فخر الدين جهاركس على الأفضل ، وخرج من أرض مصر إلى القدس ، ومعه الأمير زين الدين قراجا ، وأسد الدين قراسنقر وشجاع الدين طغرل السلاح دار فوافقهم الأمير صارم الدين نائب القدس ، وعزّ الدين أسامة ، وميمون القصريّ ، وكاتبوا الملك العادل سيف الدين أبا بكر ابن أيّوب يستدعونه لِأتابكيّة المنصور . وآستولى الأفضل على جميع

---

(1) في المخطوط : حادي عشرين . وهذه الأحداث مرويّة في السلوك 1 / 145 والإكمال منه .

أمور الدولة بحيث لم يبقَ للمنصور سوى مجرّد الاسم فقط . ففرَّ مَن بقي بمصر من الأمراء الصلاحيّة إلى فخر الدين جهاركس [بالقدس] . وقبض الأفضل على جماعة وسار من القاهرة في ثالث رجب بالمنصور واستخلف الأمير أيازكوج الأسدي على القاهرة ونزل على دمشق . فأتاه العادل من ماردين واستمال الأمراء وملك دمشق . فحاصره الأفضل والمنصوريّ حتى غلت الأقوات . وجرت أمور قد ذكرت في ترجمة الأفضل والعادل[1] آلت إلى عود الأفضل والمنصور إلى بلبيس خامس عشرين ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين وخمسمائة [وجاء] العادل من دمشق . وواقع الأفضل وهزمه إلى القاهرة ، فدخلها المنصور يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر بعدما أقاما على بركة الجبّ ثمانية أيّام ، وقد انحلّ أمره ، فخرج من القاهرة ودخلها العادل في ثامن عشره وعمل أتابكيّة المنصور ، ثمّ نقض ذلك في حادي عشرين / شوّال . [99 ب]

وحدّث الأمراء في خلع المنصور فخلعوه وأقاموا عوضَه عمَّه الملك العادل ، فكانت مدّة سلطنة المنصور سنةً وتسعة أشهر تنقص عشرة أيّام ، ليس له فيها أمر ولا نهيٌ .

ثمّ إنّ العادل أخرجه من القاهرة في سنة تسع وتسعين وخمسمائة إلى الرها ، ومعه إخوتُه وأخواتُه فأقام بها إلى أن مات سنة عشرين وستّمائة ، وهو في جملة أمراء ابن عمّه الظّاهر غازي ابن العادل صاحب حلب[2] .

2682 – بدر الدين ابن الحدّاد الحنبليّ [– 724][3]

محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد ، بدر الدين ، ابن الحدّاد ، الآمديّ

---

(1) ترجمة الأفضل عليّ ابن صلاح الدين ، والعادل أبي بكر ابن أيّوب مفقودتان .
(2) لم يذكره المقريزيّ في وفيات سنة 420 في السلوك 1 / 214 .
(3) الدرر 4 / 164 (3997) .

الأصل ، المصريّ ، الحنبليّ .

تفقّه . وحفظ المحرّر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وآشتغل بالحديث . وغلَبَت عليه الكتابة . وعيّن لقضاء دمشق فلم يتمّ ذلك .

وخدم الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوريّ . وخرج معه إلى دمشق فولّاه خطابة جامع بني أميّة فخطب فيه يوم الجمعة آخر ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة . وولي الحسبة ونظر المارستان النوري والجامع الأمويّ . وخرج معه إلى حلب وولي نظر الأوقاف والخطابة بجامع حلب .

ومات بدمشق يوم الأربعاء سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

2683 – محمد بن عثمان الأزديّ السرقسطيّ [– بين 346 و353][1]

قدم مصر وتأدّب بها ، وسمع كثيراً وحدّث . توفّي فيمَا بين ستّ وأربعين وثلاث وخمسين وثلاثمائة .

2684 – الفصيح أبو حنيفة الشاعر الموصليّ [– بعد 380][2]

[100 أ] / محمد بن عثمان ، أبو الحسين ، الثعالبيّ ، المعروف بأبي حنيفة ، الشاعر الموصليّ .

نشأ ببغداد وتأدّب وقال الشعر الجيّد .

وزعم كلّ من الخليع والحاتميّ أنّه تلميذُه . وطريقتُه في الشعر جيّدة يذهب فيها إلى القوّة والفصاحة .

---

(1) ابن الفرضيّ 2 / 67 (1277) .

(2) الوافي 4 / 83 (1548) وهو فيه : التغلبيّ .

وكان في حداثته يتشايخ ويلبس قلنسوة وخُفًّا فلقّب لأجل ذلك بأبي حنيفة .

وقدم مصر في أواخر سني نيف وثمانين وثلاثمائة ، ولقّب بها بالفصيح . ومن شعره [سريع] :

روض ذكيٌّ وثراءٌ طيّب   بات نديمي عنده الكوكب
ولـيـلـة بتّ بها ساهـراً   أراقب النجم الذي يغرب
أشرب خمراً ثمّ أبكي دَماً   كأنّما أبكي الذي أشربُ

2685 – فخر الدين السنباطيّ الحنفيّ [– 762]

محمد بن عثمان بن يوسف ، فخر الدين ، السنباطيّ ، الحنفيّ .

تفقّه وقال الشعر الجيّد وكتب الخطّ المليح فجوّد عليه الناس .

مات في المحرّم سنة اثنتين وستّين وسبعمائة بالقاهرة .

2686 – جمال الدين البوزنجيّ المالكيّ [– 731]

/محمد بن عثمان بن عبد الرزّاق ، جمال الدين ، البوزنجيّ ، المالكيّ ، أحد [100 ب] نوّاب الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة زين الدين عليّ بن مخلوف .

ومات يوم الخميس ثامن عشر من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة .

2687 – آبن عجلان المدنيّ المقرىء [– 148][1]

محمد بن عجلان ، أبو عبد الله ، المدنيّ ، مولى فاطمة ابنة الوليد بن عتبة بن عبد شمس .

كان عابداً ناسكاً فقيهاً ، وكانت له حلقة بمسجد رسول الله ﷺ . وكان يفتي . أدرك أنس بن مالك ، وأبا الطفيل ، وروى عن أبان بن صالح ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين ، وأنس بن مالك ، وبكير بن الأشجّ ، وثور بن زيد الديليّ ، ورجاء بن حيوة ، وزيد بن أسلم ، وسعد بن إبراهيم ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ، وسعيد بن يسار ، وسلمان بن أبي حازم ، وسميّ مولى أبي بكر ، وسهيل بن أبي صالح ، وسويد بن واهب ، وصيفي مولى أبي أيّوب ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وأبي الزناد ، وعبد الله بن محمد بن عقبة ، وعبد الرحمان الأعرج ، وعبد الرحمان بن سعيد بن وهب الهمدانيّ ، وعبيد بن مقسّم ، وأبيه عجلان ، وعكرمة ، وعمرو بن شعيب ، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعيّ ، ونافع مولى آبن عمر .

روى عنه بكر بن مضر ، وحيويه بن شريح ، والليث بن سعد ، ونافع بن يزيد ، والسفيانان ، وسعيد بن أبي أيّوب ، وشعبة ، وصالح بن كيسان ، وأبو عاصم النبيل ، وابن المبارك ، وابن لهيعة ، ومالك بن أنس ، وعبيد الله بن عمر ، ويحيى بن أيّوب المصريّ ، وغيرهم .

قدم إلى الإسكندريّة وحدّث بها . قال آبن سعيد : قال محمد بن عمر [الواقديّ] : سمعت عبد الله بن محمد بن عجلان يقول . حُمل بأبي أكثر من

---

(1) الوافي 4 / 92 (1564) – ميزان الاعتدال 3 / 644 (7938) – تهذيب التهذيب 9 / 341 – سير أعلام النبلاء 6 / 317 (135) .

ثلاث سنين . قال محمد بن عمر الواقديّ : وقد رأيتُه وسمعتُ منه .

مات سنة ثمانٍ – أو تسع – وأربعين ومائة بالمدينة .

وكان ثقةً كثيرَ الحديث . وقال أحمد بن حنبل : ثقة .

وعن أحمد : سمعت ٱبن عيينة يقول : حدّثنا / محمد بن عجلان وكان [101 أ] ثقة .

وعن يحيى بن معين : ثقة .

وعن المبارك بن مجاهد قال : كانت ٱمرأة محمد بن عجلان تحمل وتضع في أربع سنين ، وكانت تسمّى : حامل الفيل .

وقال أبو حاتم الرازيّ : ثقة .

وقال أبو زُرعة : من الثقات .

وقال ٱبن يونس : قدم مصر وصار إلى الإسكندريّة فتزوّج ٱمرأة من أهلها فأتاها في دبرها ، فشكته إلى أهلها ، فشاع ذلك ، فصاح به أهل الإسكندريّة فخرج منها .

وكان يخضب لحيتَه بالصفرة .

استشهد به البخاري في الصحيح ، وروى له في القراءة خلف الإمام . وروى له مسلم مقروناً بغيره . وروى له أبو داود والترمذيّ والنسائيّ وٱبن ماجة .

2688 – أبو صالح السمرقنديّ [– 444]

/محمد بن أبي عديّ بن الفضل ، أبو صالح ، الأزديّ ، السمرقنديّ ،[101 ب] المؤدّب ، نزيل مصر .

سمع بها أبا مسلم محمد بن أسد بن عليّ الكاتب ، وأبا الحسن عليّ بن

محمد بن إسحاق الحلبيّ ، وأبا الحسين أحمد بن محمد بن الأزهر التنيسيّ السخاويّ ، ومحمد بن سراقة العامريّ ، ومحمد بن عمر الجهازي ، وأبا القاسم الميمون بن حمزة الحسينيّ ، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن عبّاس الإخميميّ ، وأبا القاسم عليّ بن محمد بن سنان ، وأبا محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب .

وسمع بمكّة أبا القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي جعفر السَّقَطيّ .

وبدمشق أبا الحسين عبد الوهّاب بنَ جعفر بن علي الميدانيّ .

سمع منه بمصر أبو المعالي المشرّف بن مُرَجَّى بن إبراهيم المقدسي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ .

مات بمصر في رمضان سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

2689 – محمد بن عراك [282 – 346]

محمد بن عراك بن محمد بن عراك ، أبو بكر . مولده سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، ومات سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة . وهو ثقة .

2690 – ابن عربشاه [607 – 677][1]

محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر بن أبي الفرج ، أبو نصر ، الهمدانيّ الأصل ، الدمشقيّ .

كان معتنياً بالحديث وكتابة الطباق . سمع بديار مصر على أبي محمد عبد الوهّاب بن رواج ، وأبي الحسن عليّ بن الجمّيزى ، وأبي يعقوب يوسف بن محمود الساويّ ، وبحلب من الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل ، وبدمشق

(1) الوافي ، 4/ 93 (1568) .

من أبي المنجّى بن اللتي وابن الزبيديّ وابن أبي الصقر ، في آخرين . وحدّث .

مولده بدمشق سنة سبع وستّمائة . ومات بها ليلة الجمعة في أربع جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستّمائة .

2691 – ابن ملاعب الطحّان [656 – 724][1]

محمد بن أبي العزّ بن سليمان بن ملاعب ، الطحّان ، [الأمين الدمياطيّ] .

مولده سنة ستّ وخمسين وستّمائة .

قدم إلى القاهرة . وتوفّي ثالث شوّال سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

2692 – شمس الدين الحريريّ [606 – بعد 669]

محمد بن أبي العزّ بن مكارم ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، العسقلانيّ ، الحريريّ .

مولده في سنة ستّ وستّمائة بالقاهرة . كان يعاني صنعة الحرير . وله شعر ليس بذاك . كان موجوداً في سنة تسع وستّين وستّمائة . وروى عنه جماعة .

2693 – شمس الدين السروجيّ الحنفيّ [714 – 744][2]

/ محمد بن عليّ بن أيبك ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، السروجيّ ، [102 أ] الحنفيّ .

(1) الدرر 4 / 167 (4004) والزيادة منها .
(2) الدرر 4 / 177 (4028) ومنها تاريخ الولادة – الوافي 4 / 225 (1754) .

سمع من أبي زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد القدسيّ ، ويحيى بن فضل الله العدويّ ، وزينب بنت الكمال ، وخلق من أصحاب النجيب وغيره . وكتب الكثير بنفسه وقرأ وحصّل الأصول والكتب وعُني بالحديث وخرّج وآنتقى ورحل إلى البلاد . وأقام بمصر والقاهرة زماناً وحدّث وجمع .

ومات بحلب ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

2694 – آبن أبي يمنة الصفاقسيّ [– 533]

[102ب] / محمد بن علي بن أبي يمنة ، الصفاقسيّ ، البحريّ .

حكى عنه السلفيّ وأثنى عليه . وكانت له سفرات كثيرة في البحر إلى المغرب ، ويحكي عجائب تقوّي إيمَانَ العبد المؤمن .

توفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

2695 – محمد بن عزيز الأيليّ [– 267][1]

[103أ] / محمد بن عزيز – بعين مهملة وزاي – [بن خالد] بن عبد الله بن زياد ابن خالد بن عقيل بن خالد ، الأيليّ ، أبو عبد الله ، الليثيّ .

روى عن سليمَان بن سلمة الخبائريّ الحمصيّ ، وسلامة بن روح بن خالد الأيليّ ، وهو آبن عمّه ، ويعقوب بن زهدم بن الحارث .

روى عنه النسائيّ وآبن ماجة وأحمد بن شعيب بن يزيد الصيرفيّ ، وأبو

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 103 (929) ، وقد رسم المقريزيّ مع آسم المترجم نفس الرموز – س ، ق – التي رسمها الذهبيّ ، وهي تشير إلى النسائي (س) وابن ماجة (ق) حسب ما جاء في خطبة التهذيب ص 5 – 6 .

بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل ، وأبو جعفر أحمد بن محمد الطحاويّ ، وبكر بن سهل الدمياطيّ ، وأبو عقال بلال بن عبد الله بن المبارك الحقليّ – من حقل أيلة – وخلائق .

قال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً .

وقال النسائيّ : لا بأس به – وفي موضع آخر : صويلح – وفي موضع آخر : ضعيف ، ليس ثقة .

وقال أبو أحمد الحاكم : فيه نظر . سمعت أبا بكر بن حمدون بن خالد يُملي عن يعقوب بن سفيان القارىء ، قال : دخلت أيلة فسألت عن كتب سلامة بن روح وحديثه عن محمد بن عزيز ، وجهدت به كلّ الجهد ، فزعم أنّه لم يسمع من سلامة شيئاً ، وليس عندي شيء من كتب سلامة ، ثمّ حدّث بعد ذلك بما ظهر من حديثه .

قال ابن يونس : توفّي بأيلة سنة سبع وستّين ومائتين .

2696 – كمال الدين السنجاريّ الحنفيّ [– 660]

محمد بن عزيز ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن عزّ الدين ، السّنجاريّ ، الحنفيّ ، الدمشقيّ .

درس بدمشق . وكان فاضلاً كريمًا . دخل مصر عندما أخذ التتر بغداد . فلمّا قدم الخليفة المستنصر بالله أبو العبّاس أحمد ابن الظاهر أبي نصر محمد إلى ديار مصر وبويع بها ، وَجّهَه الملك الظاهر بيبرس إلى بغداد وجعل ابن عزيز هٰذا وزيره ، وسافر معه ، فاستشهد معه في سنة ستّين وستّمائة على هيت .

2697 ـ ابن الإسكاف الطبيب [ـ 660]

[103ب] / محمد بن عسكر بن زيد بن محمد بن عبد الكريم بن عليّ ، نفيس الدين ، أبو عبد الله ، وأبو بكر ، ابن أبي العساكر ، الفارقانيّ الأصل ، الدمشقيّ ، الطبيب ، المعروف بابن الإسكاف .

سمع مِن أبي أحمد عبد الوهّاب بن عليّ بن سكينة وحدّث عنه بدمشق والقاهرة .

وبها مات يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة ستّين وستّمائة .

2698 ـ نبيه الدين ابن سوّار [596 ـ]

[104أ] / محمد بن عطاء الله بن مظفّر بن سوّار بن علي بن هبة بن مظفّر ، نبيه الدين ، أبو عبد الله ، الإسكندريّ .

ولد بها سنة ستّ وتسعين وخمسمائة تخميناً ، وكان من المعدّلين بها .

وحدّث عن الزبيديّ وجعفر الهمدانيّ .

2699 ـ ابن الخطيب الإسكندرانيّ [636 ـ 713][1]

محمد بن عطاء الله بن مظفّر بن المفضّل بن عبد الكريم بن أبي البركات هبة الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي منصور ، ابن أبي الفضل ، الإسكندرانيّ ، المعروف بابن الخطيب .

---

(1) الدرر 4 / 168 (4010) .

ولد سنة ستّ وثلاثين وستّمائة . وحدّث عن أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي سبط السّلفيّ .

توفّي سنة ثنتي عشرة وسبعمائة بها .

2700 – ابن عطاء البلقاويّ [1]

محمد بن عطاء بن أيّوب ، أبو طاهر ، البلقاويّ .

من أهل الشام . سكن دمياط وتنيس . متروك الحديث .

حدّث بمصر بموضوعاتٍ عن الثقات مثل مالك بن أنس وغيره .

2701 – محمد بن عطاء النخعيّ ، نزيل مصر [– بعد 210]

قال ابن أبي حاتم : يروي عن شريك ، وعبد الوارث وإسماعيل بن عيّاش وحفص وأبي معاوية وابن وهب . سمع منه أبي بمصر سنة عشر ومائتين . وسئل أبي عنه فقال : شيخ .

2702 – محمد بن علبة القرشيّ

/ وعُلْبة بضمّ العين المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحّدة . [104 ب]

قال ابن ماكولا [2] : له صحبة ، عداده في المصريّين . حديثه مذكور في حديث هُبَيب بن مُغفل [3] ومسلمة بن مخلد . أخرجه ابن مندة في الصحابة . وقال أبو نعيم : قد أدخله بعض الرواة في جملة الصحابة بحضوره مجلس هبيب

---

(1) ميزان الاعتدال ، 3/ 104 (931) وقال : لا يدري من هو .

(2) الإكمال ، 6/ 254 .

(3) في الهامش حاشية : مغفل بسكون المعجمة وكسر الفاء ... ولكنّ الغين في المتن مفتوحة

ولو جاز أن يُعَدَّ مَن شاهد بعضَ الصحابة ، أو خاطبه بعضُ الصحابة ، من جملة الصحابة ، لكثر هٰذا النوع واتّسع . ولم يذكر أحدٌ من الأئمّة المتقدّمين محمد بنَ علبة في الصحابة .

وقال ابن الأثير[1]: قد بالغ أبو نعيم في ذمّ ٱبن مندة حيث جعله بهٰذه الحالة من الجهل . وإنّما ابنُ مندة ذكر في حديثه قال : فنظر إليه هبيب قال : أما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول ... ؟ – وهٰذا يدلّ على الصحبة والسماع . وإن كان جاء رواية أخرى لا تقتضي السماع ، فلا حجّة عليه فيه ، وقد ذكره ٱبن ماكولا في الصحابة .

2703 – أبو السعادات ٱبن الناقد البغداديّ [544 – 613][2]

محمد بن علي بن أحمد [بن] الناقد ، أبو السعادات ، ابن أبي القاسم ، البغداديّ ، / البزّار ، أحد أعيان التجّار ببغداد . [112أ]

سافر إلى الشام ومصر ودخل العراق وخراسان وما وراء النهر في طلب الكسب . ثمّ عاد إلى بغداد وصار وكيلاً لأمّ الخليفة الناصر ، وعظم جاهه وٱرتفعت منزلته . وكان مهاباً متديّناً حسن الطريقة ، محبًّا لأهل العلم والدين ، تامّ المروءة ، كثير الصدقة .

سمع من أبي الوقت عبد الأوّل صحيح البخاري ، ومن أبي الفتح ابن البطّي . وٱمتنع من التحديث .

مولده في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة . ووفاته ببغداد ثامن عشرين جمادى الأولى سنة ٱثنتي عشرة وستّمائة .

وكان يتشيّع .

---

(1) أسد الغابة ، 5/ 105 (4750) .

(2) المنذري 2/ 366 (1465) – والترجمة مكرّرة بين 105 أو 112أ . إلّا أنّ الثانية أوضح فٱعتمدناها .

2704 ـ محمد بن علويه الرزاز [ـ 300]

/ محمد بن علويه بن الحسين ، أبو عبد الله ، الفقيه الرزاز ، الجرجانيّ . [105ب]

روى عن المزنيّ ، وهو أوّل من حمل مختصر المزنيّ إلى جرجان . وروى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة من أهل العراق والشام ومصر والحجاز .

توفّي سنة ثلاثمائة لثلاث خلون من ربيع الأوّل .

روى عنه أبو بكر الإسماعيليّ ، وأبو أحمد بن عليّ ، وجماعة [1].

2705 ـ أبو الحسين الدقّاق [ـ بعد 455]

/ محمد بن عليّ بن إبراهيم بن الحسين بن عليّ بن يحيى ، أبو الحسين ، [106أ] الدقّاق .

كتب عنه أبو نصر الحميديّ ، ومكّي بن عبد السلام بمصر . كان موجوداً في سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

2706 ـ عزّ الدين ابن شدّاد صاحب « الأعلاق الخطيرة »

[613 ـ 684] [2]

محمد بن عليّ بن إبراهيم بن شدّاد بن خليفة ، الوزير الصاحب ، عزّ الدين ، أبو عبد الله ، الكاتب .

---

(1) ستتكرّر الترجمة برقم 2788 وبأكثر تفصيلاً .

(2) الأعلام 7 / 173 – الوافي 4 / 189 (1733) – دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 958 – تالي وفيات الأعيان ، 145 (237) .

ولد في ثالث ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين وستّمائة بحلب .

روى عن الملك المعظّم توران شاه ابن صلاح الدين . وقدم القاهرة وحدّث بها . وتوفّي بها يوم الأربعاء سابع عشرين صفر سنة أربع وثمانين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

وكان مشهوراً في الدولة مكرّماً . وجمع سيرة للملك الظاهر بيبرس وكان محبًّا للتواريخ . وتوجّه في رسالة إلى صاحب الموصل وإلى صاحب ميافارقين .

2707 – أبو بكر الماذرّائيّ [258 – 345]

[106 ب] / محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن الحسين ، أبو بكر ، آبن ، أبي الحسن ، آبن أبي بكر ، الماذرّائيّ ، الكاتب ، متولّي خراج مصر .

أوّل من تولّى بمصر من الماذرّائيّين جدّه أبو بكر أحمد بن إبراهيم الأطروش في أيّام أحمد بن طولون كما قد ذكر في ترجمته[1] .

وولد محمد بن علي بنصيبين في ثالث عشر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومائتين – وقيل : بل ولد لعشر خلون من شوّال . وقدم مصر في سنة اثنتين وسبعين هو وأخوه أبو الطيّب أحمد بن عليّ ، وسنّه خمسَ عشرةَ سنةً ، وأبوه عليّ بن أحمد يملك النظرَ في جميع أمور مصر خلافة لأبي الجيش خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون ووزارة . فاستخلفه أبوه على الخراج ثمّ استخلفه أيضاً على ديوان الترسّل في سنة ثمانين [ومائتين] بعد الحسين بن محمّد كاتب ابن أبي الساج .

---

(1) ترجمة الأطروش أحمد بن إبراهيم مرّت برقم 403 ، وترجمة أحمد بن طولون برقم 458 . أمّا أبو بكر هذا فله ترجمة في تاريخ بغداد 3 / 79 (1062) مع تغيير في اسم الجدّ : رستم عوض إبراهيم ، وفي تاريخ الولادة : 257 .

فلمَّا قتل أبوه وزر لهارون بن خُمارَويه ، ولم يزل بمصر إلى أن زالت دولة بني طولون[1] فحمل هو وسائر الماذرّائيّين فيمن حمل من مصر مِن الطولونيَّة ، إلى العراق . وأقام هناك من سنة اثنتين وتسعين إلى سنة إحدى وثلاثمائة .

فلمّا سار مؤنس بالعساكر من العراق لقتال حباسة بمصر ، قدم معه بأهله وولده يومَ السبت لتسع خلون من ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثمائة ودبَّر أمر البلد وأمر ونهى ، وأمرُ الخراج يومئذ إلى أخيه أبي الطيِّب أحمد بْن عليّ .

فلمّا مات أبو الطيِّب في سنة ثلاثٍ وثلاثمائة تقلّد أبو بكر الخراجَ بعده وأقام إلى آخر سنة أربع وثلاثمائة . فولي عمُّه أبو زنبور[2] عوضَه وأقام بمصر . وسار مع عمِّه إلى العراق غيرَ مرَّة .

وواصل الحجَّ من سنة إحدى وثلاثمائة إلى سنة اثنتين وعشرين تمام اثنتين وعشرين حجَّةً ، أنفق في كلِّ حجَّة مائة ألفِ دينار وخمسين ألفَ دينار . وكان يخرج إلى الحجِّ بتسعين ناقةً [بـ]ـأقْتبة وأربعمائة جمل لجهازه ومبرته ، ومعه المحامل فيها أحواض البقول وأحواض الريحان بأنواعه ، ومحامِل فيها كلاب الصيد . فإذا وصل إلى الحجاز أنعم على بني الحسن والحسين ، عليهما السلام ، وعلى أبناء الصحابة رضي الله عنهم . وكان لهم عنده ديوان فيه أسماؤهم فينفق فيهم صُرَراً مختومة بأسمائهم . وبلغت نفقتُه في عشر حجّات ألفَيْ ألفِ دينار ومائتي ألفِ دينار . وكانت الوفود ترد إليه وتَسيرُ معه وتتلقّاه . وكان يبرز إلى أرض الجبّ[3] من الفسطاط إذا بقي من شوّال ثلاثة أيام ، فإذا استهلَّ هلالُ ذي القعدة رفع

---

(1) زالت الدولة الطولونيّة في ربيع الأوّل سنة 292 على يد محمد بن سليمان الكاتب (ترجمتُه رقم 2319) .

(2) أبو زنبور الحسين بن أحمد : مرّت ترجمته برقم 1223 .

(3) بركة الجبّ أو بركة الحجّاج : على نحو بريدٍ شرقيّ القاهرة ، وهي منزل واجب للحجّاج عند مسيرهم من القاهرة أو عودهم إليها (تعليق المرحوم الشيّال ص 273 من الاتّعاظ) .

[107أ] من أرض الجبّ وسار إلى المدينة فصلّى بها جمُعتَين ثمّ يخرج إلى مكّة فيقيم بها / إلى أن يستهلّ المحرّم . ثمّ يعود إلى المدينة فيصلّي بها جمعتين أيضاً ويرحل إلى مصر .

وكان تكين أمير مصر يُشيّعُه إذا خرج ويتلقّاه إذا رجع . وكان يحمل إلى الحجاز في كلّ سنة جميع ما يحتاج إلى تفرقته هناك من الدنانير والدراهم والثياب والحلوى والطيب والحُبوب ، ولا يترك من الأصناف صنفاً حتى يحمله ، بحيث إنّه لا ينصرف من الحجاز إلّا وجميعُ مَن فيه أغنياءُ .

ولقد قيل له مرّةً وهو بالمدينة النبويّة : « ما بات في هٰذه الليلة أحدٌ بمكّةَ والمدينة وأعمالها إلّا وهو شبعان من طعامك ! » فبكى وخرّ ساجداً .

ووافى مرّة الوزير علي بن عيسى وهو بالمدينة النبويّة ، فمشى في خدمته ، وصاح أهل المدينة من الأشراف وغيرهم ، ودعَوا له وقالوا : أنْتَ أبو الدنانير ، وأبو الدراهم ، وأبو القمح ، وأبو الثياب ، وأبو الحلوى ، وأبو الخيرات ، أحياك الله وكبت عدوّك !

وهو يقول : ادعوا لسيّدنا الوزير ، أيّدَه الله !

فصاحوا : لا ، أنت ! ما نعرف سواك !

فضجر عليّ بن عيسى وقال : قد أغرَيْتَهم بي !

فقال : سبحان الله ! إنّما الدعاء لسيّدنا الوزير ، أيّده الله !

وكان طول السنة يرسل إلى الحجاز في البحر . فلم يزل مواصلاً للحجّ إلى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . فلمّا دخل أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد إلى مصر انقطع حجُّه واستتر منه ، فإنّه كان قد منعه من الدخول إلى مصر ونصب العساكر لقتاله وكانت عدّة العساكر التي جمعها لقتال الإخشيد ثلاثين ألفاً ، قام بتدبيرهم منذ مات تكين أمير مصر في ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين [وثلاثمائة] . فلمّا مات تكين استوحش وخاف أن يحضر جنازتَه فأتاه عبد الله بن

أحمد بن طباطبا[1] وقال له : رأيت فيمَا يرى النائم أنَّ تكين يموت في يوم كذا ، وأنَّ محمَّد بن عليّ الماذرَّائيّ لا يصيبه شيءٌ ، إلّا أنّه يعيش حياة نكدة .

فمات تكين في ذلك اليوم بعينه ، وما زال به حتى ركب وحضر الجنازة . فلمَّا وُضعَت ، وتقدَّم القاسم بن عبد الله الشبيي ليصلّي ، وكبَّر أبو بكر من ورائه تكبيرتين ، قرأ أبو جعفر بن المتّقق وزير تكين ، وهو إلى جانبه : ﴿ إنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ (القصص ، 20) . فقطع أبو بكر الصلاة ومضى . ولمّا شيَّع الناسُ محمَّد بنَ تكين وقد مضى بتابوت أبيه إلى القدس ، سعَوْا بينه وبين أبي بكر حتى وقعت فتنٌ عظام ، وأحرقُوا دُورَه ودُورَ أهله وكثيرٍ من مجاوريه . واستتر وأُخِذ خليفتُه محمد بن علي الكرخيّ وجماعة من عمَّاله .

/ وكتب أبو بكر محمد بن تكين إلى بغداد يسأل في إمارة مصر . وكتب أبو [107 ب] بكر الماذرَّائيّ أيضاً يلتمس أميراً . فعاد إلى ابن تكين سجلٌّ بإمارة مصر . ورجع جواب أبي بكر الماذرَّائيّ بتفويض أمر مصر وردّ تدبيرها إليه ، وأن يولّي مَن يختار . وقدم بهذا الجواب أحمد بن كيغلغ ، فورد قبل قدوم ولاية ابن تكين . وورد كتاب من الحضرة على كلّ من ابن تكين وأبي بكر الماذرَّائيّ بوصيَّة كلّ منهما بصاحبه . فظهر حينئذ أبو بكر الماذرَّائيّ من الاستتار ودبَّر أمرَ البلد ، وصار ابن كيغلغ من تحتِ يده ، وجميع الجيش يغدون إليه ويروحون . فأنفق في الناس واصطنع قوماً وقتل جماعةً من أصحاب ابن تكين وأبيه . هٰذا وابن تكين بالقدس .

فلمَّا ورد عليه تقليد إمارة مصر سار إليها . فامتنع محمد بن عليّ من ذلك ، واستجاش بالمغاربة ، ومَنعه من مصر فأقام بجرجير[2] .

---

(1) عبد الله ابن طباطبا : له ترجمة في المقفّى (رقم 1516) ، وكانت وفاته سنة 348 .

(2) خبر الفتن بين المترشّحين لولاية مصر مستفيض في تراجمهم في المقفّى : أحمد بن كيغلغ ، محمد بن طغج ، محمَّد بن تكين إلخ ...

ووردت ولاية محمَّد بن طغج في رمضان ، وهو بدمشق . ثمَّ قدمت ولاية أحمد بن كيغلغ في تاسع شوَّال . فشغب الجند في أرزاقهم على محمد بن عليّ [الماذرَّائيّ] وحرقُوا دوره ودور أهله . ووقعت فتنة بين الجند فافترقوا فرقتَين ، واقتتلوا في خامس ذي الحجَّة وجرت بينهم أمور . فبينا هم فيها إذ قدم عليهم محمد بن تكين في ثالث عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين [وثلاثمائة] وأظهر ولايتَهُ على مصر فأنكر ذلك محمد بن عليّ ، وصار في فرقة ، وابن تكين في فرقة ، وأحمد بن كيغلغ في فرقة . ووقعت حروب آلت إلى انهزام محمد بن تكين بعد مائة يوم واثنَي عشر يوماً .

وأخذ أحمد بن كيغلغ المدينةَ وأسر ابنَ تكين ونفاه إلى الصعيد برأي محمد آبن علي .

فوافت عساكر محمد بن طغج إلى تنيس مع صاعد بن الكلملم ، وسار من مقدّمته في البرّ . فعزم أحمد بن كيغلغ على أن يسلِّم إلى محمد بن طغج ، فأبى عليه محمد بن عليّ ، وجهَّز جيشاً يمانعه ، فانهزم جيشه في سابع عشر شعبان ، وكان قد أخرج محمد بنُ عليّ جميعَ من في مصر من أصحاب ابن تكين وأبيه ، ولم يبقَ بمصر سوى المصريّين وأصحاب أحمد بن كيغلغ والمغاربة .

فلمَّا فرغ من عرض العساكر عليه وضع العطاء ، وعسكر خارج المدينة من الجبل إلى البحر ، وصار يواصل الركوبَ إلى الجمعة لا يدعُها على حال ، وبين يديه وخلفَه جيش مصر ، فيهم جميع الأمراء والقوَّاد ، وهو بالطيلسان .

[108أ] فلمَّا قدم محمد بن طغج خرج / إليه أكثر الجند ، ولقيَه أحمد بن كيغلغ في ثالث عشر من شهر رمضان ، فلم يقاتله ، وسلَّم إليه . فدخل محمد بن طغج إلى الفسطاط في رابع عشر منه واستتر محمد بن عليّ إلى أن قدم الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات[1] فدلَّ على موضعه ، فركب هو والأمير

(1) الفضل بن الفرات ابن خنزابة . هو والد الوزير جعفر بن الفرات الذي استقبل جوهراً وعقد معه العهد . وانظر عن الفضل التعليق ص 567 من فهرس كتاب العيون والحدائق .

محمد بن طغج وكَبَسا عليه الدار وأخذاه ، فأسلمه محمد بن طغج إلى ابن الفرات . فلمَّا دخل عليه قال له : إيش خبرك يا أبا بكر ؟

قال : بخير أيّد الله الوزير !

فقال : إيش هٰذا الاستيحاش والتستّر ؟ أنت تعلم أنَّ الحجَّ قد أطلَّ ونحتاج لإقامة الحجِّ .

فقال : نعمل على هٰذا إن كان إليّ[1] خمسة عشر ألفَ دينار .

قال : إيش خمسة عشر ألفَ دينار ؟

قال : ما عندي غير هٰذا .

فقال له ابن الفرات : بهٰذا ضربتَ وجه السلطانِ بالسيف – يعني الأمير محمد بن طغج – ومنعت البلد من الدخول !

ثمَّ صاح : يا شادن[2] ، خذه إليك !

فأقامه وأدخله إلى بيت ، وانصرف محمد بن طغج .

وكان محمد بن عليّ صائمًا فطوى وامتنع من الأكل والشرب لا يزيد على القراءة والصلاة ، وبات على ذلك . وأصبح صَائمًا ، وامتنعَ عند العشاء من الأكل ، حتَّى عُرف أنَّ الوزيرَ ابن الفرات لم يأكل في ليلتِه الماضية شيئاً ، وأنَّه قال : لا آكل أبداً حتى يأكل محمد بن عليّ !

فأكل حينئذ وشرب . فأنفذ ابن الفرات بمصادرته على ألف ألف ، وقبض ضياعه التي بالشام ومصر ، وتتبّع أسبابه ، وحمله معه إلى الشام .

ثمَّ عاد به إلى مصر . وخرج به ثانياً ، فمات ابن الفرات بالرملة بعدما

---

(1) معناه : إذا كلَّفتموني بإمارة الحجّ ، بذلتُ هٰذا المبلغ .

(2) شادن : مولى الفضل بن الفرات ، وقد تولّى شرطة مصر بعد سعيد بن عثمان في صفر سنة 328 .

أقام[1] معتقلاً خمسَ سنين بالرملة وغيرها .

ثمّ عاد إلى مصر ، فردّ إليه الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد الأمورَ ، وخلع على ابنه الحسين بن محمّد ، وقلّده السيفَ وألبسه المنطقة ، ولزم محمد بن عليّ الدُّرّاعة[2] وسار إلى منزله وخلفه ابنُه بالخلع ، فعادت الأمور كلّها إليه .

فلمّا توجّه الإخشيد إلى قتال محمد بن رائق بالشام في المحرّم سنة ثمان وعشرين [وثلاثمائة] واستخلفَ أخاه الحسن بن طغج على مصر ، أقام محمّد بن عليّ معه ، فلم يزل يدبّر الأمور إلى أن قبض عليه الإخشيد في سنة إحدى وثلاثين [وثلاثمائة] بعدما أعدّ له داراً تناهى في فرشها وملأها بجميع ما يحتاج إليه من ملبوس وطيب وطرائف ومآكل ومشارب ، ونزل إليها وطافها ، فلمّا أعجبَهُ هيئة ما فيها ، أمر بِهِ فاعتقل بها . وقيل له : عملتَ كلّ هٰذا لمحمّد بن علي ؟

فقال : نعم ، هٰذا ملك وأروم أن لا يحتقر شيء لنا ولا يطلب حاجة إلّا ويجدها ، لأنّه إن عجز[نا] عن شيء[3] أحضره من داره ونسقط من عينه .

[108ب] فلمّا خرج الإخشيد إلى الشام في رجب سنة اثنتين وثلاثين / حمل محمد ابن عليّ معه ، وعرض عليه الدخولَ إلى أمير المؤمنين المتّقي بالله إبراهيم بن المقتدر فامتنع . وعاد معه إلى مصر .

فلم يزل بها حتى مات الإخشيد بدمشق في ذي الحجّة سنة أربع وثلاثين [وثلاثمائة] وورد الخبرُ إلى مصر بوفاته .

فاجتمع أبو المظفر الحسن بن طغج ووجوه مصر بدار الإمارة وتفرّقوا عن غير

---

(1) الذي بقي معتقلاً هو الماذرّائيّ . أمّا الفضل بن الفرات فقد مات سنة 327 .

(2) الدرّاعة : لباس مدني في مقابل القبا والمنطقة والسيف ، وهي شارات القيادة العسكريّة . انظر : العيون والحدائق ، 671 .

(3) في المخطوط : إن عجز شيئاً . واللغة في الحوار مختلّة منحطّة بوجه عامّ

رأي . ثمّ اجتمعوا من الغد وهو يوم الخميس السادس من المحرّم سنة خمس وثلاثين [وثلاثمائة] وأحضروا محمد بن عليّ وشاوروه في أمرهم فقال : أليس المتّقي لله استخلف الأميرَ أبا القاسم ابنه وكنّاه ، واستخلفه الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد رحمه الله ، وكذلك استخلفه أمير المؤمنين المستكفي بالله ؟

فكره الحاضرون قوله وأشاروا إلى أنّه صبيٌّ ، فقال : هٰذا هو الرأي عندي ، وأنا أجلست هارون بن أبي الجيش [بن] أحمد بن طولون وهو أصغر منه ، ونزعت القرطَين من أذنيه . ولقد انضبطت الأمور وطالت المدّة وحصّلت له ما كان لأبيه وجدّه من الرقّة إلى برقة . والأمير أبو القاسم نَصبُه واجب ، حفظاً لأبيه ، ويخلفه عمّه أبو المظفّر .

ثمّ قال لهم : بادروا فليس في الأمر مهلة ، ولا تُطمِعوا في أنفسكم وفي الدولة ! وقد بلغكم ما كان بالشام .

وكانت أمّ أبي القاسم أونوجور تستمع ، فأعجبت بقوله وكذلك جميع الحاشية . فبعثَتْ إليه : تكون أنت المدبّر ! فامتنع فألزموه ذلك فقال : على أن لا أنزع الطيلسان[1] ، ولكن ابني أبو علي - يعني الحسين بن محمّد - يكون وزيراً وأنا أدبّر الأمرَ .

فأجابوه إلى ذلك . وقبض أبو المظفّر على الوزير محمد بن علي بن مقاتل ، وقام محمد بن علي ومعه الوجوه والقوّاد إلى داره فصرف الأمور ، وكتب إلى الشام بمَا فعله ، فوردت الأجوبة بشكره .

وسار أبو الفضل جعفر بن الفرات فركب معه وشيّعه إلى داره وإلى المسجد يومَ الجمعة .

وقدم كافور إلى مصر بالعساكر التي كانت بدمشق مع الإخشيد ، فاستمرّ أبو بكر محمد بن عليّ يدبّر الأمور إلى أن خرج كافور من مصر بالعساكر لقتال

(1) الطيلسان : ثوب فاخر للعلماء والقضاة والفقهاء .

سيف الدولة أبي الحسن عليّ بن حمدان ، ومعه أبو علي الحسين بن محمد الماذرّائيّ . وأقام أبوه محمد بن عليّ مع أونوجور .

فقدم أبو نصر غلبون بن سعيد المعرّي[1] الثائر بالصعيد إلى القسطاط ، وانهزم منه أونوجور بمَن معه ، ومنهم محمد بن عليّ . وتبعهم أصحاب غلبون ، فأدركوا محمد بن عليّ ، وقد سقط عن بغلتِه فأتوا به غلبون فأكرمه وأجلسَه إلى جانبه ، ثمّ أمره أن ينصرف إلى داره / ويبكّر لتدبير الأمر ، فانصرف . [109أ]

وغدا إليه في عسكر عظيم بالحجّاب والأتباع حتى جلس في دار الإمارة ، وقد خرج غلبون إلى عسكره بباب المدينة . فلم يشعر محمد بن علي إلّا وأونوجور قد عاد إلى المدينة في الساعة الثالثة من النهار . فلمّا رآه أونوجور أمر بضربه ، فضرب ضرباً عظيمًا كان يأتي على نفسِه لولا ما أدركه الله بنجح الخادم حتى طرح نفسه عليه وجرّه برجله إلى بيت الماء وأغلقه عليه ، وامتدّت الأيدي إلى داره فنهبوها وسائر دور أهله وأقاربه ، فكان يوماً عَظيمًا .

واستوزر أونوجور عوضاً عنه أبا الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات ، وذلك كلّه في يوم الأربعاء لسبع خلون من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين [وثلاثمائة] . وقبض على ابنه الحسين بالشام .

فلمّا قدم كافور من الشام في سنة ستّ وثلاثين ، وصار إليه تدبير أمور الدولة ، أطلق محمد بن عليّ ، وأعاده إلى داره مكرّماً في شعبان سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة ، وردّ إليه ما بقي من ضياعه وضياع ابنه . فلم يزل إلى سنة أربعين ، فماتت أمّ ولده وحجّ من عامه ذلك ، وواصل الحجّ خمسة أعوام فكملت له سبع وعشرون حجّة على ما وصفنا من السعة والإنعام .

ثمّ إنّه اعتلّ ، فكان كافور يعوده في كلّ يوم ثلاثاء ، إلى أن مات ليلة

---

(1) عن الحرب بين غلبون وشادن ، انظر الولاة والقضاة ، 295 . وقُتل غلبون في 25 ذي الحجّة 336 .

الجمعة لإحدى عشرة خلت من شوّال سنة خمس وأربعين وثلاثمائة فدُفِنَ في داره ، ثمّ نقل الى المقبرة .

سعة إفضاله

وكانت له فضائل ، منها أنّ ديوانه أطبق على ستّين ألفاً تجري عليهم أرزاقه بمكّة في كلّ سنة من القمح والدقيق والدراهم . وكان يجري في مصر من الدقيق في كلّ شهر مائة ألف رطل لحاشيته وأهل الستر وذوي الأقدار من أهل البلد ، ومن الغرباء ، سوى ما يفرّقه عليهم من المال والكسوة وعلف الدوابّ ، وكراء منازلهم في مدّة اشتغاله وفي أوقات عطلته عن الخدمة .

وأعتق مائة ألفِ عبدٍ ، وأقام نحواً من أربعين سنة يصوم الدهر كلّه . وكانت له تربة فيها أولاده وأهله ، وكان لحسن عهده يركب إليها في كلّ يوم مرّتين غدوةً وعشيّةً ، ويقف له الموكب حتى يخرج سواء كان متقلّداً للوزارة أو مصروفاً عنها ، فيترحّم ويقرأ ما يريد من القرآن ويركب إلى المساجد التي في الصحراء ، فيصلّي كلّ يوم بالغداة ويرجعون معه .

وكان معتدل الكتابة ليس له حظّ من البلاغة ولا من العربيّة ، إلّا أنّه كان إذا كتب إلى الخليفة ومَن دونه كتب على البديهة من غير نسخة فيخرج كتابه سليمًا من اللحن .

بعض صفاته

وكان عجولاً إلى الغاية ، لا يراجع فيمَا يريده ، ولو كان ما عسى أن / [109ب] يكون . ولمّا أراد المقتدر بالله أن يقيم وزيراً ، كُتب له أسماء جماعة ، وأنفذت الرقعة إلى علي بن عيسى بن الجرّاح ليشير بواحدٍ منهم ، وكان فيهم اسم محمد بن عليّ الماذرائيّ . فكتب تحت اسم كلّ واحدٍ منهم ما يستحقّه من الوصف ، وكتب تحت محمد بن علي : مُتَرَفٌ عَجولٌ .

ومن ترفه أنّه حجّ في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وهي سنة أبي سعيد الجنّابيّ القرمطيّ ، التي نهب فيها الحاجّ وقتلَهم ، فذهب فيها لمحمّد بن عليّ شيء كثير جدًّا ، منه مائتا قميص سلف ، كل قميص خمسون ديناراً .

وكان تامّ الإقبال في جميع أحواله من ولاياته وعطلته . وقال مرّة ، وهو متعطِّل : أخذ منّي محمد بن طغج ، عيناً وعروضاً ، ما[1] يبلغ زيادة على ثمانين وبيةً دنانيرَ .

فاستعظم ذلك مَن حضر . فقال ابنُه أبو عليّ محمد : الذي أَخَذ منه أكثرُ ، وأنا أوقفُه عليه . ثمّ قال : يا مولاي ، أليس نُكبِتَ ثلاثاً ؟

قال : نعم .

قال : أليست أُخِذت ضياعُك التي بالشام ؟

قال : نعم .

قال : كم ثمنُها ؟

قال : ألفُ ألفِ دينارٍ .

قال : وضياعك بمصر والصعيد قريبٌ من هٰذا ؟ وعروض كذا ، وعروض كذا : يكون جميعـ[ـه] ثلاثة آلاف ألفِ دينار ؟

قال : نعم .

فأمر بعض الحسّاب بتحريره ، فبلغ زيادةً على ثلاثين إردبًّا دنانير .

طريقته في التداوي

وبلغ من إقباله أنّه ما كان يشرب دواءً قطّ ، ولكنّه تعرض له في كلّ سنة

---

[1] في الأصل : بما .

هيضة تغنيه عن تعاطي المسهل . وكانت عنده اهليلجة[1] تملأ الكفّ ، يمسكها بيده في كلّ فصلٍ من فصول السنة فتجيبه الطبيعة ويستغني عن أخذ الدواء ، وما زالت عنده إلى أن فقدت في بعض نكباته ، فكان بعد فقدها يعمل فيه شمّ الدواء ، وتجيبه الطبيعة من غير احتياج إلى تعاطيه شرباً .

عاداته على المائدة

وكان يصوم الدهر . فإذا غربت الشمس اشتغل بالوضوء ، وصلّى المغرب ، وتنفّل بعدها ، وتناول ماءً يشربه . ثمّ يركع ركوعاً طويلاً ، ويأكل بيده فاكهة رطبة . ثمّ يركع ركوعاً كثيراً إلى أن يصلّيَ العتمة ، ويركع بعدها أيضاً . ثمّ توضع المائدة عليها من كلّ حارّ وباردٍ ، ولا تخلو قطّ من سمكٍ وحلوى . فيتناول ما يشاء ، ثمّ يضطجع وينام حيناً . ثمّ يقوم ويتوضّأ ، ويأكل من آخر الليل فاكهة يابسة وخَشكُنان[2] ثمّ ينام حتى ينتبه لصلاة الصبح . فإذا صلّى ركب إلى التربة لا يخلّ بذلك أبداً .

وإذا كان مسافراً للحجّ ، وغربت الشمس ، عدل عن الطريق في قبّته ، ومعه جاريتُه ستُّ الناس في قبّتها . وينزلان في مُضرب قد أعدّ لذلك . ويتوضّأ ويفعل جميعَ ما تقدّم ذكرُه من الأكل والصلاة . وربّما اغتسل . ثمّ تدركه / [110أ] القافلة الثلثَ الأوّل من الليل ، وهو في قبّته ، وجاريته في قُبّتها يتحدّثان ، وخلفَهُما ابن فضّال العلويّ على نجيب يقرأ القرآن . فإذا رأى أهل القافلة ضوء المشاعل ، قالوا : هٰذا الشيخ قد جاء .

وكان يصنع الخشكُنان ويلبّس ظاهره بالسكّر ، ويحشوه بالسكّر واللوز ،

---

(1) الهيضة : الإسهال . والإهليلج : شجر يحرّك الأمعاء والطبيعةَ ثمرُه .

(2) في المخطوط : خشكنار . والخَشْكُنانُ : خبزة من دقيق الحنطة وتحشى بالحلوى وتُقلَى . (المعجم الوسيط) .

ومنه شيء قد حشيَ مع السكّر واللوز بالدنانير ، ويفرّق ذلك على الأشراف سرًّا ويقول لهم : احتفظوا بحشوه ! فيفطن الذي يأخذها لما رمز .

وكان من أحسن الناس عشرةً وأرضاهم خلُقاً ، وأجودهم حفاظاً لا يُذكر خُمارَوَيه إلّا قال : الأمير أبو الجيش رحمه الله ! وإذا ذكر ابنه قال : الأمير أبو موسى رحمه الله ! وإذا ذكر العبّاس بن الحسن قال : الوزير أبو أحمد رحمه الله ! وربّمَا قال : الشهيد ، ونحو ذلك ، في حقّ كلّ واحد .

وما رُؤيَ أغير منه .

بذله الأموال لفداء المسلمين .

وخرج في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة إلى ثغر الإسكندريّة بسبب الفداء في جمع كبير ، ومعه من الذهب والورق والثياب والطيب والأطعمة ما يجلّ وصفه .

وخرج معه عدّة من الأشراف والعلماء والوجوه . فكان يفادي بالمسلم ويحضره إليه ويسأله عن بلده ، ثمّ يكسوه ويطعِمه بمُفردِهِ ويطيّبه ويدفع إليه نفقةً ، ثمّ يودّعه وينصرف . فلم يزل على هٰذا حتى فرغ الفداء ، فكان فداءً مذكوراً ، لم يقع بعدَه فداءٌ مثله .

وكان كثيرَ التلاوة للقرآن الكريم ، لا يزال المصحفُ بين يديه ، سواءٌ كان متصرّفاً أو متعطّلاً ، فلا يقصّر عن تلاوة الختمةِ في كلّ يوم . وكان كثيرَ الصلاةِ طويلَ السجود ، لا يترك قيامَ الليل في حال من الأحوال ، فيقطع أكثر ليله مُصليًّا .

وكان غايةً في الكرم ورقّة القلب ، وله فيه أخبارٌ كثيرةٌ .

وكان أوّلاً يشرب ، ثمّ ترك الشراب ، وواصل الصيام .

وأمر مرّةً بشراء نوق للحجّ ، فأحضَرَ وكيلُه كيساً وصبّ الدنانير بين يديه

فصاح وقال : إيش هٰذا ؟ دنانير تصبّ بين يديّ ! ما عرفت قطُّ إلّا التوقيع ! وهٰذا أمرٌ لا يكون إلّا في الأسواقِ وعند التجّار .

فاعتذر الوكيل ممّا فعل .

وأقام بمصر يأمرُ وينهى مُدَّة ثلاثٍ وسبعين سنةً تُقَبَّلُ يدُه ، ويُعاشُ في فضلِه . ونُكِبَ مراراً فما زال عن رسمِه ولا غُيِّرَ له حالاً .

وكان لبنيه وهم صغارٌ ، عليه لكلّ منهم في كلّ شهرٍ ألفُ دينار . فلمّا كبروا وتصرّفُوا وصارت لهم الضياعُ ، لم يقطعْ ذلك عنهم .

ووقع غلاء بمصر ، فقيل له : إنّ جراية الدقيق عظيمة وبين الحواري والخشكار في الجملة / ديناران ، فتعطى الجرايات من الخشكار . [110 ب]

فقال : لا والله ! لا كانت الجراياتُ إلّا ممّا آكلُ !

وكان يكثر توقيعاتِه بالبرّ والصلاتِ عند خروجِه للحجّ . فبلغت مرّةً في سنة واحدةٍ نيفاً وستّين ألف دينار .

وملك بمصر من الضياع الكبار ما لم يملكْهُ قبله أحدٌ . فبلغ ارتفاعُ ضياعِه أربعمائة ألفِ دينار في كلّ سنةٍ سوى الخراج .

2708 – أبو الحسين العثمانيّ [427 –]

محمد بن عليّ بن أحمد بن ثابت بن محمد بن أحمد بن سعيد بن محمّد بن العلاء بن محمد بن جعفر بن القاسم بن خالد بن محمد الديباج ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، أبو الحسين ، ابن أبي الحسن ، العثمانيّ .

ولد بمصر في أوائل رجب سنة سبع وعشرين – وقيل : ستّ وثلاثين – وأربعمائة . وسمع بإفادة أبيه كثيراً في صغره . وكان عنده فوائد ، وطال عمره .

2709 ـ الأمير شهاب الدين العقيليّ [613 ـ]

محمد بن عليّ بن أحمد بن سعيد بن محمد بن مقلّد بن المسيّب بن بدران ، أبو عبد الله ، العقيليّ ، الأمير شهاب الدين .

مولده ببزاعة في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستّمائة . وقدم إلى القاهرة .

2710 ـ ابن النجاريّ الحنبليّ [652 ـ 726][1]

محمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمان بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي أحمد ، المقدسيّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ ، المعروف بابن النجاريّ .

سمع من أبيه ، وأبي إسحاق إبراهيم بن خليل ، وأحمد بن نعمة المقدسيّ ، وقدم مصر وحدّث . وسافر إلى العراق بسبب الأسرى . وكان فيه شجاعة ومروءة وقوّة نفس وكرَم .

ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وستّمائة ، وتوفّي يوم الثلاثاء سادس ذي القعدة سنة ستّ وعشرين وسبعمائة بدمشق .

2711 ـ ابن القسطلانيّ التوزريّ [617 ـ 695]

محمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن الميمون بن راشد ، أبو الطاهر ، كمال الدين ، ابن أبي الحسين تاج الدين ،

(1) الدرر 4 / 174 (4019) .

ابن أبي العبّاس كمال الدين ، القيسيّ ، التوزريّ ، المعروف بابن القسطلانيّ ، من بيت علم وحديث وأصالة وديانة .

سمع كثيراً من أبيه ، وأبوَي الحسن ابن المقيّر وابن الجمّيزى ، وأبي القاسم سبط السلفيّ ، وحدّث .

ولد في شوّال سنة سبع عشرة وستّمائة ، ومات بمصر في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستّمائة .

وكان قد باشر خطابة الجامع العتيق وإمامته . ثمّ أضيف إليه خطابة قلعة الجبل .

2712 – أبو بكر الأدفويّ [303 – 388][1]

/ محمد بن علي بن أحمد بن محمد ، أبو بكر ، الأدفويّ ، المصريّ ، [111 أ] المقرىء ، النحويّ ، المفسّر .

أخذ القراءة عرضاً عن أبي غانم المظفّر بن أحمد بن حمدان ، وعليه اعتماده . وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع ، ومن سعيد بن السكن . سمع منه كتاب السبعة لابن مجاهد ، ومن العبّاس بن أحمد . ولزم أبا جعفر ابن النحّاس وحمل عنه كتبه . وبرع في علوم القرآن ، وكان سيّد أهل عصره بمصر .

قال أبو عمرو الدانيّ : انفرَد بالإمامة في دهره في قراءة نافع برواية عثمان بن سعيد ورش ، مع سعة علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وحسن اطّلاعه ، وتمكّنه من العربيّة ، وبصره بالمعاني . روى عنه القراءة جماعة من الأكابر .

---

(1) غاية النهاية 2 / 198 (3240) – الوافي 4 / 117 (1610) .

وله كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلّداً ، وهو موجود بالقاهرة .

وقد أخذ أبو بكر النحو عن أبي جعفر النحّاس ، وروى عنه ، وعن أحمد ابن العبّاس الحصريّ ، وأبي العبّاس أحمد بن إبراهيم .

وروى عنه أحمد بن سهل الأنصاريّ الطليطليّ ، وأبو جعفر ابن الحذّاء ، وأحمد بن محمد بن عبيدة الأمويّ .

وروى عنه القراءة جماعة ، منهم الحسين بن النعمان ، والحسن بن سهل شيخ الداني . ذكر ذلك الدانيّ أيضاً وقال : أخذتُ عن عثمان بن سعيد بن حبيب المقرىء . قال : سأل رجل أبا بكر الأدفويّ عن مسألة في القراءات في إعرابها ومعناها ، فأجابه بوجه ، فسرّه . ثمّ قال له : أتحبّ وجهاً آخر ؟

قال : نعم .

فأجابه فسرّه . ثمّ قال له : أتحبّ وجهاً آخر ؟

فقال : نعم .

فأجابه حتى ذكر له عشرة أوجهٍ . فقام الرجل فقبّل رأسه وأنشد [بسيط] :

تُلْقَى بِتَسبيحَةٍ مِن حُسنِ ما خُلِقَتْ   وَتَستَفِزُّ حَشى الرائيّ بإرعاد
كأنّما خلقَت من ماء لؤلؤة   فكلّ أكنافها وجهٌ بمرصاد

وقال القرّاب : كتبتُ عنه بمصر .

وقال القفطيّ في تاريخ النحّاة : كان خشّاباً بمصر . وله تصانيف في التفسير والقراءة والنحو واللغة وغير ذلك . وقد وقفت على كتابه المسمّى بالاستغناء في التفسير ، في مجلّدات كثيرة . ووقفتُ له أيضاً على مجلّدة كبيرة في النحو . وأخذ عنه النحو الحوفيّ المفسّر .

وقال سهل بن عبد الله البزّاز : صنّف شيخُنا أبو بكر الأدفويّ كتاب

الاستغناء في علوم القرآن ، في اثنتي عشرة سنة .

وقال الكمال أبو الفضل جعفر الأدفويّ : كان من العلماء الصالحين ممّن تُعتقَد بركتُه ويُزار قبره . ويقال إنّ الدعاء عنده مستجابٌ . رأيت شيخنا تقيّ الدين أحمد المقرىء الشهير بالصائغ مرّة ، وعنده ألم وفكرة . ثمّ ركب دابّته وتوجّه . ثمّ اجتمعت به بعدُ في بقيّة النهار ، فرأيتهُ منشرحاً . وقال لي : ركبتُ الدابّة وقصدت القرافة للزيارة والدعاء ، وتركت الدابّة تمشي ولا أتعرّض / [111ب] عليها ، وقلت : في أيّ موضع وقفتِ الدابّةُ دعوتُ – فلم تزل ماشية إلى [أن وصَلت إلى] قبر أبي بكر الأدفويّ ، فوقفت . فدعوت ورجعتُ . وحصل عندي سرورٌ .

ثمّ اجتمعت به بعد ذلك بيوم ، فقال لي : قضيتُ الحاجة .

وقد اختُلف في مولد أبي بكر . فقيل : سنة ثلاث وثلاثمائة . وقيل : سنة خمس . وقيل : سنة أربع ، في صفر . قال الرشاطيّ : وهو الأصحّ .

وتوفّي بمصر يوم الخميس لسَبع خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، ودفن في يومه بعدما صلّي عليه بمصلّى حولان .

والأدفويّ نسبة إلى أُدفو ، بلدة قريبة بأسوان ، وهي بضمّ الهمزة ، ودال مهملة – وقيل : معجمة ، وقيل بتاء مثنّاة من فوق – ثمّ واو .

وقال الرشاطيّ : أتفو ، مدينة بالجانب الغربيّ من نيل مصر .

وقال أبو الوليد هشام بن أحمد الكنانيّ الوقشيّ : أهل الحديث يقولون فيه : أتفويّ ، وليس على القياس النحويّ . والقياس : أتفيّ ، كثَغر وثغريّ . وقد يقال فيها : أذفو ، بالذال المعجمة وبالدال المهملة .

وقال الكمال أبو الفضل جعفر الأدفويّ : وأدفو بدالٍ مهملة ، لا نعرف غير هذا . تلقّيتُه عن أهلها قاطبة ، ورأيتُه كذا في مكاتباتهم ، الحديثة والقديمة جدًّا ، والمتوسّطة ، لم يختلفوا في ذلك .

2713 – أبو الحسن الماذرّائيّ الكاتب

محمد بن علي بن أحمد بن عليّ ، أبو الحسن ، الماذرّائيّ ، الكاتب .

يروي عن النسائيّ .

حدّث عنه أخوه أبو أحمد .

2714 – ابن الجبّاس العقيليّ [632 –]

[112أ] / محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن جوشن ، أبو عبد الله ، ابن الجبّاس – بجيم وباء موحّدة بعدها ألف ، ثمّ سين مهملة – القرشيّ ، العقيليّ ، المعرّيّ ، الشافعيّ .

ولد يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة آثنتين وثلاثين وستّمائة بجادّة اليانسيّة خارج القاهرة .

سمع من أبي عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن علّاق ، وأبي محمد المنذريّ . وكان رجلاً صالحاً مقرئاً فاضلاً زاهداً عابداً .

ومات [...] :

2715 – أبو عبد الله الكركيّ المالقيّ [636 – 726] (1)

محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن غلي بن جميل ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، المالقيّ ، المغربيّ ، المعروف بالكرَكيّ .

---

(1) الدرر 4 / 175 (4021) .

ولد في ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين وستّمائة بالكَرَك . وسمع من أحمد بن عبد الدائم ، وجالس الفضلاء ، وقرأ النحو على ابن مالك ، والشريشيّ ، وصحب ابنَ خلّكان ، وابن النحّاس . وكانت له فضيلة ، وكلامه فصيح ، وعنده فهم ومعرفة . ولم يكن له وظيفة ، ولا تعلّق بجهة . ونفسه قويّة ، وهمّته عالية .

توفّي بدمشق ليلة الأربعاء ثاني صفر سنة ستّ وعشرين وسبعمائة وقد بلغ التسعين .

2716 – محيي الدين الشقّانيّ [567 – 612][1]

محمد بن عليّ بن أحمد بن أبي الفضل ، محيي الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، الشَّقّانيّ – بفتح الشين المعجمة ، وتشديد القاف وفتحها ، ويقال بكسرِ الشّين ، نسبة إلى مكان يقال له شقان ، وهو جبلان في كلّ منهما شقّ يخرج منه الماء .

ولد سنة سبع وستّين – وقيل : ثمان وأربعين – وخمسمائة . قدم مصر وسمع بها من ابن برّيّ ، وأبي الفتح ابن الصابونيّ ، وأبي القبائل عشير بن أحمد الجبليّ ، وأبي القاسم البوصيريّ .

وولي قضاء أقصرا من بلاد الروم ، وقضاء الموصل . ووزرَ لتاج الملوك بوري أخي صلاح الدين يوسف بن أيّوب . وأقرأ الملك الأفضل عليّ ابن صلاح الدين العربيّة واللغة والأدب . وكان أحد الفقهاء الأدباء نحواً ولغة وفقهاً وخوضاً في علوم جمّة ، مع كرم نفس وحسن ملتقى .

أقام بالقاهرة سنتين . وقدم دمشق في سنة ثمان وستّمائة فأجاز إلى بلاد

---

(1) تكملة المنذري ، 2/ 329 (1392) .

الروم ، وحظي عند ملوكها ، وولي قضاء أقسرا[1] مدّة ، ثمّ انتقل إلى سيواس ، وبها مات في ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة - وقيل : مات سنة إحدى عشرة - وستّمائة .

2717 - أبو عبد الله النعّال [- 372]

محمد بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله ، البغدادي ، النعّال .

قدم مصر . مات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . ذكرهُ ابن الطحّان[2] .

2718 - ابن البوري الإسكندراني [724 - 802][3]

محمد بن علي بن أحمد بن هبة الله بن البوريّ ، الإسكندرانيّ .

ولد سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وسمع على جماعة . وحدّث عن محمّد بن أبي بكر بن عبد المنعم بن عليّ بن ظافر بن مبادر عن حافظ الإسكندريّة منصور ابن سليمان ، وعن أحمد بن عيسى بن سعيد الحدّاديّ ، وإبراهيم بن عمر بن سيّد الأهل المالكيّ ، ووجهة بنت عليّ بن سلطان الصعيديّة ، وجماعة .

مات سنة اثنتين وثمانمائة .

2719 - القاضي شمس الدين الحريريّ [720 - 797][4]

محمد بن علي بن صلاح ، القاضي شمس الدين ، الحريريّ ، الحنفيّ .

---

(1) أقصرا فيما سبق ، ولم نجدها عند ياقوت لا بالسين ولا بالصاد .

(2) قبل هذه ترجمة مكرّرة مرّت برقم 2703 : أبو السعادات الناقد .

(3) الضوء اللامع 8 / 167 (399) ونقل شيئاً من كلام المقريزي في العقود .

(4) الدرر 4 / 185 (4053) - غاية النهاية 2 / 203 (3261) - الدليل الشافي 662 (2276) .

ولد في شوّال سنة عشرين وسبعمائة . وقرأ القرآن على البرهان إبراهيم بن عليّ الحكريّ ، ولازم قاضي القضاة علاء الدين علي التركمانيّ ، وأخذ عنه الحديث والفقه وكثيراً من مصنّفاته . وقرأ الهداية في الفقه على الشيخ قوام الدين أمير كاتب الأتقانيّ ، وناب في الحكم وأقرأ وحدّث وأفاد .

توفّي يوم السبت رابع عشرين رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة .

2720 ـ أبو عبد الله الأُبلِّيّ [ـ 329][1]

/ محمد بن عليّ بن إسماعيل بن الفضل ، أبو عبد الله الأبلّي ، نسبة إلى [113أ] الأبلّة بضمّ الهمزة والباء الموحّدة .

سكن بغداد ، ورحل إلى مصر . وحدّث ببغداد عن عبد الله بن روح المدائنيّ ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين ، وعبد الملك بن يحيى بن بكير ، ويحيى بن أيّوب المعافريّ ، وأزهر بن زفر الحضرميّ ، ومقدام بن داود بن عيسى الرعينيّ ، المصريّين ، وبكر بن سهل الدمياطيّ ، وجماعة من أهل مصر والشام واليمن والعراق .

روى عنه الدارقطنيّ ، وأبو بكر بن شاذان ، وغيره . وكان ثقة .

توفّي في شوّال لثمانٍ بقين من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

2721 ـ ابن القطّاع الصقلّيّ اللغويّ [ـ 516][2]

/ محمّد بن عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن [113ب] أحمد ، أبو عليّ ، ابن أبي القاسم ، السعديّ ، الصقلّيّ ، اللغويّ ، المعروف

---

(1) تاريخ بغداد 3 / 77 (1054) .

(2) الوافي ، 4 / 147 (1672) .

بأبن القطّاع ، المالكيّ ، ولد أبي القاسم اللغويّ صاحب التصانيف .

سمع بمصر من أبيه ، وروى عنه السّلفيّ وقال : كانت له حلقة بجامع مصر لإقراء اللغة . وكان دمث الأخلاق ، حسن الصحبة ، مالكيّ المذهب ، مائلاً إلى الحديث وأهله . وله أدب وشعر كما لأبيه . علّقت عنه فوائد .

توفّي في شهر رمضان سنة ستّ عشرة وخمسمائة من غير مَرَض .

2722 – صفيّ الدولة ابن فلاح [– بعد 515]

[114أ] / محمد بن عليّ بن جعفر بن فلاح بن مروان ، الكتاميّ ، القائد صفيّ الدولة ، أبو عبد الله ، ابن وزير الوزراء أبي [الحسن علي بن جعفر][1] ، كان من قوّاد مصر وأعلام أمرائها . ورث السيادة عن أبيه وجدّه كما ذكر في ترجمتهما[2] . كان حيًّا في سنة خمس عشرة وأربعمائة[3] .

ومن شعره [مجتثّ] :

قرنت بالورد خدًّا ... أرقّ منه وأندى
فضارع النور نوراً ... وعانق الورد ورداً[4]

وقال [وافر] :

فديتك لو تكون بقدر وجدي ... وما ألقى من الشوق الشديد
وما فعلت جفونك في فؤادي ... مضافرة لسالفةٍ وجيدِ

---

(1) الزيادة من ترجمة أبيه (الاشارة ، 30) .
(2) ترجمة أبيه في حرف العين مفقودة . أمّا ترجمة الجدّ فقد مرّت برقم 1078 .
(3) هذا التاريخ منقول عن المسبّحي (انظر النجوم لابن سعيد ، 226) . وبعد هذا التاريخ بياض بالمخطوط بقدر أربعة أسطر ، كأنّ المقريزي احتاط به لزيادة معلومات .
(4) في المخطوط : فزارع ، والإصلاح من النجوم لابن سعيد ، 226 .

وريقةُ مِبسم برداً وشهداً   يـريك تـألّقَ الـدرِّ النضيدِ
وقَدٌّ قدَّ من نظري إليه   هوًى ألهاه عن وصفِ القدودِ
5 جعلتَ بعيدَ وصلك من قريب   كما جعلوه جوراً من بعيد
أنا العبدُ المُقرُّ بمُلك مولًى   يُعَدُّ لديَّ في جُمَلِ العبيدِ

وقال [كامل] :

أهلاً بخطِّ عذاره في خدِّه   نُوباً كظُلمةِ صَدِّه في ودّه
أهلاً ببدر دُجًى تكامل حسنُه   فانجاب بعض النور عن مسودِّه
ما القرب معْ إعراضِه وصدودِه   عندي بأيسر مركباً من بُعده[1]

2723 ـ العماد الدمياطيّ [675 ـ 749][2]

/ محمد بن عليّ بن حرميّ بن مكارم بن مهيّاً - بياء آخر الحروف - بن [114ب] عليّ ، عماد الدين ، أبو بكر ، المعروف بالعماد الدمياطيّ ، الشافعيّ .

سمع الحديث من جماعة كثيرة ، وٱختصّ بالحافظ أبي محمد الدمياطيّ ولازمه وأخذ عنه . وسافر إلى دمشق مراراً وسمع بها وحصّل . وكان له معرفة تامّة بالفرائض ، وهو إمام حافظ محدّث ثقة ، وله معرفة بالفقه والعربيّة وعدّة علوم أخر ، ذو مروءة وكرم نفس .

---

(1) هٰذه المقطوعة لم ينقلها ابن سعيد .
هٰذا وإنّ الترجمة شبيهة بمَا عند ابن سعيد في النجوم الزاهرة ، 226 .ولم نعثر على ترجمة له في بقيّة المصادر .
وفي اتّعاظ الحنفاء ، 2 / 47 ذكرٌ لضحيّة من ضحايا الحاكم العبيديين ، اسمه محمد بن علي بن فلاح ، قتله سنة 394 وحرَّقه ، وهو غير هٰذا المترجم .
(2) الدرر 4 / 178 (4034) - الوافي 4 / 228 (1757) ومنه نقلنا سنة الولادة .

توفّي يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون بالقاهرة .

2724 – الأسعرديّ محتسب القاهرة [– 737]

[115أ] / محمد بن علي بن حسين ، نجم الدين الأسعرديّ محتسب القاهرة .

[....][1] وتوفّي يوم [...] نصف جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

2725 – أبو بكر النقّاش التنيسيّ [282 – 369]

[115ب] / محمد بن علي بن الحسن بن أحمد ، أبو بكر ، التنيسيّ ، المعروف بالنقّاش ، المصريّ .

سمع بدمياط من محمد بن إسحاق بن يزيد الدمياطيّ . وروى عن أبي عبد الرحمان النسائيّ ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقيّ ، والعبّاس بن محمد بن العبّاس نزيل مصر ، وعبد الله بن جعفر بن أعين ، وأبي العبّاس أحمد بن عيسى المصريّ الحافظ ، والقاسم بن الليث الرسعنيّ نزيل تنيس ، وجماعة .

سمع منه بتنيس أبو الحسن الدارقطنيّ ، والقاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عثمان بن جابر التنيسيّ ، وأبو القاسم يحيى بن عليّ ابن الحضرميّ المعروف بأبن الطحّان .

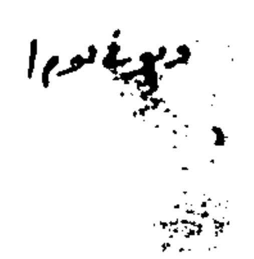
ولد في رمضان سنة أثنتين وثمانين ومائتين . وقال أبو الحسن يحيى بن علي القرشيّ الحافظ : هو أحد حفّاظ المصريّين وأعيان الرواة المكثرين . أرتحل في

---

(1) بياض بنحو أربعة أسطر .

كتبه [illegible] حسين نجم الدين بن أسعد في محروسة القاهرة

وفرغ يوم ا [illegible] نصف جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة



مخطوط ليدن 2 – الورقة 115 أ (ترجمة رقم 2724)

طلب الحديث إلى الشام والعراق وغيرهما من النواحي . انتقى عليه الدارقطنيّ ورَوَى عَنْهُ ، وعبد الغنيّ بن سعيد . وقدم مصر وأملى بها . وآجتمع أبو الحسن الدارقطنيّ معه بتنيس ، وقال له : يا أبا بكر ، ما في بلدك هٰذا مسلم ؟

فقال : نعم .

فقال : ما أراهم عندك .

فقال : ما شغلوا بالآخرة .

توفّي يوم الاثنين رابع شعبان سنة تسع وستّين وثلاثمائة عن سبع وثمانين سنة غير شهر واحد[1].

2726 – أبو عبد الله القرطبيّ [– 372][2]

محمد بن عليّ بن الحسن بن أبي الحسين ، أبو عبد الله ، القرطبيّ .

سمع من قاسم بن أصبغ وغيره . وقدم مصر فسمع بها من أبي محمد عبد الله آبن جعفر بن الورد ، ومحمد بن محمد ابن آلخيّاش ، وأبي بكر آبن أبي الموت ، وأبي يعقوب الباورديّ ، وسعيد بن السكن ، وحمزة الكنانيّ ، في آخرين . وسمع بالرملة وبيت المقدس .

[116أ] وكان ضابطاً بصيراً بالنحو واللغة / فصيحاً بليغاً طويل اللسان . ولي الشرطة ببلاد المغرب .

توفّي يوم السبت سادس صفر سنة آثنتين وسبعين وثلاثمائة .

وله أخ آسمه الحسن بن محمد[3] قد ذكر أيضاً .

(1) الوافي ، 4/ 114 (1604) .

(2) آبن الفرضي ، 2/ 85 (1334) .

(3) لا وجود لقرطبيّ بهٰذا الاسم في المقفّى ، والمتوقّع بعد أن يكون آبن عليّ لا آبن محمّد . وسمّاه آبن الفرضي الحسن لا غير .

2727 - أبو البركات الدندوليّ

محمد بن علي بن الحسن بن حيدرة ، أبو البركات ، ابن أبي الحسن ، الدندوليّ ، الربعيّ .

صعيديّ قدم مصر . وكان متصوّفاً .

ومن شعره [خفيف] :

لست أدري لكثرة الاكتئاب أيّ شيء أقولُه في كتابي

ضاق بي البرّ بعد والبحر حتى لم أجد فيهما محطّ ركابي

ومحالٌ مع المشيب طلابي صفوَ عيش قابلتُه في شبابي

2728 - أبو عمرو النيسابوريّ القطّان [- 314]

محمد بن عليّ بن الحسن بن الخليل ، أبو عمرو ، النيسابوريّ ، القطّان .

رحل وسمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمان الوهبيّ ، وبالشام ومكّة وخراسان والعراق من جماعة .

قال الحاكم : توفّي برباط فراوة [1] سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

2729 - أبو بكر الرمّانيّ [- 352] [2]

محمد بن علي بن الحسن بن سليمان ، أبو بكر ، الشرابيّ ، الرمّانيّ ،

(1) فَراوة أو رباط فراوة والنسبة إليها الفراوي : بليدة من أعمال نسا ، تقع بينها وبين خوارزم ودهستان (ياقوت) .

(2) تاريخ بغداد 3 / 84 (1067) .

البغداديّ .

حدّث بدمشق ومصر عن يوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن يحيى بن سليمَان المروزيّ ، وإبراهيم بن هاشم البغويّ ، أحاديث مستقيمة ، وروى عن جماعة .

روى عنه تمّام بن محمّد الرازيّ وغيره .

توفّي سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة .

2730 ـ أبو عبد الله البجليّ الإفريقيّ [ـ 315]

محمد بن علي بن الحسن بن هارون ، أبو عبد الله ، البجليّ ، الشافعيّ ، من أهل إفريقيّة .

كان عارفاً بمذهب الشافعيّ فقيه البدن[1] . لقي المزنيّ .

توفّي سنة خمس عشرة وستّمائة .

2731 ـ أبو بكر العطوفيّ البغداديّ [ـ 345][2]

محمد بن علي بن الحسن بن وهيب بن وهب بن واقد بن هرثمة ، أبو بكر ، العطوفيّ / ، البغداديّ . والعطوفيّ نسبة إلى عَطوف بفتح العين وضمّ الطاء ، المهملتين ، وسكون الواو بعدها فاء . [116 ب]

حدّث بالشام ومصر عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن نصر بن منصور الصائغ ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وجعفر الفريابيّ ، وغيره .

(1) فقيه البدن : عارف بالطبّ مع علمه بالدين . انظر ورقات ح . ح . عبد الوهاب 1/ 272 .

(2) تاريخ بغداد 3 / 79 (1062) وهو فيه : ... ابن الحسن بن وهب بن واقد العطوي ـ اللباب ، 2 / 346 .

روى عنه أبو عبد الله بن مندة ، وتمّام الرازيّ ، وأبو أحمد عبد الله بن بكر الطبرانيّ . وكان صدوقاً .

توفّي بالرملة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . ذكره الخطيب البغداديّ .

2732 ـ الرشيد الآمديّ [– 568]

/ محمد بن علي بن الحسين بن أحمد ، أبو عبد الله الرشيد ، الآمديّ . [117 أ]

سمع منه أبو القاسم عبد الرحمان الصفراويّ . وناب في الحكم بالإسكندريّة .

توفّي بالإسكندريّة ، وقد جاوز المائة ، في سنة ثمان – أو تسع – وستّين وخمسمائة .

2733 ـ أبو الفضل الخلاطيّ [594 ـ 675][1]

محمد بن علي بن الحسين بن حمزة ، أبو الفضل ، ابن أبي الحسن ، الخلاطيّ ، البدليسيّ ، الشافعيّ .

سمع من الشهاب عمر بن محمد السهرورديّ ببغداد ، وحدّث بالقاهرة . وكان شيخاً فاضلاً .

ولي خطابة بدليس[2] مدّة . وقدم القاهرة ، وولي خطابة جامع المقس . وشرح كتاب التنبية في الفقه .

---

(1) الإسنويّ 1 / 504 (462) – السبكي 8 / 80 (1087) .

(2) قال ياقوت : بلدة بأرمينية قرب خلاط .

ولد بأخلاط[1] في ربيع الأوّل سنة أربع وتسعين وخمسمائة . ومات بالقاهرة يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستّمائة .

2734 – أبو عليّ ابن السقّاء [– 372][2]

محمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان ، أبو عليّ ، الإسفرايينيّ ، الواعظ ، المعروف بآبن السقّاء[3] .

رحل وسمع بمصر من أبي بكر محمد بن زيّان بن حبيب ، والحسن بن القاسم بن عبد الرحمان ، وعبد الرحمان بن أحمد بن محمّد بن رشدين ، وأبي رافع أسامة بن علي بن سعيد الرازيّ ، وأبي جعفر أحمد بن سلامة الطحاويّ ، وغيره ، وبدمشق والجزيرة ومنبج وخراسان وغيرها ، من جماعة .

قال الحافظ : من حفّاظ الحديث والجوّالين في طلبه ، والمعروفين بكثرة الحديث والتصنيف ، وصحبة الصالحين من أئمّة الصوفيّة في أقطار الأرض .

توفّي بإ. ؛ ابين في ذي القعدة سنة آثنتين وسبعين وثلاثمائة .

2735 – محمد بن علي الأغلبيّ [– بعد 429]

محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الأغلب بن الحسين .

[117ب] كان بمصر / في سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

---

(1) ذكر ياقوت خلاط بأرمينيّة ولم يحدّد النسبة إليها ، ولم يذكر أخلاط .

(2) أعلام النبلاء 16 / 350 (251) .

(3) في المخطوط : السقار .

2736 – الجَبَاخانيّ راوي المناكير [– 357][1]

محمد بن علي بن الحسين بن الفرح بن خلف بن عبد الله بن مقدام بن مهاجر بن إياس بن ثمامة بن جعادة بن عصمة بن وديعة ، أبو عبد الله ، الجباخانيّ ، البلخيّ – والجباخانيّ ، بفتح الجيم والباء الموحّدة والخاء المعجمة ثمّ نون ، نسبة إلى جباخان ، قرية على باب بلخ .

قال السمعانيّ : رحل إلى خراسان ، والجبال ، والعراق ، والشام ، ومصر . وكان حافظاً . تكلّموا فيه . سمع بمصر من يعقوب بن عبد العزيز ، وأحمد بن علي بن الحسن المدائنيّ بن أبي الصغير ، وعبد الله بن محمد بن جعفر القزوينيّ ، وبالقلزم في مجلس زيد بن الحسن بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله الطبيب الهرويّ .

وحدّث عن أبي يعلى الموصليّ ، وأبي محمّد إسحاق بن محمد بن نافع الخزاعيّ المكّيّ ، وأبي العبّاس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيّ ، في آخرين .

روى عنه الكامل بن أحمد بن محمد بن جعفر الحافظ ، وأبو الفضل محمد ابن أحمد بن الجارود الجاروديّ الهرويّ ، وجماعة .

قال الحاكم : الغالب على روايته المناكير .

وقال السمعانيّ : توفّي في ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وقيل : سنة ستّ وخمسين . كان يروي المناكير .

---

(1) ذكره ياقوت في جَبَاخان وقال : تكلّموا فيه .

2737 ـ أبو الحسن الحسنيّ الهمذانيّ [310 ـ 393][1]

محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو الحسن ، ابن أبي إسماعيل ، الحسنيّ ، الهاشميّ ، العلويّ ، الهمذانيّ ، الصوفيّ .

قدم مصر وسمع بها . روى عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابيّ ، سمع منه بمكّة . وسمع من خلائق بعدّة مواضع من الحجاز والعراق والرقّة وبلاد الشام ومصر / . [118أ]

روى عنه الحاكم وأبو عبد الرحمان السلميّ وغيرهما . قال الخطيب : ولد بهمذان ، ونشأ ببغداد ، ودرس فقهَ الشافعيّ على أبي عليّ ابن أبي هريرة . وسافر إلى الشام وصحب الصوفيّة ، وصار كبيراً فيهم . وحجّ مرّاتٍ على الوحدة وجاور بمكّة . وكتب الحديث بهمذان عن أحمد بن محمد بن أوس ، والقاسم بن أبي صالح ، وعبد الرحمان بن حمدان الهمذانيّيْن ، وعن عليّ بن محمد بن عامر النهاونديّ ، وسليمان بن يحيى الملطيّ ، ويحيى بن عليّ بن مهديّ الرمليّ ، وزهير بن عبد الواحد الأستراباديّ .

وخرج إلى خراسان فسمع بنيسابور من أبي العبّاس الأصمّ ، وأبي عليّ الحافظ . وآستوطن خراسان إلى أن مات ببلخ . وحدّث ببغداد .

وقال أبو عبد الرحمان السلميّ : هو أحد الأشراف علماً ونسباً ، ومحبّةً للفقراء ، وصحبةً لهم ، مع ما يرجع إليه من العلوم . وكتب الحديث والفقه وغير ذلك ، وصحب جعفر الخلديّ ، وكان يكرمه . ودخل دويرة الرملة ولم

---

(1) تاريخ بغداد 3 / 90 (1082) - طبقات الأولياء لابن الملقّن 295 - سير أعلام النبلاء 17 / 77 (43) وقال : الملقّب بالوصيّ .

يتعرّف لهم ، وكان يقوم بخدمتهم أيّاماً ، حتى دخل إنسان من الجبل فذهب إلى رأسه وقبّله وقال : أيّها الشريف !

فقال عبّاس الشاعر : مَن هٰذا ؟

فقال : هٰذا شريف أهل الجبل ، وهو ٱبن أبي إسماعيل الحسنيّ العلويّ ، وليس بهمذان ونواحيها أغنى منه وأجلّ . - وكان يخدم في الدويرة .

فقام عبّاس الشاعر وأخذ يده فقبّلها وقال : إن كنتَ أحسنتَ إلى نفسك ، فلم تحسن إلينا !

فقال : الساعة نرجع إلى رأس الأمر ! - وأخذ ركوتَه وخرج من الرملة وذهب إلى مصر ، ولقي أبا عليّ الكاتب ومشايخهم ، وكتب الحديث ورواه .

توفّي ببلخ في المحرّم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، / وهو ابن ثلاث وثمانين [118 ب] سنة .

2738 - أبو جعفر الموازينيّ [614 - 708][1]

محمد بن علي بن الحسين ، أبو جعفر ، الموازينيّ ، السلميّ .

ولد في سنة أربع عشرة وستّمائة بدمشق . وسمع في صغره من الحسين بن صَصْرَى ، والبهاء عبد الرحمان ، وأثرى .

وكان محبًّا للخير والصدقة . حجّ ثلاثين حجّة ، وقسم ماله بين ورثته ، وصار يأخذ من ٱبنه[2] في كلّ يوم درهمين ، ولم يبقَ له شيء ، وسكن بعض قرى الغوطة .

---

(1) الوافي 4 / 213 (1746) - الدرر 4 / 183 (4040) .

(2) في الوافي والدرر : من ا بنته ، وقد أورثها كلّ ماله .

ومات بها في ليلة الاثنين منتصف ذي الحجّة سنة ثمان وسبعمائة .

قدم مصر وأقام بها مدّة .

2739 ـ أبو عليّ النحّاس [– بعد 516]

محمد ن علي بن الحسين ، أبو عليّ ، النحّاس .

سمع منه السلفيّ بمصر ، وقال : رجل صالح . سمع الحديث الكثير على متأخّري شيوخ مصر . وسمع بالقدس على نصر بن إبراهيم المقدسيّ . وكان يسمع معي على أبي صادق المدينيّ وغيره ، ويؤذّن في جامع عمرو للصلوات الخمس بنفر من أهل السكّة . وكان شافعيّ المذهب . وعنده كتب كثيرة ، منها مسند [...][1] في خمس مجلّدات .

وولده أبو أحمد سمع معه على أبي صادق مرشد في سنة ستّ عشرة وخمسمائة بمصر .

2740 ـ أبو القاسم الحجازيّ [503 – 574]

[119أ] / محمد بن علي بن خلف بن الحسين بن العريف ، أبو القاسم ، ابن أبي الحسن ، الهاشميّ ، الحجازيّ .

ولد بمصر سنة ثلاث وخمسمائة . روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ ، وأبي الحسن المشرّف الأنماطيّ .

سمع منه الحافظ أبو الحسن عليّ المفضّل المقدسيّ ، وغيره .

توفّي يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

(1) كلمة غير مفهومة .

2741 ـ أبو بكر التجيبيّ الإشبيليّ [ـ 596][1]

محمد بن عليّ بن خلف ، أبو بكر ، التجيبيّ ، الإشبيليّ ، الحافظ ، الكاتب .

روى عن خاله أبي الربيع سليمان بن محمد المقوميّ ، وأبي بكر بن الجدّ ، وغيره .

ومرّ بمصر حاجًّا . فلقي بمكّة أبا حفص الميانشيّ ، وأبا الحسن المكناسيّ الكارزيّ ، وأخذ عنهما .

ولقي السلفيّ وآبن عوف وغيرهما بالإسكندريّة . وكان فقيهاً جليلاً مدرّساً للفقه متقدّماً فيه عارفاً فاضلاً سنّيًّا .

توفّي بعد آمتحان من السلطان سنة ستّ وتسعين وخمسمائة . وذلك أنّه وشي به للمنصور أيّام عزم على ترك التقليد ، والعمل بالحديث[2] .

2742 ـ آبن أخت غزال [ـ 264][3]

/ محمد بن علي بن داود ، أبو بكر ، البغداديّ ، عُرف بآبن أخت غزال ، [119 ب] نزيل مصر .

قال آبن يونس : كان يحفظ الحديث ويفهم . قدم مصر وحدّث . وخرج إلى قرية من أسفل الأرض فسكنها وتوفّي بها . وكان ثقة .

(1) نفح 2 / 57 (25) .

(2) في النفح 2 / 58 هامش 1 توضيح من المحقّق إحسان عبّاس بشأن هذه القضيّة .

(3) تاريخ بغداد 3 / 59 (1009) – أعلام النبلاء 13 / 338 (156) . مختصر ابن عساكر 23 / 92 (122) .

حدّث عن سعيد بن داود الزنبري[1] ، ومحمد بن عبد الله البينونيّ ، ومحمد بن عبد الملك بن واقد الحرّانيّ ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعليّ بن المدينيّ ، وسليمان بن عبد الرحمان ، وعفّان بن مسلم ، ونوح بن يزيد المعلّم ، وأبي يعقوب البويطيّ .

روى عنه أبو جعفر الطحاويّ ، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابيّ ، وأبو عوانة بن إسحاق الإسفرايينيّ ، وجماعة .

توفّي بسندفا[2] في ربيع الأوّل سنة أربع وستّين ومائتين . وكان يسكن بالمحلّة . وكان الطحاويّ يطريه ويفضّله على كثير من شيوخه .

2743 – أبو عبد الله الترمنتيّ [640 – 721]

محمد بن علي بن داود ، أبو عبد الله ، الترمنتيّ[3] .

صحب المشايخ ، ولبس من أبي الحسن بن قفل ، وسمع الحديث . وكان صالحاً عابداً . وله كلام في التصوّف ومعرفة .

ولد سنة أربعين وستّمائة . ومات بمصر في ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

2744 – أبو جعفر الدِلاّنيّ الجيّانيّ [– 369]

[120أ] / محمد بن عليّ بن دلّان ، أبو جعفر ، الجيّانيّ ، الدلانيّ ، نسبة إلى حدّ دلّان – بكسر الدال المهملة وتشديد اللام ألف .

---

(1) الديري في تاريخ بغداد . وفي الوافي ، 15/ 218 (302) : الزنبريّ كما أثبتنا وقال : توفّي في حدود 220 .

(2) سندفا ، ناحية من المحلّة الكبرى بمصر (ياقوت) .

(3) ترمنت . قرية من عمل البهنسى بالصعيد (ياقوت) .

قدم مصر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . وكتب عن أبي العبّاس أحمد بن عتبة الرازيّ وغيره . ورحل إلى العراق واليمَن . وكان يتفقّه . وكتب الكثير عن الطبرانيّ ، وابن خلّاد النصيبيّ ، وأبي بكر الشافعيّ .

توفّي في صفر سنة تسع وستّين وثلاثمائة .

2745 ـ أبو بكر ابن البُسْرِيّ [ـ بعدَ 326][1]

/ محمد بن عليّ بن رافع بن البسري ، أبو بكر . [120ب]

سمع بتنيس من أبي القاسم جعفر بن محمّد بن الحسن بن عبد العزيز ، ابن الوزير ، الجرويّ ، في سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة . سمع منه بها أبو القاسم عبد الله بنُ عبد الوهّاب بن برد الدمياطيّ .

2746 ـ محمد بن عليّ المنبجيّ [ـ بعد 736]

/ محمد بن عليّ بن زكريا بن مسعود ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، المنبجيّ . [121أ]

سمع من أبيه كتاب « اللباب في الجمع بين السنّة والكتاب » ، من تأليفه . ودرّس بعده بالقدس . وقدم مصر . وأقام بالقاهرة في سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة .

2747 ـ محمّد بن عليّ السهميّ [ـ 222]

محمد بن عليّ بن زياد ، القرشيّ ، السهميّ ، مولاهم ، الإسكندرانيّ .

(1) في المشتبه للذهبيّ : النسبة إلى بسر بن أرطاة ، أو إلى قرية بسر من عمل دمشق ، أو إلى البسريّة ، قرية على فرسخين من بغداد .

يروي عن سفيان بن عُيَينة .

توفّي سنة ثنتين وعشرين ومائتين .

2748 – أبو بكر الصدفيّ البزّاز [– 376]

محمد بن علي بن أبي زيد محمد ، أبو بكر ، الصّدفيّ ، البزّاز ، الضرير .

يروي عن الطحاوي وغيره .

توفّي يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجّة سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة .

2749 – ابن ساعد الحلبيّ [627 – 714]

[121 ب] / محمد بن عليّ بن ساعد بن إسماعيل بن سُلَيم – بضمّ السين وفتح اللام ابن ساعد ، أبو عبد الله ، المخزوميّ ، الحلبيّ .

ولد بحلب سنة سبع وعشرين وستّمائة . وسمع الحديث وحدّث بالقاهرة . وكان ساكناً ، بزيّ الصوفيّة .

مات بها يوم السبت تاسع عشرين رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة .

2750 – أبو بكر ابن سعيد عمّ الحافظ عبد الغنيّ [– 327]

[122أ] / محمد بن عليّ بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن مروان ، أبو بكر ، الأزديّ ، الورّاق ، المصريّ ، عمّ الحافظ أبي محمد عبد الغنيّ بن سعيد .

كان يتكسّب بالوراقة على الشيوخ المحدّثين . وكتب كثيراً وسمع . وكان هادئاً ليّناً .

توفّي في المحرّم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

2751 – أبو حامد الحلبيّ الكاتب [550 – 660]

محمد بن علي بن سعيد بن الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله أخي هارون رهط بني العديم آبني موسى بن عيسى ، القادم حلب من البصرة ، ابن عبد الله المتوفّى بحرّان ، ابن محمد بن أبي جرادة عامر ، أبو حامد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي سلام ، القيسيّ ، الهوازنيّ ، العامريّ ، العقيليّ ، الحلبيّ ، الكاتب ، الأديب الفاضل .

ولد بحمص سنة خمسين وخمسمائة . وقدم القاهرة وأقام بها . وخرج مع الخليفة الأسود فآستشهد بيد التتار قريباً من بغداد . قبيل سنة ستّين وستّمائة .

ومن شعره قوله [بسيط] :

تحلَّ يا ذا النهى بالفضل والأدب ... وارفض لما قد حوى الجُهّالُ من نشبِ
فالعلمُ يبقى ، ويفنى المال أجمعُه ... فسُد بفضلك ، لا بالمال والنسب

وقوله [خفيف] :

مسرف في الذنوب طول حياتي ... فآعفُ عنّي يا ربّ عند وفاتي
وتجاوز عنّي بأسمائك الحسـ ... ـنى ، فإنّي عارٍ من الحسنات

2752 – ابن إمام المشهد الدمشقيّ [696 – 753] [1]

/ محمد بن علي بن سعيد ، بهاء الدين ، ابن إمام المشهد الدمشقيّ ، [122 ب] الشافعيّ .

---

(1) الدرر 4 / 183 (4048) .

ولد في ذي الحجّة سنة ستّ وتسعين وستّمائة . وقرأ القرآن بالروايات السبع ، وعرف الفقه ، والعربيّة ، وكتب الخطّ المليح . وسمع الحديث بمصر والإسكندريّة وحلب . وقدم القاهرة ، وحضر بين يدي الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وولّاه تدريس المدرسة الأمينيّة بدمشق ، وسار إليها على البريد . وولي بعد ذلك حسبة دمشق . وجمع كتاب الأحكام في ستّ مجلّدات .

وتوفّي في ثامن عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وكان مشكوراً ، قد أناف على الستّين .

2753 – ابن مصلح الماسَرْجِسيّ [– 384][1]

[123أ] / محمد بن عليّ بن سهل بن مصلح ، أبو الحسن ، النيسابوريّ ، الماسرجسيّ ، الفقيه الشافعيّ .

سمع بمصر من أبي طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشّاب ، وأبي عليّ الحسن بن عليّ بن القاسم الصدفيّ ، وأبي العبّاس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكريّ ، والحسن بن يوسف الطرائفيّ ، وأبي عمرو أحمد بن سلمة بن الضّحّاك الهلاليّ ، وأبي طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدينيّ ، وأحمد بن بهزاد بن مهران السيرافيّ ، ومحمد بن أيّوب الصموت الرقّيّ ، ومحمد بن يحيى الرافقيّ ، وأبي القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الهاشميّ العلويّ .

وسمع بمكّة من أبي سعيد ابن الأعرابيّ . وبدمشق ونيسابور والريّ وبغداد والكوفة والبصرة وواسط والرقّة وحلب وهمذان وطوس ، من جماعة .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وأبو نعيم أحمد الحافظ ، وغيره .

---

(1) وفيات 4 / 202 (576) – الوافي 4 / 115 (1608) – شذرات 3 / 110 . مختصر ابن عساكر 23 / 92 (123) – الأسنويّ 2 / 380 . والزيادة منه .

وكان أحد أئمّة الشافعيّة بخراسان ، ومن أعرف أصحابه بالمذهب وترتيبه وفروع مسائله . تفقّه بخراسان والعراق والحجاز . وصحب أبا إسحاق المروزيّ إلى مصر ولزمه إلى أن دفنَه . ثمّ انصرف إلى بغداد . وكان خليفة أبي علي ابن أبي هريرة القاضي في مجالسه ، وكان المجلس له بعد قيام القاضي أبي علي [، أي : كان معيد درسه] .

وانصرف إلى خراسان وعقد مجلس الدرس والنظر . وسمع الحديث وعقد مجلس الإملاء .

توفّي يوم الأربعاء خامس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ستّ وسبعين سنة . وقيل : توفّي سنة ثلاث وثمانين ، والأوّل أثبت .

2754 – ابن سهل الصقلّيّ [ ]

محمد بن عليّ بن سهل ، أبو عبد الله ، الصقلّيّ .

قدم مصر في أيّام الأفضل ابن أمير الجيوش .

ومن شعره يمدح عليّ بن حفص صاحب [. . .][1] من قصيدة [طويل] :

خليليّ عذري في الصبابة واضحٌ ... فلا ترميـاني بالملام المراميا
سأوليكما عذراً فإن لم تبيّنا ... حقيقة عذري في النوى فاعذرانيا
وقد طفت أسعى في [. . . ..][2]

---

(1) كلمة مطموسة .
(2) بياض في المخطوط .

2755 – ابن نجدة العسقلانيّ [– بعد 681]

[123ب] / محمد بن عليّ بن سيف بن رضوان بن عليّ بن نجدة ، الكنانيّ ، العسقلانيّ .

كان بقوص في سنة إحدى وثمانين وستّمائة .

ومن شعره [وافر] :

لئن شطّ المزار بنا مليًّا ... وجدّ بنا التفرّق في البلاد

فإنّ الودّ باقٍ حيث كنّا ... وحكمُ الله ماضٍ في العباد

2756 – ابن الشاه المروّروذيّ[1]

محمد بن عليّ بن الشاه بن نجيح ، أبو الحسين ، التّميميّ ، المروّروذيّ .

سمع بمصر أبا القاسم سليمان بن داود بن أيّوب البزّاز ، وعبد العزيز بن عبد الخالق ، وأحمد بن عبد الله العبسيّ الناقد ، وأبا طالب عمر بن الربيع الخشّاب . وسمع بصور وإطرابلس جماعة .

2757 – سبط الشاطبيّ [614 – 676][2]

محمد بن عليّ بن شجاع بن سالم بن عليّ بن موسى بن حسّان بن طرف – واسمه عبيد الله – بن سند بن عليّ بن عبد الرحمان بن الفضل بن موسى بن

(1) مختصر ابن عساكر 23 / 92 (124) وهو فيه : ابن نجاح .
(2) الوافي 4 / 173 (1712) – الدليل الشافي 656 (2254) .

عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم ، محيي الدين ، أبو الفضل وأبو حامد ، ابن الشيخ كمال الدين أبي الحسن الضرير ، ابن أبي الفضل ، القرشيّ ، الهاشميّ ، العبّاسيّ ، المقرىء ، الشافعيّ ، سبط الشيخ القاسم بن فِيُّرة الشاطبيّ صاحب القصيدة الشاطبيّة[1] .

ولد في رابع ذي الحجّة سنة أربع عشرة وستّمائة بمصر . سمع من والده ، ومن الإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسيّ ، وأبي عبد الله محمد ابن عماد الحرّانيّ ، وأبي الحسن علي بن محمود الصابونيّ ، وأبي الحسين مرتضى ابن عفيف المقدسيّ ، ومَن بعدهم ، وحدّث .

وهو من بيت علم وقراءة وحديث وأصالة ورئاسة .

توفّي بالقاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ستّ وسبعين وستّمائة .

2758 – أبو شجاع البغداديّ الدهّان [– 590][2]

محمد بن عليّ بن شعيب بن بركة ، أبو شجاع ، البغداديّ ، الفرضيّ ، الدهّان ، أخو محمود بن عليّ .

كانت له معرفة تامّة بالأدب والنّحو وعلم الحساب والفرائض والرياضيّات ، وله في ذلك مصنّفات حسنة . وكان قيّمًا بعلم النجوم وحلّ الزيج . وله شعر لطيف . وصنّف غريب الحديث في ستّة عشر مجلّداً ، وجمع تاريخاً جيّداً .

---

(1) القصيدة الشاطبيّة في القراءات للقاسم بن فيّرة ، عنوانها «حرز الأماني» أنظر الوفيات 4 / 71 (537) وفي المخطوط : سبط الشيخ أبي القاسم ... وهي الكنية التي ذكرها المقري في النفح 2 / 22 (7) . وفي بعض النسخ : أبو القاسم القاسم .

(2) التكملة ، 1/ 214 (254) – الوافي ، 4/ 164 (1703) .

قدم دمشق وسكنها مدّة ، ونشر بها علمه ، ومدح ملوكها . وحجّ وجاور سنة تسع وثمانين وخمسمائة . ومضى إلى بغداد . فلمّا وافى الحلّة أدركه أجله بها .

[124أ] حدّث بيسير عن أبي / الوقت عبد الأوّل . وولّاه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب ميافارقين ، فلم تمشِ له مع واليها حال وعاد إلى دمشق .

وقدم إلى القاهرة سنة ستّ وثمانين وخمسمائة . ونزل على قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس فأنزله في قبليّ الجامع الأزهر وحضر عليه عليّ ابن جلال الدولة بن الدرويّ ، وقرأ عليه الفرائض . فلم ترتفع له درجة بالقاهرة وخرج منها إلى دمشق ، فأقام بها .

وتوفّي بالحلّة المزيديّة في صفر سنة تسعين وخمسمائة . فقيل : عثر جملُه فأصاب وجهَه خشبُ المحمل فمات لوقته ، وقيل : جرى له مع الجمال كلام أساء فيه عليه فثقل عليه كلام الجمال وأصابه إسهال أفرط به حتّى نزف الدم ، ومات .

ومن شعره [...] .

2759 – جمال الدين المصريّ المقرىء [بعد 620 – 701] [1]

[124ب] / محمد بن عليّ بن صالح، جمال الدين ، المصريّ ، المقرىء .

قرأ القرآن بالعراق على الرشيد ابن الداعي بكتاب المبهج . وقرأ بمصر على الكمال أبي الحسن عليّ بن شجاع بن سالم القرشيّ . ثمّ ترك [الفنّ] ولزم النسخ ، وأقرأ الصبيان بدمشق . ووليَ خزانة كتب البادرّائيّة حتى مات بها يوم الاثنين ثامن عشر رجب سنة إحدى وسبعمائة .

---

(1) غاية النهاية 2 / 203 (3260) – الدرر 4 / 184 (4052) .

2760 – محمد ابن الحنفيّة [16 – 81]

/ محمد بن علي بن أبي طالب– وآسم أبي طالب : عبد مناف . وقيل : [125 أ] آسمُه كتيبة – بن عبد المطّلب – وهو شيبة الحمد – بن عمرو – وهو هاشم – آبن مغيرة – وهو عبد مناف – بن زيَد – وهو قصيّ – بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة آبن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، الإمام أبو القاسم ، الملقّب بالمهديّ عند الشيعة ، المعروف بآبن الحنفيّة – وهي أمُّه ، واسمُها خولة آبنة جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّؤَل بن حنيفة بن نجيم [. . .][1] .

. . . / وبايع ليزيد بن معاوية حين أخذ معاوية له البيعةَ على الناس ، [125 ب] غير معتاص ولا متلوٍّ عليه ، وكان معاويةُ يشكر له ذلك ويصله عليه ويقول : ما في قريش كلّها أرجحُ حلماً ولا أفضلُ علماً ولا أسكن طائراً ولا أبعد من كلّ كبر وطيش ودنس من محمد بن عليّ .

فقال له مروان بن الحكم ذات يوم : والله ما نعرفه إلّا بخير . فأمّا كلّ ما تذكر ، فإنّ غيرَه من مشيخة قريش أولى به .

فقال معاوية : لا تجعَلَنْ مَن يَتَخَلَّقُ لنا تخلّقاً وينتحل لنا الفضل آنتحالاً كمن جبله الله على الخير وأجراه على السداد . فوالله ما علمتُك إلّا مُوزَعاً[2] مُغرًى بالخلاف .

وكان يزيد بن معاوية يعرف له ذلك أيضاً . فلمّا ولي يزيد ، لم يسمع عن

---

(1) انقطاع بقدر 15 سطراً .

(2) مُوزعاً : مفعول من أوزعه بالشيء : أغراه به .

آبن الحنفيّة إلّا جميلاً ، وببَيْعته إلّا تمسكاً ووفاءً ، فازداد له حبًّا ، وعليه تعطُّفاً .

مصانعة يزيد لأبن الحنفية

فلمّا قُتل الحسين بن عليّ رضي الله عنهما وكان من أمر عبد الله بن الزبير ما كان ، على ماذكر في ترجمته[1] من هٰذا الكتاب ، كتب يزيد بن معاوية إلى محمد بن الحنفيّة يعلمه أن قد أحبَّ رؤيتَه وزيارته إيّاه ، ويأمرُه بالإقدام إليه . فقال له عبد الله آبنُه : لا تأتِه ، فإنّي غيرُ آمنه عليك - فخالفه ومضى إلى يزيد . فلمّا قدم عليه أمر فأنزل منزلاً وأجرى عليه ما يصلحه ويسعُه ، ثمّ دعا به فأدنى مجلسَه وقرّبه حتى سار معه . ثمّ قال له : آجرَنا اللهُ وإيّاك في الحسين بن عليّ . فوالله لئن كان نقصك لقد نقصني . ولئن كان أوجعك لقد أوجعَني . ولو أنّي أنا الذي وليتُ أمرَه ثمّ لم أستطع دفعَ الموت عنه إلّا بجزّ أصابعي أو بذهاب نواظري لفديتُه بذلك ، وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي . ولا أحسبُه إلّا قد بلغك أنّا نقوم به فننال منه ونذمّه . وايم الله ! ما نفعل ذلك لئلّا تكونوا الأحبّاء الأعزّاء ، ولكنّا نريد إعلام الناس بأنّا لا نرضى أن ننازع أمراً خصّنا الله به وآنتجبنا الله له .

فقال له محمد بن الحنفيّة : وصلك الله ، ورحم حُسَيْناً وغفر له . قد علمنا أنّ ما نقصنا فهو لك ناقص ، وما غالنا فهو لك غائل ، وما حسين بأهل أن تقوم به فتَقْصِبَهُ وتُجَدِّبَه[2] ، وأنا أسألك يا أمير المؤمنين ألّا تُسمعَني فيه شيئاً أكرهُه . [126أ] /

فقال يزيد : يا آبن عمّ ، لست تسمع شيئاً تكرهُه .

---

(1) مرّت ترجمة عبد الله بن الزبير برقم 1481 .

(2) قصبه بوزن ضرب : منَعَه الماء . وجدّبه : أضعَفه .

وسأله عن دَيْنه فقال : ما عليّ دَين .

فقال يزيد لأبنه خالد بن يزيد : إنّ عمّك هٰذا بعيد من الخبث واللُّؤْم والكذب . ولو كان كبعض هؤلاء لقال : عليّ كذا وكذا .

ثمّ أمر له بثلاثمائة ألف درهم ، فقبضها . ويقال إنّه أمر له بخمسمائة ألف درهم ، وعروض بمائة ألف درهم . وكان يزيد يتصنّع لأبن الحنفيّة ويسأله عن الفقه والقرآن . فلمّا جاء ليودّعه قال له : يا أبا القاسم ، إن كُنتَ رأيتَ منّي خلَقاً تنكره نزعتُ عنه وأتيتُ الذي تشير به عليّ .

فقال : والله لو رأيتُ منك منكراً ما وسعني إلّا أن أنهاك عنه وأخبرَك بالحقّ لله فيه ، لما أخذ الله على أهل العلم من أن يُبَيِّنُوه للناس ولا يكتموه . وما رأيتُ منك إلّا خيراً .

مبدأ فتنة آبن الزبير

وشخص من الشام حتى ورد المدينة . فلمّا وثب الناس بيزيد وخلعوه ومالوا إلى عَبد الله بن الزبير ، وأتاهم مسلم بن عقبة المرّي في أهل الشام ، جاء عبد الله آبن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما وعبد الله بن مطيع في رجال من قريش والأنصار وقالوا لأبن الحنفيّة : آخرج معنا نقاتل يزيد[1] .

فقال لهم : على ماذا أُقاتلُه ، ولِم أخلَعْه ؟

قالوا : إنّه قد كفر وفجر وشرب الخمر وفسق في الدين .

فقال لهم : ألا تتّقون الله ؟ هل رآه أحدٌ منكم يعمل ما تذكرون ؟ لقد صحبتُه أكثر ممّا صحبتموه فما رأيتُ منه سوءاً .

(1) حاشية في الهامش : هٰذا كذب على آبن عمر ، بل في البخاري أنّه نهى بنيه ومواليه أشدّ النهي عن الخروج على يزيد .

فقالوا : إنّه لم يكن يُطلعك على فعلِه .

قال : أفأَطلَعَكم أنتم عليه ؟ فلئن كان فعل ، إنّكم لشركاؤُهُ ! ولئن كان لم يطلِعْكم لقد شهدتُم غيرَ ما علمتُم .

فخافوا أن يثبط قعودُه الناسَ عن الخروج . فعرضُوا عليه أن يبايعوه إذ كره أن يبايع لأبن الزبير .

فقال : لستُ أقاتل ، تابعاً ولا متبوعاً .

قالوا : فقد قاتلتَ مع أبيك ؟

قال : وأين مثل أبي اليومَ ؟

فأخرجوه كارهاً ومعه بنوه متسلّحين ، وهو في نعلٍ ورداءٍ ، وهو يقول : يا قوم اتّقوا الله ! لا تسفكوا دماءَكُم !

[126ب] فلمّا رأوه غيرَ / منقادٍ لهم ، خلّوه . فذهب أهل الشام ليحملوا عليه ، فضارب بنوه دونَه ، فقُتل ابْنُه القاسم بن محمّد ، وضرب أبو هاشم ابن محمد قاتلَ أخيه فقتلَه . وأقبل ابن الحنفيّة إلى رحله فتجهّز ، ثمّ خرج إلى مكّة من فوره ذلك . فأقام بها حتّى حُصر عبد الله بن الزبير حصاره الأوّل ، وهو في ذلك قاعدٌ عنه لا يغشاه ولا يأتيه .

وسأل قوم من الشيعة من أهل الكوفة عن خبره فأعلموا أنّه بمكّة ، فشخصوا إليه . وكانوا سبعة عشر رجلاً ، وهم : معاذ بن هانىء بن عديّ بن أخي حجر بن عديّ الكنديّ ، ومحمد بن يزيد بن بزعل الهمدانيّ ثمّ الصائديّ ، ومحمد بن نَشر الهمدانيّ ، وأبو المعتمر حنش بن ربيعة الكنانيّ ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ ، وهانىء بن قيس الصائديّ ، وصخير بن مالك المزنيّ ، وسرح بن مالك الخثعميّ ، والنعمان بن جعد الحامديّ ، وشريح ابن إحنا الحضرميّ ، ويونس بن عمرو بن عمران الجابريّ ، من غمدان ، وعبد الله بن هانىء الكنديّ ، وهو الذي قُتل مع المختار بعد ذلك ، وجندب بن

عبد الله الأزديّ ، ومالك بن حزام بن ربيعة ، قتله المختار بعد ذلك ، وهو ابن أخي لبيد بن ربيعة الشاعر ، وعبد الله بن ربيعة ، وقيس بن جعونة الضباتي ، وعبد الله بن ورقاء السلوليّ .

رفض ابن الحنفيّة مبايعة ابن الزبير

فبعث عبد الله بن الزبير إلى آبن الحنفيّة بعد انصراف أهل الشام من مكّة مع الحصين بن نُمَير السكونيّ، وموتِ يزيد بن معاوية أن : هلمّ فبايعني !

فأبى عليه . وبايع الناس آبنَ الزبير بالمدينة والكوفة والبصرة . فأرسل إليه : إنّ الناس قد بايعُوا وآستقاموا فبايعني !

فقال له : إذا لم يبقَ غيري بايعتك .

وبعث إلى السبعةَ العشرَ الكوفيّين يسألهم عن حالهم فأمرهم بالبيعة له فقالوا : نحن قوم من الكوفة آعتزلنا الناس حين آختلفوا ، وأتينا إلى هٰذا الحرم لئلّا نؤذي أحداً ولا نؤذى . فإذا آجتمعت الأمّة على رجلٍ دخلنا معهم فيمَا دخلوا فيه وهٰذا مذهب صاحبنا ، ونحن معه عليه وله صحِبْناهُ .

فوقع ابن الزبير حينئذ في ابن الحنفيّة وتنقّصه وقال : والله ما صاحبُكم / [127أ] بمرضيّ الدين ، ولا محمود الرأي ، ولا راجح العقل ، ولا لهٰذا الأمر بأهل !

فقام عبد الله بن هانىء فقال : قد فهمتُ ما ذكرتَ به ابنَ عمّك من السوء . ونحن أعلمُ به وأطولُ معاشرةً له منك . وأنت تقتُل مَن لم يبايِعْك وتقول : والله ما أحبّ أنّ الأمّةَ بايعتني كلّها غير سعد مَولَى معاوية . فبعثتَ إليه فقتلتَه - وإنّما عرّض بآبن الزبير لأنّه كان بعث إلى سعد فقتله - وكلّمه عبد الله آبن هانىء بكلام كبير .

فقال : الهِزوه وجَؤوا في قفاه[1] ! - فقال : أتفعل هٰذا في حرم الله

---

(1) لهَزَه (وزن فتح) : طعنه ولكزه .ووجَأه يَوْجَؤه كذلك ، والقياس أن يقول : =

وأمنه وجوار بيته ؟ – فقالوا له : لئن لم يضرّك إلّا تركُنا بيعتك لا يضرّك شيء أبداً ولا يلحقك مكروه .

ودعا ابن الزبير بعبد الله بن هانىء فقال : أبي تضرب الأمثال ، وإيَّايَ تأتي بالمقاييس ؟

فقال : إنّي عذت بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب !

فقال ابن الزبير : ادفعوهم عنّي ، لعنكم الله مِنْ عصابة !

فأتوا محمد بنَ الحنفيّة فأخبروه بمَا كان بينهم وبين ابن الزبير فجزاهم خيراً ، وعرض عليهم أن يعتزلوه فأبَوا . وقالوا : نحن معك في اليسر والعسر ، والسهل والوعر ، لا نفارقك حتى يجعل الله لك فسحة وفرَجاً .

وبايعوه على ذلك . فقال لهم : إنّي بكم لمتأنّسٌ كبير .

وسأله بعضُهم أن يرصدوا ابن الزبير فيقتلوه إذا خرج من الحرم ، فكره ذلك وقال : ما يسرّني أنّي قتلت حبشيًّا مجدّعاً ثمّ أجمع سلطان العرب كلّه .

وقدّم على السبعةَ العشرَ الرجلِ من أبنائهم ثلاثةَ نفرٍ : بشر بن سرح ، والطفيل ابن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، وبشر بن هانىء بن قيس . فلمّا يئس ابن الزبير من بيعة ابن الحنفيّة وأصحابه ، وقد فسدت عليه الكوفة ، وغلب المختار بن أبي عبيد الثقفيّ عليها ، وأخرج ابن مطيع عاملَ ابن الزبير عنها ، ودعت الشيعةُ بها لأبن الحنفيّة ، ثقل عليه مكان ابن الحنفيّة معه ، وخشيَ أن [127ب] يتداعى الناس إلى الرضاء به / فحبَسَه وأهلَ بيته ومَن كان معه من أصحابه أولائك بزمزم ، ومنع الناس منهم ، ووكّل بهم الحرسَ .

ثمّ بعث إليهم : أُعْطِي اللهَ عهداً . لئن لم تبايعوني لأضربَنَّ أعناقَكم أو لأحرّقَنَّكم بالنار !

= أوْجَؤُوه ،فعامل الفعلَ مثل وَدَعَ يَدَعُ .

وكان رسوله بذلك عمرو بن عروة بن الزبير . فقال له آبن الحنفيّة : قل لعمّك : لقد أصبحتَ جريئاً على الدماء ، منتهكاً للحرمة ، متلثلثاً[1] في الفتنة .

وقال له عدّة من السبعة العشر الرجل : إنّ هٰذا قد حصرنا بحيث ترى وخوّفنا بمَا تعلمُ . ووالله ما ينتظر إلّا أن يقدم علينا وقد ظهر بالكوفة مَن يدعو إلى بيعتك والطلب بدماء أهل بيتك . فألطف لبعثةِ رُسُلٍ من قِبلك يعْلمونهم حالك وحال أهل بيتك .

فقال : آختاروا منكم نفراً .

فآختاروا الطفيل بن عامر بن واثلة – وهو المقتول مع عبد الرحمان بن الأشعث ،ومحمد بن نَشَر ، وأبا المعتمر ، وهانيء بن قيس ، فأمرهم آبن الحنفيّة بكتمان أمرهم . وأمر لهم بأربع نجائِب ، وأجَّلهم لذهابهم ومجيئهم ستًّا وعشرين ليلةً .

آستنجاد أبن الحنفيّة بالمختار الثقفيّ

فلمّا هدأت العيون ونام طالع الكلاب[2] ورمق الحرس فوجدهم نياماً مستثقلين ، دفع إليهم كتاباً منه إلى المختار بن أبي عبيد ، وإلى مَن قِبله من الشيعة يخبرهم فيه بحالهم وما يتخوّفون من آبن الزبير ويقول فيه : يا غوثنا بالله ! يا غوثنا بالله ! – وقال : إن رأيتُم منهم ما تحبّون حمدتُم الله على ذلك . وإن رأيتُم منهم تقصيراً فأعلموا الناسَ ما جاء بكم ، والحالة التي تركتمونا عليها .

فلمّا قرأ المختار الكتاب دعا أصحابه فقرأه عليهم . فوثب جميع مَن في القصر يبكون ويضجّون ويقولون للمختار : سرّحنا إليه وعجّلْ !

---

(1) تلثلث في الأمر وعليه : ألحّ وتردّد .

(2) هكذا في المخطوط ، ولم نفهم طالع الكلاب .

فخطب المختار الناسَ وقال : هٰذا كتاب مهديّكم ، وصريخُ أهل بيت نبيّكُم ، ومَن معهم إخوانُكم قد تركوا محظُوراً عليهم حَظْرٌ كزرب الغنم ينتظرون القتل والتحريق بالنار ، في آناء الليل وتاراتِ النهار . لستُ بأبي إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزراً وأصرف إليهم الخيلَ في آثار الخيل كالسيل يتلوه السيل / حتّى يَحلّ بآبن الكاهليّة[1] الويل . [128أ]

وأنفذ المختار جوابَ كتاب آبن الحنفيّة مع محمد بن نَشر والطفيل ابن أبي الطفيل عامر بن واثلة . وآحتبس قبلَه أبا المعتمر وهانىء بن قيس ليسرّح معهما جيشاً . ثمّ وجّه أبا عبد الله ابن عبد ، من ولد واثلة بن عمرو بن تاج بن يشكر آبن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان – وهو الذي يعرف بأبي عبد الله الجدليّ لأنّ أمّ عدنان بن عمرو وفهم بن عمرو يقال لها : جديلة ، فهم يُنْسَبُونَ إليها – في سبعين راكباً . ووجّه أيضاً عقبة بن طارق الجشَميّ في أربعين راكباً ، ويونس بن عمرو بن عمران الجابريّ في أربعين راكباً . وكان يونس قد رجع إلى الكوفة قبل شخوص هؤلاء الأربعة النفر .

فسار هؤلاء المائة والخمسون ومن عليهم حتّى وافَوا مكّة ، ومحمد بن الحنفيّة وأهل بيته وأولائك القوم قد أعدّ لهم عبد الله بن الزبير الحطب ليحرّقهم بالنار حتّى يبايعوه . فعقل القادمون رواحلهم وكبّروا ونادَوا : يا لثارات الحسين ! – ثمّ شدّوا على الحرس الموكّلين بآبن الحنفيّة وأصحابه فطردوهم ، ودخلوا عليه يفدونه بآبائهم وأمّهاتهم ويقولون : خلّ بيننا وابن الزبير !

فقال : لا أستحلّ القتال في الحرم !

وقال ابن الزبير : فواعجباً من هٰذه الخشبيّة الذي آغتزوني في سلطاني ينعَون حسيناً كأنّي أنا قاتل حسين . والله لو قدرتُ على قتلتِه لقتلتُهم ! – وكان دخولهم

---

(1) حاشية في الهامش : ابن الكاهليّة : عبد الله بن الزبير ، وذلك أنّ أمّ خويلد أبي العوّام [هي] زهرة بنت عمرو بن خنتريس بن خنتر من بني كاهل بن أسد بن خزيمة .

على ابن الزبير ، وفي أيديهم الخشب ، كراهة أن يشهروا في الحرم والمسجدِ الحرام السيوفَ . وقال بعضهم : بل وثبوا على الخشب الذي كان ابن الزبير جمعَه حول زمزم لإحراق ابن الحنفيّة ، وأخذ كلُّ آمرىء منهم بيده خشبة فسمّوا « الخشبيّة » .

وأقبل آبن الزبير على أبي عبد الله الجدليّ وأصحابه فقال : أتروني أخلّي سبيل صاحِبكم دون أن يبايع وتبايعُوا ؟

فقال الجدليّ : ورَبِّ الركن والمقام ، والحلّ والإحرام ، لتخلّينَّ سبيله فينزل من مكّة حيث شاء ، ومن الأرض حيث أحبّ ، أو لَنُجالدنّك بأسيافنا !

/فقال ابن الزبير – ورأى أصحابه قد ملأوا المسجدَ ، وأنّ أصحابَ ابن [128 ب] الحنفيّة لم يبلغوا المائتين – : وما هؤلاء ؟ والله لو أذنت لأصحابي فيهم ما كانوا عندهم إلّا كأكلة رأس !

فقال صخير بن مالك : أما والله إنّي لأرجو إنْ رُمْتَ ذلك أن يوصل إليك قبل أن ترى فينا ما تحبّ .

وقام الطفيل بن عامر فقال [رجز] :

قد علمت ذات الشباب الرود والجرم ذي البضاضة المَمْسودِ
أنّا الأسودُ بنو الأسود

فقال ابن الحنفيّة لعامر : يا أبا الطفيل آمر آبنك فليسكت !

وتكلّم ابن الحنفيّة فقال : آمرُكم بتقوى الله وأن تحقنوا دماءكم . إنّي معتزل لهٰذه الفتنة حتى تجتمع الأمّة ، إذ اختلفت وتفرّقت ، فأطيعوني .

وقال عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما لأبن الزبير : قد نهيتُك عن هٰذا الرجل وأعلمتُك أنّه لا يريد منازعتَك ، فأكفُف عنه وعن أصحابه !

فقال : والله لا أفعل حتّى يبايع . أَيُبَايِعُ يزيدَ ولا يبايعُني ؟

وصول الأمداد من الكوفة

فمكث القوم ثلاثة أيّام قد صفّ بعضُهم لبعضٍ في المسجد ، والمعتمرون يمشون بينهم بالصلح . فلمّا كان اليومُ الثالث قدم عليهم من قبل المختار أبو المعتمر في مائة ، وهانيء بن قيس في مائة ، وضبيان بن عمارة القينيّ في مائتين ، ومعه مال بعث به المختار ، وهو أربعمائة ألف درهم . ثمّ أقبلوا جميعاً حتّى دخلوا المسجد يكبّرون وينادون : يا لثارات الحسين ! – فلمّا رآهم أصحاب ابن الزبير خافوهم .

ورأى ابن الحنفيّة أنّه قد امتنع وأصحابَه . فقال لهم : اخرجُوا بنا إلى الشعب – ولم يقدر ابن الزبير على حبسهم . فخرج فنزل شعب عليّ فضمّ إليه المال الذي عنده . وأتته الشيعة من عشرة وعشرين ، ورجل ورجلين ، حتّى اجتمع معه أربعة آلاف رجل أو نحوها . فقسم بينهم المال الذي أتاه . ولمّا صار ابن الحنفيّة في هذا الجمع ، استأذنه قومٌ ممّن كان قدم إليه في إتيان الكوفة للإلمام بأهليهم ثمّ الرجوع إليه ، منهم عبد الله بن هانيء الكنديّ ، وعقبة بن طارق الجشميّ ، ومالك بن حرام بن ربيعة / الكلابيّ ، وعبد الله بن ربيعة [129أ] الجشميّ . فقدموا الكوفة . فلمّا كانت وقعة جبّانة السبيع[1] قاتلوا المختار إلّا عبد الله ابن هانيء ، فيقال إنّه رجع إلى ابن الحنفيّة .

ثمّ إنّ المختار بعث إلى ابن الحنفيّة بثلاثين ألف دينار مع عبد الرحمان بن أبي عمير الثقفيّ وعبد الله بن شدّاد الجشميّ ، والسائب بن مالك الأشعريّ ، وعبد الله – وهو عبدل – بن الخضل الطائيّ . وبعث معهم برأس عبيد الله بن

---

(1) جبّانة السبيع بالكوفة . انظر الطبري 6 / 45 وقال ياقوت (في مادّة جبّانة) كان للمختار بها يوم .

زياد ، وحسين بن عبيد ، وابن ذي الكلاع . فنصبت الرؤوس على باب المسجد . وقسم ابن الحنفيّة المال بين أصحابه فقوّوا وعزّوا .

تضعضع ابن الحنفيّة بعد قتل المختار

ولم يزل ابن الحنفيّة بالشعب عزيزاً أميناً حتى قُتل المختار ، فظهر مصعب بن الزبير على الكوفة . فاشتدّ أمرُ عبد الله بن الزبير وتضعضع أمر أصحاب ابن الحنفيّة ، وانقطعت موادّهم واشتدّت حاجتهم . وقال ابن الزبير لابن عبّاس : ألم يبلغك قتل الكذّاب ؟

فقال : ومَن الكذّاب ؟

قال : ابن أبي عبيد .

فقال : بلغني قتل المختار .

قال : كأنّك تكره تسميته كذّاباً وتتوجّع له ؟

فقال : ذلك رجل قتل قتلتنا وطلب بدمائنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منّا الشتمَ والشماتة .

فقال ابن الزبير : لست أدري أأنت معنا أم علينا ؟

ومرّ ابن عبّاس بعروة بن الزبير فقال : قد قتل الكذّاب المختار وهذا رأسه .

فقال : إنّه قد بقيت لكم عقبة . فإن صعدتموها فأنتم أنتم – يعني عبد الملك بنَ مروان وأهل الشام .

وبعث ابن الزبير إلى ابن الحنفيّة : إنّ البلاد قد اقتُحمت ، وإنّ الأمور قد استوسقت . فاخرج إليّ فادخل فيمَا دخل فيه الناس . وإلّا ، فإنّي منابذك – وكان رسوله بذلك عروة بن الزبير .

فقال له : توصي لأخيك بالجدّ في إسخاط الله وتغفله عن ذات الله !

وقال لأصحابه : بلغني أنّ هٰذا العدوّ الذي قربت داره وساء جواره وٱشتدّت غائلتُه ، يريد أن يثور إلينا بمكاننا هٰذا من يومنا هٰذا . وقد أذنت لمَن أحبّ الانصرافَ عنّا في ذلك . فإنّه لا ذمامَ عليه منّا ولا لومَ . فإنّي مُقيمٌ حتّى يفتح الله بيني وبينَه وهو خيرُ الفاتحين .

[129ب] فقام إليه أبو عبْدالله الجدليّ ، ومحمد بن نشر ، وعبدالله بن / سيني فتكلّموا وأعلموه أنّهم غير مفارقيه . وجدّ ابن الزبير في قتال ابن الحنفيّة ، وكره ابن الحنفيّة أن يقاتله في الحرم . وقد كان خبر ابن الحنفيّة ٱنتهى إلى عبد الملك بن مروان وبلغه فعل ابن الزبير . فبعث إليه يعلمه أنّه إن قدم عليه أحسن إليه ، وعرض عليه أن ينزله إلى الشام [حيث] شاء حتى يستقيم أمر الناس . وكتب عبدالله بن عبّاس إلى عبد الملك في محمد بن الحنفيّة كتاباً يسأله فيه الوصاة به والعناية بشأنه والحيطة عليه إذا صار إلى الشام . فأجابه عبد الملك بكتاب حسن يعلمه فيه قبوله وصيانتَه ويسأله أن ينزل به حوائجه .

خروجه إلى الشام هروباً من ٱبن الزبير

فخرج ٱبن الحنفيّة وأصحابُه يريدون الشام . وخرج كثّير عزّة أمامه وهو يقول [رجز] :

هديت يا مهديًّنا ابنَ المهتدي أنت الذي نرضى به ونرتجي
أنت ابن خير الناس من بعد النبيّ أنت إمام الحقّ ، لسنا نمتري
يا ٱبن عليّ سر ومُرْ مثلَ عليّ ! [1]

وأتى ابن الحنفيّةَ مدينَ وبها المطهّر بن حرّ العكّي من قِبل عبد الملك . فحدّثه أصحابه بمَا كان من غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد الأشدق بعد أن

[1] في ديوان كثيّر ، 496 : وَمَن مثل عليّ ؟

أعطاه العهود المؤكّدة ، فحذره .

ونزل أيلة ، فتحدّث الناس بفضل محمد وكثرة صلاته وزهده وحسن هديه . فلمّا بلغ عبد الملك ندم على إذنه له في قدوم بلده ، وكتب إليه : إنّك قدمتَ بلادنا بإذنٍ منّا . وقد رأيت ألّا يكون في سلطاني رجل لم يبايعني . فلك ألف ألف درهم أعجّل لك منها مائتي ألف درهم ولك السفن التي أرفأت[1] إليك من مصر – وكانت سفناً بعث بها إليه فيها أمتعة وأطعمة .

فكتب إليه ابن الحنفيّة : قد قدمنا بلادك بإذنك إذ كان ذلك لك موافقاً . وارتحلنا عنها إذ كنت لجوارنا كارهاً .

رجوعه الى مكّة ثمّ خروجه الى الطائف

وقدم ابن الحنفيّة مكّة فنزل الشعب . فبعث إليه ابن الزبير : ارتحل عن هذا الشعب ! فما أراك منتهياً عنه أو يشعّب الله لك ولأصحابك فيه أصنافاً من العذاب .

وكتب إلى مصعب بن الزبير أخيه يخبره بأسماء رؤساء أصحاب ابن الحنفيّة ويأمره أن يسيّر نساءهم من الكوفة . فسيّر نساء نفرٍ / منهم . وكفّ ابن الزبير [130أ] عن ابن الحنفيّة حتّى إذا حجّ الناس وكان يوم النّفر أرسل إليه : تنحّ عن هذا المنزل ، وانفر مع الناس . وإلّا فإنّي مُنازِلُك .

فسأله معاذ بن هانىء وغيره من أصحابه أن يأذن في مقارعته ، وقالوا : قد بدأك بالظلم واضطرّك وإيّانا إلى الامتناع .

فقال له ابن مطيع : لا يغرّنّك قولُ هؤلاء ! فإنّهم قتَلةُ أبيك وأخيك .

فقال : نصبر لقضاء الله . اللهمّ ألبس ابن الزبير لباس الذلّ والخوف .

---

(1) أرْفَأتِ السفينة : دنت من الشطّ .

وسلّط عليه وعلى أشياعه وناصريه مَن يسومهم مثل الذي يسوم الناس ! اللهمّ أبلسهم بخطيّته وآجعل دائرة الشرّ عليه ! سيروا بنا على آسم الله إلى الطائف !

فقام ابن عبّاس رضي الله عنه فدخل على ابن الزبير رضي الله عنه فقال له : ما ينقضي عجبي من تنزّيك على بني عبد المطّلب ! تخرجهم من حرم الله وهم والله أولى به وأعظم نصيباً فيه منك . إنّ عواقب الظلم لتردّ إلى وبال .

فقال ابن الزبير : ما منك أعجب ، ولكن من نفسي حين أدعك تنطق عندي ملء فيك .

قال ابن عبّاس : والله ما نطقتُ عند أحدٍ من الولاة أخسّ منك ! قد والله نطقت غلاماً عند رسول الله ﷺ وأبي بكر . ونطقت رجلاً عند عمر ، وعثمان وعلي رضي الله عنهما يرونني أحقّ مَن نَطَق فيُستَمَع لرأيي وتقبل مشورتي . وكلّ هؤلاء خير منك ومن أبيك .

فقال : والله لئن كنتَ لي ولأهل بيتي مبغضاً ، لقد كتمتَ بُغضَك وبغضَ أهل بيتك مذ أربعين[1] سنة .

فقال ابن عبّاس : ذلك والله أبلغ إلى جاعرتيك[2] . بغضي والله صَرَّكَ وآثَمَكَ[3] إذ دعاك إلى ترك الصلاة على النبيّ ﷺ في خطبتك . فإذا عوتبتَ على ذلك قلت : إنّ له أُهَيلَ سَوء ، فإذا صلّيتُ عليه تطاولت أعناقُهم وسمَت رؤوسهم .

فقال ابن الزبير : آخرج عنّي ، ولا تقربني !

فقال : أنا أزهدُ فيك من أن أقربك . ولأخرجنّ عنك خروجَ من يذمّك ويقليك .

---

(1) في المخطوط : مذ أربعون .

(2) الجاعرتان : الإليتان .

(3) آثمك : أوقعك في الإثم ، أمّا صرّك فلم نجد لها معنى مقنعا .

فلحق بالطائف ، فلم يلبث إلّا يسيراً حتى توفّيَ . فصلّى عليه ابن الحنفيّة وكبّر أربعاً وضرب على قبره فسطاطاً .

مبايعتُه عبد الملك بن مروان

ولم يزل ابن الحنفيّة بالطائف حتّى / أقبل الحجّاج بن يوسف من عند عبد [130 ب] الملك بن مروان لقتال عبد الله بن الزبير . فلمّا حصره عاد ابن الحنفيّة إلى الشام . وكتب إليه عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير وبعثه الحجّاج : أمّا بعد فإذا أتاك كتابي فاَخرج إلى الحجّاج عاملي فبايعْه .

فكتب إليه : إنّي لا أبايع حتّى يجتمع الناسُ عليك . فإذا اجتمعوا كنتُ أوّلَ من يبايع .

فلمّا قُتل عبد الله بن الزبير ، وهو يومئذ بالشعب ، سرّح أبا عبد الله الجدليّ بكتابٍ منه إلى عبد الملك يسأله الأمان لنفسه ولأصحابه . وبعث إليه الحجّاج يأمره بالبيعة فأبى وقال : قد كتبتُ إلى عبد الملك كتاباً فإذا جاءني جوابُهُ بمَا سألتُه بايعتُ .

قال : أوَتشترط على أمير المؤمنين ؟ لتبايِعَنَّ طائعاً أو كارهاً .

فأتاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال له : ما تريد من رجل ما نعلم في أهل زماننا مثله . أمسِك عنه حتّى يأتيه كتاب ابن عمّه ! – وقد كان كتاب عبد الملك أتى الحجّاج قبل قتل ابن الزبير يأمره فيه بالكفّ عن اَبن الحنفيّة والرفق به . فأمسك الحجّاج حتى قدم على اَبن الحنفيّة رسولُه أبو عبد الله الجدليّ بجواب كتابه ببسط الأمان له وتصديق قوله ووصفِ ما هو عليه في إسلامه وعفافِه وفضله وقرابته وعظيم حقّه . وقال : لعمري ، لئن ألجأتُك إلى الذهاب في الأرض خائفاً ، لقد ظلمتُك وجَفوتُك وقطعتُ رحمك ! فبايع الحجّاجَ على بركة الله !

وأمره بالقدوم عليه آمناً مأموناً ، وفي الرحب والسعة ، وإلى الكرامة والأثرة والمواساة .

فخرج إلى الحجّاج فبايعه لعبد الملك . وأشخصه معه إلى عبد الملك في جماعة ، منهم عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ومحمد بن سعد بن أبي وقّاص ، وعروة بن الزبير رضي الله عنهم . فلمّا قدم على عبد الملك ، أعظمه وبرّه وأكرمَه وأقبل عليه . فحسده الحجّاج على ما رأى من احتفاء عبد الملك به . فقال : والله يا أمير المؤمنين لقد أردتُ أن أضرب عنقَه لولا تقدّمك إليّ بأمره ، لتأخّرِه وتثاقله عن البيعة .

فقال له عبد الملك : مهلاً يا حجّاج .

فسأله ابنُ الحنفيّة أن ينزع عنه سلطانَه . فقال : إنّه لا سلطانَ له عليك ولا لأحدٍ من الناس/ دوني . ولك في كلّ سنة رحلةٌ إليّ ترفع فيها حوائجك فأقضيها لك . [131أ]

ويقال إنّه قال : أخلني يا أمير المؤمنين !

فقال : إنّه ليس دون الحجّاج سرٌّ .

قال : فأعْدِني[1] عليه ، فإنّه يكلّفني الغدوّ والرواح إليه ويُعدي عليّ غُرَمائي قبل بيع الثمرة .

فقال عبد الملك : لا سلطان لك عليه دون بلوغ الثمرة ، ولا على عبد الله ابن جعفر . فإنّهما ينتظران الغلّة أو صلتنا .

ثمّ انصرف من عند عبد الملك ، وكان معه جماعة من أصحابه ، منهم عامر ابن واثله أبو الطفيل ، ومحمد بن نَشَر ، ومحمد بن يزيد بن مزعل ، حتّى قدموا المدينة .

---

(1) أعداه على فلان : نصرَه وقوّاهُ .

وقال أبو الحسن المدائنيّ عن آبنِ جعدبة[1] عن ابن كيسان قال : قال عبد الملك لأبن الحنفيّة حين قدم عليه ، وهما خلوان : تذكّر فعلتك يوم الدار !

فقال : أنشدك الله والرحم يا أمير المؤمنين !

فقال : والله ما ذكرتُها ولا أذكرُها لأحدٍ .

وكان محمد سمع مروان قال لعليّ رضي الله عنه يوم الدار : قطع الليلة أثرُك . فأخذ محمد بحمائل سيف مروان فرجع عليّ ففرّق بينهما .

ويقال إنّ الحجّاج وجّه ابن الحنفيّة إلى عبد الملك وافداً . فأكرمه وبرّه ثمّ ردّه إلى المدينة . وقال : فِد إليّ في كلّ عام ! – وإنّ الحجّاج لم يشخصه معه .

رواية الواقديّ للأحداث

وقال محمد بن سعد عن الواقدي : أرسل ابن الزبير إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة أن بايعا . فقالا : يجتمع الناس على رجل ثمّ نبايع . فإنّك في فتنة – فغضب من ذلك . ولم يزل الأمر يغلظ بينه وبينَهُما حتّى خافاه خوفاً شديداً ، وحبس ابن الحنفيّة في زمزم . فبعث إلى الكوفة يخبر بمَا هو فيه من آبن الزبير . فأخرج إليه المختار أربعة آلاف عليهم أبو عبد الله الجدليّ ، فصاروا إلى المسجد الحرام . فلمّا رأى ابن الزبير ذلك دخل منزلَه ، وقد كان أيضاً ضيّق على ابن عبّاس ، فبعث إلى حطب فجعله على باب ابن عبّاس ، وحوّل مجلسَ ابن الحنفيّة من زمزمٍ فمنعه ذلك الجيش ممّا أراد . وسار ابن الحنفيّة إلى الشعب فنزله . ثمّ إنّ ابن الزبير قوي على ابن الحنفيّة حين قُتل المختار وغلب مصعب على الكوفة . فأخرج ابنَ عبّاس وآبنَ الحنفيّة / عنه وقال : لا تجاوراني ولا تبايعاني ! [131 ب]

فخرجا إلى الطائف ، فمرض ابن عبّاس ثمانية أيّام ، ثمّ توفّي بالطائف ،

(1) ابن جعدبة : أحد الذين يروي عنهم الطبريّ .

فصلّى عليه ابن الحنفيّة وكبّر عليه أربعاً ودفنه . وكان الذين تولّوا حمله ودفنَه مع ابن الحنفيّة أصحابه الشيعة .

وقال بعض الرواة : ومات ابن الحنفيّة بأيلة . - وذلك غلط . والثبت أنّ ابن الحنفيّة مات بالمدينة ، وله خمس وستّون سنة . وصلّى عليه أبان بن عثمان أبن عفّان ، وهو والي المدينة . وقال له أبو هاشم ابنُه : نحن نعلم أنّ الإمام أولى بالصلاة ، ولولا ذلك ما قدّمناك .

ويقال إنّ أبا هاشم أبى أن يصلّي على أبيه أبانُ . فقال أبان : أنتم أولى بميّتكُم ! - فصلّى عليه أبو هاشم .

وروى الواقدي أنّ محمد بن الحنفيّة قال في سنة الجُحَافِ[1] حين دخلت سنة إحدى وثمانين : هٰذه لي خمس وستّون سنة ، قد جاوزت سني أبي بسنتين - وتوفّي تلك السنة . ويقال : توفّي سنة أثنتين وثمانين . ودفن بالبقيع .

ويروى أنّه لمّا كان من أمر ابن الحنفيّة ما كان تجمّع بالمدينة قوم من السودان ، غضباً له ، ومراغمةً لأبن الزبير . فرأى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما غلاماً له فيهم وهو شاهر سيفه ، يُقال له رباح . قال رباح : والله إنّا خرجنا لنردّكم عن باطلكم إلى حقّنا . - فبكى ابن عمر وقال : اللهمّ إنّ هٰذا بذُنوبنا .

وقيل : إنّما تجمّعوا يوم الحرّة وهم يظهرون نصرة يزيد على ابن الزبير . وخرج غلام ابن عمر معهم .

من مأثور كلامه

ومن كلام محمد بن الحنفيّة : ليس بحليم مَن لم يعاشر بالمعروف مَن لا يجد بدًّا من معاشرته حتى يجعل الله له فرجاً ومخرجاً .

(1) الجُحَاف : مشكولة في المخطوط . ولا ندري هل هي اصطلاح ؟

وقال : الكمال في ثلاث : العفّة في الدين ، والصبر في النوائب ، وحسن التقدير للمعيشة .

وقال : مَن كرُمت عليه نفسُه صغرت الدنيا في عينه .

وقال : إنّما يأمن في غده مَن خاف الله في يومه .

وقال : شرّ عادات المرءِ اتّباعُه هواه .

وقال : من لم يستعن بالرفق في أمره أضرّ الحُمقُ[1] بعمله .

وكان خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد مع ابن الحنفيّة . وكان المهاجر أبوه مع عليّ بصفّين . فأخذ عبد الله بن الزبير خالد بن المهاجر فعلّق في عنقه زكرة / مملوءة شراباً ثمّ ضربه الحدّ . فقال ابن الحنفيّة : إنّ ابنَ الزبير لرحبُ [132أ] الذراع بمَا يضرّه .

وقال رجل لابن الحنفيّة وهو بالشام : أعليّ أفضل أم عثمان ؟

فقال : أعفني .

فلم يعفه . فقال : أنت شبيه فرعون حين سأل موسى فقال : ﴿مَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ؟ قَالَ : عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ (طه ، 51 – 52) . فصاح الناس بالشاميّ : يا شبيهَ فرعون ! – حتى هرب إلى مصر .

وأهدى يزيد بن قيس إلى الحسن والحسين عليه السلام هديّة فَحَطأ[2] عليّ رضي الله عنه على كتف ابن الحنفيّة ثمّ قال متمثّلاً [وافر] :

وما شرّ الثلاثةِ أمَّ عمرو   بصاحِبِك الذي لا تَصْحَبِينَا[3]

---

[1] في كتاب الكيسانيّة لوداد القاضي ، 83 هامش 4 : الخلق .

[2] حَطأه وحطأ على كتفه : ضربه بيَده (هنا في معنى الرفق) ، وفي عيون الأخبار 2 / 205 : فضرب عليّ عليه السلام على جنب ابن الحنفيّة وقال ...

[3] في عيون الأخبار 2 / 205 : لا تصبحينا . والبيت من معلّقة عمرو بن كلثوم .

فأهدى إليه كما أهدى لأخويه[1] [...][2] .

نَسْله

[132ب] / وكان لمحمّد ابن الحنفيّة من الولد : أبو القاسم[3] الحسن ،أمّه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطّلب بن عبد مناف . وهو أوّل من تكلّم في الإرجاء . وأبو هاشم عبد الله ، وجعفر الأكبر ، وحمزة ، وعليّ ، لأمّ ولد تدعى نائلة ، وجعفر الأصغر ، وعون ، أمّهما أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب . وقاسم ، وعبد الرحمان ، وأمّ القاسم ، وأمّ أبيها ، ورقيّة ، وحبابة ، أمّهم الشهباء بنت عبد الرحمان بن الحارث بن نوفل بن عبد المطّلب . وإبراهيم ، وأمّه مشرعة – ويقال بشيرة – بنت عبّاد بن شيبان بن جابر بن نصيب بن وهيب .

فالقاسم وعبد الرحمان لا بقيّةَ لهما . وقال أبو اليقظان : لا عقب لأبي هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفيّة .

وقال غيره : ولد له أبو هاشم ، ومحمد الأكبر ، ومحمّد الأصغر ، وغيرهم .

وكانت الشيعة تزعم أنّ محمد ابن الحنفيّة هو الإمام بعد علي بن أبي طالب . قال كثيّر عزّة من أبيات [وافر] :

هو المهديّ خبّرَنَاهُ كعبٌ   أخو الأحْبار في الحِقب الخوالي

فقيل له : لقيتَ كعبَ الأحبار ؟

قال : لا .

قيل : فلمَ قلتَ : خبّرناه كعبٌ ؟

(1) في المخطوط : كما أهدى لأحدهما فأصلحنا بمَا يناسب .
(2) بياض بقدر 15 سطراً .
(3) في المخطوط : أبا القاسم .

قال : في الوهم .

تشيّع كثيّر لأبن الحنفيّة

وكان كثيّر شيعيًّا يرى الرجعةَ ، ويقول بتناسخ الأرواح . وقال أيضاً [وافر] :

ألا إنّ الأئمّة من قريش ... ولاةُ الحقّ أربـعـة سواءُ

عليٌّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباطُ ليس لهم خفَاءُ

فسبطٌ سبطُ إيمَانٍ وبرّ ... وسبطٌ غيّبتْهُ كربلاءُ

وسبط لا تراه العينُ حتّى ... يقود الخيل يقدمها لواءُ [1]

5 تغيّب لا يُرى عنهم زماناً ... برضوى عنده عسلٌ وماءُ

وكذلك السيّد الحِميَريّ

وكانت شيعته تزعم أنّه لم يمت . وقال السيّد الحميَريّ [وافر] :

ألا قل للوصيّ فدتك نفسي ... أطلتَ بذلك الجبلِ المُقاما

أضـرَّ بمعشـرٍ والَوْك مِنَّا ... وسمَّوك الخليفة والإماما

وعادَوا فيك أهلَ الأرض طرًّا ... مقامك عنهمُ ستّين عامَا

وما ذاق ابنُ خولةَ طعمَ موتٍ ... ولا وارت له أرضٌ عظاما

5 لقد أمسى بمورق شعب رضوى ... تراجعُه الملائكةُ الكلاما

وإنّ لَهُ بِهِ لَمَقِيلَ صدقٍ ... وأنـديـةً تحدّثه كـرامـا

هدانا الله إذ جُزْتُمْ لِأَمرٍ ... به وعليه نلتمس التماما

---

(1) في العقد 4 / 360 والوافي 4 / 100 (1582) والوفيات 4 / 172 (559) : لا يذوق الموتَ حتّى ... والأبيات لا توجد في ديوان كثيّر نشر إحسان عبّاس .

[133أ] تمام مودّةِ المهديِّ حتى   تروا راياتنا تترى نظاما /

وقال أيضاً [كامل] :

يا شعبَ رضوى ما لمَن لك لا يُرى   وبنا إليه من الصبابة أولقُ
حتّى متى وإلى متى وكم المدى   يا آبن الوصيّ ، وأنت حيّ ترزق ؟

انتقال الوصيّة من العلويّين الى بني العبّاس

ولمّا مات محمد ابن الحنفيّة قالت شيعتُه : الإمام هو آبنُه أبو هاشم . وكان أبوه حين حضرته الوفاةُ أوصى إليه وقلّده أمرَ الشيعة والقيامَ بشأنهم . فوشى بأبي هاشم رجل إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان وقال : إنّ له بالعراق شيعةً وإنّه يتسمّى بأمير المؤمنين .

فقبل الوليد ذلك وبعث إليه فأقدمه وحبسَه بسجن دمشق ، ثمّ حوّله من السجن إلى داره حتّى قدم عليّ بن الحسين رضي الله عنهما على الوليد ، وكان مرضيًّا عندهم ، فكلّمه فيه فأطلقه وأنزله في قصره ، فكان يسمر عنده . فقال له ليلةً : لقد أسرع إليك الشيبُ يا أبا البنات ! — وكان أكثرُ ولده بناتٍ — فقال له : أتعيّرني بالبنات ، وكان نبيّ الله لوط ، ونبيّ الله شعيب ، ومحمد نبيّ الله ﷺ أبا بنات ؟

فغضب الوليد وقال : إنّك لألدّ ! — وأمره أن يرحل عنه ، فرحل يريد المدينة . فلمّا كان بالبلقاء مرِض ، فال إلى محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس ، فتوفّي عنده بالحميمةِ . وأوصى إليه وقال له : إنّ هٰذا أمرٌ أنتَ أوّل من يقوم به ، ولولدك آخره .

وفي رواية أنّه قال له : يا آبن عمّ ، إنّا كنّا نظنّ أنّ الإمامة فينا . فقد زال الشكّ ، وصرّح اليقين بأنّك الإمامُ دون أبي رحمه الله .

وأعطاه كتبه ، وسمّى له شيعتَه .

ويقال إنّه مات مسموماً ، وأنّ الوليد بنَ عبد الملك سمّه أو دسَّ إليه مَن سمّه [1] .

2761 – الشريف عطوف [– 710] [2]

/ محمد بن علي بن أبي طالب ، الحسينيّ ، العطّار ، المعروف بالشريف [133ب] عطوف .

حدّث عن الرشيد أحمد بن المفرّج بن مسلمة . وتوفّي يوم الخميس خامس جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة بالقاهرة .

2762 – الوجيه ابن سويد [611 – 670] [3]

محمد بن عليّ بن أبي طالب – واسمه سُوَيْد – بن معالي بن محمّد بن أبي بكر ، وجيه الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، المعروف بابن سويد ، الربعيّ ، التغلبيّ ، التكريتيّ ، التاجر .

ولد سنة إحدى عشرة وستّمائة . وكان من أعيان التجّار وذوي المكانة عند الملوك وسعة المال وكثرة الجاه والمتاجر التي لا يتعرّض لها متعرّض . وكانت كتبه نافذة عند سائر الملوك . ولم يبلغ أحد أمثاله من الحرمة ما بلغ . وكان من خواصّ

---

(1) لابن الحنفيّة تراجم في : الوفيات 4 / 172 (559) والوافي 4 / 100 (1582) وغاية النهاية 2 / 204 (3262) والمعارف ، 216 والأعلام 7 / 152 – مختصر ابن عساكر 23 / 93 (125) – سير أعلام النبلاء 4 / 110 .

(2) الدرر 4 / 185 (4054) .

(3) الوافي 4 / 186 (1727) وفيه أنّه ولد سنة 609 .

الملك الناصر يوسف بن العزيز .

وسمع ببغداد من ابن القميرة ، وبتكريت من أصحاب ابن سويدة ، وحدّث . فلمّا أخذ التتار البلاد قدم القاهرة وغرم ألف ألف درهم . فقرّبه الملك الظاهر بيبرس وأدناه ووكّله على الأملاك المبتاعة برسم الملك السعيد بركة ، واستنابه في استغلالها ، فنفق مع جميع أرباب الدولة .

وكان كثير المكارم والمهاداة ، كثير الصدقة ، حريصاً على تحصيل المال . وكان إليه وصايا كثيرة ، وتحت يده وقوف كثيرة ، وأموال جمّة ذهبت على أصحابها . وكان في مبدإ أمره يتّجه بمَال أبيه ومال غيره من بغداد إلى تكريت ثمّ إلى ديار مصر . وما زال يتردّد إلى سنة خمس وأربعين وستّمائة [فـ]ـتوفّي له مضارب / بحلب ، فأخذ رسالة شهاب الدين ريحان نائب شرف الدين إقبال [134أ] الشرابيّ ، أحد عظماء خدّام الخلافة ببغداد إلى الصاحب تاج الدين محمد بن نصر زعيم إربل بالشفاعة إليه ليكتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، حتى يكتب إلى الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب حلب . فكتب له صاحب الموصل إلى الأمير شمس الدين لؤلؤ مدبّر دولة الناصر ، فقدم به عليه وتَسَلّم بضاعته ومبلغُها مائة ألف وعشَرة آلاف درهم ، وصارت له بلؤلؤ صحبة . فكتب معه إلى صاحب الموصل كتاباً فكتب على يده إلى الديوان العزيز بشكره ، فحصل له بذلك النفع العامّ .

فلمّا ملك الناصر دمشق في سنة ثمان وأربعين وستّمائة ، كان مقيمًا بها ، فجمع شمسُ الدين لؤلؤ بينه وبين الناصر ، وسَكن منه وصار يأنس به . وتوجّه من دمشق إلى بغداد بكتاب الناصر إلى الوزير .

وما زال رئيساً جليلاً حتى مات بدمشق ليلة الجمعة السابع والعشرين من شوّال سنة سبعين وستّمائة .

2763 - محمد بن عليّ الجزَريّ [- 675]

/ محمد بن علي بن أبي الطاهر مقلد بن خلف ، ابن القاضي عتّاب ، أبو [134 ب] عبد الله ، العمريّ ، الجزَريّ - من جزيرة ابن عمر - أحد التجّار الكبار .

طاف بلاد العجَم والهند واليمن . وقدم الإسكندريّة . وحجّ من القاهرة . وسكن دمشق حتّى مات بها يوم السبت عيد النحر سنة خمس وسبعين وستّمائة . وذكر أنّه دخل ثلاثمائة بلد فيها جامع وخطبة . وما سافر من بلدٍ حتّى كتب به فضيلةً .

2764 - أبن جبّاش البلخيّ [- 298][1]

/ محمد بن عليّ بن طرخان بن عبد الله بن عليّ بن طرخان بن عبد الله بن [135أ] جبّاش - بفتح الجيم وتشديد الباء الموحّدة ، وبعد الألف شين معجمة - ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، البلخيّ ، [البيكنديّ] .

أصله من بيكند إحدى بلاد بخارى . سكن بلخ . وكان حافظاً للحديث ، حسن التصنيف . رحل إلى مصر والشام والكوفة والبصرة . حدّث عن محمد بن الخليل البلاطيّ الخشنيّ ، ومحمد بن الفضل ، وقتيبة بن سعيد ، وهشام بن عمّار ، والحسن بن محمد الزعفرانيّ ، في آخرين .

توفّي في رجب سنة ثمان وتسعين ومائتين .

---

(1) سير أعلام النبلاء 3 / 560 - الوافي 4 / 107 (1594) . مختصر ابن عساكر 23 / 110 (126) .

[135ب] / 2765 – محمد بن عليّ بن طلحة[1]

2766 – ابن الكعبيّ [552 – 625][2]

[136أ] / محمد بن عليّ بن ظافر بن أبي السعادات ، [....] الدين ، أبو الفتوح ، ابن أبي الحسن ، التغلبيّ ، الحمدانيّ ، المعروف بأبن الكعبيّ ، الأديب ، الكاتب .

مولده بالقاهرة في العشرين من شهر رمضان سنة أثنتين وخمسين وخمسمائة . وقرأ الأدب على أبي عبد الله محمد بن عمر بن البنّاء ، وعلى أبي الطاهر المغربيّ . وله شعر حسن ، كثير المحفوظات .

ولي ديوان الجيش في أيّام الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيّوب . وكان يذكر أنّه من بني سيف الدولة ابن حمدان .

وتوفّي بالقاهرة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجّة سنة خمس وعشرين وستّمائة .

ومن شعره [منسرح] :

بكيت شوقاً ثمّ ابتسمت وقد جاء بشير بقرب لُقْياكِ

فصرت كالروض غِبّ سارية تُبْصِرُهُ العينُ ضاحكاً باكي

---

(1) لا غير . وفي مختصر ابن عساكر 23 / 111 (127) زيادة : أبو مسلم ، الأصبهانيّ وحديث حدّث به ببيت المقدس .

(2) المنذريّ 3 / 236 (2223) وهو عنده : ابن الكعكيّ .

2767 – أبن ظُنَة الشنتمريّ [– 528]

/ محمد بن عليّ بن ظُنَة – ويقال : ظونة ، ويقال : دونه – وقد تكتب [136 ب] بواو بين الظاء والنون ، وقد يقال : ذونه بذال معجمة ، وهو آسم روميّ معناه : سيّد – أبو عبد الله ، السهميّ ، الأندلسيّ ، الشنتمريّ .

روى عن أبي الفضل جعفر بن محمد بن يوسف الأعلم ، وأحمد بن عبد العزيز بن غزوان . قال السلفيّ : من أهل الأدب البارع ، والشعر الرائع ، قدم الثغرَ ، وكتب عنّي من الحديث جملةً صالحةً . وله إليّ قصائد ومقطّعات . وحجّ وكتب بمكّة ، وكان من أذكى الناس . توفّي وقت توجّهه إلى المغرب قبل وصوله إلى وطنه ، وقد علّقتُ عنه ، في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

2768 – أبو عبد الله الطنجيّ [– بعد 650]

/ محمد بن علي بن عبد الله بن جوهر ، أبو عبد الله ، الطنجيّ ، الفقيه ، [137 أ] المالكيّ .

قدم الإسكندريّة وأقام بها وآشتغل بمذهب الشافعيّ . وسمع الحديث من أبي عبد الله ابن عماد ، وأبي الفضل جعفر الهمذانيّ ، وأبي القاسم الصفراويّ . وقرأ كثيراً ، وقرأ القراءات ، وحجّ . وسكن الشام ، ومات بحلب بعد الخمسين وستّمائة .

ومن شعره [وافر] :

أتوحِشُني وأنت اليوم أنسي ... وتتركني رهيناً بالبعاد ؟
فلا قلبي يفيق من الرزايا ... ولا عيني تملّ من السهاد

كتمتُ الحبَّ حتّى عيل صبري   فنـمّ به دموعي وانكمادي

2769 – ٱبن الشيخ أبي الحسن الشاذليّ [– 726]

محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الجبّار بن تميم بن هرم بن حاتم بن قصيّ ابن يوشع بن يرد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن الشيخ أبي الحسن الشاذليّ ، المالكيّ ، الصوفيّ ، أحد المشايخ المعروفين ، والصلحاء المذكورين .

قرأ العربيّة على الشيخ محيي الدين حامي رأسه ، وقرأ فقهَ المالكيّة على ناصر الدين علي بن إسماعيل الأبياريّ . وقدم القاهرة مراراً . وكان مع والده لمّا سافر إلى الحجاز في سنة ستّ وخمسين وستّمائة ، فمات والده ، وقد ٱختلف في سنّه .

وتوفّي في ثامن ربيع الأوّل سنة ستّ وعشرين وسبعمائة بدمنهور الوحش ، من أعمال الديار المصريّة ، ودُفن بها .

2770 – العُجوليّ الحنبليّ [640 – 710]

محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي محمد ، الحرّانيّ ، الحلبيّ ، الصابونيّ ، العجوليّ ، بيّاع العجول بالقاهرة ، الحنبليّ .

ولد بحلب في سابع عشرين شهر رمضان سنة أربعين وستّمائة . وسمع من أبي القاسم بن رواحة ، وأبي الحجّاج يوسف بن خليل . وحدّث عنهما بالقاهرة . وبها مات في أوائل جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة .

2771 ـ الحافظ أبو عبد الله الصوريّ [377 – 441][1]

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله ، الصوريّ ، الحافظ .

قدم مصر سنة خمس وأربعمائة ، فسمع بها من محمد بن عبد الرحمان بن أبي يزيد الأزديّ ، وعبد الغنيّ بن سعيد الحافظ ، وأبي محمد عبد الرحمان بن عمران النحّاس وغيرهم . وسمع ببغداد وغيرها من جماعة .

وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وقاضي / القضاة أبو عبد الله محمد بن عليّ [137ب] الدامغاني ، في آخرين . مولده في سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة .

قال الخطيب : كان من أحرص الناس على معرفة علم الحديث ، وأحسنهم معرفة به ، ولم يقدم علينا من الغرباء الذين لقِيتُهم أفهمُ منه بعلم الحديث . وكان مع كثرة طلبه صعبَ المذهب فيمَا يسمعُه ، ربّمَا كرّر قراءة الحديث الواحد على شيخه مرّات . وكان يسرد الصوم لا يفطر إلّا يوم[2] العيدَين وأيّامَ التشريق . وذكر لي أنَّ عبد الغنيّ بن سعيد كتب عنه أشياءَ في تصانيفه ، وصرّح بأسمه في بعضها ، وقال في بعضها : «حدّثني الورد بن عليّ» ، كناية عنه . وكان صدوقاً . ولم يزل ببغداد إلى أن توفّي بها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

وقيل : إنّ وفاته يوم الأربعاء ، ودُفن يوم الخميس الثامن عشر من شهر رجب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . وصلّي عليه في ثلاثة مواضع .

وقال أبو الوليد الباجي : أحفظ مَن لقِينا : لا يستبعدُ أن يذاكر بمائتَي

---

(1) وفيات 3 / 224 – شذرات 3 / 267 / تاريخ بغداد 3 / 103 (1099) . مختصر ابن عساكر 23 / 113 (130) .

(2) في تاريخ بغداد : يومَي .

ألف حديث .

قال الخطيب : وكان دقيق الخطّ ، صحيح النقل . وحدّثني أنّه لم يكن سمع الحديث في صغره ، وإنّما طلبه بنفسه في حال الكبر . وكتب عن أبي الحسين ابن جميع بصيدا ، وهو أسند شيوخه ، ثمّ صحب عبد الغنيّ بن سعيد وكتب عنه .

وقال غيث بن عليّ الأرمنازي : أوّل سماعه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بصيدا من شيخ كان عنده في المكتب يعرف بأبي الحسن محمد بن الليث بن القاسم العتزيّ . رأيت جماعة من أهل العلم يقولون : ما رأينا أحداً أحفظَ منه . وقلت لأبي بكر الحافظ – يعني الخطيب – : كان الصوريّ حافظاً ؟

قال : إيه والله !

ومن شعره [خفيف] :

قل لمن عاند الحديث وأضحى	عائباً أهله ومَن يدّعيه
أبعلمٍ تقول هٰذا ؟ أبِنْ لي	أم بجهلٍ ؟ فالجهل خُلقُ السفيه
أيُعاب الذين هم حفِظوا الديـ	ـنَ من الترّهات والتمويه ؟
وإلى قولهم وما قدْ رَوَوْهُ	راجع كلّ عالِمٍ وفقيه [1]

2772 – ابن ياسر الجيّانيّ [492 – 563] [2]

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر ، أبو بكر ، الأندلسيّ ، الجيّانيّ ، ويعرف بابن ياسر .

رحل عن بلاده ودخل ديار مصر والشام والعراق ، وخراسان ، وما وراء

(1) قدّروه في المخطوط ، والإصلاح من تاريخ ابن عساكر .
(2) نفح 2 / 157 (109) .

النهر . ولي الفقهاء ، وتفقّه ببخارى حتّى / مهر في المذهب والخلاف والجدل . [138أ]
ثمّ اشتغل بالحديث وسماعه وحفظه وحصل منه كثيراً . ثمّ سكن بلخ مدّةً وعاد إلى بغداد فدخلها في شوّال سنة تسع وخمسين وخمسمائة . وتوجّه إلى مكّة وحجّ . ورجع إلى الشام واستوطن حلب ، إلى أن توفّي بها .

ووقف كتبه . وكان متديّناً صدوقاً حافظاً عالماً بالحديث ، وفيه فضل .

ولد بجيّان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة . ومات بحلب ليلة السبت سابع ربيع الآخر – وقيل في جمادى الأولى – سنة ثلاث وستّين وخمسمائة .

قال ابن عساكر[1] : وكان يعلّم الصبيان ، وكان منه عسر في الرواية .

2773 – أبو طاهر الأنباريّ [– 402][2]

محمد بن علي بن عبد الله بن مهديّ بن سهل بن الفضيل ، أبو طاهر ، الأنباريّ .

سمع بمصر من أبي طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدينيّ ، وعليّ بن عبد الله الإسكندرانيّ ، وأبي حفص ابن الحدّاد .

قال الخطيب : وكان ثقة .

وذكر ابن ميسّر : توفّي في ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وأربعمائة ببغداد .

2774 – العماد ابن المحلّيّ [613 – 689]

/ محمد بن عليّ بن عبد الرحمان بن عليّ بن عبد الكريم ، عماد الدين ، أبو [138ب]

---

(1) لم نجده في تاريخ دمشق .
(2) تاريخ بغداد 3 / 93 (1089) .

عبد الله ، القرشيّ ، عرف بآبن المحلّي .

مولده بمصر سنة ثلاث عشرة وستّمائة . سمع من البهاء ابن الجمّيزى ، وفخر القضاة أحمد بن محمّد بن عبد العزيز ابن الجبَّاب .

وتوفّي بمصر ليلة الثلاثاء ثامن عشرين ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستّمائة ، ودفن بسفح المقطّم . وله شعر .

2775 – آبن الفقاعيّ [601 – 667]

محمد بن علي بن عبد الرحمان بن فارس ، ضياء الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي البركات ، القرشيّ ، الزهريّ ، عُرف بآبن الفقاعيّ ، الكاتب ، المصري . ويقال له : الأخفش ، لضعف بعينيه .

مولده سنة إحدى وستّمائة بالقاهرة . قرأ النحو على عبد المنعم النحويّ الإسكندرانيّ ، وهو الذي سمّاه الأخفش . وقرأ جامع الأصول على شرف الدين يعقوب الهذبانيّ بالمشهد الحسينيّ من القاهرة . وآجتمع بعالَم كثير ، وحدّث . فروى عنه الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الحسينيّ ، وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيورديّ . وكتب عنه الرشيد ابن الزكيّ .

وقبض عليه أبو الحسن عليّ بن مسعود الصوابيّ شادّ الدواوين بمصر في يوم الثلاثاء ثامن صفر سنة ستّ وستّين وستّمائة ، وعاقبه ، هو والسراج أحمد آبن محمود الأرمويّ قاضي الحسينيّة ، حتى مات ليلة الخميس ثاني عشرين ربيع الأوّل سنة سبع وستّين وستّمائة ، ودفن بالروحة تحت قلعة الجبل .

ومن شعره ، ما كتب به إلى الصوابي ، قوله [متقارب] :

سألتك أن تحذرَ النائبات   وتعفو ، فمثلك من قد عفا

فجد بالسؤال لربّ السؤال بحلو المقال وصدق الوفا
فأنت الأمير فقل للوزير فيا ألف مولى ، جرى ما كفى
فأمّا الضياء في ظلمة وهبّ الهوا فالسراج انطفا

وقوله [سريع] :

قد طلب العشاق لمّا التحى ديونهم عنهم لتعكيسه
بموقع الشّعر على خدّه قضوا على محضر تفليسه

2776 – أبو إسحاق الجابي الحنفيّ [608 – 694]

/ محمد بن علي بن عبد السلام ، تقيّ الدين ، أبو إسحاق ، المعروف [139أ] بالجابي ، الحنفيّ .

ولد بالقدس سنة ثمان وستّمائة . وحدّث بالقاهرة . وكان يجبي في أوقاف الحنفيّة .

توفّي يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجّة سنة أربع وتسعين وستّمائة بالقاهرة .

2777 – عفيف الدين المنشاويّ [628 –]

/ محمد بن علي بن عبد الرزّاق بن عبد المعطي بن عبد الله ، عفيف الدين ، [139ب] المنشاويّ ، المؤدّب .

ولد سنة ثمان وعشرين وستّمائة تخميناً . حدّث بالقاهرة عن أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي سبط السلفيّ وغيره .

ومات في [...] .

2778 – ٱبن الهني البغداديّ المقرىء [583 – 654][1]

[140أ] / محمد بن علي بن عبد الصمد بن الهنيّ بن أحمد ، ابن أبي القاسم ، عفيف الدين ، أبو المنصور ، المعروف بٱبن الهني ، البغداديّ ، المقرىء ، الخيّاط ، التاجر .

ولد ببغداد سنة ثلاث وثمانين – وقيل : سنة ٱثنتين وثمانين ، وقيل : سنة إحدى وثمانين – وخمسمائة . وسمع الكثير من مشايخ بغداد وصار أحد طلبة الحديث المشهورين بها .

روى عن الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر ، وأبي الفضل سليمَان ٱبن محمد بن عليّ الموصليّ ، وأبي حفص عمر بن طبرزد ، وجماعة . وبدمشق من قاضيها أبي القاسم عبد الصمد ابن الحرستانيّ ، وأبي اليمن الكندي ، وأبي البركات داود بن أحمد بن ملاعب ، والموفّق عبد الله بن أحمد بن قدامة ، وغيره .

وحدّث بمصر ودمشق وبغداد والإسكندريّة ، فروى عنه الناس .

2779 – محمد بن عليّ الهَمَذَانيّ الشافعيّ [655 – 726][2]

[140ب] / محمد بن علي بن عبد القادر بن عبد الهادي ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، التّميميّ ، الهَمَذَانيّ ، المصريّ ، الشافعيّ .

---

(1) غاية النهاية 2 / 205 (3266) وسمّاه الخيّاط الصغير ولم يذكر ابن الهني . وعنه أخذنا سنة الوفاة .

(2) الدرر 4 / 187 (4064) .

ولد بمصر سنة خمس وخمسين وستّمائة ، وسمع من النجيب الحرّانيّ ، وأبي الفضل ابن خطيب المزّة ، وحدّث . وكان له معرفة تامّة بعلم الحديث ، وجمع فيه كثيراً ، خصوصاً على صحيح البخاريّ . وباشر دار الطراز ، ثمّ المطابخ السلطانيّة ، وآخرَ الأمر نظر في الأوقاف .

وكان ذا مروءة وخير ودين .

توفّي يوم الجمعة سابع عشرين المحرّم سنة ستّ وعشرين وسبعمائة بمصر ، ودُفن بالقرافة .

2780 – محيي الدين ابن المارستانيّ الحنفيّ [647 – 724][1]

/ محمد بن علي بن عبد القويّ بن عبد الباقي ، ابن أبي اليقظان ، ابن أبي [141أ] الحَصِينا ، محيي الدين ، أبو عبد الله ، التنوخيّ ، المعرّي ، الدمشقيّ ، الحنفيّ .

ولد بدمشق سنة سبع وأربعين وستّمائة . وسمع من البرهان [. . .][2] ، ومن عثمان ابن خطيب القرافة ، ومن العماد ابن الحرستانيّ ، وإبراهيم بن خليل الآدميّ ، وخرّج له الحافظ أبو محمد الدمياطيّ مشيخة . وكان كثير المطالعة والإشغال والاشتغال ، فاضلاً في النحو والفقه ، مشهوراً بالعلم ، عارفاً بالتفسير وغيره من العلوم ، زاهداً .

وكان معيداً بعدّة مدارس من القاهرة .

ومات بها ليلة الأحد ثامن عشر شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

---

(1) الجواهر المضيئة 3 / 261 (1416) – الدرر 4 / 187 (4065) . وهو فيها ابن المرستانيّ . وفي الجواهر : الحُصَينا بضمّ ففتح . الوافي 4 / 213 (1745) .

(2) لعلّه برهان الدين ابن الفركاح .

2781 – التاج ابن الكبلج [– 737][1]

محمد بن علي بن عبد الكريم ، الشيخ تاج الدين ابن الكبلج ، القرشيّ ، المخزوميّ [...][2] .

... توفّي يوم السبت تاسع عشرين شوّال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

2782 – أبو الفضائل المصريّ القاضي [691 – 751][3]

محمد بن علي بن عبد الكريم ، فخر الدين ، أبو الفضائل ، ابن تاج الدين ، المعروف بالمصريّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، نزيل دمشق .

ولد سنة إحدى وتسعين وستّمائة . وسمع من سُتّ الوزراء . وتفقّه على كمال الدين الزملكانيّ ، وبرع في الفقه ، وشاع اسمُه ، وبعُد صيتُه . وكان من أذكياء العالم .

استخلفه الجلال القزوينيّ على الحكم بدمشق ، وجاور بمكّة مراراً .

ومات بدمشق يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة . وولد بديار مصر سنة إحدى وتسعين وستّمائة .

وكان جدّه عبدُ الكريم نصرانيًّا ، أسلم وعانى ابنُه تاج الدين المباشرة

---

(1) الدرر 4 / 187 (4066) وهو فيها : ابن الكبكج .

(2) بياض بثلاثة أسطر .

(3) السبكي 9 / 188 (1324) – الدرر 4 / 170 (4014) وهو فيها : ابن علي بن إبراهيم – الوافي 4 / 226 (1756) – الدليل الشافي ، 661 (2272) . الإسنويّ 2 / 468 (1153) .

بالكتابة الديوانيّة[1] ، فآشتغل ابنُه فخر الدين بالعلم حتّى برع . وكان من الأئمّة الحذّاق . وأفتى وناظر . وتقدّم في علم النحو والأصول . ودرّس بدمشق في العادليّة الصغرى وغيرها .

2783 – ابن الزملكانيّ [667 – 727][2]

/ محمد بن عليّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان بن سلطان [141 ب] ابن أحمد بن خليل بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن المنذر ابن خالد بن عبد الله بن خالد ، ابن فارس رسول الله ﷺ أبي دجانة سماك بن خرشة ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، [و] أبو المعالي ، المعروف بآبن الزملكانيّ ، الأنصاريّ ، الفقيه الشافعيّ ، الدمشقيّ .

مولده بدمشق ليلة الاثنين ثاني شوّال سنة سبع وستّين وستّمائة .

سمع من الفخر أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ ، وأبي الفرج عبد الرحمان ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة ، وأبي المعالي أحمد بن إسحاق بن المؤيّد الأبرقوهيّ . وأخذ النحو عن بدر الدين ابن مالك ، والفقه عن التاج الفركاح ، والأصولَ عن قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكيّ ، وغيره .

وولي عدّة مناصب دينيّةٍ . ودرّس في مدارس متعدّدة بدمشق . وكتب في الدرج ، وولي وكالة بيت المال ، ونظر الخزانة ، ونظرَ المارستان النوريّ بدمشق ، وتدريس عدّة مدارس .

وكتب الخطّ المنسوب ، وأفتى ودرّس . وكان عالماً فاضلاً بارعاً كثير

---

(1) سمّاه ابن حجر في الدرر : كاتب قطلوبك .

(2) الأعلام 7 / 175 – الوافي 4 / 214 (1747) – فوات 4 / 7 (488) – الإسنويّ 2 / 13 (576) – السبكي 9 / 190 (1325) – الدرر 4 / 192 (4074) .

الفضائل ، جمّ العلوم ، سريع الإدراك ، يتوقّد ذكاء وفطنة ، بشوشاً ، ضحوكاً ، متواضعاً ، أجمع أهل عصره على فضله وتقدّمه في المذهب .

له مصنّفات كثيرة وشعر رائق . وما زال بدمشق إلى أن ولّاه الملك الناصر محمد بن قلاوون قضاء القضاة بحلب في سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، بعد موت زين الدين عبد الله بن محمد بن عبد القادر الأنصاريّ . وكتب بتقليده من مصر ، وحُمل إلى الأمير تنكز نائب الشام . فٱستدعاه وأخبرَه بولايته قضاء حلب ، فٱمتنَع من ذلك ٱمتناعاً كبيراً . فغضب منه تنكز ، وعزله من وظائفه كلّها ، ورسم عليه حتّى يقدم جواب السلطان ، وكتب بخبره . فٱتّفق قدوم البريد من حلب بموت ابن عبد القادِر ، فتعجّب تنكز من ذلك ، وبعث إلى ابن الزملكانيّ وأحضره وطيّب خاطره حتى قبِل الولاية فصار إلى حلب .

ثمّ ٱستدعاه السلطان من حلب ليُوَلِّيه قضاء دمشق . فوصل الى بلبيس قبل دخوله القاهرة ، فتوفّي بها ليلة الأربعاء سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة . فحُمل ميتاً ودفن بالقرافة يوم الخميس قريباً من قبر الإمام الشافعيّ .

ومن شعره [بسيط] :

أهواك يا ربّة الأستار أهواك ... وإن تباعد عن مغناي مغناك
وأُعمِلُ العيس ، والأشواق تحملني ... عسى يُشاهِد مَغْنَاكِ مُعَنَّاك
تهوي بها البيدَ لا تخشى الضلالَ وقد ... هَدَت ببرق الثنايا الغُرِّ مُضناك [1]
تشوقُها نسمات الصبح سارية ... تسوقُها نحو رؤياكِ بريّاكِ
يا ربّة الحرَم العالي الأمين لمن ... وافاه ، من أينَ هٰذا الأمنُ لولاك ؟ 5
قد أكثَر الناس في سلع وكاظمةٍ ... والأبرقين ، وليس القصدُ إلّاك
يا ربّةَ الحسنِ ذاتَ الخال ما نظرت ... عينُ المحبّين أبهى من محيّاكِ

(1) في المخطوط : هوت ببرق الثنايا من ثناياك ، والتصويب من الوافي .

إن شبّهُوا الخالَ بالمسك الذكيّ فهٰـ ـذا الخالُ من دونه المحكيُّ والحاكي / [142أ]
أفدي بأسْود قلبي نور أسْوده مَن لي بتقبيله من بعد يُمْناكِ !
10 إنّي قصدتُك لا ألوي على نشبٍ ترمي النوى بي سراعاً نحو مرماك
وقد حططتُ رحالي في حماكِ عسى تُحَطُّ أثقالُ أوزاري بلقياك
كما حططتُ بباب المصطفى أملي وقلت للنفس : بالمأمول بشراك !

وقال [طويل] :

سواكم بقَلبي لا يحلّ ولا يحلو كما أنّه من حُبّكُم قطّ لا يخلو
حلَلْتُم عُرى صبري وحلّلتمُ دَمي وحرّمتمُ وصلي فلذّ ليَ القتلُ
وأوعدتُمُ هجراً فأودعتُمُ الحشا لهيباً على ما كان من حُبّكم قبلُ
وألبستُمُ جسمي الضنَى وسَلبتُمُ رُقادي ، وأسْبَلتُمْ دموعاً لها سَبلُ
5 أحبّةَ قلبِي ليس قبْلي مُتيَّمٌ كمثلي ، ولا في العالَمين لكُم مثلُ
فلا تحسبوا أنّي مللتُ هواكمُ ولا أنّني يوماً أميل ولا أسلو

[وقال] : (1)

وإنّي وإن أعرضتُ عنكم وصَدَّني زمانٌ رماني منه في أعظم الخطب
لأنتمْ إلى عينيَّ أشهَى من الكرى وفي مهجتي أحلى من البارد العذب
وإنّي على ما تعهدون محافظٌ مقيم على الميثاق في البعدِ والقرب

وقال [كامل] :

يا من حشا إنسان عيني حُسنُه آنستَ قلبي إذ حللتَ بربعه
عذّبتَ قلبي بالبعاد فقد غدا يذري من الأشواق مسبلَ دمعه
فالطرفُ يشكوكُم لشدّة ضرّه والقلب يشكركم لزائد نفعه
هٰذان مختلفان فأجمَعْ أمرهم بالوصل إن تكُ راغباً في جمعه

ورثاه الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري بقصيدة ، منها

---

(1) زيادة منّا لأنّ الرويّ تغيّر .

[كامل] :

قف وِقفةَ الباكي على أطلاله فالدين مضطرب لفقد كماله
الله أكبر ! أيّ موقف ساعةٍ في أرض بلبيس لحطّ رحاله !
يا سفرة ما أنجاب جنح ظلامها بضحى وأدركها محاقُ هلاله
لو تنطق الخرساءُ ساعةَ دفنه أبكت عيونَ المستهام الوالهِ
يا يومَ بُلْبَيْسٍ بموتِ محمّدٍ أعدمتَ هٰذا الدهرَ خيرَ رجاله 5
لهفي على الشهباءِ بعد فراقه بانت وكانت من وثيق حباله
يمضي سُدًى وتعيش أقوامٌ إذا ما شُرِّفوا كانوا شِراكَ نِعاله [1]

2784 – أبو البركات الخُلَيفيّ [565 – 638] [2]

[142 ب] / محمد بن علي بن عبد الوهّاب بن خلف بن عبد القويّ بن عيسى بن أحمد آبن طريف ، أبو البركات [و] أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي أحمد ، الجذاميّ ، السعديّ ، البرقيّ الأصل ، الإسكندرانيّ المولد والدار ، المعروف بالخُلَيفي – بضمّ الخاء المعجمة وفتح اللام ، وسكون الياء آخر الحروف وبعدها فاء .

ولد في ثالث صفر سنة خمس وستّين وخمسمائة . وسمع من السلفيّ ، وحدّث عنه بالثغر والقاهرة . روى عنه الحافظ أبو محمّد الدمياطيّ ، والحافظ أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ العطّار . وبيته مشهور بالإسكندريّة بالتقدّم والرئاسة .

وتوفّي شهيداً : سقط عليه جدار فقتله ، ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة .

---

(1) هكذا تنتهي الترجمة فجأة بأنتهاء الصفحة . هٰذا وقد نقل السبكي مدحةً طويلة فيه نظمها ابن نباتة .

(2) المنذريّ 3 / 559 (2984) .

2785 – القاضي ابن أبي الفرج الإسكندريّ [– 662]

محمد بن علي بن عبد الوهّاب بن محمد بن أبي الفرج ، موفّق الدين ، أبو الفرج ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي القاسم ، المعروف بابن أبي الفرج ، الإسكندريّ ، القاضي المالكيّ .

سمع من أبي الحسن ابن أبي الكرم ابن البنّاء ، وأبي الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ ، ومن والده أبي الحسن عليّ بن عبد الوهّاب ، وأبي القاسم الصفراويّ ، وتفقّه به . ودرّس بمدرسة والده ، وولي قضاء الثغر بعد أبي محمد الربعيّ في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وستّمائة . وأضيف إليه الخطابة في حادي عشر ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين . فاستخلف على القضاء بالثغر أبا عبد الله محمد بن الحسين بن عبد السلام ، وأبا العبّاس أحمد بن سليمان ابن المرجانيّ ، وأبا عبد الله محمد بن عليّ التنسيّ ، وأبا العبّاس أحمد بن عبد الله ابن الحسين الهمذانيّ الموقّع ، خال منصور بن سليم . قال منصور : كان ذا نفس عليّة ، وصورة بهيّة ، فاق أهل عصره رئاسة ونبلاً ، وسياسة وفضلاً . وولي قضاء الإسكندريّة خمس مرّات .

ومات وهو قاضٍ يومَ الخميس عاشر رجب سنة اثنتين وستّين وستّمائة . سقط عليه جدارٌ من داره . وقيل : سقط عليه سقفُ بيته . ووجد له من الكتب ألفا مجلّد وسبعة عشر مجلّداً .

2786 – أبو الحسين ابن عتيق الوكيل [– بعد 447]

/ محمد بن علي بن عتيق بن جامع ، أبو الحسين ، المعدّل ، الوكيل . [143أ]

سمع بتنيس من أبي العبّاس محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحدّاد سنة إحدى وأربعمائة . وسمع منه بمصر ، ومن أبي بكر محمد بن عليّ بن يحيى بن السريّ التنيسيّ بتنيس في صفر منها .

سمع منه أبو الفتح محمد بن عبد الله بن طلحة ابن النحّاس في سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وأخوه طلحة ، وأبوهما أبو محمّد ، وأبو القاسم عبدُ المحسن آبن عثمان بن غانم التنيسيّ الكاتبُ وغيره .

2787 ـ آبن عثمان القاضي الأسعد [541 ـ 582]

[143ب] / محمد بن عليّ بن عثمان بن إبراهيم بن يوسف ، القاضي الأسعد ، أبو الطاهر ، ابن القاضي السعيد أبي الحسن ، القرشيّ ، المخزوميّ ، المغيريّ ، الشافعيّ ، المعروف بآبن عثمان .

مولده في صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . سمع السلفيّ ، والشريف أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمان العثمانيّ .

وتوفّي ببزاعة شهيداً في صفر سنة آثنتين وثمانين وخمسمائة . وحُمل إلى مصر فدُفن بالقرافة .

2788 ـ آبن علويه الرزّاز الجرجانيّ [ـ 290]

[144أ] / محمد بن علي بن علويه ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الجرجانيّ ، الرزّاز ، الشافعيّ .

تفقّه على المزنيّ بمصر ، وحدّث عن هشام بن عمّار ، وعبد الحميد بن محمد بن المستام ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمان بن وهب ، سمع منهما بمصر ، ونصر بن عليّ الجهضميّ ، وأبي كريب ، ومحمد بن عيسى

ٱبن زياد الدامغانيّ ، ومحمد بن حميد الرازيّ ، وعمّار بن رجاء ، وأبي سعيد الأشجّ ، وعلي بن المنذر الطريقيّ .

روى عنه أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقيّ ، وأبو بكر أحمد ابن عليّ ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الأصمّ ، الحفّاظ ، وأبو زكريا يحيى بن منصور القاضي ، وغيرهُ .

قال الحاكم : سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول : كان من أئمّة عصره الشافعيّين . سمع بخراسان والعراق ومصر . أقام عندنا سنين يدرّس . وسمعنا منه مختصر المزنيّ سماعاً من المُزنيّ .

توفّي بجرجان سنة تسعين ومائتين .[1]

2789 – شمس الدين النصيبيّ الصوفيّ [645 – 728]

محمد بن عليّ بن علويّ بن سليمَان بن بدر بن حُسين الزاهد ، ٱبن محمد بن أحمد الدونيّ ، ٱبن جعفر بن يحيى بن قاسم الأصغر بن قاسم الأكبر بن عبّاس بن علي بن أبي طالب ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، النصيبيّ ، الصوفيّ .

أجاز له جماعة ، وسمع من جماعة تجمعهم المشيخة التي خرّجها له أبو المعالي محمد بن رافع السلاميّ ، وقرئت عليه بالقاهرة في شعبان سنة ستّ وعشرين وسبعمائة . وتوفّي بها يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

ومولده سنة خمس وأربعين وستّمائة .

---

(1) سبقت الترجمة برقم 2704 ، ولم ننتبه إلى التكرار إلّا عند تصنيف الفهارس .

2790 – أبن الخيميّ [549 – 642][1]

محمد بن علي بن علي بن عليّ بن المفضّل بن القامغار ، مهذّب الدين ، أبو طالب ، ابن أبي الحسن ، الحلّي الأصل ، ثمّ المصريّ ، الكاتب ، النحويّ ، اللغويّ ، المعروف بأبن الخيميّ .

ولد بالحلّة المزيديّة في ثامن عشرين شوّال سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وقرأ الأدب على فرسان الحلّيّ ، ودخل بغداد مع والده صغيراً . وأسمعه الحديث من أبي بكر بن الزاغونيّ . ثمّ دخلها بعد ذلك وجالس ابن الخشّاب ، وهو الذي لقّبه « مهذّب الدين » . ثمّ دخلها سنة سبعين وخمسمائة ، وقرأ بها الأدب على أبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصّار ، وابن الأنباريّ ، وابن الدبّاغ ، وجماعة .

وسافر إلى الشام بعد الثمانين ، وقرأ على الكندي بدمشق . ثمّ قدم إلى القاهرة في سنة أربع وثمانين [وخمسمائة] وأقام بها .

[144ب] قال ابن النجّار : وهو شيخ فاضل لقيته بالقاهرة وكتبت عنه / ، كامل المعرفة بالأدب ، يقول الشعر الجيّد ويكتب خطًّا حسناً صحيحاً ، وله مصنّفات . وهو حسن الطريقة متديّن طيّب الأخلاق متواضعٌ . سمعتُه يقول : صنعت بالديار المصريّة من الكتب : كتاب حرف في علم القرآن ، سبعة كراريس . كتاب أمثال القرآن ، عشرة كراريس ، كتاب الكلاب ، سبعة ، كتاب « قد » ، عشرة ، كتاب « يحيى » مائة كرّاس ، كتاب استواء الحكم على القاضي ، والردّ على الوزير المغربيّ ، كرّاسان . كتاب المؤانسة في المقابسة ،

---

(1) الوافي 4 / 181 (1720) – بغية الوعاة ، 78 – فوات 2 / 304 – الأعلام 7 / 171 .

كرّاس . كتاب لزوم الخمس ، ثلاثة كتب . الملخّص الديوانيّ في علم الأدب والحساب ، وكتاب المقصورة ، كرّاسان ، كتاب المطاول في الردّ على المعرّيّ في مواضع سها فيها ، ستّة . كتاب اسطرلاب الشعر ، كرّاسان ، كتاب شرح التحيّات لله ، كرّاسان . كتاب الأربعين ، جزء . كتاب الديوان المعمور في مدح الصاحب ، سبعة . كتاب الجمع بين الأخوات والحضّ على المحافظة عليهنّ وهنّ المسبّيات ، كرّاسان . كتاب صفة القبلة ، كرّاسان . رسالة من أهل الإخلاص والمودّة إلى الناكثين من أهل القدر والردّة .

وسمع أبو طالب بديار مصر من أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ وأمرأته فاطمة بنت سعد الخير ، وأبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ ، وأبي يعقوب يوسف بن هبة الله بن الطفيل . وكتب عنه الحفّاظ أبو محمد المنذريّ ، وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وأبو عبد الله ابن النجّار . وسمع منه أبو محمد الدمياطيّ(1) .

وتوفّي بالقاهرة يوم الأربعاء العشرين من ذي القعدة سنة أثنتين وأربعين وستّمائة ، ودفن قريباً من الدينوري بالقرافة ، بعدما صلّى عليه ولدُه شرف الدين عليّ .

ومن شعره قوله [بسيط] :

أستغفر الله في حلّي وفي ظعني   إنَّ الزمان غليظَ القول أسمعني
كأنّني كنت بيتاً ما أقام له   وزناً ، وكان عروضيًّا فقطّعني

وأتّفق في سنة ستّ عشرة وستّمائة أنّه قدم من الإسكندريّة إلى القاهرة رجلٌ معه بغل ، زعم أنّه رأى في منامه أنّ هٰذا البغل إذا مضى به إلى بيت المقدس وخلّي عنه ، سار حتى يقف بمكان ، فإذا حُفر حيث وقف ، يوجد بلاطة تحتها رمْل أصفرُ ، متى أُخذ منه شيءٌ ونُثر بين الفرنج المحاصرين لمدينة دمياط ، هلكوا

(1) فاجدا ، 115 .

[145 أ] بأسرهم أو رحلوا / عن المدينة . فأجتمع على ذلك الرجل وعلى ذلك البغل من العالم ما لا يُحصِي عددَهم إلّا الله تعالى . فقال أبو طالب في ذلك [منسرح] :

لا تطعنوا في رواية الكتب ولا الذي ضُمِّنَتْهُ من عَجَبِ
ولا حديث التوراة عن خبر الـ ـعجل المصوغ المصنوع من ذهب
أليس في عام ستّ عشرة في شهر جمادى المفضي إلى رجب
ضلّ ببغلٍ في مصر طائفة وعظّموه فصيّروه نبيّ ؟
وقيل هٰذا يمضي إلى بلد الـ ـقدس فيأتي بفرجة الكرب 5
يأتي برمل إلى الفرنج بدمـ ـياط فيُفضي بهم إلى العطِبِ
فمن نجا منهمُ وعاش فلِلـ ـساعة والوقت جدَّ في الهربِ

2791 — ابن العدّاس [- بعد 400]

[146 أ] /محمد بن عليّ بن عمر بن العدّاس ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، الكاتب .

خلع عليه الحاكم بأمر الله أبو علي منصور مع أبيه في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة[1] وحمله .

فلمّا قتل الحاكم أباه وحرّقه بالنار[2] اختلّت حاله . ثمّ تصرّف في كتابة الخراج ، وولي ديوانَه إلى أن سخط عليه الحاكمُ وقطع يده في يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

ثمّ خلع عليه في يوم الثلاثاء سابع محرّم سنة أربعمائة .

---

(1) في الاتعاظ ، 2 / 44 ، كان ذلك سنة 392 .
(2) في النجوم الزاهرة لابن سعيد ، 70 أنّ علي بن العدّاس قتل سنة 393 . وذكر ابن القلانسي (ذيل ، 61) أنّ قتله كان على يد مسعود السيفيّ بأمر من الحاكم .

2792 - أبو بكر ابن الجبّان [- نحو 405]

/محمد بن عليّ بن عيسى بن عبد الله بن جرير ، أبو بكر ، ابن الجبّان ، [146 ب] التنيسيّ .

حدّث بتنيس عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقنديّ ، وجعفر ابن محمد بن الحسن الجرويّ ، وأبي الحسن علي بن جعفر بن مسافر الهذليّ ، وأبي محمد القاسم بن إسماعيل بن عرباض ، وأبي جعفر عمر بن أبي طليق إمام جامع تنيس ، وأبي الحسن عثمان بن محمد بن عليّ الذهبيّ البغداديّ ، وأبي العبّاس أحمد بن عيسى بن محمد بن الوشّاء .

روى عنه القاضي أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن علي الزيّات بتنيس ، وأبو الحسن عليّ بن عبيد الله بن محمد الهمذانيّ ، وأبو ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ الحافظ[1]، وقال : قرأت عليه في منزله من أصله ، شيخ ثقة .

2793 - أصيل الدين الحمويّ الحنفيّ [599 - 638][2]

/ محمد بن عليّ بن غازي بن عليّ بن محمد ، أصيل الدين ، أبو عبد الله ، [147أ] الحمويّ ، الفقيه الحنفيّ ، الأديب ، نزيل بغداد .

ولد بحماه سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وتفقّه بالشام . وقدم مصر ، ومدح الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيّوب ، وسافر معه إلى تروجة في خدمة العلاء بن جلدك التقويّ . ودخل الإسكندريّة ووعظ بها ، وسمع

---

(1) توفّي الهرويّ سنة 435 .
(2) الجواهر المضيئة 3 / 265 (1420) .

الحديث ، ودرّس ببغداد للحنفيّة . وولي قضاء واسط .

وكان له فضل وأدب ، وشعر حسن .

مات في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة .

2794 - أبو الغمر الإسنائيّ الشاعر [- 547][1]

[147ب] / محمد بن علي بن الغمر، أبو الغمر ، الهاشميّ ، الإسنائيّ ، القوصيّ ، الشاعر .

ذكره ابن الزبير في الجنان ، والعماد في الخريدة ، وقال : إنّه أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه .

توفّي سنة سبع وأربعين - وقيل : أربع وأربعين - وخمسمائة .

ومن شعره [خفيف] :

طرقتْني تلومُ لمّا رأتْ في ... طلب الرزقِ للتذلّل زهدي
وترى أن أهيم في كلّ وادٍ ... بمهذّب القريض خاطب رِفد
هبكِ أنّي أرضى لنفسيَ بالكد ... يَة يا هذه فمّن أكدّي[2]

وقوله [خفيف] :

وغزال خلعت قلبي عليه ... وهو بادٍ لأعين النظّار
دمه منه صار محمّر خدٍّ ... وسويداؤه سوادَ عذار
قد أرانا بنفسجَ الشَعر يبدو ... طالعاً من منابت الجلنار
وقدت نار خدّه فسواد الـ ... ـشعر فيه دخانُ تلك النار

---

(1) الوافي 4/ 144 (1667) - الخريدة ، 2/ 158 (109) .

(2) في المخطوط : رضيت . والاصلاح من الخريدة . هذا ويبقى البيت الثاني مختلّ الوزن .

2795– آبن الفرج الخطيب [– 436]

محمد بن علي بن الفرج ، أبو عبد الله ، الخطيب .

مات في رجب سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة .

2796 – أبو عبد الله الإربليّ الصوفيّ [597 –]

محمد بن عليّ بن أبي الفرج ، أبو عبد الله ، الإربليّ ، الصوفيّ .

ولد في حدود سبع وتسعين وخمسمائة . وكان كثير الجولان في البلدان . قدم مصر وروى عن ابن مسدّي .

2797 – آبن الخروف الحنبليّ [640 – 727][1]

محمد بن عليّ بن أبي القاسم ، ابن أبي العزّ ، ابن أبي الحسن ، أبو عبد الله ، المعروف بآبن الورّاق وبآبن الخروف ، الموصليّ ، الحنبليّ .

ولد بالموصل سنة تسع وثلاثين وستّمائة تخميناً ، وسمع بها من الكوّاشيّ ، وابن العجميّ . وسمع أيضاً من أبي الحسن عليّ بن وضّاح وغيره . وعرف القراءات ووجوهَها ، وقرأ على أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر آبن أبي الجيش البغداديّ بها القراءات السبع . وقال الشعر .

وقدم إلى القاهرة ، وسمع منه أثير الدين أبو حيّان وأثنى عليه . وكان حسن الأخلاق ، جميل الهيئة ، مليح المحاضرة . وعاد إلى دمشق وتولّى مشيخة

---

(1) الوافي 4 / 229 (1758) – غاية النهاية 2 / 206 (3272) .

الإقراء . ثمّ توجّه إلى الموصل ، وبها مات يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

ومن شعره [سريع] :

يا صاح بالصحبة والأنس وبآجتماع كان بالأمس
وعيشة ولّت بسفح اللوى معْ أوجه أبهى من الشمس
قد أصبحت أطلالُهم عبرة كأنّها لم تغن بالأمس
[148أ] / وأمستِ الطير بأرجائها تندبهم بالألسنِ الخرس
فقم بنا نبكِ صحاباً مَضَوا فنحن بنيان بلا أسّ 5

2798 – الكمال آبن الجلاجليّ البغداديّ [541 – 612] (1)

محمد بن عليّ بن مبارك بن محمد ، أبو الفتوح ، آبن أبي الحسن ، المعروف بآبن الجلاجليّ ، البغداديّ ، التاجر .

كان جدّه مبارك حسنَ الصوت بالقراءة فعُرف بالجلاجليّ . وأثرى أبو الفتوح وصار أحد التجّار المعروفين بالحشمة وكثرة المال . وسافر إلى مصر والشام والحجاز واليمن ، وعبر إلى الهند ، وخراسان ، وخوارزم ، وما وراء النهر .

وسمع في صباه الحديث ببغداد من أبي القاسم هبة الله بن الحسين ابن الحاسب ، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطّيّ ، وجماعة .

وسمع من السلفيّ بالإسكندريّة ، وقرأ شيئاً من القرآن بالقراءات على أبي الحسن عليّ بن عساكر البطائحيّ .

سمع منه أبو الحسن علي المنذريّ ، وأبو الحسن علي بن المفضّل المقدِسيّ ،

(1) المنذريّ 2 / 344 (1425) – أعلام النبلاء 22 / 52 (34) – شذرات 5 / 53 – النجوم 6 / 215 – ذيل الروضتين ، 99 .

وأبو عبد الله ابن النجّار ، وقال : كان صدوقاً حسن الأخلاق .

مولده ليلة الحادي عشر من ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ومات بالقدس يوم الأربعاء رابع عشر رمضان سنة ثنتي عشرة وستّمائة .

2799 - ابن محرز البغداديّ [- 261][1]

محمد بن علي بن مُحْرِز - بسكون الحاء المهملة ، وبعدها الراء ، وبعدها زاي - أبو عبد الله ، البغداديّ .

قال ابن يونس : قدم مصر ، وكان فهماً للحديث . وكان في أخلاقه زعارة[2] . حدّث بمصر عن أهل الكوفة وأهل بغداد . وكان ثقة .

وقال الخطيب : سمع يعقوب بن إبراهيم ، ويحيى بن آدم ، وأبا أحمد الزبيريّ ، وحسين بن محمد المَرْوذيّ ، وإسحاق بن إسماعيل . ونزل مصر وحدّث بها ، فكتب عنه أهلها .

وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم : كانَ صديقاً لأحمد بن حنبل وجاره . كتب أبي عنه وقال : ثقة .

قال ابن يونس : توفّي بمصر يوم الخميس ليومين خلوا من ربيع الآخر سنة إحدى وستّين ومائتين .

2800 - ابن تاجر عِينَة [549 - 638][3]

محمد بن عليّ بن محفوظ بن تميم بن إسماعيل ، وجيه الدين ، أبو

(1) تاريخ بغداد 3 / 57 (1005) .
(2) الزعارة : الشراسة . وفي تاريخ بغداد : وعارة بمعنى الوعورة .
(3) المنذريّ 3 / 561 (2989) .

البركات ، ابن أبي الحسن ، المعروف بابن تاجر عينة ، الأنصاريّ ، الإسكندريّ .

ولد بالإسكندريّة يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وحدّث عن السلفيّ بسماعِهِ منه . وأضرّ قبل موته .

2801 – أبو شجاع العثمانيّ [565 – 633][1]

[148ب] / محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد ، فخر الدين ، أبو شجاع ، القرشيّ ، الأمويّ ، العثمانيّ ، البغداديّ ، الشافعيّ ، نزيل مصر .

مولده ببغداد ليلة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وستّين وخمسمائة . وقدم إلى مصر ، وسمع بالإسكندريّة من أبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي بن علّاس ، وحدّث .

روى عنه أبو محمد المنذريّ وقال : كان وقوراً ، حسن السمت ، كثيرَ التصوّن جدًّا ، يسمو إلى معالي الأمور ، من أعيان الطائفة العثمانيّة . وتقلّب في الخدم الديوانيّة وترفّه جدًّا . ثمَّ ضعف حاله كثيراً وصبر على ذلك . وانقطع إلى العبادة ، إلى أن حضر أجله بجزيرة مصر في الخامس من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة .

2802 – محمد بن عليّ الدهّان الغرناطيّ [– 652][2]

محمد بن علي بن محمد بن إدريس ، أبو عبد الله ، التجيبيّ ، الأغرناطيّ ، يعرف بالدهّان .

(1) المنذريّ 3 / 418 (2664) –
(2) نفح 2 / 58 (27) ، والنصّ مماثل تماما .

شيخ حسن السمت ، بارع الخطّ والخلْق والخلُق ، ظريف ، رحل إلى الحجّ وجال في البلاد سني خمس وستّ وستّمائة ، فأخذ بمكّة والشام ومصر والإسكندريّة عن جماعة كثيرة . وكان عدلاً فاضلاً ، على خير ودين . وكان متحرّفاً بالتجارة بغرناطة . ثمّ خرج منها فمات بقوص بعدما حجّ سنة خمسين ، وصدر من مكّة في صفر سنة اثنتين وخمسين وستّمائة قبل منتصف السنة .

2803 – ابن قطيطة الورّاق [595 – 677][1]

محمد بن علي بن محمد [بن إسماعيل بن خالد بن الحسن] ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن قطيطة ، القرشيّ ، المصريّ ، الورّاق .

مولده يوم الجمعة رابع عشر شوّال سنة خمس وتسعين وخمسمائة . سمع من أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا . وحدّث . وكان شيخاً ديّناً عدلاً محبًّا لطلب الحديث . ووراقته معروفة بمصر .

توفّي [بمصر] ليلة الخامس عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستّمائة ودفن بالقرافة .

ولمّا حضرته الوفاة قال لعبده : أوصيك بطلبة الحديث ، ولا تردّ سائلاً .

2804 – ابن الجارود الكفرعزّيّ [– 629][2]

محمد بن علي بن محمد بن الجارود ، أبو عبد الله [المارانيّ] ، الكفرعزّيّ . ولد بكفرعزّ[3] ، وانتقل إلى إربل ، وأقام بها ، وناب في الحكم بها . ثمّ ولي

(1) تكرّرت الترجمة بين الورقتين 148 ب و 156 أ فجمعنا بينهما ، والزيادات من الأولى .
(2) الوافي 4 / 172 (1710) .
(3) كفر عزّا عند ياقوت : قرية من قرى إربل .

قضاء شهرزور مدّة . ثمّ انتقل إلى القاهرة بأهله . ثمّ عاد إلى إربل ومات بها ليلة السبت ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستّمائة بعدما صلّى الجمعة ، وآشتكى أنّه كُلِّف الحكمَ بمَا لا يجوز ، فدعا على نفسه بالموت ، وقام من الجامع فتوفّي العشاء الآخرة .

وكان عنده فقه وأدب . ذكره آبن المستوفي في تاريخ إربل ، وأنشد له [متقارب] :

مشيبٌ أتى ، وشبابٌ رحَلْ فحلّ العناءُ به حيثُ حلّ
وعمرٌ تقضّى ولا طاعة فويحَك يا نفسُ كم ذا الزللْ !
[149أ] / وذنبك جمّ ألا فأوجعي وعودي فقد جاء وقتُ الأجلْ
ودِيني الإلاه ولا تقصري ولا يخدعنّكِ طولُ الأمل
فما لك غيرَ التقى مستعدٌّ ولا صاحبٌ غيرَ حسنِ العمل 5

2805 – محمد بن عليّ المهرجانيّ [– بعد 503]

محمد بن علي بن محمد بن حامد ، أبو عبد الله ، الأشعريّ ، المهرجانيّ ، من أهل إسفرايِين ، أحد الجوّالين في الآفاق .

دخل بلاد الشام ، والعراق ، والحجاز ، والبصرة ، ومصر ، وماردران ، وبلاد الترك ، والهند .

وسمع بإسفرايين أبا جعفر محمد بن محمد الصفّار ، وغيرَه . وبمصر أبا الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخلعيّ . وببيت المقدس وعكّة والإسكندريّة ، والجزيرة ، ومكّة ، وآمد ، ونيسابور ، والبصرة ، ودمشق ، وتنيس ، وساوة ، من جماعة .

وكان قليل المعرفة بالحديث ، يسقط الرجال ، ويخلط الأسانيد ، لا عن

قصد ، ولكن لقِلّة معرفته بهٰذا الشأن .

توفّي بإسفرايين بعد سنة ثلاث وخمسمائة .

2806 – ناصر الدين الخلاطيّ [– 737]

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين ، ناصر الدين ، ابن علاء الدين ، الخلاطيّ ، المنسوب إليهم زاوية الخلاطيّ خارج باب النصر من القاهرة .

كانت لهم وجاهة . وأقعد في آخر عمره وكفّ بصره . مات يوم الجمعة نصف جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالزاوية .

2807 – أبو عمر الإشبيليّ النحويّ [617 –] [1]

محمد بن علي بن محمد بن أبي الربيع بن عبيد الله ، ابن أبي الربيع ، أبو عمر ، القرشيّ ، العثمانيّ ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ ، النحويّ .

ولد ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستّمائة . وقدم مصر ، وسمع الكثير بدمشق وغيرها . وكان إماماً عالماً ، ونحويًّا فاضلاً . كتب عنه أبو محمد الدمياطيّ ، والقطب عبد الكريم .

توفّي [...] .

2808 – محمد بن علي الخراسانيّ

محمد بن علي بن محمد بن رستم ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ،

(1) نفح 2 / 58 (28) – بغية الوعاة ، 81 .

الخراسانيّ الأصل ، المصريّ المولد .

محبّ في الآداب ، سمع من أبيه كثيراً . من شعره [. . .][1] .

2809 – ابن الرُّوَيم ابن النحّاس [619 –]

محمد بن علي بن أبي محمّد بن سعد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، عُرف بابن الرويم – بضمّ الراء وفتح الواو ، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، بعدها ميم – الحلبيّ ، المعروف بابن النحّاس .

[149 ب] ولد بحلب يوم الأربعاء رابع / عشرين جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستّمائة . وحدّث بالإسكندريّة عن أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة .

ومات في [. . .] .

2810 – الصاحب فخر الدين ابن حنّا [622 – 668][2]

محمد بن علي بن محمد بن سَلِيم – بفتح السين المهملة وكسر اللام – بن حِنَّا – بحاء مهملة مكسورة بعدها نون مشدّدة مفتوحة – الصاحب فخر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الوزير الصاحب بهاء الدين ، ابن القاضي السديد أبي عبد الله ، ابن أبي الفرج .

ولد بمصر سنة اثنتين وعشرين وستّمائة . سمع بالقاهرة من أبي الحسن بن المقيّر وغيره ، وبدمشق من أبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم وغيره ، وحدّث .

كتب عنه أبو محمد الدمياطيّ . ودرّس الفقه على مذهب الشافعيّ بمدرسة

---

(1) بياض بثلاثة أسطر .

(2) الوافي 4 / 185 (1725) – الدليل الشافي 656 (2257) .

والده بمصر ، وناب عن حميه[1] الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزيّ في الوزارة ، وعن والده الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سَليم . وولي ديوان الأحباس . وكان وزير الصحبة في الأيّام الظاهريّة بيبرس . وكان محبًّا لأهل الخير والصلاح ، مؤثراً لهم ، متفقّداً لأحوالهم . وعمّر رباطاً حسناً بقرافة مصر يشرف على بركة الحبش ، ورتّب فيه جماعة من الفقراء .

وتوفّي بمصر يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة ثمان وستّين وستّمائة ، ودفن من الغد قريباً من الفخر الفارسيّ بالقرافة .

وٱتّفق له ما فيه معتبر وذكرى : وهو أنّ الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير مات في ثالث عشر ربيع الآخر بالسجن ، وأخرج على جنوية[2] كالطرحاء ليس معه مشيّع من خلق الله خوفاً من الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حِنّا . وكان الصاحب فخر الدين هٰذا يتنزّه في أيّام الربيع بمنية القائد ومعه خواصُّه . فلمّا قدم عليه البشير بموت ابن الزبير وخروجه على الصفة المذكورة ، ٱستخفّه الطربُ ولم يتمالك نفسه ، وأمر المطربين فغنَّوه ، وقام ورقص بمَن عنده ، وأظهر من الفرَح والسرور ما لا مزيد عليه ، وأخلع على المبشِّر . فلم يمهل بعد ذلك سوى ثلاثة أشهر وثمانية وعشرين يوماً ومات . فكانت جنازتُه حافلةً جدًّا ، مراعاة لأبيه . وعندما دفن قام شرف الدين محمد ٱبن سعيد بن حمّاد البوصيريّ صاحب البردة على قبره وأنشد [خفيف] :

نَمْ هنيئاً محمّدَ بن عليّ ... لجميلٍ قدّمتَ بين يديكا
لم تزل عوننا على الدهر حتّى ... غلبتنا يد المنونِ عليكا
/ أنت أحسنتَ في الحياة إلينا ... أحسن الله في المماتِ إليكا[3] [150أ]

(1) في المخطوط : عن حموه .
(2) الجنوية : أضلاع من الخشب مجموعة على هيئة السياج .
(3) ديوان البوصيري ، 232 .

ومن شعر الصاحب فخر الدين [بسيط] :

من يسمع العذل فيمن وجهُها قمرٌ   فذاك عندي ممّن لُبَّه فَقَدَا
لو شاهدت عُذَّلي ما تحت برقُعِها   من الجمالِ لماتُوا كلّهُم شُهَدَا
روحي الفداءُ لمَن عشّاقَها قَتَلَت   فكم أسيرٍ لها ما يُفتدى بفِدا
مَن علّمَ الغصنَ لولا قدُّها مَيَسًا   أو علّمَ الظبيَ لولا جيدُها غيَدَا ؟

2811 – المطرّز الدمشقيّ النحويّ [– 456][1]

[150 ب] / محمد بن عليّ بن محمد بن صالح بن عبد الله ، أبو عبد الله ، السلميّ ، المطرّز .

سمع بمصر من أبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفيّ ، وبدمشق وغيرها تمّام ابن محمد الرازي وغيرَه .

روى عنه الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغداديّ . وكان أديباً ، وصنّف مقدّمة في النحو .

مات مستهلّ ربيع الأوّل – وقيل سلخ المحرّم – سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة بدمشق .

وكان على رأي الأشعريّ .

2812 – أبو الحسن الحارثيّ البصريّ الشافعيّ [– 443][2]

محمد بن علي بن محمد بن صخر ، أبو الحسن ، الأزديّ ، الحارثيّ ،

(1) بغية الوعاة 80 ، وأضاف : الدمشقيّ ، صاحب المقدّمة المطرّزيّة المشهورة في النحو – مختصر ابن عساكر 23 / 118 (139) .
(2) الوافي 4 / 129 (1634) وعنه ضبطنا سنة الوفاة .

البصريّ ، القاضي الشافعيّ .

قدم مصر ، وحدّث بها عن يوسف بن يعقوب النجيرميّ ، وأبي القاسم عمر آبن يوسف البغداديّ ، وجماعة .

سمع منه بمصر أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال وغيره ، في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وأربعمائة . وانتقى عليه أبو نصر الوائليّ مجالس خَمسةً بمصر .

2813 – ابن طلحة الأصبهانيّ [– بعد 435]

محمد بن عليّ بن محمد بن طلحة ، أبو مسلم ، الأصبهانيّ .

سمع بمصر من أبي القاسم عليّ بن محمد بن عليّ الفارسيّ ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق الأنماطيّ ، وأبي الحسن علي بن منير الخلّال . وسمع مجلس البطَاقة على أبي الحسن عليّ بن عمر بن حمّصة[1] الحرّانيّ في شوّال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بمصر .

وسمع منه بتنيس أبو محمد عبد الله بن الحسن بن طلحة بن النحّاس ، وببيت المقدس أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، وبدمشق أبو محمد عبد الله آبن إبراهيم بن كتيبة النجّار .

2814 – جمال الدين ابن السابق [665 – 731]

محمد بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن الخضر ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، آبن علاء الدين ، الحلبيّ ، المعروف بآبن السّابق .

(1) آبن حمّصة (ت 441) له ترجمة في أعلام النبلاء ، 17 / 601 (403) ، وفي الهامش 1 من ص 602 تعريف بمضمون جزء أو مجلس البطاقة .

ولد بالإسكندريّة سنة خمس وستّين وستّمائة . ووليَ نظر بيت المال بدمشق ، ونظر بعلبك ، وكان مشكوراً في ولايته متواضعاً .

وتوفّي عقب خروجه من الحمّام من غير مرض ، ليلة الأحد رابع عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

2815 - ابن رواحة الحمويّ [619 - بعد 677]

محمد بن علي بن أبي محمّد بن عليّ بن رواحة ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الحمويّ .

ولد بحلب في رابع عشرين جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستّمائة . وقدم مصر ، وكان بالإسكندريّة سنة سبع وسبعين وستّمائة .

2816 - محمد بن علي الزوجانيّ الشافعيّ

[151أ] / محمد بن علي بن محمد بن عليّ بن نصر بن سلامة ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، التغلبيّ ، الرحبيّ ، الزوجانيّ ، الشافعيّ .

سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي . وسمع بمصر من أبي صادق مرشد بن يحيى بن خلَف المدينيّ . ورَوى حديث مسلسل التشبيك باليد عن أبي القاسم الحسين بن مسافر بن الحسين الدوري بمصر .

سمع منه أبو الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ ، وأبو المعالي عبد الرحمان بن عليّ بن عثمان المخزوميّ ، وغيره .

2817 – ابن قطرال القرطبيّ [655 – 710][1]

محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يوسف ابن يوسف ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي بكر ، ابن أبي الحسن ، المعروف بابن قطرال[2] ، الأندلسيّ ، المرّاكشيّ .

ولد بمرّاكش في خامس عشر ذي الحجّة سنة خمس وخمسين وستّمائة . وسمع ببلاد المغرب كثيراً من شيوخ العصر ، وكتب بخطّه . وقدم إلى مصر فسمع بها من جماعة ، وحصّل ، وكتب . وكان فاضلاً عالماً محدّثاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً عاقلاً رئيساً أصيلاً كثيرَ التواضع حسنَ الصوت ، من بيت أصالة وعلم . وحدّث وجمع لنفسه مجاميع وفوائد . وجاور في آخر عمره بمكّة ، وفيها كانت منيّته : سقط من مكان مرتفع فمات ، يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة ودفن بالمعلّى . وكان ضابطاً ثقة حُجّة .

2818 – أبو المعالي البالسيّ [638 – 711][3]

محمد بن علي بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن منصور بن مؤمّل بن محمد ، أبو المعالي ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي المعالي ، البالسيّ ، ثمّ الدمشقيّ .

قدم مصر وحدّث بها . وكان أبوه قد أحضره على جماعة من أصحاب أبي

---

(1) الدرر 4 / 202 (4096) وعنه أخذنا نسبة القرطبيّ . وذكره المقري دون أن يترجم له .

(2) ضبط المقريزي هذا الاسم بكتابة « لام » فوق اللام ، كما ضبط الأسماء المكرّرة بعبارة « صحّ » .

(3) الدرر 4 / 201 (4094) وكنّاه : عماد الدين .

القاسم بن عساكر . وسمع على جماعة ، منهم كريمة بنت عبد الوهّاب القرشيّة . وكان معدّلاً .

ولد يوم الاثنين رابع عشر صفر – وقيل في ذي القعدة – سنة ثمان وثلاثين وستّمائة . ومات بدمشق يوم الأربعاء نصف جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وأنقطع بموته قطعة من الرواية .

2819 – أبو بكر البلنسيّ [519 – 588] [1]

محمد بن علي [بن محمد بن علي بن] هذيل ، أبو بكر [و]أبو عبد الله ، ابن الأستاذ أبي الحسن ، البلنسيّ .

رحل ، وسمع من السلفيّ ، وحجّ . ذكره أبو الربيع ابن سالم وقال : شيخ صدوق متيقّظ . سمع أباه وأبا الوليد بن الدبّاغ / ، وأبا الحسن طارق بن موسى بن يعيش ، وجماعة . [151 ب]

وأخذ بمكّة عن أبي عليّ الحسن بن عبد الله بن عمر المقرىء سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وقفل إلى الأندلس سنة ستّ وأربعين فأخذ عنه وسمع منه جماعة .

قال ابن الأبّار : وكان غاية في الصلاح والورع وأعمال البرّ ، له حظّ من علم العبادة ومشاركة في اللغة .

توفّي ببعض قرى بلنسية يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . ومولده سنة سبع أو تسع عشرة وخمسمائة .

---

(1) شجرة النور 147(رقم 441) – غاية النهاية ، 2/ 208 (3276) وجعل وفاته سنة 614 .

2820 ـ أبو الفتح الكوفيّ [– نحو 440]

محمد بن علي بن محمد بن عليّ ، أبو الفتح ، التّميميّ ، الكوفيّ .

سمع من المؤمّل بن أحمد الشيبانيّ بمصر[1] سمع منه بإطرابلس أبو العيش محمد بن عليّ بن عمرو بن رجاء الجمحيّ الإطرابلسيّ .

2821 ـ القاضي أبو العيش الطرابلسيّ [– 460]

محمد بن علي بن محمد بن عمر[2]، ابن أبي العيش ، أبو العيش ، الجمحيّ ، الإطرابلسيّ ، القاضي .

حدّث عن أبي العبّاس منير بن أحمد بن الخلّال ، وأبي محمد ابن النحّاس ، وأبي النعمان قراب بن عمرو بن عبيد ، سمع منهم بمصر ، وأبي محمد ابن أبي نصر ، وأبي عبد الله ابن أبي كامل .

وأستنابه القاضي ابن أبي عقيل على قضاء صيدا ، وحدّث بها وبإطرابلس . روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن بن سعدويه الدهستانيّ ، ومكّي بن عبد السلام الرميليّ . وكان شيخاً[3] صالحاً .

توفّي في شعبان سنة ستّين وأربعمائة .

2822 ـ أبو البركات نجم الدين الموصليّ

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم ، نجم

(1) للمؤمّل ترجمة في أعلام النبلاء ، 16/ 556 (408) ، وتوفّي سنة 391 .
(2) مرّ منذ قليل أنّه ابن عمرو .
(3) في المخطوط : سنياً .

الدين ، أبو البركات ، ابن أبي الحسن ، الأنصاريّ ، الموصليّ ، الشافعيّ ، الخطيب .

ولي الحكم بمدينة حماه في زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي . وقدم مصر ، وولي قضاء أسيوط . وجمع كتاباً سمّاه « عيون الأخبار وغرر الحكايات » .

2823 – ابن ورّاز النفطيّ [536 – 608][1]

محمد بن علي بن محمد بن ورّاز ، أبو عبد الله ، النفطيّ ، المالكيّ .

ولد بنفطة من قرى توزر عام ستّة وثلاثين وخمسمائة . وقدم مصر حاجًّا . وكان صالحاً ، له سمت حسَن ، يعرف العربيّة ، وانتفع بجدّه الشيخ الصالح أبي الحسن محمد الغسّانيّ النفطيّ ، وتخرّج به .

ومات بعد عوده إلى بلاده سنة ثمانٍ وستّمائة .

2824 – قاضي القضاة ابن الزكيّ [550 – 598][2]

محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن الحسين ، قاضي / القضاة ، محيي الدين ، أبو المعالي ، ابن قاضي القضاة زكيّ [152أ] الدين أبي الحسن ، ابن القاضي الأجلّ قاضي القضاة أبي المفضّل ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي محمّد ، المعروف بابن الزكيّ ، القرشيّ ، الأمويّ ، العثمانيّ ، الدمشقيّ .

---

(1) بغية الوعاة ، 81 ، وهو ينقل ترجمة المقفّى حرفيًّا ، وهو فيها : ابن وزاز بزايَين .

(2) وفيات 4 / 229 (594) – الوافي 4 / 169 (1706) – شذرات 4 / 337 – الأعلام 7 / 168 – المنذري 1 / 429 (671) – ذيل الروضتين ، 31 – أعلام النبلاء 21 / 358 (187) – السبكيّ 6 / 157 (673) – النجوم 6 / 181 – دول الإسلام 2 / 79 .

ولد سنة خمسين وخمسمائة . وتفقّه على جماعة . وسمع من أبيه ومن أبي محمد عبد الرحمان بن أبي الحسن الدارانيّ ، وأبي المظفّر سعيد بن سهل الفلَكيّ ، وأبي المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال ، وأبي القاسم عليّ ، وأبي الحسين هبة الله ، ابنَي الحسن بن عساكر . وحدّث هو ، وأبوه ، وجدُّه ، وجدُّ أبيه . وكان ذا فضائل عديدة ، من الفقه والأدب وغيرهما . وله النظم المليحُ [والخطب] والرسائل .

وتولّى القضاء بدمشق ، هو وأبوه وجدُّه وولداه . وكانت له عند السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب منزلة عالية ومكانة مكينة . ولمّا فتح السلطان حلب في صفر سنة ثمانين وخمسمائة ، أنشده محيي الدين هٰذاقصيدة ، منها قوله [بسيط] :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر   مبشّر بفتوح القدس في رجب

فكان كذلك ، وفتح السلطان القدسَ في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . فقيل له : من أين لك هٰذا ؟

فقال : أخذتُه من تفسير أبي الحكم ابن برَّجَان في قوله تعالى : ﴿آلم ، غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (الروم ، 1 – 2) .

ولمّا فتح السلطان القدس تطاول إلى الخطابة به في يوم الجمعة كلُّ أحدٍ من العلماء الذين شهدوا الفتح ، وجهد كلّ منهم في عمل خطبة بليغة ورجا أن يكون هو الذي يُعيَّنُ لذلك . فخرج المرسوم إلى المحيي هٰذا أن يخطب ، فخطب خطبة بليغة جدًّا في معنى فتح القدس . وذكر منتجب الدين أبو الفضل يحيى بن أبي طيّء حميد النجار : حدّثني جماعة ، منهم الركن ابن جهبل العدل أنّ الفقيه مجد الدين [طاهر بن نصر الله][1] بن جهبل الشافعيّ وقع إليه تفسير القرآن الكريم لأبي الحكم

(1) زيادة من السبكي ، 8/ 188 هامش 8 .

المغربيّ ، فوجد فيه عند قوله تعالى : ﴿آلم ، غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ الآية ، أنّ الروم يُغلَبون في شهر رجب سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة ، ويفتح البيت المقدّس وتصير دار إسلام إلى آخر الأبد . وأستدلّ على ذلك بأشياء ذكرها في كتابه . فلمّا فتح السلطان حلب ، كتب إليه المجد ابن جهبل ورقة يبشّره بفتح القدس على يديه ، وعيّن فيها الزمان الذي يفتحُه فيه ، وأعطى الورقة للفقيه عيسى الهكّاريّ . فلمّا وقف عليها الفقيه عيسى ، لم يتجاسر على عرضها على السلطان ، وأعلم بمَا في [152 ب] الورقة محيي الدين / محمد ابن الزكيّ الدمشقيّ . وكان ابن الزكيّ واثقاً بعقل ابن جهبل ، وأنّه لا يقدم على هٰذا القول حتّى يحقّقه ويثقَ به . فعمل قصيدة مدح بها السلطان حين فتح حلب في صفر ، وقال فيها :

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر   قضى لكم بأفتتاح القدس في رجب

فلمّا سمع السلطان ذلك ، تعجّب من مقالته ، ثمّ حين فتح السلطان القدس ، خرج المجد ابن جهبل إلى خدمته مهنّئاً له بفتحه ، وحَدّثَهُ حديثَ الورقة . فتعجّب السلطانُ من قوله وقال : قد سبق إلى ذلك محيي الدين ابن زكيّ الدين ، غير أنّي أجعل لك حظًّا لا يزاحمك فيه أحد – ثمّ جمع له مَن هناك من الفقهاء وأهل الدين ، ثمّ أدخله إلى القدس .

ولمّا كانت [...] ولّى السلطان صلاح الدين محيي الدين قضاء حلب ، وقدم إلى القاهرة رسولاً من الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيّوب إلى الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين يحثّه على قصد الفرنج . فأقام بها أيّاماً يسيرة ، وعاد من القاهرة يريد دمشق في يوم الأحد ثالث صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة[1] وتوفّي يوم الأربعاء سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق .

---

(1) وستّمائة في المخطوط .

2825 – شمس الدين ابن سكّر الحنفيّ [719 – 801][1]

محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن عبد الكافي بن عيسى بن الحسين بن الحسن بن يوسف بن أنس بن عبد الله بن سعد [. . .]عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصدّيق ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، البكريّ ، المعروف بابن سُكَّر – بضمّ السين المهملة وتشديد الكاف وفتحها ثمّ راء مهملة ، وهو لقب جدّ جدّه[2] – الفقيه الحنفيّ ، المقرىء ، المحدّث ، المصريّ داراً ومنشأً ، المكّيّ وفاة .

ولد بالقاهرة في أخريات شهر ربيع الأوّل سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وطلب بنفسه من سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . سمع من يحيى [بن يوسف] بن المصريّ الذي يعرف بـ[. . .] ابن رواج وابن الجمّيزى[3] ، وسمع من عبد القادر ابن الملوك [الأيوبي] وعدّة من أصحاب النجيب وابن عبد الدائم . وأخذ القراءات عن أثير الدين أبي حيّان وروى عنه كثيراً . وقرأ أيضاً على شمس الدين محمد بن محمد بن السراج . وأجاز له من دمشق أبو بكر ابن الرضيّ ، والحافظ أبو الحجّاج يوسف المزّيّ ، والحافظ علم الدين البرزاليّ ، وجماعة .

تفقّه على مذهب أبي حنيفة .

وسافر إلى مكّة في شوّال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وأقام بها حتى مات في يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة إحدى وثمانمائة بعدما رحل إلى اليمن . وكتب بخطّه كثيراً خطًّا رديئاً ، وتنازل بالسماع حتى سمع على مَن دونه لمحبّته في

(1) الضوء اللامع 9 / 19 (55) – غاية النهاية 2 / 207 (3275) – شذرات 7 / 11 – الدليل الشافي ، 660 (2267) .

(2) قال السخاوي : وهو لقب عليّ الثاني من آبائه .

(3) النصّ مشوّه هنا ، ولا يمكن أن يكون ابن رواج وابن الجمّيزى من شيوخه وقد ماتا قبل سنة 650 .

الرواية . وكان يطوف في الموسم على الحاجّ ويسأل عن أهل العلم ليروي عنهم فصار عنده أشياء كثيرة جدًّا . وكان مع ذلك نكداً عسراً حرج الخلق مشنوءًا من الناس لا يكاد أحدٌ من أهل مكّة يروي عنه . وأعانني الله عليه لمّا جاورت بمكّة في سنة سبع وثمانين وسبعمائة حتى قرأت عليه كثيراً من مرويّاته ، ولم يقع بيني وبينه سوء قطّ ، والحمد لله . وكثر فرحُه بأخذي عنه ، وكتب لي خطّه [1] .

2826 – جلال الدين ابن نباتة [571 –]

[153أ] / محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد ابن إسماعيل ابن نباتة ، الوزير جلال الدين ، أبو الفتح ، الفارقيّ .

ولد بميافارقين في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وقدم مصر وأقام بها مدّة [...] [2] .

ومن شعره [طويل] :

كتبت ، ولو أنّي أستطعت وحقّكم	جعلت بياض العين موضع طُرسه
وعوّضتُ من فرط الحنين إليكم	بإنسانها المسودّ عن لون نِقْسه [3]
فمن لمشوق قد عرتهُ صبابةٌ	أعاضته بالإيحاش من بعد أنسه ؟
يراكم على بُعد المزار وقربه	أعزّ عليه من حشاشة نفسه

(1) الترجمة تنتهي هنا ، وقد نقل السخاوي بعض كلام المقريزيّ هنا ومن العقود ، وهو متسامح مع معاصره خلافاً للسخاوي – وهو ينقل عن شيخه ابن حجر .
(2) بياض بقدر خمسة أسطر .
(3) النّقس بالكسر : المداد .

2827 – أبو سلمة البيّاسيّ الغرناطيّ [– 703][1]

محمد بن علي بن محمد [بن يحيى بن عليّ] بن يحيى بن سلمة ، أبو عبد الله وأبو سلمة ، البيّاسيّ ، الأنصاريّ ، الغرناطيّ ، ناصر الدين .

روى عن الحافظ أبي جعفر بن الزبير وغيره . وقدم القاهرة وحجّ . وٱستوطن القاهرة حتّى مات بها في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث وسبعمائة .

وكان عارفاً بعلم الحديث ، وكتب منه كثيراً . ومال إلى مذهب الظاهريّة . وٱنتفع به جماعة من طلبة الحديث . وكان ثقة .

2828 – حفيد القاضي عياض [600 – 687][2]

محمد بن علي بن محمد بن يعلى ، ابن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى ابن عياض بن لبيب بن ثابت بن رافع بن رويفع بن عنان بن هلال بن طارق ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسين ، اليحصبيّ ، المغربيّ ، التلمسانيّ ، المالكيّ .

ولد ليلة الحادي والعشرين من شوّال سنة ستّمائة بتلمسان . قدم القاهرة سنة خمس وثمانين[3] وستّمائة . وسمع الحديث ببلخ من أبي جعفر محمد بن أبي جعفر ٱبن طاهر الحسينيّ ، وببخارى من أبي الفضل أحمد بن الحسن الطالقانيّ . ودخل الهند . ووجد بخطّه : حدّثنا الشيخ المعمّر أبو بكر المقدشي – بالشين المعجمة – وكان عمره ثلاثمائة وعشرين سنة لفظاً ببلدة السوسان من بلاد الهند

---

(1) نفح ، 2 / 59 (30) – غاية النهاية ، 2 / 209 (3281) .

(2) لم نجد له ترجمة . وفي شجرة النور ، 153 (466) ترجمة لجدّه الأعلى محمد بن عياض المتوفّى سنة 575 .

(3) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : ثلاثين .

في أوّل رجب سنة آثنتين وخمسين وستّمائة : قال المعمّر خواجار بن عبد الله بطرندة [153 ب] في بلاد الهند أنّه مشى إلى المدينة وجد النبيّ ﷺ / والصحابة يحفرون ، وأسلم على يديه ورجع إلى بلاد الهند .

ومات بالقاهرة ليلة الحادي عشر من ربيع الأوّل سنة سبع وثمانين وستّمائة .

2829 – ابن العلّاف [– 442][1]

محمد بن علي بن محمد بن يوسف ، أبو طاهر ، الواعظ ، يعرف بآبن العلّاف ، وآبن الفرّاء .

سمع أبا بكر بن مالك القطيعيّ ، وأحمد بن جعفر بن مسلم ، ومخلد بن جعفر ، وغيره .

قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقاً ، مشكوراً ، ظاهر الوقار ، وله مجلس وعظ .

مات يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة آثنتين وأربعين وأربعمائة . وذكره المنذريّ في المصريّين . وحدّث بالإسكندريّة .

2830 – محيي الدين ابن العربيّ [560 – 638][2]

محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، محيي الدين ، أبو

---

(1) تاريخ بغداد 3 / 103 (1100) .

(2) عنوان الدارية 97 (156) – شذرات 5 / 190 – النجوم 6 / 339 – العبر 5 / 198 – نفح الطيب 2 / 161 (113) – لسان الميزان 5 / 311 – التكملة 652 – الذيل والتكملة 6 / 493 – الوافي 4 / 173 (1713) – فوات 3 / 435 (484) – المنذريّ 3 / 555 (2972) – غاية النهاية ، 2 / 208 (3277) .

عبد الله ، آبن العربيّ ، الطائيّ ، الحاتميّ ، من ولد عبد الله بن حاتم أخي عديّ بن حاتم ، الصوفيّ ، الفقيه الظاهريّ ، المحدّث .

ولد بمرسية في شهر رمضان سنة ستّين وخمسمائة . وسمع بقرطبة من الحافظ أبي القاسم خلف بن بشكوال وغيره . وبإشبيلية من أبي بكر محمد بن خلف بن صاف اللخميّ ، وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع ، وبالكتاب الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعينيّ المقرىء في مذاهب القرّاء السبعة المشهورين ، وحدّثه به عن آبن المؤلّف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينيّ عن أبيه . وقرأ أيضاً القرآن بالكتاب المذكور على أبي القاسم عبد الرحمان آبن غالب الشرّاط القرطبيّ وحدّثه به عن آبن المؤلّف . وسمع على قاضي مدينة فاس أبي محمد عبد الله التادليّ كتاب التبصرة في مذاهب القرّاء السبعة لأبي محمد مكّيّ بن أبي طالب المقرىء عن أبي بحر سفيان عن المؤلّف . وسمع على القاضي أبي بكر محمد بن أحمد ابن أبي جمرة كتاب التيسير في مذاهب القرّاء السبعة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عن أبيه عن المؤلّف . وسمع على القاضي أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون الأنصاريّ ، وعلى أبي محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمان بن عبد الله الإشبيليّ ، وعلى عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ابن الحرستانيّ ، وعلى يونس بن يحيى بن أبي الحسن العبّاسيّ نزيل مكّة ، وعلى المكين بن شجاع بن آمر بن رستم الأصبهانيّ إمام المقام ، وعلى البرهان نصر بن أبي الفتوح بن علي ، وسالم بن رزق الله الإفريقيّ ، ومحمد بن الوليد بن أحمد آبن شبل ، وأبي عبد الله بن عشيرون وأجازه جماعة كثيرة ، منهم الحافظ [. . .] ابن عساكر ، وأبو الطاهر السلفيّ ، وأبو الفرج ابن الجوزيّ .

وقدم إلى مصر . وأقام بالحجاز مدّة . ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم . ومات بدمشق في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستّمائة ، ودُفن بسفح قاسيون .

قال ابن الأبّار : هو من أهل إشبيلية ، وأصله من سبتة . وقال أبو جعفر

ابن الزبير : أراه من أهل المريّة .

وقال ابن النجّار : أقام بإشبيلية إلى سنة ثمان وتسعين ، ثمّ دخل بلاد الشرق .

وقال ابن الأبّار : أخذ عن مشيخة بلده ومال إلى الآداب ، وكتب لبعض الولاة . ثمّ رحل إلى المشرق حاجًّا فأدّى الفريضة ولم يعد بعدها إلى الأندلس .

وقال أبو محمد المنذريّ : ذكر أنّه سمع بقرطبة من أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال وجماعة سواه . وسمع بإشبيلية من أبي بكر محمد بن خلف بن صاف [اللخميّ] ، وأنّه سمع بمكّة وبغداد والموصل وغيرها من جماعة . وطاف البلاد ، وسكن بلاد الروم مدّة ، وجمع مجاميع في الطريقة .

وقال ابن الأبّار : وسمع الحديث من أبي القاسم الحرستانيّ ، وسمع صحيح مسلم مع شيخنا أبي الحسن ابن أبي نصر في شوّال سنة ستّ وستّمائة . وكان يحدّث بالإجازة العامّة عن السلفيّ ويقول بها . وبرع في علم التصوّف / . وله [154أ] في ذلك مصنّفات جليلة طويلة كثيرة . لقيه جماعة من العلماء والمتعبّدين وأخذوا عنه .

وقال أبو جعفر بن الزبير : وجال في بلاد المشرق ، وأخذ في رحلته . وألّف في التصوّف وما يرجع إليه ، وفي التفسير ، وغير ذلك تواليف لا يأخذها الحصر ، منها : كتاب الجمع والتفصيل في إبداء معاني التنزيل ، وكتاب كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى ، وكتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام ، إلى غير ذلك . وله شعر ، وتصرّف في فنون من العلم ، وتقدّم في علم الكلام والتصوّف .

وقال ابن الدبيثيّ : قدم بغداد في سنة ثمان وستّمائة . وكان يومأ إليه بالفضل والمعرفة . والغالب عليه طرقُ أهل الحقيقة . وله قدم في الرياضة والمجاهدة ، وكلام على لسان أهل التصوّف . ورأيت جماعة يصفونه بالتقدّم

والمكانة عند جماعة من أهل هٰذا الشأن بدمشق وبلاد الشام والحجاز . وله أصحاب وأتباع . ووقفتُ له على مجموع من تأليفه ، وقد ضمّنه منامات رأى فيها رسول الله ﷺ ، وما سمعه منه ، ومناماتٍ قد حُدِّثَ بها عمّن رآه ﷺ . فكتب عنّي شيئاً من ذلك ، وعلّقتُ عنه منامين فحسب .

وقال ابن النجّار : وكان قد صحب الصوفيّة وأرباب القلوب ، وسلك طريق الفقر . وحجّ وجاور . وصنّف كتباً في علم القوم ، وفي أخبار مشايخ المغرب وزهّادها . وله أشعار حسنة وكلام مليح . اجتمعتُ به بدمشق في رحلتي إليها ، وكتبتُ عنه شيئاً من شعره . ونعم الشيخ هو ! ذكر لي أنّه دخل بغداد في سنة إحدى وستّمائة فأقام بها اثني عشر يوماً . ثمّ دخلها ثانياً حاجًّا مع الركب في سنة ثمان وستّمائة . وأنشدني لنفسه [طويل] :

أيا حائراً ما بين علم وشهوة ليتّصلا ، ما بين ضدّين من وصل
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

وسألتُه عن مولده فقال : في ليلة الاثنين سابع عشر رمضان سنة ستّين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس .

وقال ابن مُسْدي : كان يلقّب بالقشيريّ ، لقباً غلب عليه لما كان يشير من التصوّف إليه . وكان جميل الجملة والتفصيل ، محصّلاً لفنون العلم أخصّ تحصيل . وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق ، والتقدّم الذي لا يسبق . سمع ببلده من أبي عبد الله محمد بن / سعيد بن زرقون القاضي ، ومن الحافظ أبي [154 ب] بكر محمد بن عبد الله بن الجدّ ، وأبي الوليد [...] بن أيّوب الحضرميّ ، وبسبتة من أبي محمد بن عبيد الله . وقدم عليه إشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجيّ فسمع منه ، وأبو جعفر بن مضاء[1] . واختصّ بمحمّد بن يحيى فقرأ عليه القرآن

(1) في النفح 2 / 164 : ابن مصلّي .

بالروايات . وسمع بمرسية من القاضي أبي بكر بن أبي جَمْرة وغيره . وذكر أنّه لقي عبد الحقّ بن عبد الرحمان ببجاية ، وفي ذلك نظر[1] .

قال كاتبه[2] : قال الشيخ محيي الدين في إجازته للملك المظفّر غازي ابن العادل أبي بكر بن أيّوب : ومن شيوخنا الأندلسيّين أبو محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمان بن عبد الله الأزديّ الإشبيليّ رحمه الله ، حدّثني بجميع مصنّفاته في الحديث ، وعيّن لي من أسمائها : تلقين المهتدي ، والأحكام الكبرى ، والوسطى ، والصغرى ، وكتاب التهجّد ، وكتاب العاقبة ونظمه ونثرَه ، وحدّثني بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه [أنتهى][3] .

... وأنّ الحافظ[4] السلفيّ أجاز له ، وأحسبها الإجازة العامّة . وله تواليف . وكان مقتدراً على الكلام ، ولعلّه ما سلم من الكلام . وكان ظاهريّ المذهب في العبادات ، باطنيّ النظر في الاعتقادات .

قال ابن النجّار : توفّي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستّمائة بدمشق . ودفن يوم الجمعة بجبل قاسيون .

وأتّفق أنّه لمّا أقام ببلاد الروم ، ركّبه ذات يوم الملك ، فقال : هٰذا بدعوة الأسود .. فسئل عن ذلك ، فقال : خدمت بمكّة بعض الصلحاء ، فقال لي يوماً : الله يُذلّ لك أعزّ خلقِه .

---

(1) الشكّ من ابن مسدي أو من المقريزيّ نفسه .

(2) هٰذه العبارة تعني في العادة تعليقاً من المقريزيّ : ولكنّها في النفح 2 / 164 عوّضت بـ« قلت : لا نظر في ذلك ، فإنّ سيّدي الشيخ محيي الدين إلخ ... » – ولا ندري مَن صاحب التثبيت .

(3) انتهى النقل عن مُثبت اللقاء مع أبي محمد الإشبيليّ ، ولم يذكر المقريزيّ عبارة النهاية ، كما يذكرها بعده المقريّ .

(4) عطف على : وذكر أنّه لقيَ عبد الحقّ .... وقد مرّ قبل الاستطراد .

وأمر له ملك الروم مرّة بدار تساوي مائة ألف درهم . فلمّا دخلها وأقام بها ، مرّ به في بعض الأيّام سائل فقال : شيءٌ لله !

فقال : ما عندي غير هٰذه الدار ، خذها لك !

فتسلّمها السائل وصارت له .

وقد نقل عن الشيخ عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام أنّه قال عن ٱبن العربيّ : هٰذا شيخ سوء كذّاب ، يقول بقدم العالم ، ولا يُحرّم فرجاً – وفي رواية : شيخ سوء كذّاب مقبوح يقول بقدم العالم ولا يرى تحريم فرج – وأنّه سئل عن كذبه فقال : كان ينكر تزويج الإنس بالجنّ ويقول : الجنّ روح لطيف ، والإنس جسم كثيف لا يجتمعان – ثمّ زعم أنّه تزوّج ٱمرأة من الجنّ وأقامت معه مدّة ثمّ ضربَته بعَظم جمَل فشجّته – وأرانا شجّة بوجهه وقد برئت .

ويقال أيضاً إنّه خرج هو [...] ابن سراقة العامريّ من باب الفراديس بدمشق فقال : بعد كذا وكذا ألف سنة يخرج ابن العربيّ وٱبن سراقة من هٰذا الباب على هٰذه الهيئة .

وقال في حقّه شمس الدين محمد بن عثمان الذهبيّ : له توسّع في الكلام وذكاء وقوّة خاطر وحافظة وتدقيق في التصوّف وتواليف جمّة في العرفان لولا شطحه في كلامه وشعره . لعلّ ذلك وقع له حال سكره وغيبته فيرجى له الخير .

وقال القطب اليونيني في ذيل مرآة الزمان عن ٱبن عربيّ : وكان يقول : أعرف الاسم الأعظم ، وأعرف الكيمياء .

/ وحكى ٱبن شَوْدَكين عنه أنّه كان يقول : ينبغي للعبد أن يستعمل همّته في [155 ب] الحضور في[1] مناماته بحيث يكون حاكماً على خياله يصرفه بعقله نوماً كما كان

(1) الزيادة من النفح 2 / 165 .

يحكم عليه يقظة . فإذا حصل للعبد هٰذا الحضور وصار خلقاً له وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدًّا ، فليهتمَّ العبد بتحصيل هٰذا القدر ، فإنّه عظيم الفائدة بإذن الله .

وقال : إنّ الشّيطان ليقنع من الإنسان بأن ينقله من طاعة إلى طاعة ليفسخ عزمه بذلك .

وقال : ينبغي للسائل متى خطر له أنّه على أمر أو يعاهد الله تعالى عليه أن يترك ذلك الأمر إلى أن يجيء وقته . فإن يسّر له فعلَه فعَله ، وإن لم ييسّر اللهُ فعلَه يكون مَخلَصاً من نكث العهد ، ولا يتّصف بنقض الميثاق .

وقال : بلغني في مكّة عن امرأة من أهل بغداد أنّها تكلّمت فيّ بأمور عظيمة . فقلت : هٰذه قد جعلها الله سبباً لخيرٍ وصل إليّ . فَلَأُكافِئَنَّهَا . – وعقدت في نفسي أن أجعل جميع ما أعتمر في رجب يكون لها وعنها – ففعلت ذلك . فلمّا كان الموسم استدلّ عليّ رجلٌ غريبٌ . فسأله الجماعةُ عن قصده فقال : رأيت بالينبع في الليلة التي بِتُّ فيها كأنّ آلافاً من الإبل أوقارُها المسك والعنبر والجوهر . فعجبتُ من كثرته ، ثمّ سألت لمَن هو ، فقيل : هو لمحمّد بن عربيّ يُهديه إلى فلانة – وسمّى تلك المرأة – ثمّ قال : وهٰذا بعض ما تستحقّ .

قال ابن عربيّ : فلمّا سمعتُ الرؤيا ، واسمَ المرأة – ولم يكن أحدٌ من خلق الله علِم منّي ذلك – علمتُ أنّه تعريف من جانب الحقّ . وفهمت من قوله : إنّ هٰذا بعضُ ما تستحقّ أنّها مكذوب عليها .

فقصدتُ المرأة وقلت : اصدقيني ! – وذكرت لها ما كان من ذلك . فقالت : كنت قاعدةً قبالة البيت ، وأنت تطوف ، فشكرك الجماعةُ التي [1] كنت فيهم ، فقلت في نفسي : اللهمّ إنّي أشهدُك أنّي قد وهبتُ له ثوابَ ما

(1) في النفح ، 2 / 174 : الذين .

أعملُه في يوم الاثنين ويوم الخميس – وكنت أصومها وأتصدّق فيها – (قال) فعلمت أنّ الذي وصل إليّ منها بعضُ مَا / تستحقُّه[1]، فإنّها سبقت بالجميل ،[155أ] والفضل للمتقدّم .

2831 – أبو بكر النحويّ [302 – 388][2]

محمد بن علي بن محمد ، أبو بكر ، النحويّ .

ولد سنة اثنتين وثلاثمائة . وتوفّي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

قال القرّاب عن الماليني : كتبنا عنه .

2832 – أبو سهل الهرويّ [372 – 433][3]

محمد بن علي بن محمد ، أبو سهل ، الهرويّ ، اللغويّ ، نزيل مصر .

كان نحويًّا ، وله رئاسة المؤذّنين بجامع مصر . وكتب صحاح اللغة للجوهريّ بخطّه . وله تواليف في النحو .

ومولده في سابع شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . وحدّث عن أبي عبيد أحمد بن محمّد الهرويّ اللغويّ . روى عنه أبو بكر بن الحسن التّميميّ اللغويّ .

توفّي يوم الأحد ثالث عشر المحرّم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

---

(1) كتبت هذه التتمّة معكوسة في أسفل الورقة السابقة ، وباقي الصفحة أبيض .

(2) بغية الوعاة ، 81 ، والنقل واحد .

(3) الوافي 4 / 120 (1619) – بغية الوعاة 81 – ياقوت 18 / 263 .

2833 ـ النجم البالسيّ [730 ـ 804][1]

محمد بن علي بن محمد ، نجم الدين ، أبو الحسن ، ابن الشيخ نور الدين ، ابن العلّامة نجم الدين ابن عَقيل ، البالسيّ ثمّ المصريّ ، [الشافعيّ] .

ولد سنة ثلاثين وسبعمائة . كان جدّه من أعيان فقهاء الشافعيّة ، وكان أبوه موصوفاً بالخير والديانة وسلامة الباطن . ونشأ هو على حالة جليلة من الرئاسة والحشمة . وباشر للأمراء ، ثمّ لزم بيته بمدينة مصر . وكان حسن المذاكرة . درّس وحدّث عن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الهادي بكتاب الترغيب والترهيب ، وبصحيح مسلم ، وحدّث بالموطّإ وغيره .

توفّي للنّصف من المحرّم سنة أربع وثمانمائة .

2834 ـ محمد بن عليّ الحنبليّ [ـ 631]

[156ب] / محمد بن علي بن محمد الحرّاني الحنبليّ[2] ، محيي الدين ، ابن عزّ الدين ، ابن ناصر الدين ، ابن شرف الدين ، الحرّاني .

مات بالقاهرة في المحرّم سنة إحدى وثلاثين وستّمائة .

2835 ـ ابن الصابونيّ [604 ـ 680][3]

[160أ] / محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن عليّ بن عثمان بن أحمد بن موسى ،

(1) الضوء اللامع 9 / 18 (54) ونقل عن ابن حجر وقال : وتبعه فيه المقريزيّ في عقوده .
(2) الخطّ رديء جدًّا ، فالقراءة ظنّيّة .
(3) الوافي 4 / 188 (1730) – معجم الدمياطيّ (فاجدا) : 116 .

أبو حامد ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الفتح ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي جعفر ، الدمشقيّ ، المحموديّ ، المعروف بابن الصابونيّ ، الشافعيّ .

ولد بدمشق في ليلة الاثنين ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع وستّمائة . وسمع في صغره من أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستانيّ ، وأبي البركات داود بن ملاعب ، والحافظ ابن عساكر ، والسلفيّ ، وخلق من طبقتهم . وسمع بنفسه ، وقرأ وحصّل الأصول ، وكتب الخطّ المليح المضبوط ، ورحل في طلب الحديث ، ولقي العلماء ، واعتنى بهذا الشأن ، وسمع الكثير بالبلدان ، وانتقى وخرّج وأفاد ، وصنّف فيه ، وصار إماماً حافظاً متقناً .

وولي مشيخة دار الحديث النوريّة بدمشق . وحدّث عنه عمر ابن الحاجب في معجمه – ومات قبله – وكتب عنه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ وغيره . وصنّف كتاباً ذيّل به على كتاب ابن نقطة في المؤتلف والمختلف ، وهو كتاب مفيد .

وتوفّي بدمشق ليلة الخميس منتصف ذي القعدة سنة ثماني وستّمائة .

2836 – ابن رسلان العسقلانيّ [بعد 570 – 650][1]

محمد بن عليّ بن محمود بن حسام – المسمّى طريف – بن رسلان بن محفوظ بن طريف ، أبو عبد الله ، العسقلانيّ المحتد ، المصريّ المولد ، الدمشقيّ الوفاة ، الفقيه الحنفيّ .

مولده بمصر بعد السبعين وخمسمائة . وسمع بشاذباخ نيسابور من أبي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراويّ ، وأبي الحسن المؤيّد بن محمد الطوسيّ ، وأمّ

---

(1) معجم الدمياطي (فاجدا) 116 وجعل وفاته سنة 659 – الجواهر المضية ، 3/ 272 (1427) .

المؤيّد زينب بنت عبد الرحمان الشعريّة . وحدّث بدمشق وحلب . سمع منه أبو محمد الدمياطيّ .

توفّي بدمشق يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة خمسين وستّمائة .

2837 – أبو عبد الله القزوينيّ الدمشقيّ [– 705]

[161أ] / محمد بن علي بن مخلص بن أبي الماجد ، أبو عبد الله ، القزوينيّ الأصل ، الدمشقيّ .

سمع شيخ الشيوخ عبد العزيز الحمويّ ، وابن خطيب القرافة . ومات بالقاهرة في رجب أو شعبان سنة خمس وسبعمائة .

2838 – محيي الدين النويريّ المالكيّ [– 711][1]

محمد بن علي بن مخلوف بن ناهض ، أبو عبد الله ، محيي الدين ، ابن قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن ، النويريّ ، المالكيّ .

ناب عن أبيه في الحكم بالقاهرة . وتوفّي بها ليلة الحادي عشر من ذي الحجّة سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وهو في حدود الأربعين . وكان عاقلاً مشكوراً كثير السكون .

2839 – أبو بكر ابن مروان البغداديّ [– نحو 260][2]

محمد بن علي بن مروان ، أبو بكر ، الإسكندرانيّ ، البغداديّ .

(1) الدرر 4 / 209 (4113) .
(2) تاريخ بغداد ، 3 / 60 (1011) .

روى الحديث عن الحسن بن الربيع ، ومحمد بن سابق ، وعبد الله بن الضحّاك ، وخالد بن خدّاش البغداديّ ، وأحمد بن حاتم ، وسعيد بن منصور الخراسانيّ ، ومحمد بن الصلت ، في آخرين . وحدّث بالإسكندريّة . فسمع منه بها إسحاق بن إبراهيم بن النعمان ، حدّث عنه بالقيروان . وذكر الخطيب أنّه حدّث عن الحسن بن قتيبة المدائنيّ ، وروى عنه عبد الرحمان بن أحمد بن [محمد بن] الحجّاج بن رشدين بن سعد المصريّ .

2840 – ابن مراجل الحمويّ [578 – 663]

محمد بن علي بن المُسَلّم بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن أبي طالب بن الحسين ، [. . .] الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الغنائم ، المعروف بابن مراجل ، الكنديّ ، الحمويّ ، من بيت مشهور بحماه .

ولد يوم الأحد ثالث شوّال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . وسمع بحلب من أبي العبّاس أحمد بن مسعود بن شدّاد بن خليفة الموصليّ الصفّار ، وحدّث بالقاهرة عنه وعن غيره .

ومات بمصر يوم الجمعة ثامن عشرين صفر سنة ثلاث وستّين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

2841 – ابن الحمّامي البزّاز [– بعد 488][1]

محمد بن علي بن مسلّم – بسين مفتوحة ولام مشدّدة – أبو عبد الله ، المعروف بالحمّامي ، البزّاز ، الفقيه ، المصريّ .

سمع أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال ، وعبد الباقي بن فارس ،

(1) مختصر ابن عساكر 23 / 120 (144) .

والقاضي أبا عبد الله القضاعيّ ، وأبا القاسم عبد العزيز بن الحسن الضرّاب بمصر . وسمع ببغداد من الحافظ أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب ، وغيره . وعلّق عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ . وحدّث بمصر . كتب عنه السلفيّ . وسمع منه بمصر يحيى بن سعدون بن تمّام . وروى عنه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان الديباجيّ .

[161ب] قال السلفيّ : كان / من فقهاء الشافعيّة ، كبير السنّ . ورأيته بمصر والإسكندريّة . علّقت عنه فوائد من حفظه .

وذكره ابن عساكر وابن النجّار .

2842 – أبو عبد الله التنسيّ المالكيّ [– بعد 648]

[162أ] / محمد بن علي بن العزّ ، أبو عبد الله ، التنسيّ – بتاء فوقها نقطتان ثمّ نون بعدها سين مهملة ، من بلاد المغرب – الفقيه المالكيّ .

تفقّه بالإسكندريّة ، وكان أحد عدولها . ودرّس وناب في الحكم عن القاضي ابن أبي العزّ ، في ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستّمائة .

قال أبو المظفّر منصور بن سليمان : كان فاضلاً صالحاً ، عالماً بالفقه والأصول . أنتفع به جماعة .

2843 – أبو جعفر ابن شدّاد البغداديّ [– 253]

محمد بن علي بن معبد بن شدّاد ، أبو جعفر ، البغداديّ .

قال ابن يونس : من ساكني بغداد . سكن مصر ، وبها توفّي يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

2844 – أبو طاهر المقدسيّ المالكيّ [565 – 631][1]

محمد بن علي بن المُفَضَّل بن علي بن مفرّج بن حاتم بن حسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحسن ، أبو طاهر ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي المكارم ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الغيث ، اللخميّ ، المقدسيّ ، الإسكندرانيّ ، الفقيه ، المالكيّ .

مولده يوم الخميس خامس شهر ربيع الآخر سنة خمس وستّين وخمسمائة . وبكَّر بِهِ أبوه فأسمعه من السلفي وأستجاز له خلقاً ، وفقّهه وما زال يجتهد فيه حتّى برع . وكتب الخطّ الحسن وناب عنه في المدرسة الصاحبيّة بالقاهرة . وجلس بعد أبيه بالثغر للتدريس . وحدّث عن جماعة بسماعه عليهم ، منهم الشريف أبو محمّد العثمانيّ ، وأبو القاسم محمد بن علي بن العريف ، وجدّه أبو المكارم المفضل بن علي المقدسيّ ، وأبو الضياء بدر بن عبد الله الخُدادادِيّ ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الحضرميّ ، وأبو القاسم البوصيريّ . وسمع بمكّة وغيرها من جماعة .

وتوفّي بالإسكندريّة يوم الأربعاء العشرْين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وستّمائة .

2845 – أبو بكر ابن مقاتل وزير الإخشيد [– 350][2]

محمد بن عليّ بن مقاتل ، أبو بكر ، الكاتب ، الوزير .

[....][3] ومات الإخشيد ، وهو وزير . فقبض عليه أبو المظفّر الحسن

(1) المنذريّ 3/ 368 (2532) – تاريخ الإسلام ، وفيات سنة 631 ص 64 (53) .
(2) الكنديّ ، 294 .
(3) بياض بثلاثة أسطر .

ابن طغج يوم بُويع الأمير أبو القاسم أونوجور ابن الإخشيد ، في يوم الخميس سادس المحرّم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وعزله بأبي بكر محمد بن عليّ المادرّائيّ وحبسه . فلم يزل في الاعتقال حتّى قدم كافور بالعسكر فأفرج عنه لثمانٍ مضين من صفر .

[162ب] وتوفّي فجأة بعد خروجه من الحمّام إلى منزله ، وقد قدّم له الطعام / وأخذ منه لقمة أو لقمتين ، في يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمسين وثلاثمائة . وصُلّي عليه بالمصلّى القديم ، وحضره كافور ووجوه البلد ، ودفن بداره .

2846 - أبو الحسن الفهميّ [- حدود 400]

محمد بن علي بن مَليك - بفتح الميم وكسر اللام ثمّ كاف - أبو الحسن ، الفهميّ .

قال ابن الطحّان : سمعتُ منه . حدّث بمصر عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديبليّ . سمع منه بمكّة وروى عنه عبد الغنيّ بن سعيد[1] .

2847 - أبو طالب ابن السمّان القاضي

محمد بن علي بن منصور بن أحمد بن السمّان ، أبو طالب ، أحد قضاة بعض أعمال مصر في الأيّام الفاطميّة .

---

(1) توفّي الحافظ عبد الغنيّ سنة 409 - أعلام النبلاء ، 17 / 268 (164) . وديبل من قرى الرملة (اللباب) .

2848 – محمد بن علي المولِيّ الأندلسيّ [– 652]

محمد بن علي بن منصور ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، المولِيّ – من مولية ، ببلاد الأندلس ، ٱبن أخت الشيخ الزاهد أبي العبّاس الرأس .

روى عن خاله . وكان من أهل الدين والصلاح .

توفّي بالإسكندريّة سنة ٱثنتين وخمسين وستّمائة .

2849 – ابن منهال الربعيّ [627 –]

محمد بن علي بن منهال بن مرتفع بن منهال ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي الطاهر ، ابن أبي المنصور ، الربَعيّ ، من ربيعة القدس ، السمسار .

ولد بالشارع خارج القاهرة في ثالث عشرين صفر سنة سبع وعشرين وستّمائة . وسكن قوص وحدّث .

2850 – ابن مهران القرميسينيّ [– 610][1]

محمد بن علي بن مهران بن علي [بن] مهران ، الشيخ الأجلّ ، [. . .] الدين ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الفرج ، القرميسينيّ الأصل ، الإسكندرانيّ الدار ، الفقيه الشافعيّ ، من بيت مشهور بالفضل والتقدّم .

حدّث أبوه ، أبو الحسن عليّ ، عن أبي عليّ كتائب بن عليّ الفارقيّ .

---

(1) المنذري 2 / 266 (1278) .

ووُلد جدّه أبو الفرج مهران بقرميسين وآستوطن الإسكندريّة وسمع من غير واحد . وكتب عنه السلفيّ . وكان قد جال في البلاد تاجراً ، ودخل العراق ، والجبال ، والشام واليمن والهند . وكان من رؤساء التجّار .

وتفقّه أبو عبد الله محمد هٰذا[1] على مذهب الشافعيّ ، وسمع من جماعة ، ودرّس وأفتى ، وآنتفع به غير واحدٍ . وله ولدٌ قد ذكر يقال له صدر الدين عبد الرحمان[2] .

وتوفّي محمد بالإسكندريّة في تاسع المحرّم سنة عشر وستّمائة .

2851 ـ أمين الدين المحلّيّ النحويّ [600 ـ 673][3]

[163أ] / محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمان ، أبو بكر وأبو الفتح ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، المحلّيّ ، النحويّ ، العروضيّ ، الفرضيّ .

مولده في شهر رمضان سنة ستّمائة بمصر . وبرع في الأدب ، وتصدّر لإقرائه بالجامع العتيق مدّة . وكان يؤذّن بالجامع أيضاً . وله تصدير بالمدرسة الصاحبيّة . وانتفَع به جماعة وصنّف ونظم ، وصار أحد علماء النحو .

وتوفّي بمصر ليلة الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

ومن شعره [بسيط] :

إنّي لبعدك باكي الطرف ساهره إذ ليس بعدك إلّا من أحاذره

---

(1) هنا آلتباس بين آبن المترجم ، علي بن محمّد (المنذريّ رقم 3121 – ت 641) وأبيه عليّ آبن مهران .

(2) لا توجد ترجمة عبد الرحمان بن محمد بن علي بن مهران في المقفّى ولا في التكملة .

(3) بغية الوعاة ، 82 – الدليل الشافي 657 (2259) – الوافي 4 / 187 (1728) .

فلا حبيبٌ فينجي عنده حسن | ولا خليل لما أذنبت غافره
ولا صديق صفا في الودّ باطنه | ولا رفيق كفيء الطوع ظاهره
ولا جليس أمين إذ أحادثُه | ولا أنيس أديب إذ أسامره
وغاب عنّيَ ذاك البرّ منك ولطـ | ـفك الذي أنا طول الدهر ذاكره
5 فلا رعى الله من قد قال مفترياً | «سافر تجدْ عوضاً عمّن تسامره»

2852 - صدر الدين السيواسيّ [- 710]

/ محمد بن عليّ بن نصر بن عمر ، صدر الدين ، ابن نور الدين ، [163ب] السيواسيّ ، كاتب الحُكم ، ابن كاتب الحكم .

كتبَ أبوه للتقيّ عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ . ودُفن هو بالقرافة في ثامن شهر رجب سنة عشر وسبعمائة .

وكان عارفاً بالشروط ذكيًّا .

2853 - الجمال الأصبهانيّ شيخ الشيوخ [- بعد 690]

محمد بن علي بن أبي نصر ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الأصبهانيّ ، شيخ الشيوخ بدويرة سعيد السعداء من القاهرة .

قدم إلى القاهرة وأنزل في دار الوزارة . ثمّ ولي مشيخة سعيد السعداء . ودرّس بالمدرسة الشريفيّة بالقاهرة بعد سنة تسعين وستّمائة . وكان شيخاً عالماً فاضلاً متودّداً متواضعاً حسن الخلق والخلق . روى عنه الحافظ أبو الفتح محمد ابن سيّد الناس ، وقال : الشيخ الإمام الزاهد العارف قدوة السالكين .

2854 – ابن قرناص الطاهريّ [– بعد 657]

محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص ، الطاهريّ ، المصعبيّ ، الخزاعيّ .

قدم مصر سنة سبع وخمسين وستّمائة ، وحدّث .

2855 – أبن هَمَام العسقلانيّ [647 – 713]

محمد بن علي بن هَمَام – بفتح الهاء وتخفيف الميم – بن راجي الله ، ابن أبي الفتوح ناصر بن داود ، [...] الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، العسقلانيّ ، الشافعيّ ، إمام جامع الصالح طلائع بن رزّيك ، خارج باب زويلة من القاهرة .

ولد في رابع عشرين ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وستّمائة .

وتوفّي ليلة السبت عاشر شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

وولي بعده أبنه تقيّ الدين محمد بن محمد بن عليّ .

وكان إماماً فاضلاً صالحاً ديّناً من بيت علم ودين ، ذا خلق وخلق حسن . سمع من جماعة ، وحدّث وصنّف .

2856 – محمد بن علي بن وضاح

بصريّ ، قدم مصر وسكنها . وحدّث عن وهب بن جرير وغيره . روى عنه الأخرم .

2857 – ابن دقيق العيد [625 – 702][1]

/ محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة ، أبو الفتح ، تقيّ [164أ] الدين ، ابن أبي الحسن مجد الدين ، ابن أبي العطايا ، القشيريّ ، المعروف بابن دقيق العيد ، المنفلوطيّ ، الثبجيّ ، قاضي القضاة ، حاكم الحكّام ، حجّة الإسلام ، مفتي الأنام ، شيخ الإسلام ، بقيّة المجتهدين ، القائم بوظيفة السنة النبويّة في العالَمين .

مولده في البحر

ولد ، وأبواه متوجّهان في بحر الملح إلى الحجاز ، على ثبج البحر ، في يوم السبت خامس عشرين شعبان ، سنة خمس وعشرين وستّمائة . فلمّا قدم أبوه مكّة حملَه وطاف به البيت وسأل الله أن يجعله عالماً عاملاً . فنشأ بمدينة قوص على حالةٍ واحدَةٍ من الصمت ولزوم الاشتغال بالعلوم والصيانة والديانة والتحرّز في أقواله وأفعاله والتنزّه عن النجاسة والتشدّد في ذلك ، حتّى إنّه ، وهو في عشر سنين من عمره ، أراد أن يركّب حبراً ، فغسل الهاون بيده مرّاتٍ عديدةً .

---

(1) الأعلام 7 / 173 – الوافي 4 / 193 (1741) – الدرر 4 / 210 (4120) – الطالع السعيد 317 (567) – تذكرة الحفّاظ 1481 – الديباج 324 – فوات الوفيات 3 / 442 (486) – شذرات 5 / 6 – النجوم 6 / 206 – السلوك 1 / 929 – السبكي 9 / 207 (1326) – شجرة النور . 189 (629) – مقدّمة كتاب إحكام الأحكام ، القاهرة 1372 ص 14 – 43 – خطط مبارك 14 / 135 – الإسنويّ 2 / 227 (850) .

شيوخه

ثمّ رحل إلى القاهرة ، وسافر إلى دمشق سنة ستّين وستّمائة . وسمع الحديث من أبيه الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب ، ومن البهاء أبي الحسن عليّ آبن هبة الله بن سلامة الشافعيّ ، والحافظ زكيّ الدين عبد العظيم المنذريّ ، وأبي الحسن محمد بن الأنجب أبي عبد الله بن عبد الرحمان الصوفيّ البغداديّ النّعّال ، والحافظ أبي الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن محمد التّيميّ البكريّ ، وأبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ ، وأبي الحسن عبد الوهّاب بن الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقيّ ، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ ، وقاضي القضاة أبي الفضل يحيى ، ابن قاضي القضاة أبي المعالي محمد بن علي بن محمد القرشيّ ، وأبي المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهّر ، وأبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل ، والحافظ أبي الحسين يحيى العطّار ، وخلائق .

وحدّث بقوص ومصر ، فسمع منه شمس الدين محمد بن أحمد بن حيدرة ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عدلان ، وعلاء الدين عليّ بن إسماعيل القونويّ ، وأثير الدين أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطيّ ، وفخر الدين عثمان ابن بنت أبي سعد ، وفتح الدين محمد بن سيّد الناس ، وقطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبيّ ، وخلائق .

وكان قليل التحديث . وآشتغل بالفقه على مذهب الشافعيّ ، ومذهب مالك أيضاً ، على أبيه مجد الدين ، وبفقه الشافعيّ على البهاء هبة الله القفطيّ . وكان يقول : البهاء معلّميّ .

ثمّ لازم شيخ الإسلام عزّ الدين عبد العزيز ابن عبد السلام[1] وأخذ عنه

[1] توفّي العزّ ابن عبد السلام سنة 660 .

علماً كثيراً . وقرأ الأصول على والده . وحضر عند شمس الدين محمود الأصبهانيّ لمّا كان / حاكماً بقوص وسمع دروسه . [164ب]

مصنّفاته

وقرأ العربيّة على الشيخ محمد بن أبي الفضل المرسيّ . وصنّف وأملى . فمن أماليه : شرح عمدة الأحكام ، وهو يدلّ على علوّ منزلته في العلم . وشرح كتاب الإلمام[1] ، وهو يتضمّن من الفوائد النقليّة ، والقواعد العقليّة ، والأنواع الأدبيّة ، والنكت الأخلاقيّة ، والمباحث المنطقيّة ، واللطائف البيانيّة ، والموادّ اللغويّة ، والأبحاث النحويّة ، والعلوم الحديثيّة ، والملح التاريخيّة ، والإشارات الصوفيّة ما لو كمل ، لأغنى عن كلّ مصنّف في هٰذا المعنى . قال القاضي شمس الدين محمد بن أحمد ابن القمّاح الشافعيّ : أنا جازمٌ أنّه ما وُضع في هٰذا الفنّ مثله .

وينقل عن شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد بن تيميّة مثلُ ذلك ، وأنّه قال : هو كتاب الإسلام .

وجمع كتاب الإلمام في أحاديث النبيّ عليه الصلاة والسلام : حاز مع صغر حجمه جملة كبيرة .

وله كتاب اقتناص السوانح أتى فيه بأشياء غريبة ، ومباحث عجيبة .

وله إملاء على مقدّمة كتاب عبد الحقّ ، وهو شرح مقدّمة في أصول الفقه .

وله كتاب في أصول الدين . وكتاب شرح التبريزيّ في الفقه . وكتاب الاقتراح في معرفة الاصطلاح ، يشتمل على علوم الحديث . وخرّج لنفسه أربعين تساعيّة . وشرح كتاب العمدة للحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ . وشرح المطرّز في

(1) الأسنويّ 2 / 229 : الإلمام هو مختصر كتابة « الإمام » .

النحو . وكتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح[1] وكتاب الأربعين في الرواية عن ربّ العالمين ، وشرح كتاب ابن الحاجب في الفقه على مذهب مالك . وشرح كتاب ابن الحاجب في الأصول أيضاً . وجمع كلّ مَن سُمّي بحافظ . وله خطب وتعاليق كثيرة .

وظائفه : التدريس والقضاء

وأوّل ما ولي تدريس المدرسة الناصريّة بجوار قبّة الإمام الشافعيّ رحمة الله عليه ، من قرافة مصر ، بعد موت قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن رزين ، في شهر رجب سنة تسع وسبعين وستّمائة . ثمّ صرف عن ذلك في عاشر شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثمانين وستّمائة بالوزير الصاحب قاضي القضاة برهان الدين الخضِر بن الحسن السنجاريّ .

ثمّ ولّاه السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوريّ قضاء القضاة بالديار المصريّة بعد وفاة قاضي القضاة ذي الرئاستين تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ ، في يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستّمائة . فلم يزل إلى أن توفّي وهو قاضٍ في بستان خارج باب اللوق ظاهر القاهرة ، في يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة ، ودفن يوم السبت بسفح المقطّم . وكان يوماً مشهوداً ، عزيزاً مثله في الوجود ، سارع الناس إلى شهود جنازته ، ووقف جيش مصر ينتظر الصلاة عليه .

إطراء معاصريه له

قال الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله : وكان منْ أذكياء زمانه ، [165ب] واسع العلم ، كثير الكتب ، مديمًا للسهر ، مكبًّا على الاشتغال ، ساكناً /

---

(1) سبق بعنوان مغاير .

وقوراً ورعاً ، قلّ أن ترى العيون مثلَه . وله اليدُ الطولى في الأصول والمعقول ، وخبرة بعلل المنقول . وكان في أمر المياه والطهارة في نهاية الوسوسة .

وقال الحافظ قطب الدين عبد الكريم : كان إمامَ أهل زمانه ، وممّن فاق بالعلم والزهد على أقرانه ، عالماً بالمذهبين ، إماماً في الأصلين ، حافظاً متقناً في الحديث وعلومه ، يضرب به المثل في ذلك . وكان آية في الحفظ والإتقان والتحرّي ، شديد الخوف ، دائم الذكر ، لا ينام الليل إلّا قليلاً فيمَا بين مطالعة وتلاوة وذكر وتهجّد ، حتى صار له السهر عادةً ، وأوقاتُه كلّها معمورة . ولم يُرَ في عصره مثلُه . (قال) عزل نفسَه من القضاء غيرَ مرّة . ثمّ يُسأل ويعاد . (قال) وبلغني أنّ السلطان حسام الدين لاجين لمّا طلع الشيخ إليه قام للقياه وخرج عن مرتبته . وكان كثير الشفقة على المشتغلين ، كثير البرّ بهم .

وقال الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ : كان رأساً في العلم والعمل ، عديم النظير .

وقال الكمال أبو الفضل جعفر الأدفويّ : قال بعض الفضلاء : من مائة سنة ما رأى الناس مثلَه . وكتب له : بقيّة المجتهدين . وقُرِىء بين يديه ، فأقرّ عليه . ولا شكّ أنّه من أهل الاجتهاد . حكى لي علم الدين أحمد الأسفوني قال : ذكره شيخنا علاء الدين علي بن إسماعيل القونويّ ، فقلت له : لكنّه ادّعى الاجتهاد ؟

فسكت مفكّراً ثمّ قال : والله ما هو بعيد .

وقال فتح الدين محمد ابن سيّد الناس : لم أرَ مثلَه فيمَا رأيتُ ، وما حملت عن أجلّ منه في ما رأيت ورَوَيْتُ . وكان للعلوم جامعاً ، وفي فنونها بارعاً ، مقدّماً في معرفة علل الحديث على أقرانه ، منفرداً بهٰذا الفنّ النفيس في زمانه ، بصيراً بذلك ، شديد النظر في تلك المسالك ، بأذكى ألمعيّة ، وأزكى لوذعيّة ، لا يشقّ له غبار ، ولا يجري معه سواه في مضمار . وكان حسَن الاستنباط

للأحكام والمعاني من السنّة والكتاب ، بلبّ يسحر الألباب ، وفكر يفتح له ما ينغلق على غيره من الأبواب ، مستعيناً على ذلك بمَا رواه من العلوم ، مستبيناً ما هنالك بمَا حواه من مدارك الفهوم ، مبرّزاً في العلوم النقليّة والعقليّة ، والمسالك الأثريّة ، والمدارك النظريّة . ولم يزل حافظاً للسانه ، مقبلاً على شأنه ، وقف نفسه على العلم وقصرَها ، ولو شاء / العادُّ أن يَعُدَّ كلماتِه لحصَرَها . [166 أ]
ومع ذلك فله بالتجريد تخلّق ، وبكرامات الصالحين تحقّق . وله مع ذلك في الأدب باع وساع ، وكرم طباع ، لم يخلُ في بعضها من حسن انطباع ، حتى لقد كان محمود الكاتب ، المحمود في تلك المذاهب ، المشهود له بالتقدّم فيمَا شاء من الإنشاء على أهل المشارق والمغارب يقول عنه : لم ترَ عيني آدب منه .

كرمُه

قال الأدفويّ : وكان كريمًا جواداً سخيًّا . حكى محمّد الجواشنيّ القوصيّ قال : أصبحتُ مفلساً ، فكتبت ورقة وأرسلتُها إليه – يعني ابن دقيق العيد – فيها : المملوك محمّد القوصيّ أصبح مضروراً . – فكتب لي بشيء . ثمّ في ثاني يوم كتبت : المملوك ابن الجواشنيّ – فكتب لي بشيء . – ثمّ في ثالثِ يوم كتبتُ : المملوك محمّد . – فطلبني وقال : مَن هو ابن الجواشنيّ ؟

قلت : المملوك .

قال : ومن هو القوصيّ ؟

قلت : المملوك .

قال : ومن هو محمّد ؟

قلت : المملوك .

قال : تدلّس تدليس المحدّثين ؟[1]

---

(1) المدلّس هو « مَن لا يذكر اسم شيخه بل يروي عمّن فوقه بلفظ يوهم السماع منه » –

قلت : الضرورة !

فتبسّم وكتب لي بشيء .

وحكي عن ٱبن عدلان وٱبن القمّاح أنّهما سمعاه يقول : ضابط ما يُطلب منّي أن يجوزَ شرعاً ثمّ لا أبخل .

كراماته : الرؤى والدعاء المستجاب

(قال) وكان له نصيب ممّا ينسب إلى الصالحين من الكرامات : قال في يوم جمعة خامس عشر رجب سنة ثمانين وستّمائة عن واقعة التتار بوطأة حمص مع الملك المنصور قلاوون : ٱنفصل الحال من أمس العصر !

فقيل له : نخبر عنك ؟

فقال : نعم .

فقال له كمال الدين محمد بن عليّ بن الهمدانيّ : هٰذا بيقين ؟

فقال : أوَيُقال هٰذا عن غير يقين ؟

فقال له : عن معاينة أو خبر ؟

فقال : بل عن خبر . ولقد كنّا نخبر بقوص عن أخبارهم في وقعة عين جالوت منزلة منزلة في قدومهم وذهابهم .

فجاء الخبرُ بعد أيّام بأنّ الوقعة كانت يوم الخميس رابع عشر رجب ، وانفصل الحال فيها بالنصر على التتار بعد العصر .

ولمّا خرج الأمير علم الدين سنجر الدواداريّ مسافراً ، قال ابن دقيق العيد : ما بقي يرجع – فلم يرجع من سفره إلى مصر .

= مخلوف ، شجرة النور ، 516 .

ودعا على نور الدين [. . .] ابن الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الخليليّ لأمر آلمَهُ به ، فمات في تلك المدّة .

وكان الصاحب تاج الدين محمد بن حنّا في نفسه منه . فبعث إليه بفقير ليسأله في شيءٍ ممّا أوصى به ابن الأرسوفيّ وقال له : إن قال لك : « فرغت » ، قل له : لو كان فلان القوصيّ وفلانة دفعتوا له؟

فأتى إلى ابن دقيق العيد ، وذكر له ما رتّبه فيه الصاحب . فرفسه بغل فمات في ساعته .

[166ب] وقال لأبن القسريّ : نعيت / لي في هٰذا المجلس ثلاث مرّات . — فمات بعد ثلاثة أيّام .

صبره على المطالعة

(قال) وكان يسهر الليل . وقرأ ليلة حتّى بلغ قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (المؤمنون ، 101) فما زال يكرّرها إلى مطلع الفجر . وكان له قدرَة على المطالعة يومئذ : رأيتُ عيون الأدلّة لأبن القصّار في نحو ثلاثين مجلّدة ، وعليها علامات له . وكذلك رأيت السنن الكبير للبَيهَقيّ ، في كلّ مجلّدة علامته . ولمّا ظهر الشرح الكبير للرافعيّ آشتراه بألف درهم ، وصار يصلّي الفرائض فقط ويشتغل بالمطالعة إلى أن أنهاه . وذكر عنده ، هو والغزالي ، في الفقه ، فقال : الرافعيّ في السماء .

ويقال إنّه طالع كتب الفاضليّة عن آخرها . وقال : ما خرجتُ من باب من أبواب الفقه ، وآحتجت أن أعود إليه .

(قال) وأمّا نقده وتدقيقه فلا يوازى فيه . قال فيه صدر الدين ابن الوكيل ، وكان لا يحبّه ، ويتكلّم فيه : أمّا إذا نقل وحرّر فلا يوفيه أحد .

وقال علاء الدين علي بن خطّاب الباجيّ : كان عالماً صحيحَ الذهن .

وحكى عنه غير واحدٍ أنّه كان يملي شرحَ الإلمام من لفظه وحفظه .

خفّة روحه

(قال) وكان مع ذلك خفيف الروح لطيفاً ، على نسك وورع ودين منيع ، يُنشَد الشعر ، والموشّح ، والزجل ، والبليق ، والمواليا ، وكان وكان ، ويستحسن ذلك : دخل عليه فتح الدين محمّد بن أحمد القليوبيّ ، فناوله ورقة وقال : أكتب من هذه نسخة .

فأخذها القليوبيّ ، فوجد فيها بَليقة أوّلها :

كـيف أقـدر أتوب ورأس أيري مثقوب ؟

وأنشد بليقة أوّلها :

جلدُ العميرة بالرجاج ولا الزواج

و[هو] يقول : بالزجاج يا فقيه !

وقال مجير الدين عمر ابن اللمطيّ : جئت إليه فقال : سمِعتُ إنساناً ينشد خارج الكامليّة :

بكيتُ ، قالوا : عاشق سَكَتُّ ، قالوا : قد سلا
صلّيت قالوا : زوكر[1] ما أكثر فضول الناس

فأعجبني .

وذكر له أنّ جارية النطّاع تغنّي غناء في غاية الحسن ، فقال : أمرها عندي خفيف .

---

(1) الزوكر ج زواكرة : المنافق (دوزي) .

وقال لفتح الدين ابن سيّد الناس : ما يعجبك أن يكون عندك عوّادة ؟

قال : ما أكره ذلك – وأنشده لبعضهم [كامل][1] :

غنّت فأخفت صوتها في عودها فكأنّما الصوتان صوتُ العودِ
هيفاء تأمرُ عودَها فيُطيعُها أبداً ويتبعها أتّباع ودودِ
[167أ] وكأنّما الصوتان حين تمازجا ماء الغمامةِ وأبنةُ العنقود /

فقال : أعد عليّ !

فأعدت عليه فحفظه .

حِلمُه

وكان عديمَ البطش قليل المقابلة على الإساءة . كلّمة قطب الدين ابن الشاميّة بحضرة الناس كلاماً تألّم منه ، وقام من المجلس ، وظنّ الناس أنّه يقابله فلم يفعل . وسألوه عن ذلك فقال : خشيتُ أن يُعيّر بذلك .

وكان بمجلس الحكم بدار الحديث الكامليّة ، وإذا بشخص هجم وقصده ، فمنعه الرسل منعاً عنيفاً . فرماهم بيديه وقال بصوت قويّ : مَن هو هٰذا حتّى تمنعوني عنه ؟ خليفة هٰذا ؟

فنظر إليه لحظةً وعمل بيديه : ما فيك تأنٍّ ؟

وهجاه برهان الدين إبراهيم الحنفيّ وقد عزله من مباشرة وقف . فلمّا بلغته الأبيات قال له : يا فقيه ، بلغني أنّك هجوتني ؟

فسكت البرهان . فقال : أنشدني ! – وألحّ عليه فأنشده [طويل] :

وليت فولّى الزهدُ عنك بأسره وبان لنا غيرُ الذي كنتَ تُظهِرُ
ركَنتَ إلى الدنيا وعاشرتَ أهلها ولو كان عن جبرٍ لقد كنت تعذر

(1) المنشد هو أبن سيّد الناس .

فسكت زماناً وقال : ما حملك على هٰذا ؟

قال : أنا رجل فقير ، وأباشر وقفاً ، وقد أخذه منّي فلان .

فقال : ما علمتُ بهٰذا . أنت على حالك .

فباشر الوقف مدّة . ثمّ أتاه يستأذنه في الحجّ . فقال : هل معك هجوٌ آخر ؟

قال : لا ، ولكنّي جئت أستأذن سيّدي في الحجّ .

فقال : مع السلامة ، وما نغيّر عليك .

وهجاهُ عبد اللطيف القفصيّ فقال : بلغني أنّك هجوتني فأنشِدني !

فأنشده بليقة أوّلها :

قاضي القضاة أعزل نفسَه ... لـمّا ظـهر للناس نحسه

فقال : هجوت جيّداً .

(قال) وله نثر أحسن من نثر الدرر .

نظمُه

وله نظم فائق . وأنشد له [طويل] :

وقائلة : مات الكرامُ ، فَمَن لنا ... إذا عضّنا الدهرُ الشديد بنابه ؟

فقلت لها : من كان غاية قصدِه ... سؤالاً لمخلوقٍ فـليس بنـابـه

لئن مات مَن يُرجى ، فمعطيهمُ الذي ... يُرَجُّـونه بـاقٍ فـلوذي بنا به

ومنه [طويل] :

ومستعبد قلب المحبّ وطرفَه ... بسلطان حسنٍ لا يُنازع في الحكمِ

بـنـاولني مسواكَه فأظنُّه تَحيَّل في رشفي الرضابَ بلا إثم

وقال [طويل] :

إذا كنتُ في نجدٍ وطيب نسيمها تذكّرتُ أهلي باللوى فمحجَّرِ
وإن كنت فيهم ذبتُ شوقاً ولوعة إلى ساكن نجدٍ وعيلَ تصبّري
وقد طال ما بين الفريقَين قصّتي فمن لي بنجد بين أهلي ومعشري !

وقال [طويل] :

[167ب] أحبّة قلبي والذين بذكرهم وترداده في كلّ وقت تعلّقي /
لئن غاب عن عيني بديعُ جمالِكم وجار على الأبدان حكم التفرّق
فما ضرَّنا بُعدُ المسافة بيننا سرائرنا تسري إليكم فنلتقي

وقال [سريع] :

يهيم قلبي طَرباً عندما أَسْتَلْمِحُ البرقَ الحجازيَّا
ويستخفّ الوجدُ قلبي وقد أصبح لي حسن الحجى زِيًّا
يا هل أقضّي حاجتي من مِنى وأَنْحرُ البزل المهاريّا
وأرتوي من زمزم فهو لي ألذّ من ريق المَهَا رِيًّا !

وقال [بسيط] :

أهل المناصب في الدنيا ورفعتِها أهل الفضائل مرذولون بينهُمُ
قد أنزلونا لأنّا غيرُ جنسِهِمُ منازل الوحش في الإهمال عندهم
فما لهم في توقّي ضرّنا نظر وما لهم في ترقّي قدرنا هِممُ
فليتنا لو قدَرْنا أن نعرِّفَهُمْ مقدارهم عندنا أو لو دَروه همُ
لهم مريحان : من جهل وفرط غِنًى وعندنا المتعِبانِ : العلمُ والعدَمُ 5

وقال [كامل] :

يا معرضاً عنّي ولستُ بمعرضٍ بل ناقضاً عهدي ولستُ بناقضِ
أتعبتَني بخلائقٍ لك لم يُفد فيها ، وقد جمحَتْ ، رياضةُ رائضِ
أرَضِيتَ أنْ تختارَ رَفضيَ مذهباً فيشنّعَ الأعداء أنّك رافضيّ ؟

من نثره : رسالتُه إلى قضاة النواحي

وقال الشهاب ابن فضل الله : ومن نثر القاضي أبي الفتح ما كتب [به] إلى نوّابه في الحكم بالوجه القبليّ والبحريّ عندما فُوِّض إليه قضاء القضاة ، بعد البسملة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّارُ وَالحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُم وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم ، 6) . صدرت هٰذه المكاتبةُ إلى المجلس السّامي ، وَفَّقَهُ الله لقبول النصيحة ، وأتاه لما يقرّبه قصداً صالحاً ونيّة صحيحة ، أصدرنا إليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنةَ الأعيُن وما تخفي الصدور ، ويُمهل حتى يلتبس الإمهالُ بالإهمال على المغرور . نذكّره بأيّام الله ، فإنّ « يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ [1] مِمَّا تَعُدُّونَ » (الحجّ ، 47) ، ونحذّره صَفْقَة مَن باع آخرتَه بدنياه ، فما أحد سواه مغبون ، عسى الله أن يرشده بهٰذا التذكار ، وينفعه وتأخذ هٰذه النصائح بحجزته عن النار ، فإنّي أخاف أن [يـ]ـتردّى فيخرّ من ولّاه والعياذ بالله معه ، والموجب لإصدارها ما تلمّحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ، ومِن / تقاعد الهمم [168أ] عن القيام بمَا يجب للرّبّ على المربوب ، ومِن أنسهم بهٰذه الدار وهم يزعجون عنها ، وعلمهم بمَا بين أيديهم من عقبة كؤود ، وهم لا يتخفّفون منها ، ولا سيّمَا القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهل ضعيفة ، وظهرُوا بصور كبار وهِمَمٍ نحيفة . فوالله إنّ الأمرَ لعظيم ، وإنّ الخطب لجسيم ، ولا أرى أنّ مع ذلك أمناً ولا قراراً ، ولا راحة ، اللهمّ إلّا رجل نبذ الآخرة ورا(ء)ه ،

(1) حسنة في المخطوط . والآية صحيحة في مسالك الأبصار المخطوط ، 5/ 321 .

واتَّخَذَ إِلَاهَهُ هَوَاهُ[1] وقصر همّه وهمّته على حظّ نفسه ودنياه ، فغاية مطلبه حبّ الجاه[2] ، والرغبة في قلوب الناس ، وتحسين الزيّ والملبس ، والركبة والمجلس ، غير مستشعر خِسَّةَ حاله ، ولا ركاكة مقصده . وهٰذا لا كلام معه ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ (الروم ، 52) ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ (فاطر ، 22) فاتّقِ الله الذي يراك حين تقوم ، واقصر أملك عليه فالمحروم من فضله غير مرحوم . وما أنا وأنتم أيّها النفر إلّا كما قال حبيب العجميّ رضي الله عنه وقد قال له قائل : ليتنا لم نُخلق ! – فقال : قد وقعتم فاحتالوا !

وإن خَفِيَ عليك بعضُ هٰذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضي من معرفته الوطر ، فتأمّل قوله ﷺ : « القضاة ثلاثة » وقوله ﷺ مشفقاً : لا تؤمَّرَنّ على اثنين ولا تلينّ مالَ يتيم ، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ! (متقارب) :

وَمَا أنا والسيرَ في مَتْلَفٍ يُبَرِّحُ بالذَّكَر الضابط[3] ؟

هيهات ! جَفَّ القلم ، ونفذ أمر الله فلا رادّ لما حكم ، إيه ! ومن هنالك شمّ الناس من فم الصِدِّيق رائحةَ الكبد المشويّ ، وقال الفاروق : « ليتَ أمَّ عُمَرَ لم تلِدْه ! » واستسلم عثمان وقال : «مَن أغمد سيفَه فهو حرّ » . وقال عليّ ، والخزائن بين يديه مملوءة : « مَن يشتري منّي سيفي هٰذا ؟ ولو وجدتُ ما أشتري به رِدَاءً ما بعتُه ! » وقطع الخوفُ نياطَ عمرَ بن عبد العزيز فمات خشية العَرْض . وعلّق بعضُ السلف في بيته سوطاً يؤدّب به نفسَه إذا فتر . أفترى في ذلك سدى ، أم وضحَ أنّا نحن المقرّبون وهم البعداء ؟ وهٰذه أحوال لا تؤخذُ من كتاب السلم والإجارة والجنايات ، نعم ، إنّما تنال بالخضوع والخشوع ، وبأن

(1) اقتباس من سورة الجاثية ، 23 .
(2) في المخطوط : حبّ الحياة .
(3) البيت شاهد على المفعول معه ، وهو مع ذلك مرفوع السير في المسالك . انظر جمل الزجّاجيّ ، 309 .

تظمأ وتجوع ، وتحمي عينيك الهجوع .

وممّا يعينك على الأمر الذي دعوت إليه ، ويزوّدك في مسيرك إلى العَرض عليه ، أن تجعل لك وقتاً تعمّره بالتفكّر والتدبّر ، فإنّها تجعلها مُعَدّة لجلاء قلبك فإنّه إن / آستحكم صداه[1] صعب تلافيه ، وأعرض عنه من [هو] أعلم بمَا فيه . [168 ب] وآجعل أكثر همومك الاستعداد للمعاد ، والتأهّب لجواب الملك الجواد ، فإنّه يقول : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الحجر ، 92) .

ومهما وجدتَ من همّتك قصوراً ، أو آستشعرت من نفسك عمّا يذلّلها نفوراً ، فآجْأَرْ[2] إليه وقف ببابه وآطلب منه ، فإنّه لا يعرض عمّن صدق ، ولا يعزب عن علمه خفايا الضمائر ، ألا يعلم من خلق ؟ هٰذه نصيحتي إليك ، وحجّتي بين يدي الله إن فرّطت عليك . آسأل الله لي ولك قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، ونفساً مطمئنّةً ، بمنّه وكرمه .

تداينُه بسبب محبّته للكتب . . .

وقال الأدفويّ : لكنّه كان غالباً في فاقة تلزمه الإضافة فيحتاج إلى الاستدانة ، وقد تفضي به إلى بذل الوجه المعروف بالصيانة . آدّعى عليه أمين الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة بدَين عليه لأيتام . فتوسّط ابن جماعة بينهما ، وقرّر معه أن تكون جامكيّة الكامليّة للدَّين ، والمدرسة الفاضليّة لكُلَفِهِ . ثمّ قال لآبن دقيق العيد : أنا أشحّ عليك بسبب الاستدانة .

فقال : ما يوقعني في ذلك إلّا محبّةُ الكتب .

وطلب مرّة ، وهو متولّي الحكم ، درهماً من أولاده ليشتري به شمعةً ، فلم يجدوه . وكتب إلى صاحب اليَمن يستجديه [طويل] :

---

(1) هكذا في المخطوطين ، ولعلّها : صدؤه خفّفت للسجعة .

(2) جأر الى الله : رفع صوته إليه بالدعاء .

تخاذل أربابُ الفضائل إذ رأوا بضاعتَهم منكوسةَ الحظِّ في الثمَنْ
وقالوا : عرضناها فلم نلف طالباً ولا مَن له في مثلها نظرٌ حسَنْ
ولم يبقَ إلّا رفضُها وأطِّراحُها فقلت لهم لا تعجلوا: السوق باليمَن

فأرسل إليه مائتي دينار . وأستمرّ يرسلها إلى أن مات .

(قال) وكان يحاسب نفسه على الكلام ، لكنّه تولّى القضاء في آخر عمره وذاق من حلوه ومُرّه ، وحطّ ذلك عند أهل المعارف من علوّ قدره ، وحسن الظنّ ببعض الناس ، فدخل عليه اليأس ، وحصل له من الكلام نصيب ، والمجتهد يخطىء ويصيب . ولو حيل بينه وبين القضاء ، لكان عند الله أحمد عصره ، ومالك دهره ، وثوريّ زمانه ، والمتقدّم على كثير ممّن تقدّمه ، فكيف بأقرانه ؟

على أنّه عزل نفسه مرّة ومرّة ، وتنصّل منه كرّة بعد كرّة ، والمرء لا ينفعه الحذر ، والإنسان نَخْبُ[1] القضاء والقدر .

وكان يدرّس بالمدرسة الفاضليّة ، والشافعيّ ، والكامليّة ، والصالحيّة .

[169 أ] / وله في القضاء آثار حسنة، منها : انتزاع أوقاف كانت أخذت وأقطعت لمقطَعين . ومنها أنّ القضاة كان يخلع عليهم الحرير ، فخلع عليه صوف ، واستمرّ .

. . . وللجواري

وقال الشهاب ابن فضل الله في حقّه : صاحب التصانيف ، آخر المجتهدين ، وفاخر درر المقلّدين ، حجّة العلماء الأعلام ، ومحجّة القصد والسلام ، رافع منار الشرع المُطهّر ، ومعلّي قدر فرقده ، ومعلن آسم سؤدده ،

---

(1) قراءة ظنّيّة ، ومخطوط المسالك ليس بأوضح .

ومُعلم البروق اللامعة ، بأنّها لا طاقة لها بتوقّده ، ومعلّق طيبه بمفرق الدهر مسك ليله وكافور غده ، قام بالحقّ وكلّ قاعد ، وهبّ ، وكلّ على جفنِهِ النومُ عاقد ، وتخلّق بخلائق السلف ، عليه مضوا وبه جاؤوا ، وعليه قضَوا ، مِنْ عِلمٍ تلافَى الفسادَ ، وأوفى بقدر السلف وزاد ، وورع ما دُنّسَ ثوبُه ، ولا كدّر صوبُه . إلّا أنّه كان مُغرًى بالنكاح ، مغرماً منه بالمباح ، يغالي في شراء الجواري وآستسراء قِيَم السواري[1] . ولم يكن له جدَة للإنفاق ، وكان يشتريهنّ بالثمن الربيح ، إلى أجل يستدينُه ، فإذا حلّ يغدو وهو رهينه ، فيتسامح به أهل اليسار ممّن ربطه عليه حبّ علمه وحسن ظنّه في دينه ، لا خاب في زعمه ، فيتكفّل بوفاء ذلك الديْن وغسل ذمّته وتنقيته من ذلك الشين ، حتّى إذا صار بريئاً من الطلبات ، خالصاً من المطالبات ، عنّ له أن يشتري جارية ، أو يزيد نفقةً جارية ، فلا يلبث شهراً ، حتى يعودَ أثقلَ ممّا كان ظهرًا ، ويدوم على هٰذا في الزمان دهراً . فيقدّر له آخر فيوفّي عنه ما آشتغلت به ذمّتُه ، وآشتغَلَت بسبب همّه لمّته ، وآستجيزت بسببه عند أهل الورع مذمّتُه . هٰكذا كان دأبه ودأب ما يحمّل نفسه من أثقال التكاليف وإنفاق جُمل المصاريف ، كأنّه يحتقر الذهب ، أو أنّ وَفاءَ دَيْنِه على أهل الدنيا وجب .

وكان على وفور علمه ودينه ، وشواغله بالتصنيف في كلّ حينه ، يكمِن ناره في زناده ، ويحبس أوارَه في فؤاده ، ويلبس الرجال على بغضها ، ويسلب كلّ الأعمال لبعضها . وربّمَا قدر فعقر ، وواخذ فما غفر . إلّا أنّ التقوى كانت تمنعه من أليم المجازاة ، وتردّه عن بلوغ حدّ الغاية من التشفّي ، وفي النفس حزازات .

صلابتُه في القضاء

وآتّفق له في ولايته القضاء أن بعث إليه الأمير منكوتمر النائب يعلمه أنّ

(1) قراءة ظنيّة ، ومخطوط المسالك ليس بأوضح .

تاجراً مات ، وترك أخاً ، من غير وارث سواه . وأراده أن يثبت آستحقاق الأخ لجميع الميراث ، بمجرّد هٰذا الإخبار ، فأبى ذلك . وتردّدت الرسل بينهُما إلى أن آشتدّ غضبُ منكوتمر ، فبعث إليه الأمير كرت الحاجب . فلمّا دخل عليه سلّم فوقف ، فردّ القاضي عليه السلام ، وقام له نصف قومة وأمره فجلس . وأخذ يتلطّف بالقاضي في إثبات أخوّة التاجر بشهادة منكوتمر . فقال : فماذا ينبني على شهادة منكوتمر ؟

فقال : يا سيّدي ، ما هو عندكم عدلٌ ؟

فقال : سبحان الله ! – ثمّ أنشد [طويل] :

يقولون : هٰذا عندنا غيرُ جائزٍ ومَن أنتمُ حتى يكونَ لكم عِنْدُ ؟

[169 ب] وكرّر / هٰذا البيت ثلاث مرّات . وقال : والله متى لم تقم بيّنة شرعيّة تثبت عندي ، وإلّا فلا حكمت بشيء ! بآسم الله ! – يعني : قم ! – فقام كرت وهو يقول : هٰذا والله هو الإسلام .

وبلغ ذلك الأمير منكوتمر فآعتذر إليه فلم يقبل عذره . فلمّا طلع القاضي للخدمة بالقلعة على العادة ، ومرّ بدار النيابة ، ومنكوتمر جالس بالشبّاك ، تسارع الحجّاب إليه واحداً بعد واحد يقولون : يا سيّدي ، الأمير ولدُك يريد الاجتماع بخدمتك . – فلم يلتفت إلى أحد منهم ، وهم يكرّرون السؤال . فقال : قولوا له : ما وجبَت طاعتك عليّ !

ثمّ آلتفت إلى من معه وقال : أشهدُكم أنّي عزلت نفسي . قولوا له : فليولِّ غيري ! – ورجع من غير أن يدخل إلى الخدمة السلطانيّة ، ودخل بيته وأغلق بابه وبعث إلى النوّاب في الحكم بمنعهم .

فشقّ ذلك على السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين ، وأنكر على الأمير منكوتمر . وبعث إلى القاضي بالشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن

عبّود ، والطواشي مرشد ، فما زالا به حتى ركب معهما إلى القلعة . فعندما رآه السلطان قام إليه وتلقّاه ، وأخذ بيده ليجلسه على المرتبة ، فبسط خرقة كانت في كمّه فوق المرتبة ، وكانت من الحرير ، فجلس دون المرتبة . وأراد بوضع الخرقة فوق المرتبة سَتْرَ الحرير حتّى لا يراه وهو جالس . وأخذ السلطان يعرض عليه العودَ إلى القضاء ويتلطّف به وهو يأبى ذلك ، إلى أن قبل الولاية . فقال له السلطان : يا سيّدي ، هٰذا ولدُك منكوتمر – وأشار إليه – يكون خاطرك معه . اُدعُ له ! – فنظر إلى منكوتمر ساعة ، وصار يفتح يديه ويقبضهما ، ثمّ قال : منكوتمر ما يجيء منه شيءٌ ! يكرّرها مرّات . وقام .

فأخذ السلطان الخرقة وفرّقها على الأمراء تبرّكاً بها .

معارضته للسلطان في أخذ المال من الرعيّة

ولمّا رجعت العساكر إلى القلعة منهزمة من غازان ملك التتر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستّمائة ، وأخذوا في الاستعداد لمحاربته ثانياً ، استدعى الأميران بيبرس الجاشنكير وسلّار نائب السلطنة ؛ وإليهما يومئذ جميع الدولة ، بالقاضي مجد الدين عيسى ابن الخشّاب وكيل السلطان ليأخذ فتوى الفقهاء بجواز أخذ السلطان من الرعيّة مالاً لينفقه على قتال غازان . فتقرّب إليهما بأن أحضر فتوى الشيخ عزّ الدين بن / عبد السلام للملك المظفّر قطز بأن يؤخذ من كلّ [170أ] إنسان دينار عندما تحرّك لمحاربة هولاكو .

فبعث الأمير سلّار بالفتوى إلى ٱبن دقيق العيد ليكتب عليها ، فٱمتنع . فشقّ ٱمتناعه على سلّار فٱستدعاه ، وقد جمع الأمراء ، وشكا إليه قلّة المال ، وأنّ الضرورة قد دعت إلى أخذ مال الرعيّة لدفع العدوّ ، ولا بدّ من كتابة القاضي بجواز ذلك . فقال له : لا أكتب شيئاً .

فٱحتجّ ٱبن الخشّاب عليه بفتوى ابن عبد السلام . فقال : إنّ ٱبن عبد

السلام لم يكتب لقطز حتّى أحضرَ سائرُ الأمراء جميعَ ما ملَكهم من الذهب والفضّة وحليِ النساء والأولاد إلى بين يديه ، ورآه ، وحلّف كلاًّ منهم أنّه لا يملك سوى ما أحضره . فلمّا علم أنّ ذلك غيرُ كافٍ ، ولا يقوم بتجهيز العساكر ، أفتى حينئذ بجواز أخذ دينار من كلّ واحدٍ . أمّا الآن ، فبلغني أنّ كلّ واحدٍ من الأمراء له مال جزيل ، وأنّ فيهم مَن يجهّز ٱبنته ليزفّها إلى زوجها ، وأنّه عمل في شورتها الجوهر واللآلي والحليَ الذهب ، وٱتّخذ لها الأواني من الفضّة ، حتى إنّه عمل البُكلة[1] التي توضع في الخلاء ليَستنْجيَ منها ، فضّة ، وأنّه رصّع مداسَ ٱمرأته بالجواهر - يريد بذلك الأمير بيبرس - فكيف يحلّ مع ذلك أخذُ شيءٍ من أموال الرعيّة ؟ لا والله ، لا جاز لأحدٍ أن يتعرّض لدرهم من أموال الناس ، إلّا بوجهٍ شرعيّ !

ثمّ قام وتركهم .

معارضتُه لأضطهاد المعاهَدين

ولمّا كانت واقعة اليهود والنصارى في شهر رجب سنة سبعمائة ، وألزموا بترك زيّ المسلمين ، وأن لا يركبوا الخيْل ولا البِغالَ ، وأنْ تكون عمائم النصارى زُرقاً وعمائمُ اليهود صُفراً ، أفتى الفقيه نجم الدين أحمد بن الرفعة بوجوب هدم كنائسهم من أجل أنّها أحدثت في الإسلام . فجمع القضاة والفقهاء لذلك ، فلم يوافقْه ٱبنُ دقيق العيد على هدمها وقال : أحتاج إلى بيّنة تَشهد أنّها حدثت في الإسلام . فإن قامت البيّنة بهٰذا ، أفتيت وحكمت بهدمها . ومتى لم تقم بيّنة عادلة بذلك ، لا يجوز هدمها .

فوافقه الجماعة على ذلك ، وٱمتنع من هدم الكنائس بعدما هدموا منها بأعمال مصر عدّة .

---

(1) البُكلة : إناء (دوزي) .

[....][1] وكان قد عزل نفسه ، فآستدعاه السلطان الملك المنصور لاجين وخلع عليه وأعاده ، وتقدّم إلى الأمير منكوتمر نائب السلطنة بتقوية أوامره .

وطلب أموال الأيتام ممّن عنده من الأمراء ونقلِها إلى مودع جديد آستجدّه قاضي القضاة في أيّامه ، وكتب توقيعاً بأنّ كلّ من مات وله ميراث وله ورثة يستحقّونه ، فإن كانوا كباراً يتسلّمونه ، وإن كانوا صغاراً يُنقَل ميراثُهم إلى مودَع الحكم ، ويتحدّث فيه قاضي القضاة بمقتضى الشرع الشريف : فإن كان الميتُ قد أوصى إلى أحدٍ ، فيكون ذلك الوصيُّ وعدولٌ من جهة القاضي معه يتحدّثون في الميراث حتى لا يحصل التفريط في أموال الأيتام بوجه من الوجوه . فعُمل بذلك ، وآستمرّ القضاةُ من بعده على العمل به .

2858 – أبو بكر التنيسيّ الحذّاء [317 – 406]

/ محمد بن علي بن يحيى بن السرّيّ ، أبو بكر ، التنيسيّ ، الحذّاء . [170ب]

مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة . حدّث عن جعفر بن محمد بن الحسن الجرويّ ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان الشيبانيّ الرقّيّ ، وأبي جعفر محمد بن الحسين بن زيد التنيسيّ ، وجماعة .

روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن مسلم بن أبي صفرة ، وأبو القاسم رمضان بن عليّ بن عبد الساتر ، التنيسيّان ، في آخرين .

وتوفّي بتنيس ليلة السبت ثامن شعبان سنة ستٍّ وأربعمائة .

---

(1) هذه إضافة مقحمة في ورقة طيّارة بين اللوحتَين 164 ب و 165 ب ، فأسنَدنا اليها آعتباطا رقم 165 أ .

2859 – ابن الشاميّ الغرناطيّ [671 – 715][1]

محمد بن علي بن يحيى بن عليّ بن الشاميّ ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، الغرناطيّ ، المالكيّ .

قدم مصر حاجًّا ، وأقام بمكّة والمدينة . وكان إماماً عالماً فاضلاً متفنّناً في علوم ، ما بين فقه وأصول ولغة وقراءات ونظم ونثر . ومع معرفته بمذهب مالك ينقل كثيراً من مذهب الشافعيّ .

وسمع الموطّأ بتونس من أبي محمد عبد الله بن هارون القرطبيّ .

ومولده بغرناطة سنة إحدى وسبعين وستّمائة . وتوفّي [في] سادس صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة [بالمدينة] .

ومن شعره [طويل] :

إذا كنت جاراً للنبيّ وصحبِهِ ومكّة بيت الله منّي على قرب
فما ضرّني أن فاتني رغد عيشةٍ وحسبي الذي أوتيتُه نعمةً حبّي [2]

وقوله [متقارب] :

نزيل الكرام عزيز الجوار وإنّي نزيل عليكم وجار
حللت ذُراك وأنت الكريم ومَن حلّ مثوى كريم يُجارُ

---

(1) الدرر 4/ 214 (4121) – نفح 2/ 59 (31) .

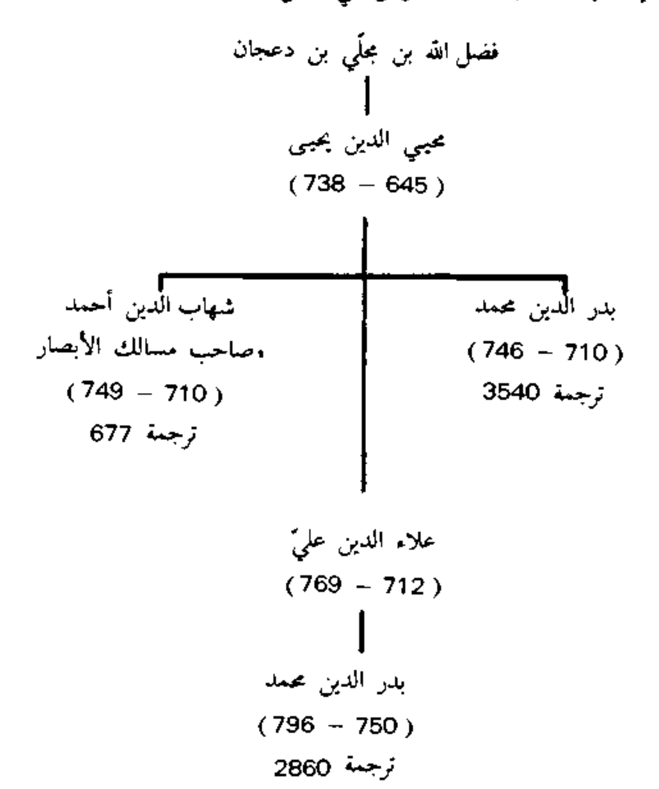
(2) في النفح : حسبي . . . حسبي .

2860 – ٱبن فضل الله العمريّ [بعد 750 – 796] [1]

/ محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله بن مجلّي بن دعجان بن خلف بن نصر [171 أ]
ٱبن منصور بن عبيد الله بن علي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن عمر
ٱبن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عديّ بن

---

(1) ترجمة هذا العُمَريّ تأتي مكرَّرَة في مخطوط ل 3 بعد محمد بن يحيى – رقم 3540 – بهذا الاسم مع إسقاط عليّ .فٱكتفينا بهذه وألغينا تلك ، ٱعتمادًا على الشجرة المرسومة في دائرة المعارف الإسلاميّة ، 2 / 750 بخصوص بني فضل الله :



وهناك ترجمة رقم 3017 للفخر كاتب المماليك محمد بن فضل الله ، ويظهر أنّه لا ينتمي الى الأسرة . =

كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ٱبن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، القاضي الرئيس ، أبو عبد الله ، كاتب السرّ الشريف ، ابن القاضي الرئيس علاء الدين أبي الحسن كاتب السرّ الشريف ، ابن القاضي الرئيس محيي الدين أبي زكريا كاتب السرّ ، ابن الصاحب جمال الدين أبي المآثر ، ابن الأمير عزّ الدين ، المعروف بٱبن فضل الله العمريّ ، العدويّ ، القرشيّ ، المصريّ مولداً ، الدمشقيّ وفاة .

ولد بعد سنة خمسين وسبعمائة . وٱعتنى به أبوه وأقرأه الفقه على مذهب الشافعيّ وعرّفه النحوَ والأدب ، وٱستكتبَه في الإنشاء إلى أن مرِض مرَض موته . فٱستدعاه السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسن بن محمّد بن قلاوون ، وولّاه كتابةَ السرِّ ، وظيفةَ أبيه وجدّه ، في يوم الخميس ثامن عشرين رمضان سنة تسع وستّين وسبعمائة ، وله من العمر نحو التسع عشرة سنة ، وأبوه حيّ .

فلمّا مات أبوه جعل أخاه عزّ الدين حمزة نائباً عنه ، وسلك طريقة أبيه وجدّه في التصوّن والتحجّب مدّةَ الأيّام الأشرفيّة إلى أن قُتل الأشرف وتغلّب الأمراءُ على ٱبنه المنصور عليّ ، فقصرت يده وقلّ تصرُّفُه إلى أن ٱستبدّ الأمير الملقّب سيف الدين برقوق بالسلطنة وتلقّب بالملك الظاهر بعد خلع الملك الصالح حاجي ابن الأشرف . [فـ]ـولي مُوقِّعُه أوحد الدين عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين كتابةَ السرّ عوضاً عن البدر هٰذا في يوم [. . .] شوّال سنة أربع وثمانين [وسبعمائة] . فلزم داره بحيث لم يجتمع بأحدٍ إلى أن مات الأوحدُ . فٱستدعاه الملك الظاهر بأن بعث إليه الأمير يونس الدوادار بنفسه . فلمّا صار إلى بابه خرج إليه وركب معه بثياب جلوسه من غير شاش ولا فرجيّة ولا خفّ ، وصعد القلعة . فأكرمه السلطان وخلع عليه في يوم الاثنين رابع ذي الحجّة سنة ستّ

= ثمّ إنّنا لم نجد له ترجمة مميّزة تسمح بٱختيار محمد بن علي أو محمد بن يحيى . فالوافي ، 5/ 211 (2276) والدرر 5/ 53 (4658) ترجما لعمّه المتوفّى سنة 746 ، وهو أيضا محمد بن يحيى بدر الدين (الترجمة 3540) .

وثمانين . ونزل إلى داره في موكب عظيم على حجرة سلطانيّة أخرجت له ، فكان يوماً مشهوداً .

فعاد إلى كتابة السرّ وباشرها مرّة ثانية على عادته ، إلى أن تغلّب الأمير يلبغا الناصريّ نائب حلب وآستولى على الشام ومصر ، وأعاد الصالح حاجي ابن الأشرف إلى السلطنة ، وسجن الظاهر برقوق بالكرك . [فـ]ـأقرّه على حاله .

فلمّا ثار الأمير بنطاش بمصر على الناصريّ ، وسجنه بالإسكندريّة ، وخرج بآبن الأشرف لمحاربة برقوق ، وقد خرج من سجن الكرك وجمع الناس ، توجّه البدر معه على العادة ، وشهد وقعة شقحب ، وآنهزم فيمن آنهزم مع بنطاش إلى دمشق . وقبض الظاهر برقوق على الصالح وعاد الى مصر واستولى على المملكة ثانيا فولّى علاء الدين علي بن عيسى الكركيّ كتابة السرّ عوضا عن البدر آبن فضل الله .

فثقُل على البدر مُقامه بدمشق ورأى آنحلال أمر بنطاش ، فكتب إلى السلطان مطالعة آفتتحَها بقوله [بسيط] :

/يقبّل الأرضَ عبدٌ بعد خدمتكم ... قد مسَّه ضررٌ ما مثلُه ضررُ [171 ب]
حصر وحبسٌ وترسيم أقام به ... وفرقَةُ الأهل والأولاد ، والفكرُ
لكنّه والورى مستبشرونَ بِكُمْ ... يرجو بكم فرجاً يأتي ، وينتظرُ
والشغلُ يُقضَى لأنّ الناسَ قد ندموا ... إذ عاينوا الجورَ من منطاش ينتشر
جوزوا كما فرّطوا في حقّكم ورأوا ... ظلماً عظيمًا به الأكباد تنفطِرُ
والله إن جاءهم من بابكم أحدٌ ... قاموا لكم معه بالروح وانتصروا
الله ينصرُكمُ طول المدى أبداً ... يا من زمانهُمُ من دهرنا غُرَرُ

وسأل الإذنَ في الحضور فأجيبَ إليه . وما زال يتحيّل حتى خلص من يد منطاش وفرّ إلى مصر ، فقدم ، ومعه أخوه حمزة والجمال محمود القيصريّ ناظر الجيْش ، والتاج عبد الرحيم بن أبي شاكر ، ومحمد بن الصاحب الموقّع ، في

ثاني عشر رجب سنة ثنتين وتسعين . فلزم داره من غير أن يجتمعَ بالسلطان ، إلى أن توجّه السلطان إلى دمشق ، فأخرجه في ركابه ، فسار بغير وظيفة .

فلمّا اشتدّ مرض الكركيّ ، استدعاه السلطان وأعاده إلى كتابة السرّ في أخريات شوّال سنة ثلاث وتسعين [وسبعمائة] ، فباشرها مرّة ثالثة على عادته . وقدم في ركاب السلطان إلى القاهرة ، واستمرّ إلى أن توجّه في خدمة السلطان إلى الشام . فمات بدمشق يوم الثلاثاء العشرين من شوّال سنة ستّ وتسعين وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسيون في تربتهم عند جدّه وأهله ، ولم يبلغ الخمسين سنة . ومات بعده أخوه حمزة في أوّل المحرّم سنة سبع وتسعين .

وكان من عظماء الدنيا مهابة وحرمة ، وحشمة ورئاسةً ، ونفوذَ كلمة ، وكثرةَ ترف وسيادة . وبسيادة بيته يضرب المثلُ . وبهم كان تجمّل الممالك والدّوَلِ .

ولم ينجب من أولاده أحدٌ ، فدرس بيتُه وانقطع بمصر والشام .

ومن شعره ما كتبه عنوانًا لِجواب السلطان الملك الظاهر عن كتاب الطاغية تيمورلنك الوارد في سنة ستّ وتسعين وسبعمائة وعنوانه [طويل] :

سلامٌ ، وإهداءُ السلام من البُعد ... دليل على حفظ المودّة والعهد

وضمّنه كثيراً من الإرعادِ والإبراق ، والتهديد والتهويل ، فافتتح البدرُ العنوانَ بقوله [طويل] :

طويل حياة المرء كاليوم في العدّ ... فخيرته أن لا يزيد على الحدّ
ولا بدّ من نقص لكلّ زيادة ... لأنّ شديد البطش يقتصّ للعبد [1]

ومرّ في الجواب عن فصول الكتاب إلى أن قال ، مجيباً عن كثرة تهديد تيمور ، وزيادته في الفخر والإعجاب بكثرته وقوّته [بسيط] :

(1) قراءة العجز ظنّيّة .

/السيفُ والرمح والنشّاب قد علمت منّا الحروبَ فسَلْها فهي تنبيكا [172أ]
إذا ٱلتقينا تجد هٰذا مشاهدةً في الحرب ، فأثبت ، فأمر الله آتيكا
بخدمة الحرمين الله شرّفنا فضلاً وملّكنا الأمْصار تمليكا
وبالجميل وحلو النصر عوّدنا خُذِ التواريخَ وٱقرأها تنبّيكا
5 والأنبياء لنا الركنُ الشديدُ ، فكم بجاههم مِن عدوّ راح مَمْلوكا
ومَن يكن ربُّهُ الفتّاحُ ناصِرَه ممّن يخافُ ؟ وهٰذا القول يكفيكا

وقال فيها يخاطب تيمور أيضاً [طويل] :

إذا المرءُ لم يعرف قبيحَ خطيئَتِهْ ولا الذنبَ منه مَعْ عظيمِ بَلِيَّتِهْ
فذلك عينُ الجهل منه مع الخطا وسوف يرى عقباه عند منيّتِهْ
وليس يجازى المرء إلّا بفعله ولا يرجع الصيّاد إلّا بنيَّتِهْ

2861 – ٱبن القرّاد التونسيّ [644 – 723]

محمد بن عليّ بن يحيى بن موسى ، أبو عبد الله ، اللخميّ ، المعروف بٱبن القرّاد .

ولد بتونس سنة أربع وأربعين وستّمائة ، وأخذ بها عن أبيه أبي الحسن عليّ ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الجبّار السوسيّ ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن برطلة ، وغيره . وحجّ فلقي ابن المنير وعاد ، فأقرأ العربيّة بتونس مع الأدب ، وكان مقدّماً فيهما ، مشاركاً في الفقه والأصول ، إماماً في علم الوثائق .

وتوفّي بها في ثامن جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

2862 ـ رضيّ الدين الشاطبيّ المقرىء [601 ـ 684] [1]

[172 ب] / محمد بن عليّ بن يوسف بن محمد بن يوسف ، الشيخ رضيّ الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الشاطبيّ ، المقرىء ، اللغويّ .

ولد ببلنسية سنة إحدى وستّمائة . قرأ ببلده لِنافعٍ من طريق ورش على [المعمّر] محمد بن أحمد [بن مسعود] بن صاحب الصلاة الشاطبيّ [الأزديّ] ، آخر أصحاب ابن هذيل . وسمع منه كتاب التلخيص للداني في قراءة ورش . وقدم مصر فسمع من ابن المقيّر وجماعة . وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيّان ، والقاضي سعد الدين مسعود الحارثيّ ، وأبو الحسين اليونينيّ ، وأبو الحجّاج يوسف المزّيّ ، وأبو عمرو ابن الظاهريّ وآخرون . وانتهت إليه معرفة اللغة وغريبها ، وأخذ الناس عنه . وكان يقول : أعرفُ اللغة على قسمين : قسم أعرف معناه وشواهده ، وقسم أعرف كيف أنطق به فقط .

توفّي بالقاهرة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستّمائة .

2863 ـ ابن يعيش المالقيّ [ـ بعد 680]

[173 أ] / محمد بن علي بن يعيش ، أبو عبد الله ، المالقيّ .

جمع كتاباً في التصوّف . وكان بالقاهرة بعد الثمانين وستّمائة . وكان صالحاً سليم الباطن .

---

(1) الوافي 5 / 190 (1735) - غاية النهاية 2./ 213 (3293) ، نفح 2 / 373 (169) وقال : ولقّبه المشارقة رضيّ الدين .

2864 ـ ٱبن ميسّر صاحب أخبار مصر [ـ 677][1]

محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب ، المعروف بٱبن الميسّر .

[...][2] ومات يوم السبت ثامن عشر المحرّم سنة سبع وسبعين وستّمائة .

كان فاضلاً ، وله تاريخ لمصر على السنين [ذيّل به على تاريخ المسبّحيّ] ، وكتاب قضاة مصر .

2865 ـ الزنباعيّ المؤدّب [622 ـ]

محمد بن علي بن يوسف بن محمد ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي الحجّاج ، السعديّ ، الأخنسيّ ، الزنباعيّ ، المصريّ ، المؤدّب ، الشافعيّ .

ولد بالمقس خارج القاهرة سنة ٱثنتين وعشرين وستّمائة . وله شعر .

2866 ـ ٱبن الجبّاح الأندلسيّ [ـ 701]

محمد بن علي بن يوسف ، أبو عبد الله ، ابن الجبّاح ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ .

---

(1) الوافي 4 / 188 (1729) . وهٰذه الترجمة نقلها هـ. ماسي في تقديمه لكتاب أخبار مصر ص 10 .

(2) بياض بقدر ثلاثة أسطر .

قدم مصر سنة عشرين وستّمائة . وله شعر .

وتوفّي بطريق الحجاز سنة إحدى وسبعمائة .

2867 – ابن العروق الصقلّي [404 – 469][1]

محمد بن عليّ ، أبو بكر ، الأزديّ ، الصقلّي ، المقرىء ، عرف بآبن العروق ، لأنّ جدّه كان يجمع الحشائش وعرقها ، فسُمّي بذلك .

ولد سنة أربع وأربعمائة . وتوفّي سلخ سنة تسع وستّين وأربعمائة .

2868 – الحافظ قرطمة [– 290][2]

محمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، الحافظ ، يعرف بقرطمة .

[173 ب] بغدادي كبير [حافظ] مقدّم في / العلم . سمع محمد بن حميد الرازيّ ، وأبا سعيد الأشجّ ، والحسن بن محمد بن الصبّاح [الزعفرانيّ] ، وأحمد بن منصور الرماديّ . ورحل إلى خراسان فكتب عن محمّد بن يحيى الذهلي بنيسابور . وله رحلة إلى الشام ، والحجاز ، ومصر . سكن الكوفة وحدّث بها . روى عنه أبو بكر بن أبي دارم الكوفيّ وغيره .

قال داود بن يحيى بن يمان : الناس يقولون : أبو زرعة وأبو حاتم في الفقه ! والله ما رأيت أحفظ من قرطمة : دخلت عليه غرفته وبين يديه كتب وكيع بسماعه من عمرو الأوديّ مصبوبة . فقال : ترى هٰذه الكتب المصبُوبة ؟ أيّها أحبُّ إليك أن أذكر من أوّل الكتاب إلى آخره ، أو من آخره إلى أوّله ؟ خذ أيّ كتاب شئت .

(1) هٰذه الترجمة لم ينتبه إليها العلّامة أماري في مكتبته .

(2) تاريخ بغداد 3 / 65 (1022) – الوافي 4 / 107 (1592) .

فقلت : كتاب الأشربة . وكان من أشقّ كتبه . فجعل يذكر من أوّل الكتاب إلى آخره حتّى أتى على الكتاب كلّه .

توفّي بمكّة سنة تسعين ومائتين . قاله الخطيب في تاريخ بغداد .

2869 ـ محمد بن علي ، أبو بكر ، البغداديّ الخطيب المقرىء [– 307]

قرأ على محمد بن حبيب الشمونيّ ، وآبن أبي بزّة . توفّي سنة سبع وثلاثمائة بعدما أقرأ بالإسكندريّة .

2870 ـ القاضي النفيس التنيسيّ المقرىء

محمد بن علي ، أبو عبد الله ، التنيسيّ ، المقرىء ، القاضي النفيس .

قال أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد الصفراويّ[1] : رأيته في المنام بعد وفاته وسألتُه عمّا لقي ، فأشار إليّ : لم أتخلّص إلى الآن – وسألني أن أقرأ القرآن وأوصلَه إليه لتعود بركته عليه . ففعلت . ورأيته بعد ذلك في المنام وسألته فقال : تخلّصتُ .

وكانت وفاتُه في [...] .

2871 ـ محمد بن عليّ الدرعيّ [– 562]

قال السلفيّ : كان حاذقاً في النحو ، بارعاً . وسمع عليّ شيئاً من الحديث . وكان يحضر مدّة في الدروس الفقهيّة ، ويعيدها أحسنَ إعادة في المدرسة العادليّة .

توفّي في أواخر سنة آثنتين وستّين وخمسمائة بمصر .

---

(1) توفّي الصفراوي سنة 636 .

2872 ـ الشريف محمد بن علي الواسطيّ

محمد بن عليّ ، الشريف أبو عبد الله ، الحسنيّ ، الواسطيّ .

قال أبو بكر محمد بن عبد الحميد القرشيّ : سمعت الشريف الثقة الرضيّ أبا عبد الله محمد بن عليّ الحسنيّ الواسطيّ بمصر يقول : رأيتُ في المنام رسول الله ﷺ بمسجد بالمصوصة بمصر ، فقال : اذهب إلى ابن النعمان وقل له : رسول الله يسلّم عليك وقال لك : أعمر مسجد ابن طباطبا .

توفّي [...] .

2873 ـ أبو البيان ابن الحواريّ

محمد بن عليّ ، أبو البيان ، المعروف بابن الحواريّ ، التنوخيّ ، المعرّيّ ، / الكاتب . [174أ]

ومن شعره [بسيط] :

قف عند قدرك فالأقدار غالبة — وكلّ من خاصم الأقدار مخصومُ
ولا تَذُمَّنَّ دهراً في تقلّبه — فالرزق يا صاح بين الناس مقسوم
وما عجزت ولا قصّرت عن سبب — وإنّما الناس مرزوق ومحروم

2874 ـ أبو بكر العسكريّ [ـ 327]

محمد بن علي ، أبو بكر ، العسكريّ ، من أهل عسكر مصر .

قال آبن يونس : كان مقبول القول عند القضاة . وكان مختار أهل العسكر بمصر ومُفتيهم . وحدّث . وكان يتفقّه على مذهب الشافعيّ ، وحدّث بكتب الشافعيّ عن الربيع بن سليمان . وحدّث عن يونس بن عبد الأعلى ونحوه ومَن بعده .

توفّي يوم الأربعاء السابع من شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

2875 ـ محمد بن عليّ الخطّابيّ [ـ بعد 617]

محمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، الخطّابيّ .

سمع بمصر على الموفّق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الأنصاريّ الخزرجيّ في صفر سنة سبع عشرة وستّمائة .

ومن شعره [طويل] :

دعوه على ما تقتضيه طباعُه	فأصدق حال في هواه مَدَاعُه
وأحمد شوق عنده لحبيبه	وأدعاه [. . .] كان فيه آنتزاعه [1]
تملّك سلطان الهوى سرَّ قلبه	كما شاء وآستولى عليه مطاعه
فلا تعجبوا إن مات في الحبّ عاشق	على سدرة الإسراء كان آطّلاعه
تنشّق من أرض المعارف نفحة	عذاريّة نمّت فكان وداعه 5
تناسب معناها ومعناه إذ سرت	فلم يتهيّأ بعد ذاك آرتجاعه

2876 ـ أبو منصور الشيرازيّ التاجر [ـ 450]

محمد بن علي بن الشيرازيّ ، أبو منصور ، البغداديّ .

---

(1) لم نهتدِ إلى فهم هٰذا البيت .

قدم تنيس تاجراً . وحكي أنّه ٱبتاع بها متاعاً وعبّأه ظرفاً ، وهناك رجل مغربيّ فعل مثل ذلك . قال : وقيمة ما في متاعي ثمانمائة دينار ، وقيمة ما في متاع المغربيّ مائة وخمسون ديناراً . فرقّم صاحب العشر ظرف المغربيّ بٱسمي ، وظرفي بٱسم المغربيّ ، وٱتّفق منّي غفلة ، وقمنا ، وأخذ كلّ واحدٍ منّا ظرف صاحبه . وجلست في مركب الشام ، وٱتّفق المغربي معي في المركب فأنست به ووافينا طرابلس ، وصعد الناس وأخذ كلّ منّا طريقاً . فمضى المغربيّ إلى [174 ب] دمشق / وسرت أنا إلى حلب . فدخلتها وأقمتُ أنتظر مسير الظعن إلى العراق . وإذا بالمغربيّ لقيني وأعلمني أنّ ظرفي معه ، وما زال بي حتى فتحتُ ظرفي فإذا هو ظرفه . ففتح ظرفه ، وٱعتبرتُه فوجدتُه على حاله ، فأخذتُه وأعطيتُه الظرفَ . وجهَدتُ أن يأخذ منّي دنانير فأبى ، وقال : هٰذا فعلته حتى أصل إلى مالي .

توفّي يوم الثلاثاء حادي عشر شوّال سنة خمسين وأربعمائة .

2877 – القرقوبيّ [– 447]

محمد بن علي ، أبو عبد الله ، القرقوبيّ ، الحنفيّ .

حدّث بالسير . وبنى مسجد القرقوبيّ بالجبل سنة خمس عشرة وأربعمائة . وتوفّي سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

2878 – تاج الدين البارنباريّ [654 – 717][1]

(طوير الليل)

محمد بن عليّ الملقّب طوير الليل ، تاج الدين ، البارنباريّ ، الفقيه

---

[1] الدرر 4 / 218 (4132) – الإسنويّ 1 / 288 (264) – السبكيّ 9 / 249 (1327) – الوافي 4 / 222 (1750) .

الشافعيّ .

مولده سنة أربع وخمسين وستّمائة . وبرع في الفقه والأصول والمنطق . وقرأ على شارح المحصول شمس الأصفهانيّ ، وهو أحد أذكياء الزمان .

قال التقيّ السبكيّ : سألني ٱبن الرفعة : مَن عندكم من الفضلاء في درس الظاهريّة ؟

فقلت : نور الدين السنباطيّ ، وفلان ، وفلان - حتى ٱنتهيتُ إلى ذكر البارنباري . فقال : ما في مَن ذكرتَ مثله .

توفّي بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة .

2879 - محمد بن عماد الجزريّ الحرّانيّ [542 - 632][1]

/ محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي يعلى ، الشيخ [175 أ] المُسند ، أبو عبد الله ، ٱبن أبي المعالي ، الجزريّ ، الحرّانيّ ، الحنبليّ ، التاجر .

مولده بحرّان وقتَ صلاة الصبح يوم الإثنين يوم عيد الأضحى سنة ٱثنتين وأربعين وخمسمائة . سمع بإفادة خاله أبي الثناء حمّاد بن هبة الله الحرّانيّ ، وببغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد ، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُندار ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب ، وأبي محمد عبد الله بن المنصور ابن الموصليّ ، في آخرين . وسمع بمصر من الفقيه أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعديّ . وبالإسكندريّة من الحافظ السلفيّ . وحدّث ، وهو آخر مَن حدّث عن ٱبن رفاعة بديار مصر ، وكان يرحل إليه لأجل سماعه منه فوائد الخلعيّ ، وتفرّد بها كاملة .

---

(1) الوافي 4 / 229 (1759) - المنذريّ 3 / 383 (2573) .

وتوفّي بثغر الإسكندريّة سحر يوم السبت العاشر من صفر سنة أثنتين وثلاثين وستّمائة ، ودفن من يومه .

قال المنذريّ : وكان شيخاً عفيفاً منفرداً بنفسه ، ذاكراً لأكثر سماعاته ، ووقتها ، ومكانها ، والجماعة الحاضرين ، ومَن كان يقرأ .

قال ابن حفصة : شيخ ثقة مكثر صحيح السماع . بمعتُ منه بالإسكندريّة .

2880 – محمد بن عمّار –بالراء– أبو عبد الله الكلاعيّ الميّورقيّ [– بعد 485][1]

[175ب] / قدم مصر ، وروى عن أبي محمد بن الوليد بها . وكان عالماً . وله قصيدة طويلة يوصي فيها أبنه حسناً .

سمع منه أبو بكر ابن العربيّ في رحلته سَنة خمس وثمانين[2] وأربعمائة ، ووصفه بالعلم .

2881 – محمد بن عمّار قاضي الإسكندرية [– 488][3]

محمد بن عمّار ، أبو عبد الله ، الإسكندرانيّ ، الحاكم بالإسكندريّة .

كان حسنة الدهر ، ونادرةَ العصر . عاداه بنو أهرسة[4] عدول الثغر ، وسعَوا به إلى الأفضل ابن أمير الجيوش أنّه مالأ نزار ابن المستنصر ، فقبض عليه وأعتقله

---

(1) نفح ، 2 / 60 (32) .
(2) في المخطوط : وثلاثين ، ولا يمكن لأن أبا بكر أبن العربيّ ولد سنة 468 .
(3) أتعاظ ، 3 / 15 وتاريخ الوفاة منه .
(4) قراءة ظنّيّة . وفي الأتعاظ : بنو حارثة .

وقتله ، وولّى عوضَه قضاءَ الإسكندريّة أبا الحسن زيد بن الحسن بن حديد .

ومن شعره [كامل] :

هل لِلشبابِ من المشيب مجير ؟ إنّ المشيب على الشباب أمير
عُود الشباب تغيّرت أغصانُهُ ولقدِ عهدت العودَ وهو نضير
نزل المشيب بعارضيَّ ولمّتي وإلى المات من المشيب أصِير

2882 – موفّق الدين الطنبذيّ [580 – 664]

/ محمد بن عمران بن عمر بن إبراهيم بن نزار ، موفّق الدين ، أبو عبد الله ، [176 أ] الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الطنبذيّ المحتد ، الكاتب .

ولد سنة ثمانين وخمسمائة تخميناً . وتوفّي بمصر يوم الاثنين عاشر شعبان سنة أربع وستّين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

ومن شعره [بسيط] :

ما عاقب الله خلقاً من خلائقه بقطع رزق ، تعالى الواحد الباري
يسقي ويُطعم أقواماً به كفروا ولا جاءوا مع التخليد في النار

2883 – الشريف ابن الدلالات الكركيّ الفاسيّ [627 –][1]

محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم بن حمير بن معدّ بن عبيد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي آبن أبي طالب ، الشريف أبو عبد الله ، شرف الدين ، الحسنيّ ، المعروف

(1) بغية الوعاة ، 87 .

بالكَرَكيّ ، وبآبن الدلالات ، الفقيه المالكي الشافعيّ الأصوليّ ، النحويّ .

ولد بفاس سنة سبع وعشرين وستّمائة تخميناً . وقدم القاهرة ، ودرّس بالمدرسة الطيبرسيّة ، وأعاد بالمدرسة المجاورة لجامع عمرو بن العاص . وولي قضاء الكرَك . وكان إماماً علّامةً صاحب فنون ، يُفتي في المذهبَين ويعرف الأصلين والنحو واللغة .

2884 ـ أبن البنّاء المقرىء [ـ 591][1]

[176 ب] / محمد بن عمر بن أحمد بن جامع ، أبو عبد الله ، ابن البنّاء ، المقرىء ، الشافعيّ .

سمع من القاضي مجلّي بن جميع ، وأبي البقاء عمر بن محمد المقدسيّ ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الكيزانيّ ، وأبي محمد عبد الله بن برّيّ ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم بن الحسن العصّار . وأقرأ القرآن وحدّث ، وأنتفع به جماعة . وأنقطع في المسجد الذي بين بابَي زويلة مدّة طويلة حتى عرف المسجد به فصار يقال له « مسجد ابن البنّاء » . وهٰذا المسجد يعرف اليوم بسام بن نوح .

توفّي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

2885 ـ البدر المنبجيّ الشاعر [649 ـ 723][2]

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر ، أبو عبد الله ، بدر الدين ، المنبجيّ ، الشافعيّ .

---

(1) المنذريّ 1 / 221 (270) .

(2) الوافي 4 / 286 (1806) ـ الدرر 4 / 220 (4142) ، وهو فيهما : المثنّى .

مولده سنة تسع وأربعين وستّمائة تخميناً . وتفقّه وبرع في علم الأدب ونظم الشعر . وسمع من أبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بدمشق . ومن النجيب أبي الفرج الحرّانيّ بالقاهرة . وصحب الأديب أبا عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي شاكر الإربليّ وأخذ عنه الأدب . ودخل إلى اليمن ومدح ملوكها ونال مالاً سنيًّا . وحدّث .

توفّي في ثاني عشر شوّال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودفن خارج باب النصر .

ومن شعره قوله [كامل] :

ومهفهف ناديته ومحاجري تذري دموعاً كالجمان مبدَّدَا
يا من أراه على الملاح مؤمّراً بالله قل لي هل أراك مجرَّدَا

وقوله ممّا يكتب على المشط [كامل] :

لو لم أكن في الحبّ ذا جسم على البلوى صبور
ما سرت في ليل الشعو ر إلى مواصلة الخصور

وقوله [كامل] :

ومهاجر مذ راح طيفُ خياله لي واصلاً بعد الجفا واليأس
ناديتُه متشبّثاً بذيوله «ما في وقوفك ساعةً من بأس» [1]

2886 – أبو غانم ابن العديم [635 – 694] [2]

محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى

(1) مطلع قصيدة لأبي تمّام . – ديوانه ، 2 / 242 .
(2) تالي وفيات الأعيان 154 (249) – الوافي 4 / 263 (1800) – أعلام النبلاء 4 / =

آبن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر آبن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل ، جمال الدين ،أبو غانم ، آبن الصاحب جمال الدين أبي الفضل ، ابن أبي الحسن ، العقيليّ ، الحلبيّ ، الفقيه ، الحنفيّ ، المعروف بآبن العديم .

ولد بحلب ، وحضر على الزكيّ البرزاليّ في الثانية من عمره في شهر رجب سنة ستّ وثلاثين وستّمائة . وسمع من أبيه ومن أبوَي القاسم آبن قميرة وآبن رواحة ، وأبي الحجّاج يوسف بن خليل ، وغيرهم .

[177أ] / وقدم مصر وحدّث بها . وكان إماماً فاضلاً صدراً رئيساً من بيت علم وحشمة وكتابة ، أحد أذكياء زمانه ، فاق في العلم والبراعة على أقرانه . كان علّامة بارعاً في فنون عديدة مع ذهن ثاقب وفهم صائب . درّس بحلب ، وهو آبن أربع عشرة سنة . وكان يعرف الجامع الكبير في الفقه معرفة جيّدة مع التضلّع بالعلوم العقليّة ، لا سيّمَا الرياضيّات ، إماماً في علم العربيّة والأدب ، منفرداً في وقته بكتابة المنسوب . وكان سريع الحفظ جدًّا يتوقّد ذكاءً وجلالة ونبلاً .

توفّي بحماة في يوم السبت حادي عشر ذي الحجّة سنة أربع وتسعين وستّمائة .

2887 – محمد بن عمر الجيّانيّ [– 382][2]

محمد بن عمر بن أدهم ، أبو عبد الله ، الجيّانيّ ، من أهلها .

سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ ، والحسن بن سعد . ورحل فسمع بمكّة

= 530 – الجواهر المضيئة 3 / 279 (1435) ومنها ضبطنا تاريخ الولادة – العبر 5 / 384 وقال : وانتهت إليه رئاسة الخطّ المنسوب .

(2) ابن الفرضيّ 99 (1367) .

من آبن الأعرابيّ . وبمصر من آبن الورد ، وابن جامع السكريّ ، وأبي الحسن التمريّ . كتب عنه جماعة .

ومات بجيّان سنة أثنين وثمانين وثلاثمائة .

2888 – أبو بكر الخطّاب [– 354]

محمد بن عمر بن إسماعيل بن الفرج بن سعيد بن سعيد بن مرزوق بن سعيد – ويقال إنّه محمّد بن عمير بن إسماعيل – أبو بكر ، الخطّاب ، المصريّ .

يروي عن يحيى بن أيّوب العلّاف ، وأبي العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعيّ .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرّاء[1] .

مات بمصر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

2889 – تاج الدين الدمشقيّ [– 716][2]

محمد بن عمر بن إسماعيل ، تاج الدين ، ابن بدر الدين ، الدمشقيّ ، الحنفيّ .

درّس أبوه بالمدرسة البازكوجيّة بالقاهرة ، وكتب لقضاة الحنفيّة . وناب التاج في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أبي الحسن الحريريّ الحنفيّ . ودرّس بالأشرفيّة جوار المشهد النفيسيّ .

ومات بالمدرسة المذكورة يوم الأربعاء سابع رمضان سنة ستّ عشرة وسبعمائة .

---

(1) انظر ترجمته رقم 3028 .

(2) الدرر 4 / 221 (4144) – الجواهر المضية 3 / 279 (1346) .

2890 – شمس الدين الرهاويّ الكاتب [653 – 724][1]

محمد بن عمر بن إلياس بن الخضِر ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن جمال الدين ، الرهاوي ، الدمشقيّ .

ولد ليلة الخميس تاسع عشرين صفر سنة ثلاث وخمسين وستّمائة . وقدم القاهرة سنة اثنتين وستّين ، وسمع بها صحيح مسلم على الرضيّ ابن البرهان ، وسمع من أبي اليسر والصيرفيّ وجماعة . وحدّث . وشهد على الحكّام وعمل السمسرة بقيسريّة الشرب بالقاهرة ، وخدم في الجهات الديوانيّة . ثمّ ترك ذلك كلّه .

وكان عدلاً أميناً ، فيه الخير ، محبًّا لأهل الصلاح .

مات بدمشق يوم الأحد ثامن رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

2891 – أبو بكر ابن السلّار [652 – 716]

محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن إسماعيل بن عمر ، ابن حصن الدولة أبي منصور بختيار ، [...] الدين ، أبو بكر ، ابن السلّار .

مولده ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستّمائة بصالحيّة دمشق . وسمع من عبد الدائم وغيره وقال الشعر . وهو من بيت رئاسة . وقدم إلى القاهرة .

ومات بدمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرّم سنة ستّ عشرة وسبعمائة .

ومن شعره [كامل] :

---

(1) الوافي 4 / 288 (1809) – الدرر 4 / 221 (4145) وكنّاه أبا العزّ .

يا خير موجود ومن خضعت له الأعناق غيرَ منازع في العالم / [177ب]
لا مدح عندي فوق أنّي قائل أنت الحبيب إلى الغنيّ العالم
فعليك منه رحمة تُرْضى بها ولك الصلاة مع السلام الدائم

2892 – محمد بن عمر المقدسيّ القاضي [– 616] [1]

محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد ، أبو عبد الله ، المقدسيّ .

رحل في طلب الحديث إلى العراق ونيسابور . وسكن الموصل ووليَ مشيخة دار الحديث بها . قدم مصر وحدّث بها عن أبي الفضل ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفّاف ، وأبي الحرم رجب بن مذكور. وسمع منه جماعة .

2893 – ابن الخنيزراتيّ [637 – 711]

محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي منصور بن ظافر بن أبي أسعد بن أبي المحاسن بن محمد بن محمد ، أبو المعالي ، ابن أبي حفص ، عُرف بابن الخُنَيزراتيّ ، البصريّ ، الحنبليّ .

ولد بالقاهرة ليلة الخميس سابع عشرين ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وستّمائة .

سمع من أبي محمد بن رواج ، وأبي الحسن ابن الجمّيزى ، وأبي القاسم السبط[2]، وحدّث .

توفّي يوم الجمعة سابع صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة بالقاهرة ودُفن في

---

(1) المنذريّ 2 / 466 (1671) ، وعنه أخذنا سنة الوفاة ولقب القاضي .
(2) هؤلاء ماتوا قبل 650 ، فيكون سمع منهم في سنّ مبكّرة .

أوائل القرافة ، وعمل قبّة على هيئة الهرم ، وكان له خاتم فصُّهُ كبير على صفة الهرم ، وله عكّاز رأسُه على هيئة الهرم .

2894 – ابن سرّاج القرطبيّ [– نحو 360] [1]

محمد بن عمر بن حزم بن سلمة بن وهب ، أبو عبد الله ، اللخميّ ، القرطبيّ ، عُرف بأبن سرّاج .

سمع من عمر بن حفص بن أبي تمّام ، ومحمد بن عمر بن لبابَة . وقدم مصر ، فسمع بها من محمد بن أيّوب الصموت ، وأحمد بن مسعود الزبَيريّ . وكانت فيه غفلة ووسوسةٌ وتخيّل .

مات نحو الستّين والثلاثمائة .

2895 – أبو العبّاس الزَّنْدَوَرْدي [– 362] [2]

[178أ] / محمد بن عمر بن الحسين بن الخطّاب بن الريّان بن حبيب ، أبو العبّاس ، البغداديّ ، الزَّنْدَوَرْدِيّ ، الفقيه الحنفيّ .

حدّث عن جعفر بن علي الحافظ البغداديّ .

ومات بمصر في جمادى الآخرة سنة أثنتين وستّين وثلاثمائة .

وكان مقبول القول عند القضاة ، وهو يُنسَب إلى قرية ببغداد يقال لها : زَنْدَوَرْد[3] بزاي مفتوحة ثمّ نون ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها واو مفتوحة ثمّ راء ساكنة ودال مهملة .

---

(1) ابن الفرضي 73 (1299) وزاد : وسمع بالقيروان من أبي بكر ابن اللبّاد .

(2) تاريخ بغداد 3 / 32 (956) .

(3) وقال ياقوت : مدينة كانت قرب واسط ممّا يلي البصرة .

2896 – أبو بكر الغَزّيّ قاضي المحلّة [– نحو 370]

محمد بن عمر بن الحسين بن عبد الله بن منصور بن ميسرة ، أبو بكر ، الكتّانيّ ، الغَزّيّ ، قاضي المحلّة .

روى عن عليّ بن سهل الرمليّ ، وأحمد بن المطهّر أبي جعفر البغداديّ المصيصيّ .

روى عنه الحسن بن رشيق العسكريّ ، ومحمّد بن المظفّر الحافظ ، وأبو علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضيّ[1] .

2897 – الزين الكرديّ المقرىء [– 628][2]

محمد بن عمر بن الحسين ، أبو عبد الله ، الزين الكرديّ ، المقرىء ، من كبار القرّاء بدمشق .

أخذ القراءات على أبي القاسم الشاطبيّ ، وتصدّر للإقراء . قرأ عليه الرشيد ابن أبي الدرّ وغيره .

توفّي في سنة ثمان وعشرين وستّمائة . وأخذ مكانه في جامع دمشق أبو عمرو ابن الحاجب .

2898 – أبو عبد الله ابن البوريّ

/ محمد بن عمر بن حفص بن عمر بن حمدان بن عبد الله ، أبو عبد الله ، [178 ب]

(1) مات هؤلاء حوالي سنة 370 .

(2) غاية النهاية 2 / 216 (3312) .

العنزيّ ، المعروف بابن البوريّ – نسبة إلى بورة ، من مدائن تنيس .

قال الدارقطنيّ : ليس به بأس .

2899 – شمس الدين الظفاريّ الواعظ [– 710] [1]

محمد بن عمر بن حماد ، شمس الدين ، الظفاريّ ، اليمنيّ ، الواعظ .

كان يحفظ كثيراً . وتصدّى للوعظ بالقاهرة زماناً ، إلّا أنّه كان يخلطه بهزل ، ويؤدّيه تأديةً جيّدة .

توفّي بالقاهرة في تاسع عشر جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة .

2900 – ناصر الدين المشهديّ [666 – 728] [2]

محمد بن عمر بن سالم بن جميل ، أبو عبد الله ، ناصر الدين ، المشهديّ ، الحلبيّ ، الشافعيّ .

ولد ليلة الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ستّ وستّين وستّمائة .

سمع على غازي الحلاوي[3] ، وابن خطيب المِزّة ، والأبرقوهيّ ، ولازم الحافظ الدمياطيّ . وكان له معرفة بكتابة الشروط ، يُرجع إليه فيها ، مع كرم ومروءة وطلب للحديث . وكتب بخطّه كثيراً .

ومات يوم الأحد سادس عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

---

(1) في الدرر 4/ 223 (4149) وفاته سنة 720 . وفي المخطوط : ابن حمادي ، الطفاويّ .

(2) الدرر 4 / 224 (4153) – الوافي 4 / 288 (1810) .

(3) في المخطوط : حلاوي بدون التعريف .

2901 – الغضائريّ القرطبيّ [309 – 386] [1]

محمد بن عمر بن سعدون ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، الغضائريّ ، القرطبيّ .

رحل حاجًّا ، فسمع بمكّة من ابن الأعرابيّ وغيره . وبمصر من أحمد بن إبراهيم ابن جامع وغيره . وكان صالحاً قليل العلم . حدّث .

ومات ، من حائط سقط عليه ، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة .

2902 – الملك المنصور الأيّوبيّ [567 – 617] [2]

صاحب حماه

/ محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيّوب بن شادي بن مروان ، الملك [179 أ] المنصور ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الملك المظفّر تقيّ الدين أبي سعيد ، ابن الشهيد نور الدولة شاهنشاه ، ابن والد الملوك أبي الشكر نجم الدين ، الأيّوبيّ ، الكرديّ ، صاحب حماه .

ولد في سنة سبع وستّين وخمسمائة [3] . وأقام بالإسكندريّة مع أبيه مدّة . وسمع بالإسكندريّة من الفقيه أبي الطاهر بن عوف . وبرع في عدّة علوم ،

---

(1) ابن الفرضيّ 101 (1374) ومنه سنة الولادة .

(2) الوافي 4 / 259 (1790) – السلوك 1 / 305 – النجوم 6 / 250 – ذيل الروضتين 124 – شذرات 5 / 77 – المنذريّ 3 / 30 (1776) .

(3) في المخطوط : وستّمائة .

وتضلّع من المنطق والحكمة والتاريخ بشيء كثير ، مع كثرة الصدقات وحفظ الرعيّة ومجاهدة الفرنج .

[. . .][1] وأستقرّ في سلطنة حماه بعد موت أبيه في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة . فلم يزل بها حتّى مات في يوم الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة سنة سبع عشرة وستّمائة ، وله من العمر نحو الخمسين سنة ، ومدّة مملكته نحو الثلاثين سنة .

وكان ملكاً شجاعاً مقداماً ، عالماً ، فاضلاً ، شاعراً ناثراً ، يحبّ العلمَ وأهلَه ، ويرغبُ في الأدب ، ويعاني الشعر ويؤثِرُ أهله ، ويهتزّ للمديح ، ويجيز عليه الجوائز السنيّة ، ويريد أن يكون في بلده من سائر أهل العلم أفضلُهم . فوفد إليه العلماء من كلّ قطر وأتوهُ من سائر البلاد . وممّن قدم عليه الإمام أبو الحسن علي الآمديّ شيخ العلوم . فبنى له بحماه مدرسة وأجرى عليها الأوقاف السنيّة ، وآشتغل عليه في عدّة فنون برع في سائرها ، وأتاه غير واحدٍ من الشعراء ، فأجرى عليهم الأرزاق الواسعة .

وقلّد قضاء حماه ضياء الدين [...] الشهرزوريّ قاضي القضاة ببغداد وسائر الممالك ، فصار له بولايته مجدٌ عظيم . وآجتمع في خدمته مائتا متعمّم ما بين فقيه ، ونحويّ ، ولغويّ ، وشاعر ، وكاتب ، ومنجّم ، ومهندس ، وأديب ، وطبيب .

وكان كثير المطالعة في كتب العلم ، جمع منها في سائر العلوم العقليّة والنقليّة شيئاً كثيراً . وصنّف كتاب طبقات الشعراء ، وكتاب / مضمار الحقائق في تاريخ الخلائق[2] ، يشتمل على عشرين سفرًا كبيرًا[3] ، وكتاب درر الآداب ، في [179 ب]

---

(1) بياض بنحو أربعة أسطر .
(2) نشره حسن حبشيّ ، القاهرة 1968 .
(3) في المخطوط : كباراً .

التاريخ ، وكتاب شغف وطرب ، [وكتاب] روض العاشق والمعشوق ، وكتاب مختصر المسائل في الفقه لأبن الصبّاغ . وله شعر يشتمل عليه ديوان كبير .

وأجتمع في خدمته عدّة من أكابر الأمراء ، فكان موكبُه من أجلّ مواكب الملوك . تجذب السيوف الكبيرة بين يديه وعن جانبَيه ويركب معه إذا ركب عدّة كثيرة من المتعمّمين الفضلاء وأماثل البلاد حتّى كان موكبُه يضاهي موكب عمّه السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيّوب .

وكان يحبّ العمارة ، فعمّر عدّة أماكن جليلة . وملك مع حماه المعرّة وسلميّة ومنبج وقلعة نجم . ومع قلّة بلاده وضيق مملكته ، كان الملك العادل يخشاه ويداريه . وكان الملك الظاهر غازي صاحب حلب يخافه دائمًا . وجرت له مع الفرنج عدّة وقائع أنكى فيها أعداء الدين إنكاءً شديداً ، وانتصر عليهم بمَا آتاه الله من الشجاعة والإقدام .

وكان يجلس دائمًا في كلّ يوم ، منذ يصلّي الصبحَ إلى أن يدخلَ الليل في تدبير مملكته وعمل مصالح رعيّته ، ولا يحتجب في غالب أوقاته عن أحدٍ .

ومن شعره ما كتب به إلى عمّه الملك العادل في صدر كتاب [طويل] :

سلام محبٌّ في الولاء محقّق … يكاد لفرط الشوق بالدمع يُغرق
وينشدُ بيتاً قيل في مدح مَجْدِكُم … له بثَنَاكُمْ حين يُنشدُ رَوْنقُ
تقول ليَ الآمال إن كنت نازلاً … بباب أبن أيّوبٍ فأنت الموَفّقُ

2903 – أبن عبد الحكم المصريّ [– 341]

محمد بن عمر بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ، المصريّ .

/ حدّث . وتوفّي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . [182أ]

2904 - شمس الدين ابن عوض [- 696]

محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض ، شمس الدين ، ابن قاضي القضاة عزّ الدين أبي حفص .

توفّي بالجوزاء في عوده من الحجّ أوائل سنة ستّ وتسعين وستّمائة .

2905 - محمد بن عمر الدمشقيّ [- بعد 658]

[182ب] / محمد بن عمر بن عبد الرحمان بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن حسن ابن هلال ، أبو عبد الله ، ابن أبي حفص ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي المكارم ، ابن أبي الطاهر ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي محمد ، الأزديّ ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

قدم إلى القاهرة . وكتب عنه أبو الفتح محمد بن محمد الأبيورديّ . وحدّث في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وستّمائة بالقاهرة .

2906 - محمد بن عمر الديباجيّ الدمشقيّ [567 - 617][1]

[183أ] / محمد بن عمر بن عبد الغالب بن نصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان بن بشر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان ، الفاضل ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الأمويّ ، العثمانيّ ، الديباجيّ ، الدمشقيّ .

مولده في رابع رجب سنة سبع وستّين وخمسمائة ببيت لهيا خارج دمشق .

---

(1) المنذريّ 3 / 33 (1784) - أعلام النبلاء 22 / 160 (108) .

وسمع بدمشق من أبي الحسن أحمد بن حمزة السلميّ المعروف بآبن الموازينيّ ، وأبي محمد عبد الرحمان بن علي بن المسلم ابن الخرقيّ ، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعيّ ، وغيرهم .

ورحل إلى بغداد فسمع بها من أبي الفرج عبد المنعم بن كليب وجماعة . وسمع بأصبهان ونيسابور من جماعة . وقدم إلى مصر فسمع من الحافظ أبي الحسن علي بن المفضّل المقدسيّ وغيره .

وحدّث بدمشق وحرّان وحلَب .

وتوفّي بالمدينة النبويّة في العشر الأوسط من المحرّم سنة سبع عشرة وستّمائة .

2907 – محمد بن عمر القرطبيّ المقرىء [558 – 631][1]

محمد بن عمر بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المنعم[2] – وبعضهم يقدّم عبد المنعم على إبراهيم – أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، القرطبيّ ، المقرىء ، [النحويّ ،] الفقيه المالكيّ .

ولد بفاس سنة ثمان وخمسين [– أو سبع وخمسين –]وخمسمائة . وقرأ القرآن بالروايات على أبي بكر يحيى بن محمد بن خلف الهوزنيّ ، وأبي محمّد عبيد الله ابن محمد بن عبيد الله الحجريّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن عليّ آبن الخرّاز ، وأبي الحسن علي بن موسى المقرىء بمدينة فاس . وأخذ قراءة نافع خاصّة عن أبي إسحاق إبراهيم بن خيرة الأنصاريّ .

---

(1) المنذريّ 3/ 358 (2505) – ذيل الروضتين ، 162 – غاية النهاية ، 2/ 219 (3324) – الوافي ، 4/ 261 (1792) وسمّاه آبن مغايظ وكذلك في البغية ، 86 .
هذا وقد تكرّرت الترجمة في ورقتَي 183 أ و 191 أ فآعتمدنا الثانية وهي أطول وجعلنا بين مربّعين ما زاد عليها في الأولى .

(2) في الترجمة الأولى : آبن نعيم عوض عبد المنعم .

وقدم مصر . وسار إلى دمشق ، فقرأ بها على أبي جعفر الفنكيّ وسمع منهُ كثيرًا . وأخذ بمصر عن الإمام أبي القاسم ابن فيّرة الشاطبيّ وسمع عليه قصيدتيه[1] ، وجلس بعد موته للإقراء . وكان أستاذًا في معرفة القراءات والتفسير والنحو . ثمّ تزهّد . وسمع على أبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ ، وأبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحيّ ، [وأبي الحسن عليّ بن أحمد الحديثيّ ، وأبي المحاسن المشرّف بن المؤيّد بن علي الهمذانيّ] ، وجماعة . وسمع بمكّة من أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله بن محمّد الفراويّ ، وبالإسكندريّة من الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن [محمد بن] منصور الحضرميّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن مكّي بن [حمزة بن] مُوَقَّى[2] ، وحدّث وانتفع الناس به . وحجّ مرّات وجاور مدّة . وبرع في التفسير والآداب ، وصار له القبول التامّ عند الخاصّة والعامّة . وفيه مروءة وافرة ، وكان مثابرًا على قضاء حوائج الناس .

كتب عنه الحافظان المنذريّ والرشيد وقال : من أعيان المشايخ المشهورين [191 ب] بالصلاح والزهد والعلم . وكان ثقة / ثبتاً ، من أهل الضبط والإتقان ، عارفاً بالقراءات والعربيّة . سمع عليه الشاطبيّة الشيخ عبد الصمد ابن أبي الجيش . وخلع [عليه] فرجيّة فقبلها منه .

وقال ابن الأبّار : انتقل إلى المدينة النبويّة ، وجاور بها مدّة ، وشهر بالفضل والورع والصلاح ، وأمّ بمسجد حرمها .

توفّي ليلة مستهلّ صفر سنة إحدى وثلاثين وستّمائة بالمدينة النبويّة . وهو والد الشيخ ضياء الدين أبي العبّاس أحمد بن محمد بن عمر القرطبيّ .

---

(1) اللاميّة والرائيّة .

(2) ابن موقّى أو ابن علاّس (ت 599) – أعلام النبلاء ، 2/ 392 (198) .

2908 – أبو الحسن البغداديّ الدوريّ [– بعد 356][1]

/ محمد بن عمر بن عثمان بن عفّان بن حمدان بن زُرَيق ، أبو الحسن ، [183ب] البغداديّ ، الدوريّ .

قال أبو القاسم بن الطحّان : كان بمصر . حدّثني عنه أبي .

وقال الخطيب : حدّث بمصر عن محمد بن جرير الطبريّ ، وحامد بن شعيب البلخيّ ، ومحمّد بن خريم الدمشقيّ ، وأبي نعيم محمد بن جعفر نزيل الرملة .

وقال ابن عساكر : سمع بدمشق سعيد بن عبد العزيز ، ومحمد بن الفيض ابن الفيّاض الغسّانيّ ، والسلم بن معاذ ، ومحمد بن عمرو الأشعريّ الحمصيّ . وبالرملة عبد الرحمان بن ساجور ، وببغداد أحمد بن محمّد الجرجانيّ ، ومحمّد بن زياد .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطّان ، وأبو عبد الله محمّد ابن الفضل بن نظيف الفرّاء ، المصريّان . وذكر الفرّاء أنّه سمع منه في سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة .

قال الخطيب : وكان ثقة .

2909 – الجمال فضل الكاتب [– 613][2]

/ محمد بن عمر ، أبو عبد الله ، جمال الدين ، المعروف بفضل الكاتب ، [184أ]

(1) تاريخ بغداد 3 / 31 (954) – مختصر ابن عساكر 23 / 127 (160) وهو فيهما : ابن عمر بن عفّان بن عثمان .

(2) المنذريّ 2 / 388 (1508) – الوافي 4 / 259 (1788) .

أحد الكتّاب المشهورين بجودة الخطّ والتقدّم فيه .

وكان له شعر حسن .

توفّي في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستّمائة بالقاهرة .

2910 – الصدر ابن حمويه [543 – 617][1]

محمد بن عمر بن عليّ بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه ، الإمام العلّامة ، شيخ الشيوخ ، صدر الدين ، أبو الحسن ، ابن الإمام شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح ، ابن الفقيه أصيل خراسان أبي الحسن ، ابن الإمام الزاهد علم الزهّاد أبي عبد الله ، الجوينيّ ، الحمويّ ، الخراسانيّ ، النيسابوريّ ، البُحَيْرَاباذيّ ، الشافعيّ .

ولد بجوين[2] في شوّال سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، وتفقّه على مذهب الإمام الشافعيّ على الإمام أبي طالب محمود بن عليّ بن أبي طالب الأصفهانيّ صاحب التعليقة المشهورة ، وغيره .

وقدم الشام على أبيه ليجتمع به ويعود إلى همذان ، وكان له خانكاه ومدرسة . فتفقّه على الإمام قطب الدين أبي المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوريّ . وسمع بهمذان من والده وغيره . وسمع بدمشق من أبي الفرج يحيى ابن محمود الثقفيّ . واتّفق موت والده عماد الدين عمر فمنعَه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب من العود إلى العراق ، وولّاه مكان والدِه وجعله شيخ الشيوخ بدمشق . فتزوّج ابنة الشيخ قطب الدين مسعود ورزق منها [ابنه شمس الدين]

---

(1) ذيل الروضتين ، 125 – الوافي 4 / 259 (1789) – المنذريّ 3 / 15 (1747) .

(2) جوين : من نواحي نيسابور (المنذريّ) .

محمود . فلمّا ماتت تزوّج ابنةَ القاضي شهاب الدين [...] ابن أبي عصرون ، ورزق منها أولاده / عماد الدين عمر ، وفخر الدين يوسف ، وكمال الدين [184 ب] أحمد ، ومعين الدين حسين ، المعروفين بأولاد شيخ الشيوخ ، وقد ذكروا كلّهم في هٰذا الكتاب[1] .

ثمّ قدم صدر الدين إلى القاهرة بأولاده وأولاد عمّ جدّه ركن الدين أبي سعد ابن حمويه بن محمّد بن حمويه ، وهم محمد بن أحمد ابن أبي سعد بن حمويه ، وزين الدين [...] .

وولي تدريس المدرسة الناصريّة بجوار قبر الإمام الشافعيّ بعد موت نجم الدين الخبوشانيّ بشفاعة الملك العادل في آخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . ثمّ صرف عنها بعد ذلك وأعيد إليها . وولي أيضاً تدريس المشهد الحسينيّ بالقاهرة ، وتدريس المدرسة الناصريّة بجوار الجامع العتيق بمصر ، ومشيخة الشيوخ بالخانكاه الصلاحيّة سعيد السعداء . وحدّث ودرّس وأفتى . وكان لا يترك أحداً يباشر خدمتَه ، وإذا دخل إلى الحمّام غسل نفسَه بيده وحكّ رجليه ولا يدع أحداً يتولّى ذلك .

وكان قليل الكلام ، لا يعرف أنّه تكلّم قطّ إلّا بفائدة . وحضر مرّةً وظيفة الخانكاه الصلاحيّة سعيد السعداء ، وكان الجمع متوافراً فدار الخدّام بالماء على الجماعة كما هي عادتُهم ، فقال بعضُ مَن حضر من الفقهاء : هٰذه بدعة .

فقال صدر الدين : الماءُ يعرض على الآدميّين ، والبهائم تُعرض على الماء .

فآستحسن الحاضرون ذلك .

---

(1) أحمد وحسين غير موجودَين في مخطوط السليميّة . والأخوان الآخران مفقودان مع حرفي العين والياء . هٰذا على آفتراض أنّ المقريزيّ قد أتمّ كتابه وجمع تراجمه . والرأي عندنا أنّه ينقل أيضاً عبارة المصدر الذي يعتمده مثل أبي شامه ، الذي يقول بخصوص أولاد شيخ الشيوخ هؤلاء : « وسيأتي ذكر كلّ منهم » . أمّا القاضي ابن أبي عصرون فلعلّه شرف الدين – لا شهاب الدين – أبو سعد عبدالله بن محمد (ت 585) . انظر ج 4 ص 74 .

ثمّ إنّه سافر من القاهرة برسالة إلى الديوان العزيز ببغداد ، فمات بالموصل يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الأولى - وقيل : الآخرة - سنة سبع عشرة وستّمائة .

وبلغ أولادُه بديار مصر مبلغاً عظيمًا كما ذكر في تراجمهم . قال آبن المستوفي : وهو شيخ صالح ديّنٌ ثِقة .

وقال ابن نقطة : حدّث عن أبيه وروى مسند الشافعيّ في الموصل عن أبي زرعة .

وقال أبو الحسن القرشيّ : شيخنا شيخ الشيوخ أشهر من أن يعرّف . [185أ] وآسمُه محمّد ، ورأيتُ آسمَه في بعض / سماعاته عليّ . وأكثر ما يكتب بخطّه : أبو الحسن ، لا يزيد على الكنية . والذي كان يختاره ويصرّح به في بَعض الأحيان : محمّد .

وقال الرشيد ابن المنذريّ : أحد أفراد القاهرة علماً ونبلاً ورئاسةً وفضلاً ، شيخ الشيوخ بديار مصر والشام .

2911 - أبو بكر ابن الفيّاض البغداديّ [- 350][1]

محمد بن عمر بن عليّ بن عمر بن الفيّاض بن الضحّاك ، أبو بكر ، البغداديّ .

نزل مصر ، وحدّث بها عن أبي سعيد العدويّ وغيره . روى عنه أبو محمد ابن النحّاس .

مات سنة خمسين وثلاثمائة .

---

(1) تاريخ بغداد 3 / 25 (950) .

2912 – أبو بكر الزبيدي الإشبيليّ النحويّ [– 501][1]

محمد بن عمر بن قطريّ ، أبو بكر ، الزبيديّ ، النحويّ ، الإشبيليّ ، من بيت علم وتقدّم .

سمع بالأندلس من أبي عبد الله ابن سعدون وغيره . وبمصر من طاهر بن بابشاذ ، ومهدي بن يوسف الورّاق ، ولقيَ بها أبا محمّد عبد الحقّ بن محمد بن هارون الصقلّيّ . وبصور أبا بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب . وكان يدرّس النحو والأدب ويعرف الأصول ، مع دعابة وطيب نفس .

مات بسبته في سنة إحدى وخمسمائة .

2913 – محمد بن عمر المعافريّ الفاسيّ المقرىء [549 – 634][2]

محمد بن عمر بن مالك بن جعونة بن عياض بن الفضيل ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، الفاسيّ ، نزيل الإسكندريّة .

مولده بمدينة فاس سنة تِسع – وقيل : ثمان – وأربعين وخمسمائة . وقدم الإسكندريّة وأقرأ القرآن الكريم بالروايات . وكتب الناس عنه .

وكان قد أخذ القراءات عن أبي محمد القاسم بن محمد بن المبارك ابن الزقّاق المقرىء . وحدّث بموطّإ مالك رواية يحيى بن يحيى عن أبي عبد الله محمد بن

---

(1) بغية الوعاة ، 85 . وهو غير أبي بكر الزبيدي صاحب طبقات النحويّين ، المتوفّى سنة 379 ، وهو محمد بن الحسن .

(2) غاية النهاية 2 / 218 (3319) – المنذري 3 / 287 (2342) وجعل وفاته سنة 628 .

عليّ بن جعفر بن الرمّاح . وكان شيخاً صالحاً .

توفّي سنة أربع وثلاثين وستّمائة بالإسكندريّة .

2914 - أبو الفرج الخطّاب الصوفيّ [- 412]

محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم ، أبو الفرج ، الخطّاب ، الصوفيّ .

روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسن الدقّاق ، وأبي محمد الحسن بن رشيق المصريّ .

وروى عنه أبو نصر عبيد الله بن سعيد الشجريّ الوائليّ ، وأبو عبد الله محمد ابن علي الصوريّ الساحليّ ، الحافظان .

وتوفّي في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

2915 - الظهير النّوجاباذيّ الحنفيّ [610 - 668][1]

محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي الفتح ، أبو المظفّر ، البخاريّ ، النّوجَاباذيّ ، ظهير الدين ، الحنفيّ .

مولده في تاسع عشرين شوّال سنة عشر وستّمائة ببخارى . ودرّس بمستنصريّة بغداد ، وبشبليّة دمشق .

[185 ب] وقدم مصر / وأقام بالقاهرة . وكان إماماً فاضلاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة ، يعرف كتاب الهداية في الفقه ، حسن المعرفة بالأصول . قرأ على محمد بن محمد ابن عمر الأَخْسِيكَثيّ[2] ببخارى . وسمع بها على أبي الوحدة محمد بن عبد الساتر

---

(1) الجواهر المضية 3 / 290 (1450) وفي الهوامش تعليقات ضافية عن نوجاباذ .

(2) له ترجمة في الجواهر 3 / 334 (1505) وقال : هو صاحب المختصر ، توفي سنة 644 .

ابن محمد [شمس الأئمة] الكَرْدَرِيّ ، وحدّث عنه .

توفّي [سنة ثمان وستّين وستّمائة] .

2916 – ابن الحَوْش الأسعرديّ الحنبليّ [– 646]

محمد بن عمر بن محمد ابن الحَوْش – بفتح الحاء المهملة وسكون الواو ثمّ شين معجمة – أبو عبد الله ، الأسعرديّ ، الحنبليّ ، التاجر .

سمع من أبي الحسن المؤيّد بن محمد الطوسيّ ، وأبي بكر القاسم بن عبد الله الصفّار ، وأمّ المؤيّد زينب الشعريّة . وحدّث بدمشق ومصر والإسكندريّة والعراق . وكان ثقة صالحاً . وسمع من أصحاب السلفيّ بالإسكندريّة .

توفّي يوم عاشوراء سنة ستّ وأربعين وستّمائة بالقاهرة .

2917 – الحافظ الجعابيّ [284 – 355][1]

/ محمد بن عمر بن محمد بن سَلْم بن البراء بن سبرة بن سيّار ، التّميميّ ، [186أ] أبو بكر ، ابن الجعابيّ ، البغداديّ ، الحافظ ، قاضي الموصل .

ولد في صفر لستّ ، أو لسبع ، بقين منه ، سنة أربع وثمانين ومائتين . وسمع جعفر بن محمد الفريابيّ ، وأبا الحسن أحمد بن الحسن الصوفيّ ، وأبا جعفر أحمد بن عيسى العجليّ ، والهيثم بن خلف الدوريّ ، وإبراهيم بن محمّد ابن الهيثم ، وأبا القاسم عيسى بن سليمَان الورّاق ، وأحمد بن الجعد ، ومحمد ابن الحسن بن سماعة ، وجماعة .

---

(1) تاريخ بغداد 3 / 26 (953) – الوافي 4 / 240 (1769) . أعلام النبلاء 16 / 88 (69) .

حدّث عنه الدارقطنيّ ، وابن شاهين ، وابن زرقويه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو نعيم الحافظ . وصنّف الأبواب والشيوخ والتاريخ .

قال أبو علي النيسابوريّ : ما رأيت في أصحابنا أحفظَ من أبي بكر الجعابيّ ، وذلك أنّي حسبتُه من البغداديّين الذين يحفظون شيخاً واحداً وترجمة واحدَة أو بَاباً واحداً . فقال لي أبو إسحاق بن حمزة يوماً : يا أبا عليّ ، لا تغلط ، ابن الجعابيّ يحفظ حديثاً كثيراً .

(قال) فخرجنا يوماً من عند ابن صاعد ، فقلت له : يا أبا بكر ، إيش أسند الثوريّ عن منصور؟

فمرّ في الترجمة . فما زلت أجرّه من حديث مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيّين ، وهو يجيب ، إلى أن قلت : فإيش روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشركة ؟

فذكر بضعة عشر حديثاً فَحَيّرني حفظه .

وقال ابن الجعابيّ : دخلت الرقّة ، وكان لي ثمّ قمطرٌ من كتب فجاء غلامي مغموماً وقال : ضاعت الكتب !

فقلت : يا بنيّ ، لا تغتمّ ، فإنّ فيها مائتي ألفِ حديث لا يشكل عليّ منها [حديث] لا إسناده ولا مَتنه .

وقال أبو علي التنوخيّ : ما شاهدنا أحداً أحفظ من أبي بكر ابن الجعابيّ . وسمعتُ مَن يقول إنّه يحفظ مائتي ألف حديث ، ويجيب في مثلها . وكان يفضل الحفّاظ بأنّه كان يسوق المتون بألفاظها ، وأكثر الحفّاظ يتسمّحون في ذلك . وكان إماماً في معرفة العلل وثقات الرجال وتواريخهم وما يطعن به على الواحد منهم ، لم يبقَ في زمانه مَن يتقدّمه .

وذكر الخطيب عنه أنّه قال : أحفظ أربعمائة ألف حديث وأذاكر بستّمائة ألف حديث . وذكر عن أبي زرقون : كان ابن الجعابيّ يمتلىء مجلسُه وتمتلىء

السكّة التي يملي فيها ، ويحضره ابن المظفّر والدارقطنيّ ، ويملي الأحاديث بطرقها من حفظه . وذكر أنّ ٱبن الجعابيّ كان يشرب في مجلس ٱبن العميد[1] .

وقال الدارقطنيّ : خلّط – وذكر مذهبه / في التشيّع . [186 ب]

(وقال :) وحدّثني ثقة [من أصحابنا ممّن كان يعاشره] أنّه خلّى ٱبن الجعابيّ نائمًا [فكتب على رجله كتابة] . (قال) فكنت أراه ثلاثة أيّام لا يمسّ الماء[2] .

وقال الأزهريّ : لمّا مات أوصى أن تحرقَ كتبُه فأحرِقَت ، وكان فيها كتب الناس . فحدّثني أبو الحسين ابن البوّاب أنّه كان له عنده مائة وخمسون جزءًا ذهبت في جملة ما أُحرِقَ .

وقال محمد بن عبد الله المسبّحي في تاريخ مصر : كان ٱبن الجعابيّ قد صحب قوماً من المتكلّمين ، فسقط عند كثير من المحدّثين . وأمر عند موته أن تُحرقَ دفاتِرُه بالنار ، فٱستقبِح ذلك منه . وكان وصل إلى مصر ودخل إلى الإخشيد . ثمّ مضى إلى دمشق فوقفوا على مذهبه فشرّدوه فخرج هارباً .

وقال ابن شاهين : دخلت أنا وٱبن المظفّر والدارقطنيّ على ٱبن الجعابيّ وهو مريض . فقلت : مَن أنا ؟

قال : سبحان الله ! ألستُم فلاناً وفلاناً وفلاناً ؟ – وسمّانا – فدعونا وخرجنا . فمشينا خطواتٍ وسمعنا الصائحَ بموته . ورجعنا من الغد فرأينا كتبه تلّ رماد .

توفّي ببغداد في رجب يوم النصف منه سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

قال الأزهريّ : كانت سكينة نائحة الرافضة تنوح في جنازته .

وقال أبو القاسم التنوخيّ : تقلّد قضاء الموصل فلم يحمد في ولايته .

---

(1) ٱختصر المقريزي النقل فأخلّ بالمعنى ، انظر تاريخ بغداد 3 / 30 .
(2) سقط كلام فغمضت الحكاية ؛ فأكملناها من تاريخ بغداد ، 3 / 31 .

2918 ـ أبو حامد السعديّ الصوفيّ [602 ـ 688]

محمد بن عمر بن محمد بن علي بن الأسعد مرشد بن عليّ بن المفرّض – ويقال : الفارض . ومنهم من يسقط « محمد » التي بين عمر وعليّ . ومنهم من يقول : الأسعد ابن مرشد . ومنهم من يجعله سابقاً لمرشد – ، الشيخ [...] الدين ، أبو حامد ، ابن الشيخ الناسك العارف أبي حفص ، السعديّ ، الحمويّ الأصل ، المصريّ ، المقرىء ، الشافعيّ ، الصوفيّ ابن الصوفيّ .

مولده بمكّة سنة أثنتين – وقيل : أربع – وستّمائة . وسمع من أبي محمد عبد الوهّاب بن ظافر بن رواج ، وأبي عبد الله محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين آبن عبد الملك بن درباس . وأجاز له جماعة من نيسابور وغيرها ، منهم / المؤيّد [187أ] الطوسيّ ، وأبو المظفّر السمعانيّ ، وزينب الشعريّة .

وتوفّي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأوّل سنة ثمانٍ وثمانين وستّمائة بالقاهرة ، ودفن بالقرافة .

وكان يؤمّ بالمسجد المعلّق بدرب شمس الدولة بالقرب من المدرسة المسروريّة . وكان قد أضرّ . وكان شيخاً صالحاً حسنَ التلاوةِ بالقرآن .

2919 ـ آبن الزقزوق [589 ـ 690] (1)

محمد بن عمر بن محمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، زين الدين ، الأنصاريّ ، الفاسيّ ثمّ الإسكندرانيّ ، المقرىء ، الشافعيّ ، الصوفيّ ، الكتبيّ ، المعروف بآبن الزقزوق .

---

(1) الوافي 4 / 262 (1796) .

ولد بمصر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وسمع أبا عليّ حنبل بن عبد الله الرصافيّ ، وأبا اليمن زيد بن الحسن الكنديّ ، وأبا البركات داود بن أحمد بن ملاعب ، وأبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستانيّ . وحدّث .

سمع منه أبو الفتح محمد بن محمد الأبيورديّ ، وأبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطيّ ، والشريف أبو القاسم أحمد بن محمّد بن عبد الرحمان الحسينيّ ، وجماعة .

وتوفّي بالمارستان المنصوريّ بالقاهرة يوم الأربعاء نصف شهر رجب سنة تسعين[1] وستّمائة ، ودُفن بباب النّصر .

ومن شعره قوله [بسيط] :

أشكو إلى الله من دهري تقلّبه ... ومن صروف أحالت صبغة اللممِ
فشِبتُ منها وما إن شبت من هرمٍ ... والشيبُ بالهمِّ قبلَ الشيبِ بالهرمِ

وقوله [بسيط] :

شكا إليّ عذاراً ظنّ أنّ به ... أودى الجمالُ وأنَّ الحسنَ قد هلكا
فقلت : لا تخشَ منه ، إنّه فلكٌ ... والبدر لا بدَّ من أن يسكن الفلكا

وقوله [سريع] :

وذي جمال شنّ غـاراتـه ... بجيش حسنٍ في لوا عارضَيْه
غارت عليه مُقلتي أن ترى ... ديباجةَ الحسنِ على وجنتَيه
فـأرسلَت أسوَدَهـا حـارساً ... إذ رأت الأبصار تهوي إليه
فقلت : يا أبصار عنهُ ارجعي ... هل خلت خالاً في صفا صفحتيه
5 لا تحسبي خالاً على خدّه ... بل هو إنساني رقيبٌ عليه

---

[1] في الوافي : سبعين . وفي مخطوطنا : تسعين بكسر التاء .

2920 – الشرف ابن اللهيب [571 – 627][1]

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن جعفر ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي جعفر ، ابن أبي عبد الله ، المعروف بآبن اللهيب ، الغسّانيّ ، المالكيّ .

مولده سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . وتفقّه على أبي منصور ظافر بن الحسين الأزديّ ، وأبي البركات هبة الله بن عبد المحسن بن ثعلب ، والمرتضى / [187 ب] أبي عليّ الحسين بن عتيق بن القسطلانيّ . وآشتغل أيضاً على الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن منصور العراقيّ الشافعيّ خطيب الجامع العتيق بمصر ، وناظر عند الظهير الفارسيّ الحنفيّ ، وأخذ عنه نُكتاً . وسمع أبا الجود غياث بن فارس ، وأبا الحسن عليّ بن [أبي الكرم] نصر الخلّال ، وأبا الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ . وتصدّر بالجامع العتيق بمصر ، وخطب بجيزة مصر . وتولّى الوكالة للملك الكامل مدّة بدمياط ، ثم ولّي نظرها ورغب عنه وآحتال في خلاصه . وتولّى تدريس المدرسة الصاحبيّة بالقاهرة ، حتى مات بمصر يوم الأحد ثامن عشر شهر رجب سنة سبع وعشرين وستّمائة .

كتب عنه أبو محمد المنذريّ وقال : وتقدّم أقرانَه فهماً وجودةَ خاطرٍ وحدّةَ قريحة . وهو من بيت فقه وصلاح .

ومن شعره [بسيط] :

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعُه ... هل من سبيل إلى لقياك متّفقٍ ؟
ما أنصفتك جفوني وهي دامية ... ولا وفى لك قلبي وهو محترق

---

[1] المنذريّ 3 / 266 (2295) – الوافي 3 / 260 (1791) .

2921 – أبو عبد الله التوزريّ [598 – 663]

(إمام مقام المالكيّة بمكّة المكرّمة)

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسين [بن عبد الله بن أحمد] ، أبو عبد الله ، آبن أبي البركات ، التوزريّ ، القسطلانيّ ، إمام مقام المالكيّة بالمسجد الحرام ، وآبنُ إمامه[1] .

ولد بتوزر قسطيلية سنة ثمانٍ – وقيل تسع – وتسعين وخمسمائة . وقدم مع أبيه إلى مصر ونزلا مكّة . وخلَف أباه في إمامة المالكيّة بالحرم ، حتّى مات بمكّة يوم الأربعاء لليلتَين بقِيتا من شوّال سنة ثلاث وستّين وستّمائة[2] ، ودُفن بالمعلّى .

وسمع كتاب الترمذيّ من آبن البنّاء ، وسمع الشهاب [أبا حفص عمر] السهرورديّ . ولم يكن له في الحديث كبير عناية ولا كثير رواية .

ومن شعره [بسيط] :

النّاسُ خُدَّامُ مَن أثرى وإن أَمَروا ... وهُم عَدُوٌّ لمَن قد خانَه القدَرُ

ذَنبُ المُقِلِّ كطَوْدٍ لا تُحرِّكُه ... ريحُ التنصُّلِ مهما جاء يعتذِرُ

وصاحب [. . . . . .] وإن عَظُمت ... منه الإساءةُ ، مقبولٌ ومغتفَرُ / [188أ]

تبارك الله ما زال الورى خدَماً ... لذي اليسار وإن لم يحصُلِ الوطَرُ

2922 – العسكوريّ خطيب عجلون [649 – 698]

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم ، شرف الدين ، أبو

(1) الوافي 4 / 261 (1794) ، والزيادة منه . الدليل الشافي 669 (2298) .

(2) في المخطوط : سنة ثلاثين وستّمائة ، والإصلاح من الوافي ومن الدليل .

الحسين ، ابن الكمال ، الهسكوريّ ، الأنصاريّ ، خطيب عجلون .

مولده بها في سادس جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستّمائة .

وقدم القاهرة وسمع بها أبا عبد الله بن النعمان ، وأبا بكر محمد بن أحمد ابن القسطلانيّ .

وتوفّي بحلب سنة ثمان وتسعين وستّمائة .

2923 – ابن رُشيد السبتيّ [657 – بعد 721][1]

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود آبن حسين بن محمد بن عمر بن رُشَيد – بضمّ الراء وفتح الشين المعجمة – محبّ الدين ، أبو بكر ، الفهريّ ، الأندلسيّ ، السبتيّ .

ولد غرّة شهر رمضان سنة سبع وخمسين وستّمائة بسبتة . وسمع بها من صهره أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله النفزيّ ، وغيره . وقدم القاهرة سنة أربع وثمانين وستّمائة ، وسمع من جماعة .

وتوفّي بعد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة[2] .

وكان إماماً عالماً حافظاً متقناً ثبتاً حجّة ، له معرفة تامّة بالنحو والأدب ويدٌ طولى في علم الحديث ، والفقه على مذهب مالك . وصنّف . ووليَ القضاء ببعض بلاد المغرب ، وحدّث وأخذ الناس عنه .

ومن شعره في المصافحة [كامل] :

---

(1) الوافي 4 / 284 (1805) – الدرر 4 / 229 (4172) – الديباج ، 310 – بغية الوعاة ، 85 – طبقات الحفّاظ للسيوطيّ ، 528 (1152) – شجرة النور 216 (760) وقال الشيخ مخلوف : توفّي بفاس في محرّم 721 .

(2) في المحرّم منها كما عند السيوطي وآبن فرحون وآبن حجر .

صافحتُهُم متبرّكاً بأكفِّهِمْ إذ صافحُوا كفًّا عليَّ كريمَهْ
ولرُبّمَا تكفي المحبَّ تعلّلاً آثارهم ويعدُّ ذاك غنيمة

2924 ـ أبو الحسين الحسينيّ النسّابة [- بعد 428]

محمد بن عمر بن محمد بن يحيى بن الحسين ، النسّابة ، ابن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين ، ابن أبي علي ، ابن أبي الحسن ، الحسينيّ .

قدم مصر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، ثمّ رجع إلى الكوفة .

2925 ـ رشيد الدين الفارقيّ [- بعد 669]

محمد بن عمر بن محمد ، رشيد الدين ، أبو عبد الله ، الفارقيّ .

كتب عنه المحدّث أبو محمد عبد الغفّار بن محمد بن عبد الكافي السعديّ ، وأجاز له في سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وستّين وستّمائة .

وأنشد لنفسه [كامل] :

أهل الحديث لقيتم الحُسْنى لا تبخلوا بدعائكُم عنّا
نحن آبـاء ومـن حـقّـنـا أن يسعد الآباء بالأبنا [1]

وله قصيدة في الصاحب زين الدين [...] حين درّس بمدرسة جدّه الصاحب بهاء الدين علي بن حنّا بعد وفاة أبيه الصاحب فخر الدين محمد ، أوّلُها [...] [2] .

---

(1) البيت غير موزون .

(2) الترجمة مبتورة .

2926 – ابن السرّاج الحنفيّ سبط السروجيّ [– 766][1]

[188ب] / محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر ، زين الدين ، [الرازيّ] ، عرف بآبن السرّاج ، الحنفيّ .

برع في الفقه ودرّس وناب في الحكم ، وأفتى . وكان يحفظ كتاب الهداية في الفقه ، وألقاها دروساً ، وحصّل وكتب .

توفّي يوم السبت العشرين من ذي القعدة سنة ستّ وستّين وسبعمائة . تقدّم ذكر أبيه[2] .

2927 – محمد بن عمر الأندلسيّ المعلّم [– بعد 462]

محمد بن عمر بن وليد بن مروان بن حكم ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، المعلّم .

يروي عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن أبي الصفيّ ، وغيره .

حدّث عنه أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن شبل .

قدم الإسكندريّة ، وكان بها سنةَ آثنتين وستّين وأربعمائة .

2928 – النبطيّ الإسكندريّ [– بعد 575]

محمد بن عمر بن المفرّج ، أبو عبد الله ، الإسكندريّ ، عرف بالنبطيّ .

---

(1) الجواهر المضيئة ، 3 / 292 (1452) – الدرر 4 / 234 (4181) ، واتّفق المصدران على تعريفه بسبط قاضي القضاة السروجيّ .

(2) هي عبارة الجواهر المضيئة أيضاً . فهل ينقل المقريزيّ هنا أيضاً ، أم صنع ترجمة الأب حقّاً ، ففقدت مع حرف العين ؟

حدّث بأسوان عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرّاء . وكان سماعه بمصر سنة سبع عشرة وخمسمائة .

روى عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد بن محمد الأنصاريّ في شوّال سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

2929 - ابن مقلّد المعرّيّ [- 685]

محمد بن عمر بن مقلّد ، أبو عبد الله ، المعرّيّ ، الحنفيّ .

قدم من معرّة النعمان إلى القاهرة ، وحدّث . وكان شيخاً صالحاً .

توفّي بها يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستّمائة .

2930 - ابن المرحّل (ابن الوكيل) [665 - 716] [1]

محمد بن عمر بن مكّيّ بن عبد الصمد بن عطيّة بن أحمد ، صدر الدين ، أبو عبد الله ، ابن زين الدين أبي حفص ، ابن أبي الحرم ، العبديّ ، القرشيّ ، العثمانيّ ، الشافعيّ ، الخطيب ،الإمام ، المعروف بابن المرحّل وبابن الوكيل - ويعرف أبوه بابن الجوهريّ .

ولد بدمياط - وقيل : بأشموم الرمّان - في تاسع عشر شوّال سنة خمس وستّين وستّمائة . وتفقّه على أبيه وسمع الحديث من جماعة ، وحفظ عدّة كتب ، منها المفصّل في النحو ، حفظه في مائة يوم . وحفظ مقامات الحريريّ في خمسين

---

(1) الوافي 4 / 264 (1802) - السبكي 9 / 253 - الدرر 4 / 115 . « ويعرف بابن الوكيل ، وكيل بيت المال (الوافي) - فوات الوفيات 4 / 13 (490) - النجوم 9 / 233 - طبقات الإسنويّ 2 / 459 (1142) .

يوماً ، وديوان المتنبيّ في أسبوع . وبرع في العقليّات والنحو والأدب ، وصار أحد العلماء المتقنين ، له معرفة تامّة بالفقه ، وأصول الفقه والدين ، قد صارا له طباعاً لا يتكلّفهما .

وأفتى ودرّس بدمشق ومصر والقاهرة في عدّة مدارس . وكان له أنس بعلم الحديث وشعر رائق ، مع ذكاء مفرط ووجاهة عند الملوك والأكابر . وكان يضرب المثل بٱسمه فارساً في البحث نظّاراً عجيب الحافظة كثيرَ الأسفار ، جيّد المحاضرة .

[189أ] توفّي يوم الأربعاء الرابع والعشرين / من ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وسبعمائة .

وكان قد تخصّص بالأمير جمال الدين آقوش الأفرم ٱختصاصاً زائداً ، وبعثه إلى مصر في سنة ثلاث وسبعمائة في رسالة إلى الأمير بيبرس الجاشنكير فأكرمه وأخذ له تدريس النّاصريّة بدمشق ثمّ أعاد إليه المدرسة الخاتونيّة والمدرسة العذراويّة وركّبه البريد إلى دمشق ، فلم يوافق أهل دمشق على ذلك ومنعوه فٱمتنع .

ثمّ قدم مصر ثانياً في رسالة إلى الملك المظفّر بيبرس فأقام عنده ، وصار هو وشمس الدين ابن عدلان من أخصّائه . فلمّا عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك بعد فرار بيبرس ، دخل عليه ابن المرحّل للهناء . فلمّا قبّل يده قال له : كيف تقول :

ما للصبيّ وما للملك يكفله ...

فأقسم بالله أنّه لم يقله ، وإنّما الأعداء قصدوا إتلافي بهٰذا وزادوا هٰذا البيت – فأغضى عنه .

وكان ٱبن المرحّل قد مدح المظفّر بقصيدة منها [بسيط] :

ما للصبيّ وما للملك يكفله شأن الصبيّ لغير الملك مألوف[1]

وفيه يقول الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الشارمساجيّ ، من أبيات يهجو بها المظفّر بيبرس قد ذكرتُها في ترجمته [بسيط][2] :

ومَن يقوم ابن عدلانٍ بنصرته وآبنُ المرحّل ، قل لي : كيف ينتصر؟

ثمّ إنّ السلطان ولّاه تدريس زاوية الإمام الشافعيّ المعروفة اليوم بالخشابيّة من جامع عمرو بن العاص ، عوضاً عن الصاحب ضياء الدين عبد الله بن أحمد النشائيّ في يوم الخميس مستهلّ شهر رجب سنة ثنتي عشرة وسبعمائة ودرّس فيها يوم الأربعاء سادسه . ثمّ ولّاه تدريس الزاوية المجديّة بجامع عمرو بن العاص بمصر ، في يوم السبت ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بعد عزل الفقيه جلال الدين أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن عبد القويّ بن أبي الحسن بن أبي المجد بن ناجي بن سليمان المدلجيّ الشافعيّ المعروف بالعصلوجيّ .

وبعثه في الرسالة إلى الأمير مهنّا بن عيسى أمير العرب ليردّه إلى الطاعة ويحضر بأحد أولاده ، وكان مهنّأ صديقاً لآبن المرحّل . فقدم عليه وما زال به حتى أصلح ما بينَهُ وبين السلطان ووعده بردّ الإمرة إليه . فأجابه وأنعم عليه بثلاثين ألف درهم . وأخذ معه سليمان بن مهنّأ بالقَوَد ، وتقدّمه ومعه أخوه موسى بن مهنّأ . وقدم على السلطان فسرّ بقدوم موسى كثيراً . ثمّ قدم سليمان بالقَوَد . فردّ على أبيه مهنّأ الإمرة . فزادت مكانة آبن المرحّل وزادت وجاهتُه .

ولمّا بلغ آبنَ تيميّة وفاته قال : أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدرَ الدين ! – فإنّه كان فصيحاً مناظراً لم يكن في الشافعيّة أحدٌ يقوم بمناظرة آبن تيميّة غيره . وجرت بينهما مناظرات عديدة . وتخرّج به جماعة . وكان محظوظاً من

---

(1) في أعيان العصر للصفدي ، 3/ 105 :

. . . . يطلبه إنّ المرادَ من الصبيانِ معلوم

(2) الشارمساجيّ : انظر ترجمته رقم 465 .

الناس . عاشر الأفرم نائب الشام وٱختصّ به ٱختصاصاً زائداً ، ثمّ تمكّن بمصر من الملك المظفّر ، وحظي عنده . ثمّ خاف من الوزير فخر الدين عمر ابن الخليليّ لمّا همّ بالقبض عليه ورماه بمساعدة المظفّر بيبرس ، ففرّ من القاهرة ولحق بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، فعفا عنه .

[189ب] وسار إلى دمشق بعد عود الناصر إلى السلطنة فعمل عليه في نيابة الأمير / قراسنقر ، فتوجّه إلى حلب وتصدّى للاشتغال بالعلم . فأقبل الحلبيّون عليه إقبالاً زائداً ، ووصلوه في مدّة عشرة أشهر بمَا يزيد على أربعين ألفَ درهم . وتمكّن من الأمير أسندمر نائب حلب وأحبّه حبًّا كثيراً . ولم يقع بينه وبين أحدٍ من الأكابر إلّا وعاد من أحبّ الناس فيه .

وكان حسن الشكل والبزّة ، حلو المجالسة ، طيّب المفاكهة ، كريمًا جواداً ، ينفق كلّ ما يتحصّل له على خلطائه بنفس ملوكيّة . فكان أهل المعروف يرون أنّ تلك الصدقات تدفع عنه السوء ، فلطالما دخل في مضايق فيُنجيه الله منها . وكان يتردّد على أهل الصلاح يلتمس بركة دعائهم . وتعرّض له مرّة فقير في ليلة عيد وقال له : شيء لله !

فدفع له مائتي درهم لم يكن يملك غيرها . فلامه الشهاب أحمد [بن عبد الرحمان][1] العسجدي على ذلك ، فقال له : ٱمضِ إلى كريم الدين الكبير ناظر الخاصّ وقل له : الشيخ يهنّئك بهٰذا العيد .

فلمّا مضى إليه وهنّأه عن الشيخ أمر بألفي درهم للشيخ وثلاثمائة درهم له . فعندما أتاه بها ، قال : صدق رسول الله ﷺ : الحسنة بعشر أمثالها : أعطينا مائتين ، بعث الله بألفين .

وكان فيه ملل لمن يعاشره .

وله من المصنّفات : كتاب الأشباه والنظائر ، في الفقه . كتاب الفرق بين

---

(1) الزيادة من الوافي ، 4 / 266 .

المَلَك والنبيّ ، والشهيد والوليّ والعالم . وجمع موشّحاتِه وسمّاها « طراز الدار » . وشعرُهُ جيّد مليح إلى الغاية . وكان عارفاً بالطبّ ، علماً لا علاجاً . قال عنه ٱبن تيميّة : ٱبن الوكيل لا يرضى لنفسه بأن يَكون في شيءٍ إلّا غايةً .

وكان إذا ٱنقضى لعبُه ولهوه تطهّر وصلّى وعفّر وجهَه في التراب وبكى حتى تبلّل لحيتُه ، ويكثر الاستغفار ويسأل الله التوبةَ . فإذا عاد فعل هٰذا أيضاً

ومن بديع شعره قوله [بسيط] :

ليذهبوا في ملامي أيّةً ذهبوا ... في الخمر لا فضّة تبقى ولا ذهب
والمال أجمل وجه فيه تنفقه ... وجه جميلٌ وراحٌ في الدجى لهبُ
لا تأسفنَّ على مال تُمزّقُه ... أيدي سقاة الطلا والخُرّدُ العُرُبُ
فما كسَوا راحتي من راحها حُلَلاً ... إلّا وعرَّوا فؤادي الهمَّ وَٱستلبُوا
5 راح بها راحتي في راحتي حصلت ... فتَمَّ عُجْبِي بها وٱزداد لي العجب
أن ينبع الدرّ من حلوٍ مذاقتُه ... والتبر منسبك في الكأس منسكِب
وليست الكيميا في غيرها وُجِدت ... وكلّ ما قيل في أبوابها كذب
قيراط خمرٍ على القنطار من حزَنٍ ... يعيدُ ذلك أفراحاً وينقلب / [190أ]
عناصر أربع في الكأس قد جمعَت ... وفوقها الفلك السيّار والشُهُبُ
10 ماء ونارٌ هَوَاءٌ أرضها قدَحٌ ... وطوقُها فَلَكٌ والأنجُمُ الحَبَبُ
ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بَلْ ... بالخمس تُقْبَضُ لا يحلو لها الهربُ
شَجَجْتُ بالماء منها الرأس موضحةً ... فحين أَعقِلُها بالخَمْس لا عجب
وما تركت بها الخمسَ التي وجبَت ... وإن رأوا تركَها من بعض ما يجبُ
وأن أقطّبَ وجهي حين تَبْسِمُ لي ... فعند بسط الموالي يحفظ الأدب
15 صفراء فاقعة ، في الكأس ساطعة ... كالتبر لامعة ، كاساتُها سحُبُ
عاطيتُها من بنات الترك عاطية ... لحاظها للأسود الغُلب قد غلَبوا
هيفاء جارية ، للراح ساقية ... من فوق ساقية تجري وتنسكبُ
من وجهها وتثنّيها وقامتها ... تخشى الأهلّةُ والقضبانُ والكثبُ[1]

(1) في المخطوط : والكتب ، ولا تقابل القامة إلّا إذا كانت جمع الكتبة وهو الخبط والسيرُ . =

يا قلبُ ، أَرْدَافُها مهما مررتَ بها قف لي عليها وقل لي : هٰذه الكثبُ
وإن مررتَ بشعر فوق قامتها باللّه قل ليَ كيف البان والعذب ؟ 20
تريك وجنتُها ما في زجاجتها لُكن مذاقته للريق تنتسبُ
تحكي الثنايا الذي أبدته من حببٍ « لقد حكَيت ولكن فاتك الشنبُ »[1]

ومن بديع شعره ، قوله من أبيات [طويل] :

سرى وستور الهمّ بالكأس تهتَكُ وساكن وجدي بالغناء يُحرَّكُ
وأقسِم لولا نار قلبي تبرقَعَتْ لها في الدياجي ما اهتدت كيف تسلك
فعاطيته كأساً فَحَيَّى بِفَضْلِهَا ومازجَ ذاك الفضلَ ريقٌ مُمَسَّكُ
ولمّا رأيتُ القوم بالكأس صرّعاً وأنَّ [. . .] المطران بالقوم يفتِك
أرقت دم الراووق حِلاًّ لأنَّني رأيتُ صليباً فوقه ، فهو مشرك 5
وسالت دموع العين منه وكلّما بكى بالدما ممّا جرى منه أضحك
وزوّجتُ بنت الكرم بآبن غَمامةٍ فصحّ على التعليق والشرط أَمْلكُ

وقال [طويل] :

ولمّا جلا فصل الربيع محاسناً وصفّق ماء النهر إذ غرّد القمري
أتاه النسيم الرطب رقَّص دَوْحَهُ فنقّط وجه الماء بالذهب المصريّ

2931 – ناصر الدين آبن فضل الله الدمشقيّ[2]

محمد بن عمر بن [. . .] بن هبة الله بن عبد المنعم بن محمد [. . .]

= ولا نرضى الكثب لتكرّرها في البيت الموالي . وفي أعيان العصر ، 3/ 109 كثب مكررة أيضاً .

(1) شطر مشهور لابن الخيّمي (ت 685) انظر ترجمته رقم 2602 ، وصدره : يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا . . .

(2) وردت الترجمة في صورة مسوّدة لا تكاد تقرأ ، ولم نجد في المصادر ما يساعد على ضبط اسم هٰذا العمريّ الآخر ، الذي لا يندرج في الشجرة التي رسمناها في هامش الترجمة ، رقم 2860 .

علي بن أبي [...] بن أبي الحسن ، ناصر الدين ، ابن تقيّ الدين ، ابن نجم الدين ، ابن نجم الدين[1] ، ابن المحلّيّ ، الدمشقيّ ، ابن القاضي ، ابن القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله .

ولد سنة [.....] وترقّى إلى أن تولّى كتابة السرّ بدمشق وحلب مراراً .

وكانت وفاته في الفتنة العظمى [...] بدمشق . وكان قد أقام بالقاهرة مدّة .

2932 – الكربيسيّ [– بعد 712]

/ محمد بن عمر بن موسى بن خلف بن فضّال ، أبو عبد الله ، ابن أبي [191أ] حفص ، الجابريّ ، العامريّ ، الكِربيسيّ ، من كربيس ، إحدى قرى الفيّوم ، وهي بكسر الكاف وسكون الراء ثمّ باء موحّدة وياء مثنّاة من تحت وسين مهملة .

حدّث عن أبيه . وكان موجوداً بالفيّوم في ربيع الآخر سنة آثنتي عشرة وسبعمائة .

2933 – أبو أحمد ابن السرّاج [611 – 690]

محمد بن عمر بن هبة الله بن أبي السعود ، أبو أحمد ، ابن أبي محمّد ، البغداديّ ، ثمّ الحلبي ، عُرف بأبن السرّاج ، بتخفيف الراء .

ولد بحلب سنة إحدى عشرة وستّمائة تخميناً . وقدم القاهرة وحدّث بها .

ومات بالحسينيّة خارج القاهرة ليلة الأربعاء سلخ جمادى الأولى سنة تسعين وستّمائة .

---

(1) لقب نجم الدين مكرّر ومُثبت بعبارة « صح » .

2934 - الفنزاريّ السلاويّ [- بعد 630]

محمد بن عمر بن نصر ، الفنزاريّ ، أبو عبد الله ، السلاوي .

دخل الأندلس . ورحل حاجًّا فسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، وأبي طاهر الخشوعيّ وغيره .

حدّث عنه أبو الحسين عبيد الله بن عاصم الأسدي برنده وذكر أنّه أجاز له في شعبان سنة ثلاثين وستّمائة .

2935 - أخو يحيى بن عمر الأندلسيّ [- 299][1]

محمد بن عمر بن يوسف ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، أخو يحيى بن عمر ابن يوسف .

قال ابن الفرضيّ : كان كثيرَ الكتب في الفقه والآثار ، حسن الضبط . سمع من عامّة مَن سمع منه أخوه يحيى غير سحنون ، وابن بكير ، وأبي زيد بن أبي الغمر . وخرج [عنّا] من القيروان سنة سبع وتسعين ومائتين ، ودخل مصر ، وسمع منه الناس بها . وتوفّي بمصر سنة [تسع] وتسعين ومائتين بعدما كفّ بصرُه .

وقال أبو العرب في تاريخ إفريقيّة[2] : كان ثقة كثيرَ الكتب في الفقه والآثار ، حسن الضبط .

وذكر الخطيب في كتاب الرواة عن مالك أنّه مجهول .

---

(1) ابن الفرضي 2 / 25 (1153) .

(2) لا توجد له ترجمة في طبقات أبي العرب .

وقال ابن الأبّار : ومحمد بن عمر هو أخو يحيى بن عمر ، مشهور لا يضرّه أن جهِله – يعني الخطيب .

وقال أبو بكر عبد الله المالكيّ في تاريخ إفريقيّة[1] : كان كثير الكتب في الفقه والآثار ، ضابطاً لكتبه ، ثقة فيمَا يرويه ، كثير التجوّل في البلدان . خرج إلى مصر فتوفّي في سنة تسع وتسعين ومائتين . وكان من ذوي العقول والعلم والدين والثقة[2] .

2936 – أبن الحذّاء الصقلّيّ الزاهد [– بعد 526][3]

محمد بن عمر بن يوسف ، ابن الحذّاء ، أبو عبد الله ، الزاهد ، ابن أبي حفص ، الصقلّيّ .

قال السلفيّ : له خطّ حسن ، وفيه فضل ومروءة . فأخترمَته المنيّة في عنفوان شبابه .

2937 – أبن الفخار القرطبيّ [– 417][4]

محمد بن عمر بن يوسف ، ابن الفخار ، أبو عبد الله ، المالكيّ ،

---

(1) ولا في رياض النفوس للمالكيّ .

(2) ستأتي في الورقة 196 أ برقم 2953 ترجمة أندلسيّ آخر يدعى محمد بن عمر بن يوسف ، مات سنة 310 . ويظهر أنّه غير هٰذا .

(3) هٰذا أيضاً أغفله أماري في مكتبته العربيّة – الصقلّيّة . وترجم السلفي لأبيه عمر بن يوسف أبن محمد (ت 526) – معجم السفَر ، 222 (391) .

(4) نفح 2 / 60 (33) ، والنصّ مماثل ، ولعلّهما ينقلان عن كتاب الصلة ، 483 (1113) وإن كانت ترجمة ابن بشكوال أكثر تفصيلاً – الديباج ، 271 ، وذكر في أجداده بعد يوسف : بشكوال . وقال : توفّي سنة 419 . شجرة النور ، 112 (301) وسمّاه : ابن بشكوال القرطبيّ .

الحافظ ، من أهل قرطبة .

روى عن عيسى الليثيّ ، وأبي جعفر بن عون الله ، وأبي جعفر التّميميّ ، وأبي محمد الباجيّ .

وقدم مصر . وحجّ ، وجاور بالمدينة النبويّة ، وأفتى بها . وأفتخر بذلك على أصحابه وقال : لقد شوورت بمدينة الرسول ﷺ دار مالك بن أنس ومكان شوراه .

ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم . وكان من أهل العلم والذكاء والحفظ والفهم ، عارفاً / بمذاهب الأئمّة وأقوال العلماء ، ذاكراً للروايات ، يحفظ [192أ] المدوّنة والنوادر لأبن أبي زيد ، ويوردها من صدره دون كتاب .

قال ابن حيّان مؤرّخ الأندلس : توفّي الفقيه المُشاور الحافظ المستبحر الراوية الطويل الهجرة في طلب العلم ، الناسك المتقشّف بمدينة بلنسية في ربيع الأوّل سنة سبع عشرة وأربعمائة لعشر خلون من الشهر . وكان الحفل في جنازته عظيمًا . وعاين الناس فيها آية من ظهور أشباه الخطّاف بها تجلّلت الجمع رافّة فوق النعش لم تفارق نعشه إلى أن ووريَ فتفرّقت .

ومكث مدّة ببلنسية مطاعاً عظيم القدر عند السلطان والعامّة . وذكر جماهر أبن عبد الرحمان ، وكذلك ذكر الحسن بن محمد القبشيّ خبر الطير . قال : وكان سنّه نحو الثمانين سنة ، وكان مجابَ الدعوة . وظهرت في دعوته الإجابة .

وقال أبو عمرو الداني إنّ وفاته يوم السبت لسبع خلون من شهر ربيع الأوّل سنة تسع عشرة ، ودفن يوم الأحد بمدينة بلنسية ، وبَلَغ نحواً من ستّ وسبعين سنة . وهو آخر الفقهاء الحفّاظ الراسخين العالمين بالكتاب والسنّة بالأندلس .

2938 – محمد بن عمرو بن العاص[1]

/ محمد بن عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو [192 ب] أبن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، أبو [...] ابن أبي عبد الله .

صحب النبيّ ﷺ ، وتوفّي رسول الله ﷺ وهو حدث . وقدم مع أبيه عمرو بن العاص مصر . وخرج معه منها إلى أرض فلسطين . فلمّا ورد على عمرو كتاب معاوية بن أبي سفيان يدعوه إليه ، آستشار آبنَيْه عبدَ الله ومحمّداً . فقال له محمّد : أرى أنّك شيخُ قريش وصاحبُ أمرها ، وإنْ تَصَرَّم هٰذا الأمرُ وأنت فيه خاملٌ تَصَاغَرَ أمرك . فالحقْ بجماعة أهل الشام ، وكن يداً من أيديها ، وآطلب بدم عثمان ، فإنّك قد استلمت فيه إلى بني أميّة[2] .

وأشار عليه عبد الله بأن يقرّ في منزله .

فقال عمرو : فأمّا أنت يا عبدَ الله فأمرتَني بمَا هو خيرٌ لي في ديني . وأمّا أنت يا محمّد فأمرتني بمَا هو خير لي في دنياي .

ومضى إلى معاوية وهما معه . فشهد محمد مع أبيه صفّين وقاتل فيها قتالاً كبيراً . وكان من أهل الشام يومئذ خمسة وثلاثين ومائة ألف . وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف . فقال محمد في ذلك [طويل] :

ولو شهدَت جُمْلُ مقامي وموقفي ... بصفّين يوماً شاب منها الذوائبْ
غداةَ غدا أهلُ العراق كأنَّهُم ... من البحر لجٌّ موجُه متراكبْ

(1) أسد الغابة ، 5/ 107 (4752) .
(2) في وقعة صفّين ، 39 : استَنَمتَ .

وجئناهُمُ نَمْشي صفوفاً كأنّنا سحابُ خريفٍ رفّعته الجنائبْ[1]

فطارت إلينا بالرماح كُمَاتُهم وطرنا إليهم ، والسيوفُ قواضب[2]

فدارت رحانا وآستدارت رحاهُمُ سراة النهار ما تولّي المناكب 5

إذا نحن قلنا استهزموا برّزت لنا كتائب خضر وأرجحنّت كتائب

فقالوا : نرى من رأينا أن تبايعُوا عليًّا ، فقلنا : بل نرى أن نضاربْ

فأبنا وقد نالوا سراةَ رجالنا وليس لما لاقَوا سوى الله حاسبْ

فلا هم يولّون الظهورَ فيدبروا فراراً كفعل الخادرات الضرائب

[193ب] فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً ولا محرضاً منهم كميًّا يطالب / 10

كأنَّ تلألا البيض فينا وفيهمُ تلألؤ برقٍ في تهامة ثاقب

فردّ عليه محمد بن الحنفيّة فقال :

فلو شهدَت جملٌ مقامك أبصرت مقامَ لئيم بين تِلكَ الكتائبْ

أتذكر صفّينَ وموقفَ خيلنا ولم تشهد الصفّين عند التضارب

ونحن ضربناكم بصفّين جهرة مشارقها[. . . . .]والمغارب

أتذكر يوماً لم يكن لك فخرُه وقد ظهرت فيها عليك الجلائب[3]

وأعطيتمونا ما نقمتم أذلّةً على غير تقوى الله ، والدين واصب 5

قال ابن شهاب : فأنشدت عائشة رضي الله عنها أبياته – تعني محمد بن عمرو – فقالت : ما سمعت شاعراً أصدقَ شعراً منه .

ومحمد بن عمرو لا عقِب له . وتوفّي [...] .

---

(1) وقعة صفّين ، 422 : صفّقته .

(2) في المخطوط : بالخفاف القواضب ، والإصلاح من وقعة صفّين ، فلا إقواء ، إلّا إذا أعتبرنا القافية مقيّدة ، والأبيات من الطويل الثالث ، فتحلّ قضيّة الإقواء في هذه المساجلة .

(3) الجلائب : العبيد يجلبون من بلد إلى غيره (تعليق عبد السلام هارون ناشر وقعة صفّين ، 422) .

2939 - أبو الكروّس الكلبيّ [- 261][1]

/ محمد بن عمرو بن تمّام ، ابن الكروّس ، أبو الكروّس ، الكلبيّ ، [194أ] المصريّ .

روى عن يوسف بن عديّ الكوفيّ نزيل مصر ، ومحمد بن جعفر ، وحجّاج أبن إبراهيم الأزرق ، وحبيب بن خالد الحنفيّ ، ويحيى بن بكير ، وسليمان بن أيّوب ، وعمرو بن خالد ، وسعيد بن هاشم المخزوميّ ، ومحمد بن عبد الجبّار المخزوميّ .

روى عنه مكحول محمد بن عبد الله بن عبد السلام ، وأحمد بن عمير بن يوسف ابن جوّصا الدمشقيّ ، ومحمد بن عليّ بن الحسين الجرجانيّ - وكنّاه أبا بكر - وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبو أحمد بن عديّ - وقال : حدّثنا أبو الكروّس محمد بن عمرو بن تمّام المصريّ - ومحمد بن إسحاق بن راهويه وسمع منه بمصر .

توفّي في جمادى سنة إحدى وستّين - وقيل : إحدى وسبعين - ومائتين ، وله خمس وثمانون سنةً وأشهر . ذكره آبن يونس وجماعة غيره .

2940 - أبو صالح المرادي [- 287]

محمد بن عمرو بن ثور بن عمران ، أبو صالح ، مولى مراد ، المصريّ .

يروي عن أبي زيد بن أبي الغمر .

توفّي في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين .

---

(1) الجرح والتعديل ، 8 / 34 (157) .

2941 ـ أبو علاثة الحرّانيّ [ـ 292]

محمد بن عمرو بن خالد بن فروخ ، أبو علاثة ، الحرّانيّ .

حدّث عن أبيه ، وعن محمد بن عمرو بن سعيد بن أسد بن موسى ، ومحمد بن الحرث ، وعبد الله بن صالح .

روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ ، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن جميل البغداديّ نزيل سمرقند ، وجماعة كثيرة .

توفّي يوم الاثنين عاشر ربيع الأوّل سنة أثنتين وتسعين ومائتين بمصر .

ذكره آبن يونس وغيره .

2942 ـ محمد بن عمرو الجوهريّ المصريّ [ـ 267]

محمد بن عمرو بن خليل ، أبو عبد الله ، المصريّ ، الجوهريّ .

قال ابن يونس : مات في رمضان سنة سبع وستّين ومائتين .

2943 ـ أبو عبد الرحمان الإياميّ[1]

محمد بن عمرو بن السريّ بن مصرّف بن طلحة بن مصرّف ، أبو عبد الرحمان ، الإيَاميّ .

قدم مصر . يروي عن حفص بن غياث[2].

حدّث عنه يحيى بن عثمان بن صالح[2].

(1) أثبتنا النسبة من كتاب المشتبه للذهبيّ ، 32 ، ولم يذكر هذا المترجم .

(2) توفّي حفص سنة 194 ويحيى بن عثمان سنة 282 ، فيكون الإيامي من أهل القرن الثالث .

2944 – أبو أحيحة السرحيّ [– 275]

محمد بن عمرو بن سواد ، أبو أحيحة ، القرشيّ ، السرحيّ ، المصريّ .

يروي عن أبيه . قال ابن يونس : توفّي يوم الاثنين لثمانية وعشرين يوماً من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين . وقد سمعت منه . وكان رجلاً صالحاً .

2945 – الأشباويّ قاتل معن بن زائدة [1]

/ محمد بن عمرو بن عبد الله بن زيد ، الإشباويّ – نسبة إلى إشبا[2] بن [194 ب] الحرث بن حضرموت .

قال الرشاطيّ : هو ممّن ضُرب به المثلُ في طلب الثأر . حكى الهمدانيّ قال : أخبرني علماء صعدة أنّ معنَ بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرّة بن همّام بن مرّة بن شيبان ، لمّا قدم اليمن في سنة آثنتين وأربعين ومائة والياً لها عن أبي جعفر المنصور ، وعُزل عنها عبد الله بن الربيع الحارثيّ ، لم يلبث حتى غزا المعافر ، وقتل صاحبَها إسماعيل آبن إبراهيم ، وعاث فيها . فبلغ ذلك أهل حضرموت فغضبوا لهم لأنّهم يرون أنّ المعافرَ من حضرموت ، وساروا لمعن .

وَبَلغه ذلك فسار إلى لقائهم ، فآلتقوا على الكثيب الأبيض . فآقتتلوا قتالاً

---

(1) أخبار معن كثيرة ولكنّها لا تذكر قاتلَه هٰذا ، وإنّما تكتفي بقولها : قتله جماعة من الخوارج بسجستان سنة 151 (وفيات 5 / 244 (732) – تاريخ بغداد 13 / 235 (7204) أمالي المرتضى 1 / 227 .

(2) لم نجد آسم إشبا – ولا شبا – في مصادرنا .

شديداً ، وانتصف كلّ منهم . وآنصرف معن إلى صنعاء . ثمّ جمع فدخل شبوة وصوران وأطرا وشبام وقتل فأكثر ، وقتل عمرو بن عبد الله الإشباويّ سيّد شبا أبن الحرث بن حضرموت .

وعاد إلى صنعاء فأقام إلى سنة خمسين . وشخص إلى العراق وآستخلف آبنَه زائدة بنَ معن . فأقام بعده شهراً ، ثمّ خلعه أبو جعفر وبعث الفرات بن سالم على اليمن .

وكان لعمرو بن عبد الله بن زيد الإشباويّ آبنان صغيران . فلمّا بلغا سمت بهما همّتُهما إلى أن أخذا نفقةً واسعةً وخرجا مختفِيَين حتّى شهدا الموسم . ومضَيا إلى بغداد . ثمّ تبعا معنَ بن زائدة إلى بست ، وقد خبّرا أنّه خرج إليها والياً . وطلبا الوصولَ إليه بكلّ وجهٍ فلم يمكنهما .

وكان قد آبتنى داراً ، فدخلا مع البناة . وكان يدخل وراءهُما ، فقال أوّلَ ما رآهُما : من أين أنتما يا أخوَي العرب ؟

فقالا : من نجران .

فقال : أمن بلحرث أم من همدان ؟

قالا : لا ، ولكن مِن خيرة أهلها .

قال : وممَّن ؟

قالا : من بني عامر بن صعصعة .

قال : وما أسقطكُما هٰذا البلد وأخرجكما في هٰذه المهنة ؟

قالا : حُطّمنا ولم يكن لنا مال ، فدفعنا في الأرض نتضيّف العرب حتى صرنا إلى الأعاجم ، فإذا قوم لا يعرفون يقرون الضيف فآعتملنا ما نحسن .

فأقاما قريبَ سنة لا يجدان معه غرّة حتى خلا الموضعُ يوماً ودخل ليهريق الماء في بعض تلك البيوت . فآقتحم عليه الأكبر منهما – وهو محمد بن عمرو – بمدية

معه كان يخفيها ، فَنَثَرَ بها حِشْوَتَه[1] ، وأومأ إلى أخيه . فخرجا وآختفيا عند بعض من كانا يثقان به من اليمَانيّة / وقتاً حتّى سكن الطلب . ثمّ خرجا وقصدا [195 ب] الشام فوصلا ببعض آل حوشب ذي ظليم ، وكتب لهما إلى مصر فركبا من القلزم حتّى أتيا عدن . فلقيَهُما وجوه اليمَانيّة ، وتُوّج محمد بن عمرو ، وضربت به العرب المثل ، كما ضربت بقصير .

وقال محمد بن عمرو في قتل معن بن زائدة ، من كلمة [طويل] :

خرجت له ، والقلبُ منّي كأنّما	تجيش حواشيه بنارٍ تضرّم
حللتُ به وتري ، ولم آلُ جانياً	وكان فؤادي حرُّه يتجحّمُ
ضربتُ به تحت الشراسيف ضربة	وأخرى على رأس الفؤاد تهذرم[2]
فهٰذا بمَا قدّمتَ معن ، ولم أكُن	لأقعد أو تمسي لحاماً تقسّم

وفيه يقول حباب بن عمرو المراديّ [بسيط] :

إنّ ابن عمرو أخا الغارات نازعه	سيف حسام وقلب لم يكن جزِعا
خاض البلاد ، ولم ينظر لعاقبة	فأدرك الثأر فيمَا نال وآرتفعا
ما زال يطوي الفيافي موجعاً كمداً	وصنوه ، معه يهوي وما هلعا
حتّى سما للعلا يوماً فأدركها	فنال عزًّا وأمسى مجده سطعا

2946 – أبو جعفر الجعفيّ [– 230]

محمد بن عمرو بن عثمان بن سعيد بن مسلم ، أبو جعفر ، الجعفيّ ، الكوفيّ .

(1) الحشوة بالفتح والكسر : الأمعاء .
(2) الشرسوف : طرف الأضلاع ممّا يلي البطن ، وهذرم = أسرع في الكلام .

يروي عن ضمّام بن إسماعيل وغيره . روى عنه أبو بشر إسماعيل ابن عبد الله الأصبهانيّ . قدم مصر .

ومات أوّل سنة ثلاثين ومائتين . قاله ابن يونس .

2947 – محمد بن عمرو السرحيّ(1)

محمد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، العامريّ ، السرحيّ .

روى عنه سعيد بن زيد المدينيّ .

2948 – محمد بن عمرو المخزوميّ [533 – 608]

محمد بن عمرو بن محمد بن عليّ بن حمزة بن عليّ بن حمزة بن المفضّل ابن حمزة بن يعقوب ، أبو عبد الله ، ابن أبي عمرو(2) ، القرشيّ ، المخزوميّ .

مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . حدّث عن أبي الطاهر إسماعيل بن حسن بن أبي بكر اللكّي ، وغيره .

ومات يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة سنة ثمانٍ وستّمائة .

2949 – الحافظ العقيلي صاحب « الضعفاء » [– 322](3)

محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حمّاد بن مدرك ، أبو جعفر ،

---

(1) لسنا واثقين من تميّز هذا المترجم عن سابقه أبي أحيحة السرحي رقم 2944 .
(2) هكذا في المخطوط ، ويستغرب أن يكنّى عمرو بأبي عمرو .
(3) سير أعلام النبلاء 15 / 236 (93) – الوافي 4 / 291 (1820) .

العقيليّ ، الإمام الحافظ ، المكّيّ ، صاحب كتاب الضعفاء ، ممّن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومَن غلب على حديثه الوهمُ ، ومن تُهم في بعض حديثه ، ومجهول لا يتابع على ما روى ، وصاحب بدعة كان يغلو فيها ويدعو إليها / ، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمةً . [195 ب]

سمع بمصر من أحمد بن داود المكّيّ ، وعمرو بن أبي الطاهر بن سرح ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، والمقدام بن داود الرعينيّ ، وهارون بن كامل بن محمد بن خزيمة بن راشد ، وخير بن عرفة الحضرميّ ، وأزهر بن زفر الورّاق ، والحسين بن غليب الأزدي ، وغيرهم .

وروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وزكريا بن يحيى الساجيّ وجماعة .

روى عنه كتابه في الضعفاء أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلانيّ .

قال مسلمة بن القاسم : ثقة ، جليل القدرِ ، عظيم الخطر ، عالم بالحديث . ما رأيت أحداً من أهل زماننا أعرف بالحديث منه ولا أكثر جمعاً . وكان كثيرَ التأليف عارفاً بالتصنيف . وكان كلّ مَن أتاه من أصحاب الحديث ليقرأ عليه ، قال له : اقرأ من كتابك ! فكان يقرأ عليه ولا يخرّج أصله . فأنكرنا ذلك عليه وتكلّمنا في أمره ، فقُلنا : إمّا أن يكون من أحفظ الناس أو من أكذب الناس . – واجتمعت مع نفر من أصحاب الحديث فاتّفقنا على أن نكتب له أحاديث من أحاديثه ونزيد فيها وننقص ونقرؤها عليه ، فإن هو علم بها وأصلحها من حفظه ، علمنا أنّه من أوثق الناس وأحفظهم . وإن لم يفطن للزيادة والنقصان علمنا أنّه من أكذب الناس .

فاتّفقنا على ذلك ، فأخذنا أحاديث من روايته فبدّلنا فيها ألفاظاً وزدنا فيها ألفاظاً وتركنا منها أحاديث صحيحة ، ثمّ أتيْناهُ مع أصحاب لنا من أهل

الحديث . فقلت له : أصلحك الله ، هٰذه أحاديث من روايتك ، أردنا سماعها وقراءتها عليك .

فقال لي : آقرأ .

فقرأتها عليه . فلمّا أتت الزيادة والنقصان فطن لذلك ، فأخذ منّي الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه وألحق النقصان وضرب على الزيادة وصحّحها كما كانت ، ثمّ قرأها علينا .

فآنصرفنا من عنده وقد طابت نفوسنا ، فعلمنا أنّه من أحفظ الناس . فكنّا إذا أتيناه لنقرأ عليه لا نسأله عن أصله . فكان مرّة يخرج لنا الأصل فيقرأ لنا منه ، ومرّة يقول : آقرؤوا من كتبكم – فنقرأ عليه فيردّ علينا .

ومات العقيليّ سنة آثنتين وعشرين وثلاثمائة .

2950 – أبو جعفر حمدان [– 275]

محمد بن عمرو بن نافع – ويقال : محمد بن عمر ، والصحيح : محمد بن عمرو – أبو جعفر – ولقبه حمدان ، فغلب عليه حتى ظنّ بعضهم أنّه آسمُه – مولى ميمون بن أرطاة .

بصريّ . قدم مصر وسمع بها . وحدّث بها عن عبد الله بن صالح كاتب [196أ] الليث ، وعليّ بن الحسن الشاميّ ،/ وأحمد بن محمد بن ثابت ابن شَبُّوْيَه[1] المروزيّ ، ونعيم بن حمّاد الخزاعيّ ، وغيره .

روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطيّ ، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الفقيه المصريّ .

توفّي بمصر يوم الخميس لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وسبعين

---

(1) في المخطوط : سيبويه ، والإصلاح من أعلام النبلاء ، 11/ 7 (2) .

ومائتين ، وهو آبن نيف وثمانين سنة .

وكان ثقة صدوقاً ، وكانت القضاة تقبله . قاله ابن يونس وغيره .

2951 – محمد بن عمرو بن نافع الطحّان [– 272]

روى عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث .

توفّي سنة آثنتين وسبعين ومائتين .

2952 – أبو الطاهر التجيبيّ [– 295]

محمد بن عمرو بن يحيى بن أبان بن زياد بن نافع ، أبو الطاهر ، التجيبيّ ، مولاهم ، المصريّ .

يروي عن يحيى بن بكير .

توفّي في شوّال سنة خمس وتسعين ومائتين .

2953 – محمد بن عمرو الأندلسيّ [– 310][1]

محمد بن عمرو بن يوسف بن عامر – وقيل : محمد بن عمر ، والأوّل هو الصحيح – أبو عبد الله ، مولى بني أميّة ، الأندلسيّ .

---

(1) مرّت تحت رقم 2935 ترجمة محمد بن عمر بن يوسف أخي يحيى بن عمر ، ولعلّه غير هذا ، كما يؤكّد المقريزيّ هنا بتمييزه بين عمر وعمرو ، وكما يظهر أيضا من الاختلاف بين الإطراء هناك والذمّ هنا ، ومن الاختلاف في سنة الوفاة . وترجّم الحميديّ لمحمّد بن عمر بن يوسف بن عامر (الجذوة 127 (109)) وقال : وحدّث عن جماعة من أهل المغرب ، وعن أخيه يحيى .

وبهذا يبقى السؤال قائمًا : هل هما رجل واحدٌ ؟

قدم مصر ، وسمع بها من أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقيّ ، والحرث بن مسكين القاضي ، وحدّث .

روى عنه الحفّاظ : أبو القاسم حمزة بن محمد الكنانيّ ، وأبو سعيد بن يونس ، وأبو أحمد بن عديّ ، وخالد بن سعد الأندلسيّ ، وجماعة .

قال مسلمة : محمد بن عمر أخو يحيى بن عمر ، أبو عبد الله الأندلسيّ صاحب سحنون . نزل مصر فاستوطنها وحدّث بها . وكان فقيهاً بقول مالك .

ودخل محمد هذا إقريطش فسألوه أن يحدّثهم فأبى عليهم وقال : والله لا أحدّثكم حتّى تملؤوا قلنسوتي دنانير . فجمعوا حتّى ملؤوها دنانير ، وحدّثهم . ثمّ خرج منها إلى مصر وحدّثهم ، ومات بها .

وكان كثير الرخص يفتي بالشواذّ من الرخص في الطلاق والأيمان وغير ذلك ، وكان يخالف في ذلك مذهبه .

قال ابن يونس : مات بمصر يوم الخميس لثلاث خلون من شوّال سنة عشر وثلاثمائة .

2954 - أبو جعفر السوسيّ [- 259][1]

محمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار ، أبو جعفر ، الكوفيّ ، الثّغْلبيّ ، التميريّ ، المعروف بالسوسيّ [الزاهد] .

قال ابن عساكر : قدم دمشق وحدّث بها ثمّ خرج إلى مصر فحدّث بها [196 ب] عن عبد الله بن نمير ، وأبي معاوية الضرير ، ويعلى بن عبيد ، ووكيع بن / الجرّاح ، وأسباط بن محمد ، ومحمد بن عبيد ، ويحيى بن عيسى الرمليّ ،

---

(1) مختصر ابن عساكر ، 23 / 150 (175) وهو فيه : التغلبيّ . الوافي 4 / 289 (1815) وهو : الثعلبيّ . ومنه زدنا الزاهد .

وعبيد الله بن موسى ، والحسن بن يزيد الكوفيّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو الأصيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الإمام ، وأبو العبّاس محمد بن جعفر بن هشام بن ملّاس النميري ، وصالح بن علي الدمشقيّ ، وأبو الجهم طلّاب ، ومحمد بن الربيع الجيزيّ ، وأبو جعفر الطحاويّ .

وقال العقيليّ : كان بمصر ، وكان يذهب إلى الرفض ، وحدّث بمناكير .

وقال ابن يونس : قدم مصر . وكانت وفاته بمتحوس من مناهل طريق مصر إلى مكّة بعد انصرافه من الحجّ لهلال المحرّم سنة تسع وخمسين ومائتين .

وقال ابن زبر عن أبي جعفر الطحاويّ : مات في المحرّم سنة تسع وخمسين ومائتين في طريق مكّة بمصر قادماً من الحجّ ، مات ساجداً . وقد آستوفى مائة سنة .

وذكر أبو جعفر الطحاويّ : حدّثني أبو عليّ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفيّ أنّه كان معه وأنّه قال له : آنظر ، أترى الهلال ؟

(قال) فنظرت فرأيته فقلت له : قد رأيته .

فقال لي : آستوفيتُ مائة سنة .

ثمّ نزل فقال : وضّئني لصلاة المغرب .

فوضّيته لها ودخل فيها . وسجد سجدة فطال عليّ أمره فيها ، فوجدتُه ميتاً ، رحمه الله .

2955 – محمد بن عمرو اليافعيّ[– نحو 170] [1]

محمد بن عمرو الرعينيّ اليافعيّ بياء آخر الحروف ، قبيلة من رعين .

---

(1) البخاري ، 1/ 194 (593) – خلاصة تذهيب الكمال ، 293 – ميزان الاعتدال ، 3/ 115 (1005) – تذهيب التذهيب ، 9/ 380 (625)

يروي عن ٱبن جريج ، وسفيان الثوريّ .

روى عنه عبد الله بن وهب ، وهو قريب السنّ من ٱبن وهب . حدّث بغرائب ، قاله ٱبن يونس . وقال أبو عمرو الدانيّ : ومحمد بن عمرو ليس بٱبن علقمة المدنيّ[1] ، لأنّه لم يلقه ، ولا روى أيضاً عن ٱبن جريج ، وهو رجلٌ آخر يعرف باليافعيّ ، شيخ من أهل مصر مشهور .

وذكره البُخاريّ في التاريخ الكبير ،وقال : عن إبن جريج[2] . سمع منه ٱبن وهب .

وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرْعة عنه فقالا : شيخ لٱبن وهب[3] .

وروى له أبو حاتم ابن حبّان في التقاسيم والأنواع ، وقال : شيخ ثقة مصريّ .

وخرّج له مسلم والنسائيّ .

2956 ـ **محمد بن عمروس ، أبو عبد الله ، القرطبيّ** [– 400][4]

[197أ] /سمع على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرّج ، وغيره من شيوخ قرطبة . وقدم مصر فأخذ بها عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس ،

---

(1) ٱبن علقمة بن وقاص الليثي – البخاري ، 1/ 191 (583) – تهذيب التهذيب ، 9/ 375 (617) وقال : توفّي سنة 144 .

(2) أي : يروي عنه .

(3) الجرح والتعديل ، 8/ 32 (144) . وٱبن وهب توفّي سنة 197 ، وٱبن جريج سنة 150 ، فيكون صاحب الترجمة عاش بين هذين التاريخين .
تهذيب التهذيب .

(4) الصلة ، 462 (1053) – بمح 2 / 61 (34) . شجرة النور ، 102 (256) .

وأبي عليّ الحسن بن إسماعيل ، وأبي الطيّب أحمد بن سليمَان بن عمرو الحريريّ .

وحجّ ودخل العراق . وسمع من أبي بكر محمد بن عبد الله الأبهريّ ، وأبي الحسن الدارقطنيّ ، وجماعة .

وعاد إلى الأندلس ، وشهر بالعلم والمال ، وولي الأحباس بقرطبة . حدّث عنه أبو عمر بن عبد البرّ وغيره .

ومات في جمادى الآخرة سنة أربعمائة .

2957 ـ محمد بن عمير الجهنيّ [ـ 331]

محمد بن عمير بن أحمد بن سعيد بن عمير بن محمّد بن مسلم بن عبد الله ، أبو عمر – ويقال : أبو عمرو ، ويقال : أبو عليّ – الجهنيّ ، مولاهم ، ابن بنت محمد بن ملّاس ، النميريّ .

روى عن محمد بن سليمَان بن بنت مطر ويونس بن عبد الأعلى .

روى عنه أبو عليّ محمد بن هارون بن شعيب ، وأبو الحسين محمد بن عبد الله الرازيّ ، والد تمّام ، وجماعة .

توفّي في رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

2958 ـ أبو بكر الحطّاب [ـ نحو 400]

محمد بن عمير بن إسماعيل بن الفرج بن مرزوق بن مسرور ، أبو بكر ، الحطّاب .

حدّث بمصر عن أبي زكريا يحيى بن أيّوب بن بادي العلّاف ، وأبي العلاء

محمّد بن أحمد بن جعفر الوكيعيّ الكوفيّ ، وأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار ، وأبي بكر محمد بن جعفر الإمام الدمياطيّ ، وغيرهم .

ذكره أبو نصر عبد الله بن سعيد الوائليّ الحافظ وقال : شيخ صالح ثقة حافظ للقرآن .

وقال أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن محمد بن حمزة : الرجل الصالح .

وروى عنه عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ [1] .

2959 - محمد ابن عطارد الدارميّ [- نحو 85] [2]

محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب - وٱسمُه زيد - بن زرارة بن عدس ٱبن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٱبن مرّ ، أبو عمير - ويقال : أبو عمر - الدارميّ ، التّميميّ ، الكوفيّ .

روى عن النبيّ ﷺ مرسلاً . وقيل : عن أبيه عن النبيّ ﷺ . روى عنه أبو عمران عبد الملك بن حبيب الجونيّ . وكان سيّد أهل الكوفة ، وأجودَ مُضر ، وصاحب ربع تميم وهمدان . وكان مع عليّ رضي الله عنه بصفّين ، وٱستعمله على تميم الكوفة . ووفد على عبد الملك بن مروان ، ثمّ خرج إلى مصر وافداً على عبد / العزيز بن مروان . وعاد إلى الشام فأقام بها إلى أن مات ، [197ب] كراهيةً لولاية الحجّاج .

---

(1) توفّي عبد الغني سنة 409 .

(2) أسد الغابة 5 / 108 (4753) . الجرح والتعديل ، 8 / 40 (180) - مختصر ابن عساكر 23 / 151 (176) - الأعلام 7 / 211 - المحبّر 154 - نقائض جرير والفرزدق 494 - طبقات ابن سلّام (ليدن) 107 .

ذكره ابن مندة ، وأبو نعيم ، في الصحابة ، وقال ابن مندة : لا نعرف له صحبةً ولا رواية .

وقال أبو نعيم : ولا تصحّ له صحبة . وفيه يقول [. . .] [كامل] :

عَلِمَت معدّ والقبائل كلّها أنّ الجواد محمدُ بن عطارد

2960 – أبو بكر القماطريّ [– بعد 290][1]

محمد بن عمير بن هشام ، أبو بكر ، الرازيّ ، المعروف بالقماطريّ ، الحافظ .

قدم مصر ، وسمع من يونس بن عبد الأعلى ، وعبد الرحمان بن حاتم المراديّ ، وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعيّ ، وبدمشق أبا هبيرة محمد بن الوليد ، وإسماعيل بن محمد بن قيراط . وبغيرها أحمد بن منيع وجماعة .

روى عنه الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيليّ ، وقال فيه : الحافظ الصدوق – ورُبّمَا قال : الثقة المأمون .

وروى عنه جماعة كثيرة من الحفّاظ . سكن مرو وتوفّي بها سنة نيف وتسعين ومائتين .

2961 – محمد بن عمير بن يونس [– نحو 370][2]

حدّث بمصر عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عليّ الكنديّ . سمع منه

(1) مختصر ابن عساكر 23 / 153 (177) .

(2) بناء على وفاة تلميذيه محمد بن عبد الله (سنة 372) ومحمد بن المظفّر (سنة 379) .

بها أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمّد الشيبانيّ ، وأبو الحسين محمد بن المظفّر الحافظ .

قال مسلمة بن قاسم : وكان ضعيفاً ، تركته ولم أكتب عنه .

2962 – محمد بن عميرة ، أبو هريرة ، المعافريّ .

[198أ] / روى عنه خالد بن حميد المهريّ.[1]

2963 – أبو مروان ابن عَمِيرة التدميريّ [– 276][2]

محمد بن عَمِيرة ، أبو مروان ، العتقيّ ، من أهل تدمير .

روى عن يحيى بن يحيى ، وعبد الملك بن حبيب . ورحل فسمع من يحيى بن عبد الله بن بكير ، وأبي المصعب الزهريّ ، وأصبغ بن الفرج ، وسحنون بن سعيد .

توفّي سنة ستٍّ وسبعين ومائتين .

2964 – ابن علاقة البوّاب القرطبيّ [– 325]

[198ب] / محمد بن أبي علاقة – وقيل: ابن علاقة – القرطبيّ ، البوّاب .

رحل فأخذ عن أبي القاسم الزجّاجيّ ، وأبي بكر ابن الأنباريّ ، وعليّ بن سليمَان الأخفش ، وأبي عبد الله نفطويه .

(1) مرّت ترجمتهُ برقم 1327 ، توفّي سنة 169 .
(2) ابن الفرضيّ 2 / 12 (1119) .

حدّث بكتاب الكامل للمبرّد بمصر ، وهو صدوق .

توفّي يوم الثلاثاء مستهلّ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

2965 ـ آبن أخي المِهْتر [582 ـ 662]

محمد بن أبي العلاء بن أبي بكر بن مبارك بن أبي طالب ، نجم الدين ، أبو عبد الله ، المعروف بآبن أخي المهتر - بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء المثنّاة من فوق ثمّ راء مهملة - الموصليّ الأصل ، المصريّ .

مولده بالقاهرة في نصف ذي الحجّة سنة آثنتين وثمانين وخمسمائة .

سمع من مكرم بن أبي الصقر ، وأبي محمد عبد القادر بن أبي عبد الله البغداديّ ، وجماعة ، وحدّث .

وكان فاضلاً نبيلاً وجيهاً . وتولّى عدّة ولايات وهو من بيت رئاسة .

وتوفّي بالقاهرة في ثاني جمادى الآخرة سنة آثنتين وستّين وستّمائة ، ودفن بالروضة خارج القاهرة .

2966 ـ الحافظ أبو عمر القزوينيّ [- بعد 339][1]

/ محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله ، أبو عمر - ويقال أبو عمرو - [199أ] القزوينيّ ، الحافظ .

حدّث بمصر وبيت لهيا من دمشق ،- وكان ساكناً [بها]- عن أبي عمرو يوسف بن يعقوب القزوينيّ ، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازيّ ، وعبد الله بن

---

(1) مختصر ابن عساكر 23 / 155 (181) - تذكرة الحفّاظ 890 / 3 . طبقات الحفّاظ للسيوطي ، 365 (827) - سير أعلام النبلاء 15 / 580 (351) .

الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرّانيّ ، وموسى بن هارون الحمّال ، وأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائيّ ، وجماعة .

روى عنه تمّام بن محمد الرازيّ ووثّقه ، وسمع منه في ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

2967 ـ أبو بكر الغافقيّ [ـ 303]

محمد بن عيسى بن إبراهيم بن مسرود ، أبو بكر ، الغافقيّ .

روى عن أبيه . وسمع من يحيى بن بكير .

توفّي سنة ثلاث وثلاثمائة .

2968 ـ محمّد بن عيسى قاضي رشيد

محمد بن عيسى بن جابر بن يحيى بن ملك ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، مولاهم ، قاضي رشيد للحرث بن مسكين .

روى عن أبي عبد الرحمان المقرىء ، وهانىء بن المتوكّل ، وأبي يوسف إسحاق بن إبراهيم اللخميّ .

روى عنه محمد بن المسيّب الأرغيانيّ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن مروان القرشيّ[1] وإسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقيّ ، ومحمد بن أبي عديّ ، شيخ لأبن يونس .

---

(1) مرّت ترجمته برقم 237 . توفّي سنة 319 . وتوفّي المنجنيقيّ سنة 304 ، فيكون المترجم من أهل القرن الثالث .

2969 – أبو عمران الفاسيّ [– 429][1]

محمد بن عيسى بن أبي حاج ، أبو عمران ، الفاسيّ .

سمع بالقيروان من أبي الحسن عليّ بن محمّد بن خلف القابسيّ . وبمصر من أبي الحسن عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار .

ومات بعد العشرين وأربعمائة .

2970 – ابن العلّاف البغداديّ [– 344][2]

محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق ، أبو عبد الله ، التّميميّ ، البغداديّ ، عرف بأبن العلّاف .

سكن مصر وحدّث بها ، وبدمشق وحلب وطرسوس عن عليّ بن بيان المقرىء الباقلّانيّ ، وأحمد بن عبيد الله النَّرسيّ[3] ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وجماعة .

روى عنه عبد الغنيّ بن سعيد ، وعبد الرحمان بن محمّد النحّاس ، المصريّان ، وغيرهما .

قال الخطيب[4] عن محمد بن عليّ الصوريّ : قدم محمد بن عيسى العلّاف

---

(1) نفح 2 / 647 (في ترجمة عبد الله بن رشيق 282 ، وهو أحد تلاميذ أبي عمران) . وفي الصلة ، 577 (1337) اسمه : موسى بن عيسى بن أبي حاج ، ومنها ضبطنا سنة الوفاة – وفي الديباج ، 344 : هو موسى أيضاً ووفاته سنة 430 .

(2) سير أعلام النبلاء 15 / 520 (298) – مختصر ابن عساكر 23 / 156 (182) .

(3) النَّرسيّ : ذكره الذهبيّ في المشتبه ، 637 . وقال : نرس : نهر بين الحلّة والكوفة .

(4) تاريخ بغداد 2 / 405 (934) .

مصر وحدّث بها مجلساً واحداً يومَ جمعة ، ومات في إثر ذلك فجأة يوم الاثنين لثماني عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

2971 ـ محمد بن عيسى العبّاسي الإسكندرانيّ [606 ـ 676]

محمد بن عيسى بن حسن بن حسّون بن محمود بن أحمد بن محمد بن علي / بن أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن عُبيد الله بن عبّاس بن محمد [199 ب] ابن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب ، أبو عبد الله ، ابن أبي الروح ، العبّاسيّ - وأمّه حسينيّة - الإسكندرانيّ .

مولده في نصف رجب سنة ستّ وستّمائة . وقرأ القراءات على أبي القاسم الصفراويّ ، وعيسى بن عبد العزيز بن عيسى . وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عماد الحرّانيّ ، وحدّث عنه بشيء من الخلعيّات .

وكان صالحاً كثيرَ التلاوة قانعاً متعفّفاً سريع الدمعة .

توفّي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ستّ وسبعين وستّمائة بالإسكندريّة .

2972 ـ ابن أبي الروح [605 ـ 681]

محمد بن عيسى بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن السابق ، أبو عبد الله ، ابن أبي الروح .

ولد بالقاهرة سنة خمس وستّمائة . وسمع من يوسف بن محمود الساوي المحامليّات . وحدّث عن شيخ الشيوخ أبي الحسن عليّ بن عمر بن عليّ بن حمويه عن الإمام الناصر لدين الله أبي العبّاس أحمد .

وكان صوفيًا وطبّاخاً بخانكاه سعيد السعداء . وهو والد الجلال محمد بن

محمد بن عيسى .

وتوفّي يوم الاثنين سادس عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستّمائة .

2973 – ابن القيّم التغلبيّ [606 – 682]

محمد بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم بن إبراهيم بن عبد الخالق ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الروح ضياء الدين ، ابن القيّم ، التغلبيّ ، السعديّ .

كان أبوه قيّمًا بتربة الإمام الشافعيّ رضي الله عنه . وولد في ذي القعدة سنة ستّ وستّمائة . سمع من الإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفارسيّ ، وقاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن يوسف الدمشقيّ .

وتوفّي يوم الثلاثاء ثالث عشرين ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

2974 – ابن الفلّاس الأندلسيّ [– 337][1]

محمد بن عيسى بن رفاعة ، عرف بابن الفلّاس ، أبو عبد الله ، الخولانيّ [، من أهل ريّة] .

رحل فسمع من عليّ بن عبد العزيز ، ومحمد بن رُزيق بن جامع ، وبكر ابن سهل الدمياطيّ ، ويحيى بن عمر القرويّ ، وأخيه محمد بن عمر[2] . وسمع

---

(1) ابن الفرضيّ ، 2 / 57 (1245) – ميزان الاعتدال 3 / 679 (8036) .

(2) سبقت ترجمة محمد بن عمر أخي يحيى بن عمر (رقم 2935) .

بدمياط من أبي علي عبيد الله بن محمد بن يحيى بن خميس الكَلاعيّ . وعاد إلى بلده فكان يرحل إليه للسماع عنه بقرطبة وغيرها . قال ابن الفرضيّ : وكان ينسب إلى الكذب[1] .

مات في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة بعد جمادى الأولى .

2975 – أبو عليّ ابن شيبة الحافظ [– 300][2]

[200 أ] / محمد بن عيسى بن شيبة بن الصلت بن عصفور ، أبو عليّ ، [البزّاز] ، ابن أخي يعقوب بن شيبة الحافظ .

سكن مصر ، وحدّث بها عن عمّه ، وعن أبي السكين زكريا بن يحيى ، ومحمد بن الوزير ، الواسطيّين ، وسعيد بن يحيى الأمويّ ، وجماعة .

روى عنه النسائيّ في جمعه حديث مالك ، وحمزة بن محمد الحسينيّ ، وأبو القاسم الطبرانيّ ، وابن عديّ ، في آخرين .

توفّي يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة بمصر .

2976 – محمد بن عيسى اللخميّ الإسكندرانيّ [606 –]

محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي القاسم ، ابن أبي محمد ، اللخميّ ، الإسكندرانيّ .

سمع الخلعيّات بتمامها على أبي عبد الله محمد بن عماد الحرّانيّ . وسمع من أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم الخلّال حضوراً ، ومن غيره .

ولد يوم الثلاثاء سلخ ذي القعدة سنة ستّ وستّمائة . ومات بالإسكندريّة .

---

(1) وزاد أنّ محمد بن يحيى أسقط روايته عنه .

(2) تهذيب التهذيب 9 / 389 (637) .

2977 – أبو عبد الله الأعشى القرطبيّ [– 221][1]

محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيح ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، المعروف بالأعشى ، القرطبيّ .

رحل سنة تسع وسبعين ومائة ، فسمع سفيان بنَ عيينة ، ووكيع بن الجرّاح ، ويحيى بن سعيد القطّان ، وعبد الله ابن وهب ، وجماعة . وكان الغالب عليه الحديث ورواية الآثار ، ويذهب [في الأشربة] إلى مذهب أهل العراق . وكان صالحاً عاقلاً سريًّا جواداً .

مات سنة إحدى وعشرين ومائتين . ذكره ابن يونس وغيرُه .

2978 – محمد بن عيسى الصنهاجيّ الفاسيّ [– 726][2]

محمد بن عيسى بن عثمان بن عليّ ، أبو عبد الله ، الحميريّ ، الصنهاجيّ ، الفاسيّ ، أحد أصحاب الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي جمرَة .

انقطع أخيراً بالإسكندريّة . ومات بها في سادس عشرين المحرّم سنة ستّ وعشرين وسبعمائة . وكان صالحاً قائمًا بالحقّ ، له شهرة بالصلاح والزهد .

2979 – ابن أبي الطاعة القشيريّ [666 – 745][3]

محمد بن عيسى بن عليّ بن وهب بن مطيع ، ابن أبي الطاعة ،

---

(1) ابن الفرضيّ 2 / 7 (1102) – نفح 2 / 62 (35) – جذوة ، 125 (106) .
(2) الدرر 4 / 246 (4200) .
(3) الدرر 4 / 247 (4202) .

القشيريّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي الروح ، ابن أبي الحسن .

سمع الحديث من جماعة بالقاهرة والإسكندريّة ، وحدّث . وهو ابن أخي الشيخ تقيّ الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد .

وتوفّي بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

2980 ـ محمد بن عيسى بن عيسى بن تميم [ـ 300][1]

أبو المؤمّل . سكن المصيصة ، وقدم مصر . وخرج إلى إخميم فأقام بها . وروى عن محمّد بن سليمان لوين ، وابن ناصح . قال ابن يونس : منكر الحديث ، ولم يكن بشيء ، وكان يكذب .

توفّي سنة ثلاثمائة .

2981 ـ أبو العالية ابن لهيعة [ـ 178]

محمد بن عيسى بن لهيعة بن عقبة ، أبو العالية ، الحضرميّ .

روى عنه سعيد بن عفير .

توفّي في المحرّم سنة ثمان وسبعين ومائة .

2982 ـ محمد ابن بقاء البلَغيّ الأندلسيّ [454 ـ 512][2]

محمد بن عيسى بن محمّد بن بقاء ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، الثغريّ ، البلَغيّ ، من بَلَغي[3]، مدينة من شرقيّ ثغور الأندلس .

---

(1) ميزان الاعتدال 3 / 679 (8037) وقال : كذّاب .

(2) مختصر ابن عساكر 23 / 157 (185) - نفح 2 / 153 (103) .

(3) بلغى : من أعمال لاردة (مختصر ابن عساكر ، هامش 1) .

ولد في ثاني عشرين شعبان سنة أربع وخمسين – وقيل : ثلاث وخمسين – وأربعمائة . وأخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح المؤيّديّ . ورحل حاجًّا . فأقام بدمشق يقرىء بها القراءات ، وأخذ عنه جماعة .

وكان فاضلاً يحفظ كثيراً من الحكايات ، قليل التكلّف في لباسه ، يقرىء في المسجد الجامع ، كثير الاستفادة ، قلّما سمع شيئاً إلّا علِقه ، مع صلاح وتحقيق في القراءات .

توفّي بدمشق يوم الأربعاء سابع ذي القعدة سنة اثنتَي عشرة وخمسمائة .

ذكره ابن عساكر والسِّلفيّ .

2983 – محمد بن عيسى الفرّاء الصيرفيّ [– 436]

محمد بن عيسى بن عبد الله بن نظيف[1] بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الفرّاء، الصيرفيّ .

سمع بمصر من أبي عمرو عثمان بن محمد بن عبد الرحمان العتبيّ ، والقاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن شعيب . وروى عن أبي محمد الحسن بن رشيق العسكريّ .

روى عنه أبو الحسن عليّ بن منير الخلّال ، وخلف بن أحمد الحوفيّ ، وأبو الطاهر مشرّف بن عليّ بن الخضِر التمّار ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال ، وجماعة .

توفّي يوم الجمعة رابع عشرين رجب سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة .

2984 – محمد بن عيسى الصنهاجيّ [– 591]

محمد بن عيسى بن محمد بن مهديّ بن تميم بن المعزّ بن باديس بن بلقين

(1) تأتي ترجمة محمد ابن نظيف آخر برقم 3028 ، ويبدو أنّهُ غيرُ هٰذا .

ٱبن زيري بن مناد بن منقوس ، أبو عبد الله ، الحميريّ .

ولد بالإسكندريّة سنة إحدى – أو ٱثنتين – وتسعين وخمسمائة ، وحدّث عن ٱبن طبرزد .

2985 – محمد بن عيسى الأمويّ الشافعيّ [– 560]

محمد بن عيسى بن محمد بن عتيق ، أبو الحسين ، الأمويّ ، الإسكندريّ ، الشافعيّ .

قال السلفيّ : كان من الأذكياء في الفقه والأدب ، وله شعر كثير ، وفضائل جمّة . كتب عنّي الحديث الكثير ، وكان حسنَ القراءة له .

توجّه إلى الحجاز لأداء الفريضة فغرق في بحر جدّة قبل الوصول إلى مكّة سنة ستّين وخمسمائة رحمه الله .

2986 – ٱبن مهنّأ أمير آل فضل [– 724][1]

محمد بن عيسى بن مهنّأ بن نافع بن حديثة بن [...] ، الأمير شمس الدين .

قدم إلى مصر في شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة وٱعتذر عن مغاضبة أخيه مهنّأ ، فقبل السلطان عذرَه وخلع عليه وأعاده مكرّماً . ثمّ إنّه كبس العسكر الذي جهّزه خرنبذا مع الشريف حميضة ليأخذ له مكّة ، فقتل كثيراً منهم ، وأسر أربعمائة ، وقدم بهم مصر . فأنعم السلطان عليه إنعاماً كثيراً ، ثمّ وفد في سنة سبع عشرة وأكرم . ثمّ رجع إلى بلاده . ومات عند وَلده مهنّأ في رجب سنة

(1) الدرر 4 / 249 (2407) – شذرات 6 / 66 . وعنهما صحّحنا سنة الوفاة .

اْثنتين وعشرين وسبعمائة .

وكان عاقلاً نبيلاً فيه خير ومروءة .

2987 – أبو الخطّاب السبتيّ الصوفيّ [673 – 745][1]

/ محمد بن عيسى بن يحيى بن أحمد بن مسعود بن خلف بن أبي القاسم ، [202 أ] مجد الدين ، أبو الخطّاب ، ابن ضياء الدين أبي المهديّ ، السبتيّ .

ولد يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستّمائة . وجدّه لأمّه مجد الدين أبو الخطّاب ابن دحية .

حدّث في شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة .

2988 – محمد بن عيسى العدّام الحسنيّ [– بعد 366]

محمد بن عيسى بن يحيى ، المعروف بالعدّام ، ابن القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عبد الله .

قدم هو وأخوه أبو إسحاق إبراهيم إلى مصر في سنة ستّ وستّين وثلاثمائة .

2989 – محمد بن عيسى السعديّ [– 432]

أبو الحسن . توفّي يوم الثلاثاء ثاني عشر شوّال سنة اْثنتين وثلاثين وأربعمائة .

---

(1) الدرر 4 / 249 (4208) .

2990 – ابن البَرْليّ [– 400]

محمد بن عيسى ، أبو عبد الله ، ابن البَرليّ ، من أهل بطلة[1] .

خرج من المغرب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ولقي مشيخةَ مصر وأخذ عنهم .

وقُتل ببلاده صدرَ سنة أربعمائة .

وكان من أهل العلم والصلاح والشجاعة .

2991 – الحافظ أبو نصر السمرقنديّ

محمد بن عيسى ، أبو نصر ، السمرقنديّ ، الحافظ .

سكن مكّة . وسمع بمصر من عليّ بن أحمد علّان ، وحدّث عنه وعن غيره . قال مسلمة : كان حافظاً فهماً بالحديث جمّاعاً للعلم . وكان يكتب مَعَنا الحديثَ عند الشيوخ بمكّة . وقدم مصر وأنا بها ، وحدّث ، وكتب عنه أهل مصر . وكان عندنا ثقة .

2992 – محمد بن عيسى الجبّاس [– 322]

أبو طاهر . توفّي بمصر لثماني عشرة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) قال في المشتبه ، 76 : البرليّ ، قبيلة من الترك . ولم نعرف بطلة ، ولعلّ المغرب المعنيّ هنا هو مشرق الخلافة الأقصى .

2993 – ٱبن التركمانيّ [– 738][1]

/ محمد بن عيسى بن [...] ، الأمير بدر الدين ، ٱبن فخر الدين ، [202 ب] المعروف بٱبن التركمانيّ .

ترقّى في الخدم إلى أن ولي الجيزة . ثمّ نقل منها في [. . .] سنة ثلاث عشرة وسبعمائة إلى شدّ الدواوين رفيقاً للوزير الصاحب أمين الملك عبد الله بن غنّام . فعمل عليه حتّى صُرف من الوزارة بمساعدة كريم الدين عبد الكريم ناظر الخاصّ ، وأبطل السلطان الوزارة بعد ابن الغنّام . وباشر ابن التركمانيّ هو ونظّار الدولة بغير وزير ، فتوفّرت حرمتُه وعظُمت مكانتُه وفخم أمره ، إلى أن صُرِفَ في حادي عشرين صفر سنة ثماني عشرة ، ونزل إلى داره .

ثمّ جرّد إلى مكّة على عسكر ليقيم حتى يقدم الركب في الموسم ، ويجتهد في القبض على حميضة بن أبي نُمَيّ . فنزل مكّة ، ومنع أهلها من حمل السلاح ، وطرَدَ العبيدَ عنها ، ونادى في الناس بالعدل . فلمّا كان الموسم قبض الأمير مغلطاي الجماليّ على الشريف رميثة بن أبي نمي وسار به إلى مصر . وتأخّر ابن التركمانيّ بمكّة يدبّر أمرها بمعرفة ، إلى أن قدم عليه الشريف عطيفة بن أبي نمي بولاية مكّة . فٱنتزح حميضة إلى اليمن .

وعاد إلى مصر وقدم يوم الجمعة سابع عشرين رجب سنة تسع عشرة . ثمّ تنكّر عليه كريم الدين الكبير ، فأخرج من مصر أميراً بدمشق في أخريات سنة عشرين . ونقل منها إلى شدّ الدواوين بطرابلس في سنة ستّ وعشرين ، وأنعم بخُبزه على ٱستقمر ، من أمراء حلب[2] .

---

(1) الخطط 4 / 113 ومنها أصلحنا سنة الوفاة .

(2) ترجمة الخطط أطول : عاد من طرابلس فكلّف بكشف الوجه البحريّ وأعطي إمرة طبلخاناه ، وأعطى أخوه عليّ إمرة عشرة ، وٱبنه إبراهيم أيضاً إمرة عشرة ، ومات سنة 738 وهو وزير .

2994 – ابن الصفّار القرطبيّ مفتي الأندلس [– 295][1]

[203 أ] / محمد بن غالب بن الصفّار، أبو عبد الله، الأندلسيّ، القرطبيّ.

روى بقرطبة عن ابن وضّاح وغيره. ورحل فسمع من آبن سحنون، ومحمد بن صالح الكوفيّ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى. وعاد إلى الأندلس، فكانت الفتيا دائرة عليه بمع عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن عمر بن لُبابَة.

وكان حافظاً للفقه، عالماً بالشروط، مقدّماً فيها. ومالت به الدنيا فكان يتبع الهوى في فتياه ويخلط. وكان له عند الملوك قدر لأنّه كان يدخل مداخِلَهم. وكان حليمًا: خرج عليه يوماً آبن لبابَة عند بعض الحكّام خروجاً شديداً. فلمّا آنصرف قيل له: قد صبرتَ له، وأينَ هو منك؟

فقال: دعوني من هٰذا! والله لا أفسد ما بيني وبينَه!

وكان يبكي على ذنوبه ويعترف بها. توفّي يوم الثلاثاء ثالث شوّال سنة خمس وتسعين ومائتين.

2995 – محمد بن أبي الحَرث غالب بن الصلت الشاعر [– نحو 218][2]

قرشيّ من بني حبيب بن عبد شمس. ذكره الصوليّ في شعراء مصر.

2996 – محمد بن غالب الجيّانيّ [629 – 703][3]

محمد بن غالب بن يونس بن غالب بن محمد بن شعبة، أبو عبد الله،

---

(1) آبن الفرضيّ 2 / 22 (1148) – سير أعلام النبلاء، 14 / 89 (48).
(2) مرّت ترجمته برقم 2017، ولم ننتبه الى التكرار عند التحقيق.
(3) الوافي 4 / 313 (1854) – الدرر 4 / 250 (4214).

الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، الجيّانيّ .

قدم مصر وحجّ . وأخذ النحو عن أبي عبد الله محمد بن مالك . وسمع بدمشق على أبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة . وكان صالحاً ديِّناً ثقة ورعاً زاهداً . مولده بجيّان سنة تسع وعشرين وستّمائة تخميناً . وتوفّي سنة ثلاث وسبعمائة .

2997 – محمد بن غالي الدمياطيّ [650 – 741][1]

/ محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز الدمياطيّ . [203 ب]

مولده سنة خمسين وستّمائة بالقاهرة . سمع من النجيب أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ . وكان يتكسّب بالجلوس بين الشهود . وكان جملةً حسنة ، محبًّا للإسماع ، فيه خير وثقة وعدالة وأمانة .

توفّي بالقاهرة ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

حدّث بصحيح البخاريّ ، وسنن أبي داود ، وكثيرٍ من الكتب .

2998 – أبو الفضل الصيْدَلانيّ [– 640][2]

/ محمد بن أبي الغنائم بن مَعَن بن سلطان ، شمس الدين ، أبو [204 أ] الفضل ، الصيدلانيّ ، الفقيه الشافعيّ .

---

(1) الدرر 4 / 250 (4215) .

(2) المنذريّ 3 / 614 (3111) .

كان أبوه تاجراً من أهل دمشق . وسافر إلى بغداد ، وولد له محمد هٰذا بها . وكان أبو المواهب الحسن بن عبد الله بن محفوظ بن صصرى ببغداد حينئذ . فطلب الحديث فأخذ له إجازةً من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل ، وأبي السعادات نصر بن عبد الرحمان القزّاز ، وغيرهما .

وعاد مع والده إلى دمشق ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن وقرأ بالروايات على المشايخ . ورحل إلى حلب ولزم قاضيَها بهاء الدين بنَ شدّاد ، وقرأ عليه الوسيط حفظاً في دروسٍ معلومة . وقرأ الأصول والخلاف . وولي الإعادة وأقام بحلب مدّة .

ثمّ عاد إلى دمشق ، فتولّى تدريس مدرسة الملك الظاهر التي على الشرف القبليّ .

وقدم إلى القاهرة مع القاضي زين الدين [عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله][1] رسولاً من صاحب حلب . وعاد إلى دمشق ، وبها مات في سنة أربعين وستّمائة .

2999 – المأمون البطائحيّ [478 – 522][2]

[204 ب] / محمد بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمّام ، الوزير الأجلّ ، المأمون ، تاج الخلافة ، وجيهُ الملك ، فخر الصنائع ، ذخرُ أمير المؤمنين ، عزّ الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين – ثمّ آستقرّ من نُعُوته : السيّد الأجلّ أمير الجيوش ، سيف الإسلام، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين وهادي

(1) تكملة من تاريخ الإسلام تحت سنة 623 ص 142 .

(2) الإشارة 62 – ابن ميسّر (ماسي) 60 – النجوم 5 / 170 – الخطط 1 / 125 – ابن القلانسي 204 ، 209 ، 212 – دائرة المعارف الإسلاميّة (البطائحيّ) .

دعاة المؤمنين ، عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أميرَ المؤمنين ، وأدام قدرتَه وأعلى كلمته – أبو عبد الله ، ابن الأمير نورِ الدولة أبي شجاع [فاتك] ، ابن الأمير منجد الدولة أبي الحسن [مختار] ، ابن الأمير أمين الدولة أبي عليّ ، المعروف بآبن البطائحيّ ، الأحول ، الشيعيّ ، الإماميّ .

ولد في سنة ثمان – أو سنة تسع – وسبعين وأربعمائة . وآتصل بخدمة الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجماليّ ، في شهور إحدى وخمسمائة ، عوضاً عن تاج المعالي مختار ، وسلّم إليه ما كان بيدِ مختار من الخدمة ، وتصرّف فيها ، وأجرى له الأفضل ما كان برسم مختار من العين ، وهو مائة دينار وثلاثون ديناراً في الشهر ، سوى الأصناف الراتبة في اليوم والشهر . فحسُن عند الأفضل موقعُ خدمته وسلّم إليه جميعَ أموره وصرّفه في سائر أحواله ، فآستعان بأخوَيه أبي تراب حيدرة[1] ، وأبي الفضل جعفر . ونُعِت بالقائد فصار عند الأفضل أستاداره .

تمنّعه من الوزارة ثمّ قبولها على شروط

فلم يزل على ذلك إلى أن قُتل الأفضل ، فخلع عليه الخليفة الآمر بأحكام الله أبو عليّ منصور في مستهلّ ذي القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة بمجلس اللعبة من القصر ، والآمر جالس . ولم يخلع على أحدٍ قبله بهذا المجلس . وكانت الخلعة بدلةً مذهّبة بشَدّة الخليفة الدائميّة[2] ، وحلّت المنطقة من وسطه ، وأخلع على ولده بدلة مذهبة ، وحلّت منطقته ، وخلع على أخويه بمثل ذلك .

(1) ولقبه نظام الدين ، المؤتمن (ابن ميسّر ، 63) .
(2) الشدّة الدائميّة غير العربيّة للوزير .

وٱستمرّ ينفّذ الأمورَ ، ولا يخرج شيءٌ عن نظره ، والخليفة يواصلُ الحديث معه في الوزارة وهو يمتنع ، الى مستهل ذي الحجّة منها : في يوم الجمعة ثانيه ، أخلع عليه من الملابس الخاصّ الشريفة في فرد كمّ[1] مجلس اللعبة ، وطوّق بطوق ذهب مرصّع وقلّد بسيف ذهب مرصّع ، وسلّم على الخليفة وخرج ، وكافّة الأستاذين المحنّكين والأمراء بين يديه . وركب من حيث كان الأفضل يركب ، ومشى القوّاد في ركابه على عادة الأفضل . وخرج من باب العيد راكباً إلى داره ، فضاعف الرسومَ وأطلق الهباتِ إلى يوم الاثنين خامس ذي الحجّة المذكور . [فـ]ٱجتمع أمراء الدولة لتقبيل الأرض بين يدي الخليفة على العادة التي قرّرها مستجدّة .

فٱستدعى الشيخ أبا الحسن عليّ بن أحمد بن أبي أسامة كاتب الإنشاء وأمره بإحضار السجلّ ، فأحضره في لفافة خاصّ مذهبة ، وسلّمه الخليفة إلى المأمون من يده / ، فقبله وسلّمه لزمام القصر[2] . وأمر الخليفةُ المأمونَ بالجلوس [205 أ] عن يمينه ، وقُرىء السجلّ على باب المجلس ، وهو أوّل سجلّ قُرىء هناك ، وكانت السجلّات عادة تقرأ قبل هذا بالإيوان . ورسم للشيخ أبي الحسن ابن أبي أسامة أن ينقل نسبةَ الأمراء والأستاذين المحنّكين من الآمر إلى المأمون ، ولم يكن أحدٌ قبل ذلك ينتسبُ إلى الأفضل ولا لأبيه أمير الجيوش ، وإنّما ينتسبون إلى الخليفة . فصاروا ينتسبون إلى المأمون . وقدّمت للمأمون الدواة فعلّم في مجلس الخليفة . وتقدّم الأمراء والأجنادُ فقبّلوا الأرض وشكروا أميرَ المؤمنين على هذا الإحسان . وٱستدعى الخلع لحاجب الحجّاب حسام الملك فأحضرت وافيضت عليه ، وطوّق بطوق ذهب وقُلّد سيف ذهب . وخُلع على الشيخ أبي الحسن ابن

---

(1) قال في الخطط ، 2 / 218 : « يخرج الوزير من المقطع الذي يقال له : فرد الكُمّ » ، فكأنّه ستارة ذات جناح واحد . وفي موضع آخر ، 2 / 290 قال : وخرج ... من باب فرد الكمّ – فكأنّ الاسم كان يطلق على باب معيّن من غرف القصر .

(2) زمام القصر هو أحد الأستاذين المحنّكين (ابن المأمون : أخبار مصر ص 21 هامش 1) .

أبي أسامة ، وعلى أبي البركات ابن أبي الليث متولّى ديوان المجلس ، وعلى أبي الرضا سالم ابن الشيخ أبي الحسن ، وعلى أخويه أبي المكارم وأبي محمد ، وعلى أبي الفضل يحيى بن سعيد المَيْمَذيّ منشيء ما يصدر عن ديوان المكاتبات ومحرّر ما يؤمر به من المهمّات ، وهو الذي قرأ السجلّ ، ووصل بدنانير جزيلة . وخلع على أبي الفضائل ابن أبي البركات بن أبي الليث صاحب دفتر المجلس ، وعلى غَذِيّ المُلك سعيد بن عماد الضيف متولّي دار الضيافة وأخذ العلامات على التوقيعات .

وآنصرف المأمون إلى داره والموكب بين يديه . وقال القاضي أبو الفتح محمود آبن قادوس يمدحه ، وقد زيد في نعوته [كامل] :

قالوا : أتاه النعتُ وهو السيّد الـ ـمأمون حقًّا والأجلُّ الأشرفُ
ومغيث أمّةِ أحمدٍ ومجيرُها ما زادنا شيئاً على ما نعرِف

ثمّ إنّه سأل الخليفة أن يتحدّث معه في خلوة ، فأمر بخلوّ المجلس . فقال : يا مولانا ، آمتثال الأمر صعب ومخالفتُه أصعب ، وما يتّسع قدّام أمراء دولة أمير المؤمنين ، وهو في دست خلافته ، ومنصب آبائه وأجداده ، خلافُه . وما في قواي ما يرومُه منّي ، فيكفيني هٰذا المقدار – وهيهات أن أقوم به ! – والأمير كبير .

فتغيّر الآمر وحلف : لا كان لي وزير غيرك ! وهو في نفسي من أيّام الأفضل .

فأعاد الاستعفاء ، فتغيّر الآمر وقال : ما آعتقدتُ أنّك تخرج عن أمري ولا أنّك تخالفُني .

فقال المأمون عند ذلك : فلي شروط أذكرُها .

فقال : ما شئتَ فآشترِط .

[205 ب] قال : قد كنت مع الأفضل ، وهو يجتهد في أن يشرّفني بعدّة النعوت / ويحلّ المنطقة من وسطي ، فلم أفعل .

فقال الخليفة : علمتُ ذلك في وقته .

قال : وكان أولاد الأفضل يكتبون إليه بمَا يعلمه مولانا ، من كوني قد خنته في المال والأهل . وما كان والله العظيم ذلك منّي يوماً قطّ ! ثمّ مع ذلك معاداة الأهل جميعهم ، والأجنادِ ، وأربابِ الطيالس والأقلام ، وهو يعطيني كلّ رقعة تصل إليه منهم ، وما سمع كلامَ أحدٍ منهم فيّ .

فعند ذلك قال له الخليفة : فإذا كان فعل الأفضلُ معك ما ذكرتَه ، إيش يكون فعلي أنا ؟

فقال المأمون : يعرّفُني المولى ما يأمر به ، فأمتثِلُه بشرط أن لا يكون عليه زائداً .

طلبات الخليفة الى المأمون

فأوّل ما ابتدأ به الخليفة أن قال : أريدُ الأموالَ لا تُجبَى إلّا بالقصر ولا تصل الكسوات من الطراز والثغور إلّا إليه ، ولا تُفرّقُ إلّا منه ، وتكون أسمطةُ الأعياد فيه . ويوسّع في رواتب القصور من كلّ صنف ، وزيادة رسم المنديل الذي برسم الكمّ .

فقال المأمون : سمعاً وطاعةً ! أما الكسوات والجبايات والأسمطة فما تكون إلّا بالقصر . وأمّا توسعة الرواتب فما ثمَّ مَن يخالف الأمر . وأمّا الزيادة برسم منديل الكمّ ، فقد كان الرسمُ في كلّ يوم ثلاثين ديناراً [وسـ]ـتكون في كلّ يوم مائة دينار . ومولانا – سلام الله عليه – يشاهد ما يُعمل بعد ذلك في الركوبات وأسمطة الأعياد وغيرِها في سائر الأيّام .

شروط المأمون على الخليفة

ففرح الخليفة وسرّ بذلك . فقال المأمون : أريد بهٰذا خطّ أمير المؤمنين ، ويُقسِم لي فيه بآبائه الطاهرين أن لا يلتفتَ لحاسدٍ ولا مبغض ، ومهما ذكر عنّي يُطلِعُني عليه ، ولا يأمرني بشيءٍ سرًّا ولا جهراً يكون فيه ذهابُ نفسي وانحطاط قدري ، وتكون هٰذه الأيمَانُ باقيةً إلى وقت وفاتي . فإذا توفّيت تكون لأولادي ولمن أخلّفه بعدي .

فحضرت الدواة وكتب ذلك جميعه وأشهد اللهَ في آخرها على نفسه . فعندما حصل الخطُّ بيد المأمون ، وقفَ وقبّل الأرض وجعله على رأسه . وكان الخطُّ بالأيمَان في نسختَيْن ، إحداهُما في قصبة فضّةٍ . فلمّا قُبضَ على المأمون أنَفَذَ الخليفةُ [بـ]ـطلب الأيمَان فنفّذ إليه الذي في القصبة فحرقها لوقتِها . قال ابن المأمون[1] : وبقيت النسخة الأخرى عندي ، فعدمت في الحركات التي جرت .

وعاد المأمون إلى مجلسه ، وأمر بتفرقة كسوة العيد والهبات وجملة العَين ثلاثة آلاف وثلاثمائة [وسبعون] دينار ، ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأمراء المطوّقين / والأستاذين المحنّكين ، وكاتب [الـ]ـدست ، ومتولّي حجبة [206أ] الباب وغيرهم . وعدّة ما ذُبح في ثلاثة أيّام النحر وفي عيد الغدير ألفان وخمسُمائة وواحدٌ وستّون رأساً ، منها : نوق : مائة وسبعةَ عشر . وبقر : أربعة وعشرون . وجاموس : عشرون . هٰذا ما ينحره الخليفة ويذْبحُه بيده في مُصلًّى العيد ، وفي المنحر وباب الساباط[2] ويذبح الجزّارون من الكباش ألفين وأربعمائة رأس . والذي أنفق على الأسمطة في هٰذه الأيّام خارجاً عمّا يعمل بالدار المأمونيّة

(1) أخبار مصر ، 23 .

(2) المصلّى وباب الساباط والمنحر : شرحها ناشر أخبار مصر لأبن المأمون ، 25 هوامش 3 ـ 5 . والدار المأمونيّة ص 26 هامش 1 ـ 2 .

من الأسمطة ، وخارجاً عن القصور الحلوى والقصور المنفوخ التي تصنع بدار الفطرة ألفُ وثلاثمائة وستّة وعشرون ديناراً ، ومن السكّر برسم القصور والقطع المنفوخ أربعة وعشرون قنطاراً ، منها عن قصرين في أوّل يوم خاصّةً آثنا عشر قنطاراً ، و[عن] المنفوخ عن الثلاثة الأيّام آثنا عشر قنطاراً .

وكان الأفضل قد أبطل الموالدَ الأربعةَ : النبويّ ، والعلويّ ، والفاطميّ و[مولد] الإمام الحاضر . فأعيدت في سنة ستّ عشرة وخمسمائة .

مصاريف القصور

والذي آستقرّ إطلاقُه على حكم الاستيمَار من الجرايات [المختصّة] بالقصور ، والرواتب المستجدّة ، والمطلق من الطيب ، وبذكر الطراز ، وما يبتاع من الثغور ويستعمل بها : [فأوّلها] جراية القصور ، والمطلق لها من بيت المال إدراراً لأستقبال النظر المأمونيّ ستّة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وأربعون ديناراً ، وبرسم منديل الكمّ[1] الخاصّ الآمريّ عن كلّ يوم مائة دينار ، ومقرّر الحمّام في كلّ جمعة مائة دينار . وبرسم الإخوة والأخوات ، والسيّدة الملكة والسيّدات ، والأمير أبي عليّ وإخوته ، والموالي ، والمستخدَمات ومَن آستجدّ من الأفضليّات ألفان وأربعمائة وثلاثة وأربعون ديناراً . ولم يكن للقصور في الأيّام الأفضليّة من الطيب راتب ، بل إذا وصلت الهديّةُ والنجاوى من بلاد اليمَن تحمل كلّها إلى الإيوان ، وينفذ منها للأفضل ، ويطلق للخليفة من جملتها . فصار في الأيّام المأمونيّة الطيب مياومة ومشاهرة .

وما هو برسم الخاصّ الشريف في الشهر : ندّ مثلّث : ثلاثون مثقالاً . عود صَيفيّ : مائة وخمسة دراهم . كافور قديم : خمسة عشر درهماً . عنبر خام :

---

(1) منديل الكمّ : هامش 2 ص 20 من ابن المأمون نقلاً عن صبح الأعشى ، ولا مقنع في الإحالة .

عشرون مثقالاً . زعفران : عشرون درهماً . ماء ورد : ثلاثون رطلاً .

وما هو برسم بَخور المجلس في الشهر أيّامَ السلام : ندّ مثلّث : عشرة مثاقيل . عود : عشرون درهماً . كافور / : ثمانية دراهم . زعفران شعر : عشرة دراهم . [206 ب]

وما هو برسم بَخور الحمّام في كلّ ليلة جمُعة عن أربع جُمَع في الشهر : ندّ مثلّث : أربعة مثاقيل . عود صيفيّ : عشرة دراهم[1] .

وما هو برسم الإخوة والجهات والسيّدات على ما يستقرّ بأسمائهم في كلّ شهر : ندّ مثلّث : خمسة وثلاثون مثقالاً . عود صيفيّ : مائة وعشرون درهماً . زعفران شعر : خمسون درهماً . عنبر خام : عشرون مثقالاً . كافور قديم : عشرون درهماً . مسك : خمسة عشر مثقالاً . ماء ورد : أربعون رطلاً .

وما هو برسم المائدة الشريفة ، ممّا تستلمه المعلّمة في كلّ شهر : مسك : خمسة عشر مثقالاً . ماء ورد : خمسة عشر رطلاً .

وما هو برسم خزانة الشراب الخاصّ في كلّ شهر لتطييبِ الماء : مسك : ثلاثة مثاقيل . ندّ مثلّث : سبعة مثاقيل . عود صيفيّ : خمسة وثلاثون درهماً . ماء ورد : عشرون رطلاً .

وما هو برسم المواكب الستّة ، وهي : الجمعتان الكائنتان في شهر رمضان برسم الجامعَين[2] بالقاهرة ، والعيدَين ، وعيد الغدير ، و[أوّل السنة بـ]ـالجوامع والمصلّى : ندّ خاصّ : جملة كثيرة لم تضبط .

وعدّة المبخّرين في الموكب ستّة : ثلاثة عن اليمين وثلاثة عن الشمال ، وكلّ منهم مشدود الوسط [وفي كُمّه فَحمٌ برسم تعجيل المدخنة ،] والمداخن فضّة ،

---

(1) ابن المأمون ، 91 : عشرة مثاقيل . ولا بدع أن تلتبس الأمور على المقريزيّ في هذا الإحصاء المملّ .

(2) أي : الأزهر والحاكميّ (ابن المأمون ، 91) .

وحامل الدرج الفضّة الذي فيه البَخور أحدُ مقدّمي بيت المال ، وهو يبخّر طولَ الطريق . هٰذا سوى مداخنَ كبارٍ في صوانيّ فضّة ، منها ثلاث صوانيَّ ، في المحراب إحداهنّ ، وفي جانبَي المنبر آثنتان . وفي الموضع الذي يجلس فيه الخليفة إلى أن تقام الصلاة صينيّة رابعة .

والبَخور المطلق برسم المأمون في كلّ شهر : ندّ مثلّث : خمسة عشر مثقالاً . عود صيفيّ : ستّون درهماً . عنبر خام : ستّة مثاقيل . كافور قديم : ثمانية دراهم . زعفران شعر : عشرة دراهم . ماء ورد : خمسة عشر رطلاً .

وكان مبلغ الاستيمَار في الأيّام الأفضليّة في الشهر آثني عشر ألفَ دينار ، فبلغ في الأيّام المأمونيّة إلى سنة ستّ عشرة وخمسمائة ستّة عشر ألفَ دينار .

وكانت تذكرة الطراز في أيّام الأفضل أحداً وثلاثين ألفَ دينار ، فبلغت في أيّام المأمون ثلاثةً وأربعين ألفَ دينار .

وبلغت رواتب الخاصّ وما يختصّ بالقصور من السيّدات والجهات والمستخدمات والحواشي والأصحاب والكتّاب وصبيان الخاصّ ، وهو ما تشتمل عليه جريدة المطابخ بمَا فيه من المواسم والأعياد وشهر رمضان ، والركوبات الدائمة في يومي السبت والثلاثاء ، سبعة وخمسين ألف دينار ، خارجاً عن البهائم المختصّة بالوزارة / فإنّها تساق من المَراحات السلطانيّة مع غيرها برسم [207أ] البطائحيّ . ومقرّر الوزارة في الشهر عيناً من بيت المال ثلاثة آلاف دينار ، منها ما هو عن النيابة في العلامة عن الخليفة ألف دينار ، وما هو عن الراتب : ألف وخمسمائة دينار ، وما هو عن مائة غلام برسم مجلسه وخدمته : لكلّ غلام خمسة دنانير في الشهر . وفي السنة عن الإقطاعات : خمسون ألفَ دينار ، منها : دهشور ، وجزيرة الذهب ، وعدّةَ صفقات في البلاد .

ومن البساتين ثلاثة : بستان الأمير تميم الذي عُرف بالمعشوق ، وبستانان بكوم أشبين .

ومن الشعير والقمح في السنة : عشرون ألفَ إردبّ .

ومن الغنم برسم مطابخه سياقةً من المراحات : ثمانية آلاف رأس .

والأحطاب والتوابل ، العال والدون ، فتطلق لمتولّي مطابخه بحسب ما يستدعيه .

وأستجدّ بعد الأفضل في الأيّام المأمونيّة من خزائن التفرقة في كلّ يوم : أثنا عشر مجمعاً ، كلّ بيت منه عيادة[1] رطل بالميزان ، ولكلّ مجمع ثلاثة أرطال جبن تشوير وفاكهة : نصف درهم .

ومن اللبن الرائب بهٰذه المجامع في كلّ يوم : خمسة وثمانون رطلاً .

وأستجدّ أيضاً برسم الخاصّ في كلّ يوم من الحلوى : أثنا عشر جاماً ، رطبة ويابسة نصفَين ، وزنُ كلّ جام من الرطب عشرة أرطال ، ومن اليابس ثمانية أرطال .

وأنتهى مرتّب دار التعبئة في كلّ يوم إلى عشرة دنانير سوى ما هو موظّف على البساتين السلطانيّة ، وهو النرجس والنينوفران ، الأحمر والأصفر ، والنخل المُرْصَدُ برسم الخاصّ ، وما يصل من الفيّوم وثغر الإسكندريّة ، ومن هٰذه الدار – يعني للقصور – ولدار الوزارة ، وللمناظر في أيّام الركوب والجمع ، بخلاف تعبئة الحمّامات ، وما يحمل كلّ يوم من الزهر ، وما هو برسم خزانة الكسوة الخاصّ ، وبرسم المائدة ، وتفرقة الثمرة الصيفيّة في كلّ سنة على الجهات والسيّدات والحواشي والأصحاب ، وما يحمل لدار الوزارة والضيوف وحاشية دار الوزارة .

وبلغ ثمن التوابل ، العال منه والدون ، وهي المرصدة لخزانة التوابل ، إلى

---

(1) أبن المأمون ، 92 : كلّ بيت عبارة رطل واحد ، ولم نفهم هٰذه ولا تلك . والجبنُ « قريش » عوض : تشوير .

خمسين ألفَ دينار في السنة ، سوى ما يحمل من البقولات ، فإنّه باب مفرد مع المستخدم في البستان الكافوريّ .

وأُطلق من ٱستقبال النظر المأمونيّ برسم الشراب من السكر : مائة وخمسة عشر قنطاراً ، وبرسم الورد المربّى : خمسة عشر قنطاراً . وما يطلق برسم ٱستعمال الخَلَّيْن ، الفاسد والحامض ، وقفف البقولات في السنة : ستّة آلاف وخمسمائة دينار . ورواتب الأوطية / في كلّ شهر : ثمانون زوجاً ، منها برسم [207 ب] الخاصّ : ثلاثون زوجاً ، وبرسم الجهات : أربعون ، وبرسم الوزارة : عشرة ، خارجاً عن السباعيّات ، فإنّها تستدعَى من متولّي خزائن الكسوة ، وفي كلّ موسم تكون مذهبةً .

البضائع المستوردة من الأطراف

وجهّز المأمون التذاكر بمَا يُستعمل كلّ سنة برسم الخزائن بثغر الإسكندريّة ، ويبتاع من الأصناف من تجّار الروم والمغاربة ، وهو من السقلاطون الخاصّ ، والعتابيّ الخاصّ ، والمصمّت الملوّن ، والمناديل الصقلّي المرّش الخاصّ ، ما بين مذهب وحرير ، ومن الملاحف الخاصّ ، المذهب والحريريّ ، ما بين مرقوم وساذج ، ومن العراضي المشفّع المذهب ، والحريريّ والخام ، والتلاثيم المشفع ، المذهب والحريريّ ، ومن المقصور السوسيّ الإسكندرانيّ الخاصّ الرفيع ، ومن المقاطع الإسكندرانيّ شيء كثير جدًّا ، منها : ثمانية عشر ألف مقطعٍ إسكندرانيّ ، وألفا منديل – يعني عمامة – وألفان وخمسمائة فوطة خاصّ حرير .

وخرجت التذاكر أن يبعث إلى الأندلس فيشتري منِ البلّور ومن الحرير الخزّ ، ومن المقاطع ، ومن البسُط ، ومن الرصاص والحديد والمسمار والشمع .

وبعث إلى المهديّة ليشتري منها الزيت والصابون واللوز ، ومقاطع السوسيّ .

ونشتري من صقلّيّة الطيافر والموائد والمناديل والكيزان والفراء العاقم

والسنجاب والسفر الأدم .

ويشترى من بلاد الروم الفضّة النقرة والمصاغ والجوهر والديباج الأطلس والخشب والحديد والزفت والمراسي والقنب والنحاس والرصاص .

وخرجت التذاكر إلى مشارف الغربيّة بأبتيَاع ما جرت به العادة في كلّ سنة من الأردية الريفيّة ، ومناديل الأكمام ، الخام والمقصور ، وشقق محلّية خام ، ومقصور عمل حوجر ، والدميرتين ، شيء كثير ، منها من الشقق خاصّة : ثمانية آلاف شقّة .

وأستدى الشمع والعسل من الخلايا الجارية في الديوان بالأعمال .

وأستدعى النوق من العربان وتقدّم إليهم بتحصيلها ويقام لهم ثمنُها .

وبعث إلى عسقلان تذكرة بأستعمال الشقق المطرّز والساذج ، وابتياع ما يرد من الشقق العتابيّ ، والسقلاطون والدمشقيّ ، والخزّ الحلبيّ ، والنصافيّ ، العال والدون / ما بين خام ومقصور ، وأبتياع القلوتات والقراصيا ، والزيت ، [208أ] والسماق ، ونحو ذلك ، برسم الخزائن .

وندب إلى الوجه القبليّ مَن يحمل غلّاتِها جميعَها إلى الديوان بحكم أنّ جميعَها محلول من الإقطاعات .

المداخيل من الولايات

وحمل من الأعمال البحريّة والجيزة والجزيرتين والغربيّة والأعمال الشرقيّة إلى ثغري صور وعسقلان ما جرت به العادة في كلّ سنة ، وهو مائة ألف وعشرون ألفَ إردبّ : برسم صور : سبعون ألفَ إردبّ . وبرسم عسقلان : خمسون ألف إردبّ ، لتبقى بالثغور ذخيرة بها . ويُبَاع ما بقيَ من المخزون عند الغِنَى عنه ، وكان المتحصّل للديوان في كلّ سنة ألف ألفِ إردبّ .

وندب مَن يحمل ما جرت به العادة من القشّة في كلّ سنة : وهي وسقُ

خمسين مركباً ، ما بين نخل وجريد وسلب وسحيل وطوانس ، تساق إلى الحواصل ، خارجاً عمّا يقطع ويحدّد برسم الجسور .

وعمِل حُزن عاشوراء بالقصر ، ومدّ السماط المعتاد ، وجميعه بالخبز الشعير والحواضر . وتقدّم إلى والِيَي مصر والقاهرة بأن لا يمكّنا أحداً من جمع ولا قراءة مصرع الحسين عليه السلام[1] .

وأخرج الرسم المطلق للمتصدّرين والقرّاء الخاصّ والوعّاظ والشعراء وغيرهم ، على ما جرت به العادة .

وعمل المولد الآمريّ ، فقرّر أن تُعمل فيه أربعون صينيّة خُشْكنان وحلوى ، تفرّق .

وأطلق رسم المشاهد ، لكلّ مشهد سكّر وعسل ولوز ودقيق وسيرج . وتقدّم بعمل خمسمائة رطل حلوى سوى ذلك ، فرّقت على المتصدّرين والقرّاء والفقراء ومن معهم ، فحُمِل للمتصدّرين في صحون ، وللفقراء على أرغفة السميذ .

وأُخرج من بيت المال صندوق مختوم ضمنه مائة دينار عيناً ، وألف وثمانمائة وعشرون درهماً ، برسم أهل القرافة ومساكينها .

وقام بأمور ركوب الخليفة في يومَي السبت والثلاثاء .

ركوب الخليفة للنزهة

وكان المأمون يركب من داره في هٰذين اليومين بالرَهَجيّة فيتوجّه إلى القصر . فيركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة في مثل الروضة ، والمشتهى ، ودار الملك ، والتاج ، والبَعْل ، وقبّة الهواء ، والخمسة الأوجه ، والبستان الكبير .

---

(1) هٰذه التفاصيل عند ابن المأمون ، 35 وما يليها .

وسلّم الرسوم لأربابها ، وهي بيد مقدّمي ركاب الخليفة ، لكلّ منهم أحد وعشرون ديناراً وخمسون رباعيًّا ، ولتالي مقدّم ركاب اليمين مائة كاغذة في كلّ كاغذة ثلاثة دراهم ، ومائة / كاغذة في كلّ واحدة درهمان ، ولتالي مقدّم [208 ب] ركاب الشمال مثل ذلك .

فأمّا الدنانير فلكلّ باب يخرج منه الخليفة من أبواب البلد دينار . ولكلّ باب يدخل منه دينار . ولكلّ جامع يجتاز عليه دينار ، إلّا جامعَ مصر ، فإنّ رسمَه خمسةُ دنانير . ولكلّ مسجد يجتاز عليه رباعيّ . ولكلّ مَن يقف يتلو القرآن كاغذة . وللفقراء والمساكين من الرجال والنساء ، لكلّ مَن يقف منهم كاغذة . ولكلّ فرس يركبُه[1] ديناران . هٰذا ومتولّي صناديق الإنفاق يحجب الخليفة وبيده خريطة ديباج فيها خمسمائة دينار لما عساه يأمر به . فإذا حصل بإحدى المناظر ، فرّقَ من العين سبعة وخمسين ديناراً ومائة وستّةً وثمانين رباعيًّا ، في الحواشي ، والأستاذين ، وأصحاب الدواوين ، والشعراء ، والمؤذّنين ، والمقرئين ، والمنجّمين .

ومن الخراف الشواء : خمسون رأساً ، منها : طبقان حارّة مكملة مشورة برسم المائدة الخاصّ ، مضافاً لما يحضرُ من القصور من الموائد الخاصّ والحلاوات . وطبق واحد برسم المائدة المأمونيّة . والبقيّة بأسماء أربابها . ورأسا بقر برسم الهرائس . فإذا جلس الخليفة آستدعى على المائدة المأمونَ وأولاده وإخوتَه ، ومَن جرت له عادة بجلوسه معه . ومن تأخّر عن المائدة منهم حمل إليه ما يكفيه .

فإذا عاد الخليفة إلى القصر يحاسب الوزير مقدَّمي الركاب على ما صرف في مسافة الطريق على المساجد والجوامع وغيرها ، وتقلّدوا الأمانة فيها فرّقوه في الصدقات . والذي يتولّى محاسبَتَهم متولّي الدفتر .

---

(1) عبارة ابن المأمون أسلم : ولكلّ مَن يُركب الخليفةَ ديناران (ص 97) .

توزيع أيّام الراحة وأيّام العمل

وكان المأمون يجلس في يومي الأحد والأربعاء بداره على سبيل الراحةِ ، والنفقةِ في العسكر الفارس البساطيّة إلى الظهر . ثمّ ترتفع النفقة ويحطّ السماط للناس . فإذا كان بعد العصر ، جلس ، والكتّاب بين يديه فينفق في الراجل إلى آخر النهار .

وفي يومَي الاثنين والخميس يكون الركوب للسلام على الخليفة والخدمة بالقصر .

وفي يوم الجمعة يركب المأمون إلى القرافة أحياناً . ويطلق دائمًا في كلّ يوم جمعة للمقرئين بالحضرة خمسة دنانير ، ولكلّ مَن هو مستمرّ القراءة على بابه من الضعفاء والأضرّاء خمسمائة درهم ، مقرّرة بأسماء . ولبقيّة الضُّعَفاء والمساكين خمسمائة درهم أخرى .

[209 أ] وبلغه أنّ أحد صبيان الخاصّ الآمريّ شتم صاحب / الشريعة ، فأخرج سيف النقمة وضرب عنقَه به ، بعد أن شهد عليه عدلان وجماعة كثيرة .

ضبطه لمداخيل الدولة

وتقدّم بعمل حساب الدولة من الهلاليّ والخراجيّ إلى آخر سنة ستّ عشرةَ وخمسمائة ، فانعقدت على جملة كبيرة من عَين وغلّة . فأمر بكتابه سجلّ يتضمّن المصالحة بالبواقي ، وجملتها ألفا ألف دينار وسبعمائة ألف دينار وعشرون ألف دينار وسبعمائة دينار وسبعة وسبعون ديناراً وكسر . ومن الفضّة النقرة[1] أربعة دراهم . ومن الورِق سبعة وستّون ألفاً وخمسة دراهم وكسر . ومن الغلّة ثلاثة آلاف ألف

(1) الفضّة النقرة : عيارها ثلثان من الفضّة وثلث من النحاس (هامش 1 ص 28 من أخبار مصر) .

وثمانمائة ألف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثون إردبًّا ، وكسر . ومن الأرز أربعمائة وستّة وسبعون إردبًّا وكسر . ومن الأصناف شيء كثير يطول تفصيله .

ومن الأغنام مائتا ألف وخمسة وثلاثون ألفاً وثلاثمائة وخمسة أرؤس .

ومن الأبقار آثنان وعشرون ألفاً ومائة وأربعة وستّون رأساً .

وقد ذكرت تفصيل الأصناف في كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار[1] .

أعماله المعماريّة

وجدّد عمارة المشاهد التسعة التي بين الجبل والقرافة . وبنى مسجداً تجاه باب الخوخة خارج القاهرة على الخليج[2] . ورمّ جامع القرافة ، وعمّر بجواره طاحوناً للسبيل ، وأقام بها الدوابّ ، وجعل عليها أميناً أطلق له ولعلف الدوابّ ما يكفيه ويكفيها . فصار أهلُ القرافة يطحنون فيها قوتَهم بغير أجرة .

منعه بيع الخمر

وأمر في آخر جمادى الآخرة أن تغلق جميعُ قاعات الخمّارين بالقاهرة ومصر وتختم ، ويحذّر من بيع الخمر ، كما جرت به العادةُ في كلّ سنة آحتراماً للأشهر الشريفة . فرأى المأمون أن يكتب بذلك إلى جميع ولاة الأعمال ، فكتب به ، ونودي : مَن تعرّض لبيع مسكرٍ أو شرائه سرًّا أو جهراً فقد عرّض نفسَه لتلافِها ، وبرئت الذمّة من هلاكها .

---

(1) خطط 2 / 214 وما يليها .
(2) أبن المأمون ، 56 .

تعظيمه للمواسم الدينيّة

وعمل الأسمطة الجاري بها العادة ليلة أوّل شهر رجب . فلمّا جلس الخليفة على الأسمطة ومعه الوزير ، بالغ في الثناء عليه وقال : قد أعدتَ لدولتي بهجتَها ، وجدّدتَ فيها من المحاسن ما لم يكن . وقد أخذت الأيّامُ نصيبَها من ذلك ، وبقيت الليالي . فقد كان بها مواسم زال حكمُها ، وكان فيها توسعة وبرّ ونفقات وصدقات ، وهي : ليالي الوقود الأربع ، وقد آن وقتُهنَّ فأشتهي نظرهُنّ .

فآمتثل الأمرَ وحمل إلى القاضي خمسين ديناراً لثمن الشّمع وأن يعتدّ للرّكوب في الأربع الليالي ، وهي : ليلة أوّل رجب ونصفه ، وليلة مستهلّ شعبان ونصفه . وتقدّم / لمتولّي بيت المال بعمل الحلاوات برسم هٰذه الليالي . [209 ب]

وآستجدّ في الأيّام المأمونيّة أيضاً في كلّ ليلة على الاستمرار برسم الخاصّين ، الآمريّ والمأمونيّ ، قنطار سكّر ، ومثقالان مسك ، وديناران برسم المونة تعمل خشكنان وبَسَنْدود وغيره ، في قعاب وسلال صفصاف ، وهي التي تسمّى اليومَ العلب ، فيحمل ثلثا ذلك إلى القصر ، وثلثُه إلى الدار المأمونيّة . وعمل أسمطة شهر رمضان[1] .

فلمّا آنقضت خلع عليه خلعاً عظيمة . ونزل إلى داره فمدحه عدّة من الشعراء . وحضرت كسوة الشتاء ففرّقت ، وكانت جملتُها أربعة عشر ألف قطعة وثلاثمائة وخمس قطع . ووصلت كسوة العيد في آخر شهر رمضان ، وهي بنحو عشرين ألفَ دينار . وعُمل شعار عيد الفطر وأسمطتُه بزيادة كثيرة في التجمّل ، وقد ذكرتُ ذلك في كتاب المواعظ والآعتبار .

---

(1) آبن المأمون ، 63 .

الاحتفال بشهر رمضان

ثمّ عاد المأمون إلى داره ، فمدحته الشعراء ، فأسنى جوائزهم . وبلغت النفقة على أسمطة شهر رمضان لتسع وعشرين ليلة ستّة عشر ألفاً وأربعمائة وستّة وثلاثين ديناراً ، وبرسم القَعْبة[1] الخاصّة تسعة وثمانون قنطاراً سكّراً ومائة وثمانية وسبعين ديناراً ، وبرسم المقرئين والمؤذّنين والمسحِّرين تسعة وعشرين قنطاراً سكّراً وثمانية وخمسين ديناراً . والمنفق في شهر رمضان برسم الصدقات والرسوم والتوسعة المطلقة برسم الحاشية والأمراء وصدقات الأقوات بالباب والأعمال والفطرة ، والكسوات المختصّة بالغرّة والعيد ما ينيف على ستّين ألف دينار ويبلغ مائة ألف دينار . وضرب برسم خميس العدس ما جرت به العادة ، وهو خمسمائة دينار عن عشرين ألفَ خرّوبة . فعمل المأمون ذلك ألفَ دينار ضربت عشرين ألف خرّوبة فرّقت على أربابها .

احتياطه للتمرّد النزاريّ

ولمّا تنبّه ذكرُ الطائفة النزاريّة ، ووصلت الأخبار بأنّهم قد سيّروا مالاً مع التجّار إلى قوم ، بأسمائهم ، من أهل مصر والقاهرة ، تقدّم بالفحص وحفظ الدروب والأسواق حتّى وجد خمسة وصلوا بالمال من الإسماعيليّة ببلاد المشرق ، فقبض عليهم وصلبهم .

وعمّر بمنية زفتا جامعاً كبيراً وفرشه وقرّر فيه خطيباً ومؤذّنين ، فصارت الجمعة تقام به .

وبنى أيضاً جامعاً بواحات البهنسا ، فبلغت عِدّة ما بناهُ واستجدّه من المساجد أحداً وأربعين مسجداً .

---

(1) القعبة : جفنة كبيرة .

[210 أ] وبنى بالقاهرة دار ضرب بالقشّاشِين / [وهي] التي تعرف اليوم بالخرّاطين .

ورتّب بداره قارئين يتناوبان قراءة القرآن الكريم ويصلّيان بمَن في داره جماعة . ورتّب لها من الرسوم والكساوي شيئاً جزيلاً .

تسهيله وصول الشكايات اليه

وأمر بعمل ميقاط[1] حرير فيه ثلاث جلاجل . وفتح طاقةً من سور داره . فإذا مضى شطر الليل وانقطع المشي دُلّى الميقاط ، وهناك عدّة يبيتون تحته ، فإذا ظلم أحدٌ في الليل جاء وشدّ رقعته في الميقاط وحرّكه ، فيرفَعُ إلى المأمون . فإن كانت الرقعة مُرافَعَةً لم يمكّن البيّاتون من رفعها . وإن كانت ظلامة مُكّن صاحبُها من رفعها ، وعوّقه البيّاتون عندهم حتى يَخرجَ الجواب .

وحضرت كسوة عيد النحر ففرّقت ، وفرّقت رسومها على من جرت عادتهم بها . وجملتها سبعة عشر ألفاً وستّمائة دينار . ونحر الخليفة بِيده في الثلاثة الأيّام تسعمائة وستّة وأربعين رأساً . وبلغ المصروف على الأسمطة في الثلاثة الأيّام ، خارجاً عن أسمطة المأمون بداره ، ألفاً وثلاثمائة وستّة عشر ديناراً وثمانية وأربعين قنطاراً سكّراً برسم قصور الحلاوة ، والقطع المنفوخ .

الاحتفال بعيد الغدير

وجلس المأمون في ثالث يوم العيد بداره للراحة ، وحضر الأمراء لحوائجهم . فلمّا كان يوم عيد الغدير[2] هاجرَ إلى باب المأمون الضعفاء والمساكين من البلاد ، ومن انضاف إليهم من العوالّ والأدوان على عادتهم في طلب الحلال

(1) الميقاط : لم نجد الكلمة في المعاجم ، ويبدو من السياق أنّه حبل مختوم بوعاء .
(2) أي 18 ذي الحجّة سنة 516 .

وتزويج الأيتام . وكان موسماً يرصده كلّ أحدٍ ، ويرتقبه الغنيّ والفقير . فجرى في معروفه على رسمه . ومدحه الشعراء .

ووصلت كسوة عيد الغدير ، وهيَ مائة وأربع وأربعون قطعة ففرّقت في أربابها ، ومعها رسومها ، وهي من العين سبعمائة وتسعون ديناراً . وفرّق المأمون من ماله بعد الخلع عليه ألفين وخمسمائة وثمانين ديناراً .

فلمّا انقضى العيد خلع الخليفة على المأمون وقلّده بالعقد الجوهريّ في عنقِه بيده . ومضى إلى داره فمدحه عدّة من الشعراء . وحضر إليه متولّي خزانة الكسوة الخاصّ بالثياب التي كانت عليه قبل الخلع ، فأعطاه الرسم على العادة وهو مائة دينار . ثمّ حضر متولّي بيت المال وصحبته صندوق ضمنه خمسة آلاف دينار برسم فكاك العقد الجوهر ، والسيف المرصّع ، ففرّقها .

وركب الخليفة إلى قليوب ، ونزل بالبستان العزيزيّ لمشاهدة قصر الورد على العادة ، ففرّقت الصدقات في مسافة الطريق وعملت الأسمطةُ ، ثمّ عاد آخرَ النهار .

احتياطه للحرائق بالمدينة

فلمّا أهلّت سنة سبع عشرة / وخمسمائة جرَى الرسم في غرّة العام [بحمل [210 ب] ما يحضر من عين وورق من ضرب السنة المستجدّة][1] وتفرقتها والركوب على العادة ، وعمل حُزن عاشوراء والمولد الآمريّ . وخلع على المؤتمن سلطان الملوك حيدرة أخي المأمون بولاية الإسكندريّة والأعمال البحريّة .

وفيها رتّب المأمون عدّةً من السقّائين ، ستّون كلّ ليلة على باب كلّ معونة بالقاهرة ومصر ، ومعهم عشرة من الفعلة بالطواريء والمساحي لمهمّ يقع من

---

(1) إكمال من ابن المأمون ، 58 .

حريق في الليل ، وألزم واليَي القاهرة ومصر أن يقوما بعشائهم من أموالها ، فتقرّر ذلك[1] .

وجرت الرسوم في مواسم السنة على عوائدها ، فكان المنفق عيناً من بيت المال من أوّل المحرّم سنة سبع عشرة وخمسمائة إلى آخر ذي الحجّة منها ، في العساكر المسيّرة لجهاد الفرنج برًّا ، وفي الأساطيل بحراً ، والمنفق في أرباب النفقات مع العسكر بالحضرة ، وفي جراية القصور ، والمطابخ ، ومنديل الكمّ ، والأعياد ، والمواسم ، وعند الركوبات ، وثمن الأمتعة المبتاعة من التجّار ، والمطلق للرسل والضيوف ، وبدار الطراز ، ودار الديباج ، وبرسم الصلات والصدقات ، ومن يهتدي إلى الإسلام ، ومَا ينعم به على الولاة عند ٱستخدامهم ، ونفقات بيت المال والعمائر ، أربعمائة ألفٍ وثمانيَة وستّين ألفاً وتسعمائة وسبعة وتسعين ديناراً ونصفَ دينار . والحاصِلُ بعد ذلك ممّا يُحمل إلى صناديق الخاصّ لما يتجدّد ثمانية وتسعون ألفَ دينار ، ومائة وسبعة وتسعون ديناراً ونصف .

فجملَة ما يحصل في سنة سبع عشرة [و] خمسمائة ألف وسبعة وستّون ألفاً ومائة وأربعة وتسعون ديناراً . وذلك سوى المرتّبات في كلّ شهر ، وهي في السنة مائتا ألف ومائة دينار ، بتتمّة جملة مال السنة سبعمائة ألف وسبعة وستّون ألفاً ومائتان وأربعة وتسعون ديناراً .

نكبتُه وقتلُه

ولم يزل المأمون إلى أن قبض عليه في ليلة السبت الرابع من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وعلى إخوته الخمسة ، وثلاثين رجلاً من خواصّه وأهله ، وٱعتقل الجميع .

(1) وهكذا كانت الحماية المدنيّة أو رجال المطافىء مؤسّسة معروفة .

ويقال إنّ السببَ في القبض عليه أنّه راسل الأمير جعفراً أخا الآمر وأغراه بأخذ أخيه الخليفة الآمر ، ووعده أنّه يقيمه بدلَه . فلمّا تقرّر ذلك بلّغ الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي أسامة هٰذا إلى الآمر حتّى قبض عليه .

وقيل : إنّ المأمون بعث نجيب الدولة أبا الحسن عليّ بن إبراهيم إلى اليمن ، وأمره أن يضرب السكّةَ بآسم الإمام المختار محمد بن نزار .

وقيل إنّه سمّ مبضعاً / يفصد به الآمر ، ودفعه إلى طبيب الآمر وأمره أن [211 أ] يفصدَه به ، فطالع الآمر بذلك .

ولم يزل في الاعتقال إلى أن قُتل في ليلة العشرين من شهر رجب سنة آثنتين وعشرين وخمسمائة . وأخرج ومعه صالح ابن العفيف ، وعلي بن إبراهيم[1] نجيب الدولة ، فصلبت أجساد الثلاثة بالقرب من سقاية رِيدان خارج القاهرة من غير رؤوس ، وفي صدر كلّ واحد رُقعة فيها آسمه . ثمّ أخرجت رؤوسهم وجعل على كلّ جسد رأسه .

وكان المأمون من ذوي الآراء والمعرفة التامّة بتدبير الدول ، كريمًا ، واسعَ الصدر ، سفّاكاً للدماء ، كثير التحرّز ، مجتهداً في الاطّلاع على أحوال الناس من العامّة والجند في سائر البلاد . وكثر الوشاةُ في أيّامه .

سبب تلقيبه بالمأمون

وكانت مدّة وزارته ثلاث سنين وتسعة أشهر ويومين . وعمره نحو أربع وأربعين سنة . وكان السببُ في تلقيبه بالمأمون أنّه كان في خلافة المستنصر من جملة صبيان القصر فكان يرسله إلى بيت المال وخزانة الخاصّ في مهمّاته فيجد منه النهضة والأمانة فيقول : هٰذا المأمون دون الجماعة . فلمّا قتل الأفضل وآستدعى القائدُ أبو عبد الله محمدُ بن فاتك الخليفة الآمر بأحكام الله ليحضر إلى دار الأفضل ويتسلّم أموالَه ، حضر إلى دار الملك وسلّمه آبن فاتك الأموالَ

(1) في المخطوط : ابن نجيب الدولة .

كلّها ، حتى أحضر إليه الجواهر ، وكان شيئاً عظيمًا . فلمّا رآها الآمر سُرّ بها وشكر ابن فاتك وقال له : والله إنّك المأمون حقًّا ! ما لك في هٰذا النعت شريك .

فلمّا قلّده الوزارة لقّبه بالأجلّ المأمون ، فعرف به .

3000 – رضيّ الدين المحلّيّ [– 610][1]

[211 ب] / محمد بن فارس بن حمزة، أبو عبد الله ، المغربيّ الأصل ، المحلّيّ الدار ، الأديب الشاعر .

توفّي بالقدس سنة عشر وستّمائة .

3001 – ابن الخيميّ الدمشقيّ [642 – 723]

[212 أ] / محمد بن أبي الفتح بن صديق بن محمد، أبو عبد الله ، ناصر الدين ، ابن الخيميّ ، الدمشقيّ ، التاجر .

مولده في سابع عشر ذي القعدة سنة أثنتين وأربعين وستّمائة بدمشق . وأشتهر بالتجارة ، وتردّد إلى مصر مراراً ، ونزل القاهرة . وسمع الحديث من عثمان ابن خطيب القرافة وغيره . وحدّث .

توفّي بدمشق يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

3002 – الأشتريّ المأنوف [بعد 570 – 648][2]

محمد بن أبي الفتح بن أبي بكر بن الحسين ، أبو عبد الله ، الأشتريّ – من

---

(1) المنذريّ 2 / 290 (1323) – الوافي 4 / 313 ، 1856) –

(2) قلائد الجمان لابن الشعّار الموصليّ (مخطوط سزكين) ، 7/ 471 .

ولد الأشتر النخَعيّ – المعروف بالمأنوف لكبر أنفه .

ولد بعد السبعين وخمسمائة بدمشق . وسمع من أبي يعقوب يُوسف بن هبة الله بن الطفيل ، وخدم مع الأمراء والملوك ، وقال الشعر ، ومدح الأعيان وهجا ، وفشا أمره وشاع ذكرُه .

وقدم مصر . ثمّ قعد به الزمان ، وسكن بالجبل المطلّ على قرافة مصر . ومات فجأة في المحرّم سنة ثمان وأربعين وستّمائة .

ومن شعره قوله [كامل] :

لولا الزمان أكبّني بشقائه ... بعد النعيم وزاد في أرشي
ما كنتُ آوي في الجبال كأنّني ... يا صاحبيَّ كصائد الوحش

وقوله [كامل] :

لا تعجبنَّ إذا دهتك مصيبة ... من صاحب عكفت عليك ذئابُه
واحذر مصافاة الصديقِ فربّمَا ... أدّت إلى غرق الغريق ثِيابُه

3003 – أبو المفاخر الواسطيّ المقرىء [– 594] [1]

محمد – ويقال : عبد الله – بن أبي الفتح بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أمامة بن السَّنَد – بفتح السين المهملة وبالنون المفتوحة – أبو المفاخر ، الواسطيّ ، المقرىء ، النحويّ ، أخو أبي العبّاس أحمد بن أبي الفتح .

كان له اسمان : عبد الله ومحمد . فتارة يكتب بخطّه أحدَهما وتارة يجمَعُها ، وتارة يقتصر على كنيته .

روى عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن سعيد ، وأبي بكر عبد الله بن

(1) بغية ، 89 . وقال السيوطي إنّ الترجمة من المقفّى للمقريزيّ .

الباقلّانيّ ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن ماكن الواسطيّ .

وكان إماماً بالجامع الأزهر من القاهرة . وكان من أعيان القرّاء ، عارفاً بالنحو .

توفّي ليلة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة .

3004 – ابن زين الكتّاب [566 – 621] [1]

[213 أ] / محمد بن فتح بن محمد بن علي بن خلف ، زين الدين ، أبو عبد الله ، ابن الفقيه أبي منصور ، السعديّ ، الدمياطيّ ، الشافعيّ ، الكاتب ، المعروف بابن زين الكتّاب .

ولد في أواخر سنة ستّ – أو أوائل سنة سبع – وستّين وخمسمائة . وقيل : في صفر سنة سبع وستّين .

سمع بإفادة أبيه من السلفيّ ، وابن عوف ، وعبد المجيد بن دليل ، وأبي الضياء بدر الجُذَادَاذِيّ ، والشريف أبي المفاخر سعيد بن الحسين المأمونيّ ، وأبي الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيّات ، وجماعة . وتفقّه على مذهب الشافعيّ رضي الله عنه ، وكتب على فخر الكتّاب ، وفاق أقرانه في جودة الخطّ حتّى فضّله بعضُهم على أستاذه . وكتب في ديوان الإنشاء الكامليّ مدّة وترسّل عنه . وحدّث بمصر ودمشق .

وصنّف كتاب « عمدة الناظر بالأدلّة المرضيّة الدالّة على تصويب ما ذُهب إلى تغليطه من الرسالة القدسيّة » .

وكان حسن الأخلاق ، مائلاً إلى الخير ، مؤثراً لأهله . كتب عنه عبد

---

(1) المنذريّ 3 / 116 (1967) – الوافي 4 / 314 (1858) .

العظيم المنذريّ وغيره . وقال فيه محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب « النجوم الدرّيّة في الشعراء المصريّة » : صاحب الخطّ المزري بالجواهر ، والتحرير الذي يكاد يختطف النواظر ، أجاد في عدّة أقلام جوّدها وحرّرها ، وفي عدّة بروج أظهرها . وكان له شغف بالروحانيّات . حكى لي شرف الدين يعقوب بن الزبير قال : كنت حاضراً – أو بلغني – أنّه في بعض الأيّام جرى ذكر حديث الدخول إلى الملك الكامل ، وأنّه يستدعي غيرَه مع حضوره بالديوان ، فقال : لو أردتُ الدخول إليه في عدد الساعات ، ما دخل إليه غيري . وعدمُ الدخول إليه إنّما هو بإرادتي .

وكأنّ الحاضرون بان في وجوههم عدمُ تصديقهم لذلك . فأخرج ورقة وطلب ناراً ، وأخرج بَخوراً وبَخريّة . ونهض ، فلبس أثوابه ، وعدّل دواتّه وأقلامه ، ولبس سرموزته . فما لبث أن حضر مَن آستدعاه وقال : السلطان يطلبك .

فقام ودخل عليه .

وكان أبوه عالماً فاضلاً .

وتوفّي يوم الاثنين رابع صفر سنة إحدى وعشرين وستّمائة بقرافة مصر ، ودفن بها .

3005 – ابن عرق الموت [– 660] [1]

/ محمد بن فتوح بن خلّوف بن يخلف بن مصال، أبو بكر ، ابن أبي نصر ، [214 أ] الهمدانيّ ، عُرف بآبن عرق الموت – الإسكندرانيّ .

روى عن أبي القاسم [عبد الرحمان بن مكّيّ] بن مُوَقّى ، وأبي عبد الله

(1) الوافي 4 / 314 (1859) – شذرات 5 / 304 . هٰذا وقد مرّ في رقم 1267 ترجمة حسين الخادم الملقّب عرق الموت المتوفّى بعد 250 ، ولا نرى له صلة بالمترجم هنا .

محمد بن عبد الرحمان الأسعرديّ[1] ، وغيره .

توفّي بالإسكندريّة في جمادى الأولى سنة ستّين وستّمائة .

3006 - المصغونيّ محدّث الإسكندريّة [645 - 682]

محمد بن فتوح بن أبي الذكر يوسف بن مساعد بن جميل بن نادر بن خلف بن أحمد بن غوث ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، المصغوني ، الإسكندريّ ، المالكيّ ، محدّث الإسكندريّة ومفيدها .

كان عدلاً ثقة ضابطاً ، يكتب خطًّا حسناً ، وله طريقة حسنة في ذلك ، وعليه عمدة أهل الثغر ، في وراقته ومعرفته بها .

سمع على جماعة بالإسكندريّة ومصر ، وحصّل الأصول ، وكتب بخطّه .

ومولده بها سنة خمس وأربعين وستّمائة . وتوفّي بها مستهلّ شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستّمائة .

3007 - الحُميديّ صاحب الجذوة [قبل 420 - 488][2]

محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل ، أبو عبد الله ، ابن أبي نصر ، الأزديّ ، الحُمَيديّ - بضمّ الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر الدال المهملة : نسبة إلى جدّه حميد - الأندلسيّ ،

---

(1) في الوافي وشذرات : المسعوديّ .

(2) مختصر ابن عساكر 23 / 160 (192) - وفيات 4 / 282 (616) - الوافي 4 / 317 (1863) - الأعلام 7 / 218 - دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 593 - نفح الطيب 2 / 112 - شذرات 3 / 392 - سير أعلام النبلاء 19 / 120 (63) وزاد : الحافظ الظاهريّ .

الميورقيّ ، الحافظ .

ولد أبوه بقرطبة . وولد هو بالجزيرة[1] - بليدة بالأندلس - قبل العشرين وأربعمائة . وكان يُحمل على الكتف للسماع في سنة خمس وعشرين . فأوّل ما سمع من الفقيه أبي القاسم أصبغ [بن راشد] . قال : وكنت أفهمُ ما يُقرأ عليه - وكان قد لقيَ ابن أبي زيد وقرأ عليه وتفقّه ، وروى عنه رسالته ومختصر المدوّنة .

ورحل سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فسمع بإفريقيّة . وقدم مصر فسمع بها أبا القاسم عبد العزيز بن إسماعيل الضرّاب ، وأبا البركات الحسين بن إبراهيم بن محمد القرّاب ، وأبا زكريا البخاريّ ، وأبا محمد الحسن بن عليّ بن الحسن القاري ، وأبا الحسن عليّ ابن بقا ، وأبا عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ ، وأبا القاسم منصور بن النعمان بن منصور الصيمريّ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد القزوينيّ المقرىء ، وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد القاري ، وأبا إسحاق الحبّال . وبدمياط أبا القاسم عبد البرّ بن عبد الوهّاب بن برد الدمياطيّ . وبتنيس أبا القاسم المحسّن بن الحسين بن المحسّن التنيسيّ .

وسمع في صباه بالأندلس أبا القاسم أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخميّ ، وأبا محمد عبد الله بن عثمان ، وأبا العبّاس أحمد بن عمر بن أنس العذريّ ، وأبا عمر يوسف بن عبد البرّ النَّمَريّ ، وأبا محمد عليّ بن أحمد بن حزم ، ولازمه / [214ب] حتّى قرأ عليه مصنّفاته ، وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحبته وصار على مذهبه ، إلّا أنّه لم يكن يتظاهر به .

وسمع بدمشق من أبي محمد عبد العزيز الكتّانيّ ، وأبي بكر الخطيب البغداديّ ، وكتب عنه أكثر مصنّفاته .

---

(1) جزيرة ميورقة (الوفيات) .

وسمع بمكّة أبا القاسم سعد بن عليّ الزنجانيّ ، وهيّاج بن عبيد الحطّينيّ الزاهد .

وببغداد القاضي أبا الحسين ابن المهتدي بالله ، وأبا الغنائم ابن المأمون ، وأبا الحسين بن المقوّر ، وأبا جعفر بن المسلمة .

وبواسط ، من القاضي أبي تمّام علي بن محمّد بن الحسن ، وأبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد . وأكثر عن أبي غالب محمدِ بن أحمد بن بشران ، وقرأ عليه جملة من كتب الأدب وكتَبها .

وأقام بواسط مدّة . ثمّ عاد إلى بغداد وٱستوطنها ، وكتب بها كثيراً من الحديث والأدب وسائر الفنون . وصنّف مصنّفات كثيرة وعلّق فوائد ، وخرّج تخاريج لنفسه ولغيره ، وحدّث بأكثر مرويّاته .

روى عنه أبو بكر الخطيب أكثرَ مصنّفاتِه ، وأبو نصر ابن ماكولا ، وجماعة .

وكان إماماً من أئمّة المسلمين في حفظه ومعرفته وإتقانه وثقته وصدقه ونبله وديانته وورعه ونزاهته .

قال ابن عساكر : حدّثني يحيى بن إبراهيم : قال والدي أبو طاهر إبراهيم ٱبن أحمد بن محمد السلَماسيّ – وكان قد لقي الأئمّة : لم ترَ عيني مثل أبي عبد الله الحميديّ في فضله ونبله ونزاهة نفسه وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم وبثّه في أهله . وكان ورعاً ثقة ، إماماً في علم الحديث وعِلَله ومعرفة متونه ورواته ، محقّقاً في علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث ، متبحّراً في علم العربيّة .

وله كتاب « الجمع بين الصحيحين » ، وكتاب « جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس » ، وكتاب « تاريخ الإسلام » ، وكتاب « من ٱدّعى الأمان من أهل الإيمان » ، وكتاب « الذهب المسبوك في وعظ الملوك » ، وكتاب « تسهيل

السبيل إلى علم الترسيل » ، وكتاب « مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء » ، وكتاب « ما جاء من النصوص والأخبار في حفظ الجار » ، وكتاب « ذمّ النميمة » ، وكتاب « الأماني الصادقة » . وله غير ذلك من المصنّفات ، والأشعارُ الحسانُ في المواعظ والأمثال ، وفضل العلم والعلماء .

وكان من كثرة اجتهاده ينسخ بالليل في الحرّ ويجلس في إجّانة ماء يتبرّد به . قال ابن ماكولا / : أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميديّ ، وهو من أهل العلم [215أ] والفضل والتيقّظ ، لم أرَ مثله في عفّته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم .

توفّي ببغداد ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجّة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . وكان أوصى مظفّر ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر الحافي ، فخالف وصيّته ودفنَه في مقبرة باب أبرز . فلمّا كان بعده بمدّة ، رآه مظفّر في النوم كأنّه يعاتبه على مخالفته ، فنُقل في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب ودُفن عند قبر بشر . وكان كفنه جديداً وبدنُه طريًّا يفوح منه رائحة الطيب .

ووقف كتبه على أهل العلم .

ومن شعره قوله [وافر] :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً | سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلِلْ من لقاء الناس إلّا | لأخذ العلم أو لصلاح حال

وقوله [وافر] :

طريق الزهد أفضل ما طريقِ | وتقوى الله بادية الحقوق
فثق بالله يكفِك وآستعِنْهُ | يُعِنْك وذر بنيّات الطريق

وقوله [وافر] :

كتاب الله عزّ وجلّ قولي | وما صحّت به الآثارُ ديني

وما اتّفقَ الجميعُ عليه بدءًا   وعوداً فهو عن حقّ مُبينِ
فدَعْ ما صدّ عن هٰذي وخذها   تكن منها على عين اليقين

3008 – الكتيلة الجُنكي[1]

محمد بن [فراتقان] ، بدر الدين ، الماردينيّ ، المعروف بالكتيلة الجنكيّ .

كان أبوه يعرف بفراتقان ، وكان يخدم النجم يحيى الشاعر الموصليّ من صغره ، وفيه يقول ، وقد ثلم له بركةَ ماءٍ بحجر رماها به [سريع] :

قل للّذي ثلّم لي بركةً   ما يأخذ الثأر ولو هدّها
فتحت في أسفله ثغرةً   لو عاش ذو القرنين ما سدَّها

وخدم في كبره ببلاد ماردين ، وولي نظر دنيسر . ونشأ ابناه مسعود ومحمد كتيلة . فمات مسعود شابًّا . واشتهر محمّد كتيلة . [فأصله من أبناء الكتّاب ،

---

(1) تكرّرت الترجمة في ل2 ول3 ، وهي في ل3 على صورتين : الأولى – ورقة 83 أ – تذكر الاسم لا غير : محمد بن فراطغان . والثانية ترجمة مفصّلة واضحة الخطّ نسبيًّا . أمّا ترجمة ل2 فتأتي في صورة نصفي ورقة ملصقين بهامشي الورقة 216 أ ، كأنّما قطعت الورقة نصفين وألصق كلّ شطر معكوساً بالنظر إلى الشطر الآخر .

وقد انطمس كثير من كلام هٰذه الترجمة فأكملناه من الترجمة اللاحقة في ل3 . ولا شكّ أنّ موقع الترجمة الطبيعيّ هو في مخطوط ل 2 ، الذي يتضمّن حرف الفاء بين فتوح وفرج – فراتغان – بعد المحمّدين . فورودها في ل 3 دليل على أنّ بعض الورقات من ل2 حُوِّلت إلى ل 3 تخميناً عند جمع الورقات المبعثرة من المخطوط .

هٰذا وقد جمعنا الترجمتين في نصّ واحد . ورسمنا اسم الأب « فراتقان » اعتماداً على الورقة 83 أ التي ذكرت « محمد ابن فراطقان » واضحاً بالفاء والطاء . أمّا في ل2 – 216 أ فقد ورد بالغين والتاء . وكذلك في متن ترجمة ل3 249 أ . أمّا في عنوانها فقد كتب المقريزي « محمد بن . . . » وترك اسم الأب بياضاً ، ممّا يدلّ على تردّده بين الفاء والقاف والغين في صيغة هٰذا الاسم الغريب .
=

وكتب خطًّا حسناً ، وقرأ طرفاً من العربيّة والنحو] وأتقن علم الموسيقى ، وحفظ الكثير من شعر القدماء والمحدثين ، ونقل أصواتاً مشهورة ، وحفظ كثيراً من نوب صفيّ الدين أبي الفضائل عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرمويّ ، الذي ألّف أشتات الضروب وصنّف النوب .

وأنخرط في سلك الندماء وأهل المحاضرات ، وملح وندر ، [وحكى الحكايات والخبر](1) ، وكثرت مُلحه ونوادره ، وخمدم ملوك ماردين ، وحظي عند الملك الصالح شمس الدين وراج لديه .

فسمع به السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فأستدعاه ، وأقبل عليه غاية الإقبال [حتّى تمكّن منه .] وكان له منه مكانة لم يَبلُغها أحدٌ من أمثاله . وأمره بملازمة الجواري وتعليمهنّ ، فكان يتردّد إلى باب الستارة في كلّ يوم ، ويخرج إليه الجواري فيعلّمهنّ ويُلقي عليهنّ الأصواتَ حتى تخرّج به غالب الجواري .

وكان مجيداً في الغناء ، متقناً لسائره الخفيف والثقيل منه ، غاية في ضرب الجنك العجميّ ، وتأليف الأنغام عليه لا، / يكاد يثبت سامعه لشدّة الطرب . [249 ب]

وكان يقيم بمصر المدّة الطويلة ، ثمّ يسأل في العود إلى ماردين ، فيؤذن له ، فلا يكاد يصل إلى ماردين ويستقرّ بها حتى يجهّز السلطان في طلبه ويحثّ في سرعة عوده . فإذا وصل ضاعف له الإكرام وعومل بأكثر ممّا يعهد ، وحصل له بهٰذا مال جزيل ونعم كثيرة جدًّا . ورتّب له السلطان رواتب سنيّة تزيد على عادة مثله .

= وذكره آبن فضل الله في الجزء العاشر من المسالك ، وهو السفر الخاصّ بأهل الموسيقى ، ص 331 ، باسم بدر الدين محمد الجنكيّ الماردينيّ ، فبقي اسم أبيه مجهولاً أو ملتبسا .

(1) الزيادات من مسالك الأبصار ،10 / 332 .

قال القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بعدما ذكر ما تقدّم ذكره : وحضرت مجلس السلطان مرّة ، وعنده الأمير موسى بن مهنّا ، وكتيلة هٰذا يضرب بالجنك بين يديه . فرأيت موسى على سكونه العظيم ووقاره يميل يمنة ويسرة . وكان كتيلة ذلك اليوم كلّه يردّد صوتاً صنعَه ، والصوت [بسيط] :

يا دار عزّة مَن للواله الباكي   بنظرة يتملّى من محيّاك
ما هبّ من أيمن الوادي نسيم صبا   إلّا وكانَ الهوى العذْريّ يمناك
تحمّلي واْجملي يا نوق واْصطبري   على المسير فهٰذا من سجاياك

فلم يبقَ أحد من علماء الدار وأعيان الأمراء حتّى هزّه الطرب ، ولولا مهابة السلطان لرقصوا . فلمّا فرغ ممّا هو فيه ، أثنى السلطان عليه وقال لموسى بن مهنّا : كيف رأيت ؟

فقال : والله ظننتُ أنّه يجذبني إليه . ولو لم أملك نفسي لوقعتُ عليه .

وأمر له السلطان بألف دينار مصريّة ليتجرّ بها وكتب توقيعَ مساحةٍ بِمَا يجب عليها من الموجِّبات الديوانيّة في السفر دائمًا ، صادراً وواردًا . ومضى يوم عجيب لم يُرَ مثله .

(قال) ودخلت على السلطان يوماً آخر ، وهو عنده ، وقد أخذ في صوت صنعه ، والصوت [طويل] :

[250 أ] سلام على ليلى ، وليلى بعيدة   ولكنّها طيف إليّ قريب /
بديعة حسن ما لها من مماثل   إذا طلعت ، شمس النهار تغيب
كما أنّ قلبي في البلاد متيّم   كذا حسنُ ليلى في الحسان غريب

(قال)وكان [الكتيلة]يجيء إليّ في حوائجه التي تكون له عند السلطان ، وكان كامل الأدب ، وافر المرؤة ، حسن الخلق ، جميلَ العشرة ، يرجع إلى كرم وطيب أعراق .

وكان بينه وبين الكمال التوريزيّ[1] ما يكون بين أرباب كلّ فنّ من المنافسة والحسد . وكان السلطان قد سمع بِالكمال وجاءته الأخبار بأنّه فرد من أفراد الدهر في فنّه . فبعث إليه من يشخصه إليه ، وتطلّع إلى مقدمه عليه . فخاف كتيلة من بواره به . فلم تمتدّ الأيّام حتّى جاءت الأخبار بأنّ الكمال مات فجأةً . فشاع أنّ كتيلة ربّمَا دسّ عليه مَن قتله . ولعلّ هٰذا إنّما هو من تشنيع العوامّ ، وأقوال الحسدة الطغام .

ثمّ لم يلبث كتيلة[بعده]أن عاد إلى ماردين فمات – رحمه الله – في[...] .

[وممّا غنّاه للسلطان – (كامل) :

ملكَ الملوك محمّدُ ، أنتَ الذي ذلّت ملوك الأرض بين يديه
شرُفَ الملوك بأن يكونوا عنده أو أن يكونوا واقفين لديه
جهدوا وما دانَوك في أدنى العلا هيهات أن يصل الملوك إليه !
وإذا همُ بلغوا السماء مكانةً لما تراموا في السماح عليه

فأجزل له العطاء][2] .

3009 – ٱبن أبي سهل البجائيّ [– 367]

/ محمد بن فرح بن سبعون، أبو عبد الله ، البجليّ ، المعروف بٱبن أبي سهل [217 ب] البجائيّ ، أحد شيوخ بجاية .

---

(1) خصّص ٱبن فضل الله للكمال التوريزيّ ترجمة ،10 / 328 ولكنّها لا تفيد في ٱسمه ومولده ووفاته .

هٰذا ، ولم نظفر بترجمة للكتيلة هٰذا . ولكن وجدنا في السلوك 2/ 745 وفي ترجمة حاجي بن قلاوون (رقم 1108) ذكراً لإسكندر ابن الكتيلة الجنكي .

وفي السلوك أيضاً 1 / 275 هامش 3 إشارة إلى « الجنكيّات » وهنّ الجواري اللاتي يلعبن على الجِنك (بالكسر ، وهو فارسيّ معرّب) وترجمهنّ Blochet بـ« العازفات على آلة harpe » .

(2) زاد ٱبن فضل الله : ممّا ذكر لي صاحبه الخواجا محمد الماردينيّ . . .

رحل فسمع من ابن الأعرابيّ بمكّة كثيراً . وسمع بمصر من جماعة . وعاد إلى بلده فسمع من أناس . وأستقدمه [الحكم] المستنصر بالله إلى قرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وثلاثمائة فسمع منه غير واحد .

وتوفّي ببجاية في سنة سبع وستّين وثلاثمائة .

3010 – كاسات السراقسطيّ [– 588]

محمد بن فرج بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي سعيد[1]، البزّاز ، يعرف بكاسات ، السراقسطيّ .

لقي بدانية أبا الحسن الحصريّ . ورحل إلى مصر والعراق ، فسمع من أبي الخطّاب نصر بن البطر ، وأبي الحسن بن الطيّوريّ ، وحدّث بجامع أبي عيسى الترمذيّ عنه . وأجاز له جماعة . ونزل الإسكندريّة وحدّث بها ، وصار أحد الشهود المعدّلين . وأخذ عنه الناس ، كأبي الحجّاج يوسف بن عبد العزيز اللخميّ ، وأبي طاهر السلفيّ – وأثنى عليه . وكتب عنه أبو محمد العثمانيّ في فوائده .

وتوفّي بالإسكندريّة في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

ومن شعره [...] .

3011 – محمد بن الفرج الطليطليّ الصوّاف [– بعد 450][2]

محمد بن الفرج بن عبد المولى ، أبو عبد الله ، ابن أبي الفتح ، الأنصاريّ ، الطليطليّ ، الأندلسيّ ، المالكيّ ، الصوّاف .

---

(1) في معجم السفر للسلفيّ ، 337 (1182) ، قال : المعروف بابن أبي سعيد .

(2) جذوة المقتبس 141 (132) – الصلة ، 510 (1183) وقال في خاتمة الترجمة : مات بالمارستان بمصر مخبولاً .

حدّث بمصر عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن بن مسرور الجوهريّ ، وأحمد بن الحسين بن بندار بن عبد الرحمان بن جبريل الرازيّ ، وعن أبي جعفر عمر بن القاسم بن الحسن بن ظاهر الآدميّ ، وجماعة . سمع منهم بمكّة والقيروان ومصر .

روى عنه عليّ بن المشرّف بن حميد الأنماطيّ ، وأبو محمد عبد القادر بن محمّد الحنّاط الصدفيّ ، وأبو صادق مرشد بن يحيى .

وكان فقيهاً مالكيّ المذهب صالحاً / منكسراً لله ، ضابطاً . [218أ]

مات بمصر بعد الخمسين وأربعمائة . ذكره الحميديّ ، وأنشد له [بسيط] :

يا مستعير كتابي إنّه عَلَقٌ بمهجتي ، وكذاك الكتبُ بالمُهَجِ
فأنت في سعة إن كنت تنسخُهُ وأنت من حبسه في أضيق الحرج

3012 - الذكيّ النحويّ الصقلّي [- 516] [1]

محمد بن أبي الفرج بن فرج بن أبي القاسم ، أبو عبد الله ، ذكيّ الدين ، الكتّانيّ ، الصقلّي .

سكن أصبهان وحدّث بها عن أبي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الخرقيّ . سمع عنه بالقيروان ، وحدّث عنه السلفيّ وقال : لم يكن الحديث من شأنه . (قال) وقد كتب إليّ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ من مكّة قال : كتبت إلى أبي عبد الله الذكيّ الصقلّي لمّا قدم علينا خوارزم

---

(1) الوافي 4 / 320 (1868) - بغية الوعاة ، 90 : وقد غاب هذا الصقلّي عن أماري في مكتبه .

[طويل] :

فديتُ الإمام المغربيّ الذي لهُ فضائل شتّى ما تفرَّقْنَ في خلق
له أدب جزل وعلمٍ محقّق وشعلةُ فهم دونها خطفة البرق
لقد رزقت منّي المغاربةُ الهوى مودّة شيخ واحدِ الغرب والشرقِ

فأجابني :

حَثَثْتُ مِنَ أقصى المغربَينِ رَكائبي لأبصِرَ مَن في كفِّهِ شُعلةُ الحقِّ
فما زلتُ في عشواء أخبطُ لا أرى يَقيناً ولا دِيناً يُزيِّنُ بالصدقِ
إلى أن بدا علّامةُ العصر مشرقاً ولا غروَ : إنّ الشمس تبدو من الشرق

توفّي [...] .

3013 – أبو بكر الضرير القاصّ [– 314]

محمد بن الفرج ، أبو بكر ، الضرير، القاصّ .

كان حسن القصص . توفّي بمصر سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وصلّى عليه بنان الجمّال الزاهد .

3014 – أبو بكر الأطروش الرشيديّ [– بعد 417]

محمد بن الفرج بن يعقوب ، أبو بكر ، الرشيدي ، الأطروش ، من أهل رشيد من أعمال مصر .

حدّث بالإسكندريّة عن أبي الفضل أحمد بن عليّ بن سليمَان الإسكندرانيّ ، وسمع بدمشق من جماعة . وحدّث بالمعرّة وكفرطاب سنة سبع عشرة وأربعمائة .

3015 – ابن الطلّاع القرطبيّ [404 – 497]

محمد بن الفرج بن الطلّاع ، أبو عبد الله ، القرطبيّ .

مولده سنة أربع وأربعمائة . وله تقدّم في حفظ الرأي ومعرفة الفتيا . وصنّف كتاب « أقضية النبيّ ﷺ » . وروى رسالة ابن أبي زيد عن أبي محمد عبد الله ابن الوليد نزيل مصر عن ابن أبي زيد .

توفّي في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

3016 – ابن المفسّر السبكيّ [– بعد 700][1]

/ محمد بن أبي الفضائل بن عبد القادر بن المفسّر ، أبو عبد الله ، السبكيّ ، [218ب] المصريّ .

كتب عنه الأبيورديّ . وكان في حدود السبعمائة .

ومن شعره [سريع] :

عليك بالعلم فإنّ الفتى   يلبسه العلم لباس الوقارْ
وجانب الجهل فلا فرق مَا   بين أخي جهلٍ وبين الحمارْ
تنال في الدنيا به رفعةً   وتبلغ الزلفى بدار القرارْ
واطلبْهُ في الحضرة أو في النوى   ولو تبذّلت وشطّ المزارْ
5 فما على الطالبِ إن بُذِلَت   مُهْجَتُه في طلب العلمِ عارْ

وقوله[سريع] :

---

(1) الوافي 4 / 318 (1865) – سير أعلام النبلاء 19 / 199 (121) .

إنّي لعمرُ الله في حالة عاد بها جسمي شبـ[ـيـ]ـه الخيالْ
أبكي ليالي الوصل خَوْفَ النوى وفي ليالي الهجر أرجو الوصالْ
فهٰذهِ يا مُتلِفِي قصّتي والحمدُ لله على كلّ حالْ

3017 – الفخر ابن فضل الله كاتب المماليك [659 – 732] [1]

[219 أ] / محمد بن فضل الله ،القاضي فخر الدين ، المعروف بالفخر كاتب المماليك ، ناظر الجيش ، وسمّاه بعضُهم وزيرَ الوزراء .

ولد على دين النصرانيّة في سنة تسع وخمسين وستّمائة . وعانى كتابة الديونة [2] . وكان متألّهاً في نصرانيّته إلى أن أكره على الإسلام فأمتنع من ذلك ، وهمّ بقتل نفسه وتغيّب أيّاماً . ثمّ أسلم وحسُن إسلامُه وتمذهب بمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وأبعد النصارى ولم يقرّب منهم أحداً ، وحجّ غيرَ مرّة ، وتصدّق في آخر عمره بثلاثة آلاف درهم في كلّ شهر ، وبنى عدّة مساجدَ بديار مصر ، وعمّر أحواضاً كثيرة لماء السبيل في الطرقات ، وبنى مارستاناً بمدينة الرملة ، ومارستاناً بمدينة نابلس ، وأكثرَ مِن فعل الخير . وزار مرّة القدس وأحرم منه للحجّ إلى مكّة .

وكان إذا أخدمه أحدٌ مرّة واحدةً أستمرّ صاحبَه إلى آخر الدهر ، وقضى أشغالَه . وكانت فيه عصبيّة شديدة لأصحابه . وأنتفع به خلق كثير من الناس لوجاهته عند السلطان وإقدامه عليه ، بحيث إنّه لم يكن لأحدٍ من أمراء الدولة على السلطان ما له من الإقدام ، حتى إنّ السلطانَ الملك الناصر محمد بن قلاوون

(1) الوافي 4 / 335 (1890) – الدرر 4 / 255 (4255) – النجوم 9 / 295 – السلوك 2/ 354 وسمّاه : القاضي فخر الدين محمد ابن فضل الله ناظر الجيش ، ولا يبدو أنّه ينتمي إلى أسرة ابن فضل الله المعروفة .

(2) الديونة : هكذا في المخطوط ، ولم نجدها عند دوزي .

قال لجنديّ سأله في إقطاع : لا تطوّل ! فوالله لو أنّك آبن قلاوون ما أعطاك القاضي فخر الدين خبزاً[1] يعمل أكثر من ثلاثة آلاف درهم !

وقال له السلطان مرّة ، وهو جالس في دار العدل بحضرة الأمراء وغيرهم من أهل الدولة : يا فخر الدين ، تلك القضيّة طلعت « فاشوش » !

فقال له الفخر : ما قلت لك إنّها عجوز نحس ؟ – يريد بذلك أردكين بنت نوكاي زوجة السلطان ، فإنّها آدّعت أنّها حُبلى ، ثمّ تبيّن عدمُ حبَلِها .

وأوّلُ ما باشر وظيفةُ كتابة المماليك ، وما زال يعرف بكاتب المماليك حتّى مات . ثمّ آنتقل إلى وظيفة ناظر الجيش فوليَها بعد [...] في [...] ونال فيها من الوجاهة ما لم ينله غيرُه واستقرّ ولده شمسُ الدين عبد الله كاتبَ المماليك عوضاً عنه . فعاداه الأمير أرْغون نائبُ السلطنة ، وصار إذا جلس للحكم أعرض عنه وأدار كتِفَه إليه . فأخذ الفخرُ في العمل عليه إلى أن حجّ . فقال للسلطان في بعض الأيّام وهو يحادثه : يا خوند ، ما يقتل الملوكَ إلّا نوّابُهم : هٰذا بيدرا قتل أخاك الملك / الأشرف ، ولاجين قُتِل بسبب نائبه منكوتمر . [219ب]

فحرّك هٰذا القول من السلطان كوامنَ كان أغراه بها على أرغون وكثر تخيّلُه منه ، وبعث إليه يأمرُه أن يسير من طريق الحجاز إلى حلب ، فتوجّه إليها واستراح الفخر منه .

ثمّ إنّه أحبّ أن يستأثرَ بالكلمة فحسّن للسلطان أن لا يستوزر أحداً ، فأبطل الوزارة بعد صرف الأمير مغلطاي الجماليّ ، وصارت أمور المملكة كلّها ، من الأموال والجيوش وغيرها ، متعلّقة به .

ثمّ إنّ السلطان غضب عليه وقبضه في يوم الأحد عاشر ربيع الأوّل سنة ثنتي عشرة [وسبعمائة] وولّى قطبَ الدين موسى بن أحمد ابن شيخ السلاميّة نظرَ الجيش ، وصادر الفخرَ وأخذ منه أربعمائة ألف درهم . وسبب ذلك أنّه أخرق

(1) الخبز هنا بمعنى الوظيفة التي تدرّ رزقاً .

بالأمير فخر الدين أياز شادّ الدواوين . فآجتمع بالسلطان وأغراه بكثرة أمواله وأنّه يخلص منه ألف ألف درهم ، فأصغى إليه وخرج إلى الفخر وهو مع الأمراء على باب القلّة بالقلعة وفاتحه الشرّ وبسط لسانه فيه ، ثمّ قام إلى السلطان هو والفخر ، ورافعَه في وجهه حتّى غضب السلطان وسلّمه إليه ليأخذ ماله ، فأخرجه إلى قاعة الصاحب بالقلعة وأوقع الحوطة على موجوده وحواشيه . فقام عدّة أمراء مع الفخر حتّى نُقل إلى الأمير بيبرس الأحمديّ أمير جندار . وضرب أياز عدّةً من أصحابه بالمقارع . ثمّ أفرِج عنه في يوم الأربعاء خامس عشرين ربيع الآخر ، وآستقرّ صاحبَ ديوان الجيش رفيقاً لآبن شيخ السلاميّة عوضاً عن معين الدين هبة الله بن حشيش .

فلمّا رضي السلطان عنه أمر بإعادة المال الذي أُخذ منه إليه ، فآمتنع من أخذه وقال : أنا خرجتُ عنه للسلطان ، فليبنِ به جامعاً !

فبنى به الجامع الجديد بموردة الحلفاء من مدينة مصر . وكانت إعادة الفخر إلى نظر الجيش في ثاني عشر ذي الحجّة سنةَ ثنتي عشرةَ ، وأعيد ابن حشيش إلى ديوان الجيش .

ثمّ إنّ السلطان حنق من الفخر لكثرة معارضته له وقال له ، وقد آشتدّ غضبه : قم ! آخرج من وجهي ، ولا تُرِني وجهك بعدها !

فقام وهو يقول : والله لقد أراحني الله .

فعظم هٰذا على السلطان فأمر به فلكم وكشف رأسه ، فقام السلطان ونزع خفّيه وضربه ، وهو[1] يقول : إن كنت [تـ]ـوسّطـ[ـنـ]ـي ما أخدمك أبداً .

فزاد حنق السلطان . وما زال الأمراء به حتّى سكّنوا غضبه بعدما بالغُوا في إهانة[2] الفخر وأخرجوه عن السلطان . ثمّ شفعوا فيه فرضي عنه وخلع عليه وقال

---

(1) أي الفخر ابن فضل الله .

(2) اهنه في المخطوط ، وقراءتنا ظنّيّة . ولا يبدو أنّه ينتمي الى أسرة آبن فضل الله المعروفة .

له : لا تكن متجرّئاً على السلطان في مجلسه .

فٱستمرّ على حاله . وحجّ في سنة عشرين . فكانت غيبتُه ثلاثين يوماً . وتصدّق على أهل الحرمين بعدّة آلاف دينار .

وما زال على رتبته حتى مرض ومات ليلة الأحد النصف من شهر رجب سنة ٱثنتين وثلاثين وسبعمائة بمنزله من مصر على حافّة النيل . ودفن بالقرافة عند قبر ابن أبي جمرة .

وكان متواضعاً يحبّ الفقراء . وسمع الحديث من الأبرقوهيّ وغيره . وكان الحديث النبويّ يُقرأ عنده في أيّام الجمَع وغيرها ويجتمع عنده العلماءُ والصلحاء . وزار القدس مرّةً فدخل إلى كنيسة القمامة ، فسمع وهو يقول عندما نظر إلى معابيد النصارى : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران ، 8) .

وتنزّه في آخر عمره عن أخذ المعلوم السلطانيّ على نظر الجيش ، وٱقتصر على أخذ كُماجةٍ واحدةٍ من المخابز السلطانيّة تحضر إليه في كلّ يوم ليأكلها ، ويقول : هٰذه أتبرّك بها .

ولمّا مات قال السلطان : لعنه الله ! له خمسَ عشرة سنة ما يخلّيني أعمل ما أريد !

ومن حين مات تسلّط السلطان على الناس وصادرهم وعاقبهم وتجرّأ على كلّ قبيح .

ولمّا مرض بلغه أنّ شمسَ الدين موسى ابن التاج قد سعى في نظر الجيش وقال للسلطان : ولو تعافى الفخر ما بقي يصلح ، فإنّ بصره قد كفّ .

فركب وهو في غاية الضعف إلى القلعة وقال للسلطان : جئت لأودّعَك وأنصحك وأوصيَك بعيالي وأولادي . وعندي ذخيرة لمولانا السلطان . فأمّا نصحي ، فإنّ أولاد التاج[1] إسحاق قد / ٱتّفقوا على أخذ مالك من الخاصّ [220أ]

(1) تاج الدين إسحاق القبطيّ ناظر الخاصّ .

ومن الديوان – وبسط لسانه بالقول فيهم . وأمّا الذخيرة فعندي عشَرة آلاف دينار ولؤلؤ وغيرُه ، وجميع ذلك من صدقات السلطان ومن صدقات الشهيد . وأنا أنصح السلطان : فلا يولِّ أحداً من أولاد التاج ، ولا يأمَنْهم ولا يحكِّمْهم في المال !

ونزل إلى داره فمات بعد ثلاثة أيّام ، بعدما أعطى علاء الدين [عليّ] ابن هلال الدولة ورقةً مختومة ، وأوصاه بدفعها إلى السلطان بعد موته ، فدفعها إليه كما أوصى . فتقدّم السلطان إلى الحجّاب وأولاد التاج إسحاق ، وابن هلال الدولة ، بالنزول إلى بيت الفخر لأخذِ ما أوصى به . فوجد في الموضع الذي ذكره عشرة آلاف دينار وبعض جواهر أحضرت إلى السلطان . فلم يرضَ بذلك ، وأمر بإحصاء ما خلّفه من المتاجر والبساتين والدواليب والضياع في سائر البلاد الشاميّة من حلب إلى غزّة ، وفي أرض مصر ، وأوقع الحوطة على الجميع ، وباع الأصنافَ ، فبلغَت قيمةُ ما حُمِلَ ألفَ ألفِ درهم ، سوى ما ترك لأولاده ، وسوى أوقافه فإنّها تركت على حالها في حياته .

ووليَ نظر الجيش بعدَه شمس الدين موسى ابن التاج إسحاق .

3018 – محمد بن الفضل الجزريّ [– بعد 671]

[220 ب] / محمد بن الفضل بن إبراهيم بن حسن بن سعد بن سعيد بن ثعلب ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الجزريّ .

حدّث بقوص عن أبي اليمن الكندي وغيره ، في سنة إحدى وسبعين وستّمائة ، وما قبلها .

3019 – محمد بن الفضل بن أعين القيروانيّ [– 301]

محمد بن الفضل بن أعين ، أبو بكر ، المصريّ ، ثمّ القيروانيّ .

نزل هناك وحدّث عن محمد بن رمح ، ومحمد [بن عبد الله] بن عبد الحكم .

توفّي سنة إحدى وثلاثمائة .

3020 – الخطيب الجعبريّ [624 – 713] [1]

محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمّار – وقيل : عامر – بن تمّام ، أبو عبد الله ، الجعبريّ ، الحلبيّ ، ويعرف بالخطيب .

ولد بقلعة جعبر في رجب سنة أربع وعشرين وستّمائة . وسمع بحلب من أبي عبد الله محمد بن حامد بن أبي العميد القزوينيّ . وقدم إلى القاهرة وحدّث ، وسمع منه جماعة .

وبها مات يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

كان صالحاً كثيرَ العبادة مشتغلاً بمَا يعنيه من الانقطاع والعبادة ، زاهداً ورعاً .

3021 – محمد بن الفضل المعافريّ [– 264]

محمد بن الفضل – وقيل : محمد بن الفضيل – بن صالح ، المعافريّ .

---

(1) الدرر 4 / 256 (4226) .

يروي عن ابن وهب .

توفّي سنة أربع وستّين ومائتين .

3022 – أبو ذرّ الجرجانيّ الشافعيّ [– 324][1]

محمد بن الفضل بن عبد الله بن مخلد بن ربيعة ، أبو ذرّ ، التّميميّ ، الجرجانيّ ، الفقيه الشافعيّ .

سمع بدمياط من بكر بن سهل .وسمع محمد بن الحارث بن عبد الحميد ، أبا بكر الورد المصريّ . وسمع بدمشق الحسن بن عليّ بن خلف ، والحسين بن جرير بصور ، وأحمد بن إبراهيم بن فيل[2] بن العبّاس بأنطاكية . وسمع بجبلّة والرقّة وغزّة من جماعة .

وتوفّي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وكان رئيس جرجان في زمانه ، وله إفضال وعطاء . وكانت داره مجمع الفضلاء والعلماء . وكتب الحديث الكثير وتفقّه . روى عنه جماعة .

3023 – محمد بن أبي الفضل الصقلّي [– 629][3]

محمد بن أبي الفضل بن عبد الرحمان بن مجاهد ، أبو عبد الله ، الصقلّيّ ،

---

(1) الوافي 4 / 326 (1883) .

(2) حاشية في الهامش : فيل ، بأسم الحيوان المعروف : أبو الحسن البالسيّ نزيل أنطاكية : صدوق من الطبقة الثالثة عشرة . مات سنة عشر – كتبه محمد الداوديّ .

هٰذه أوّل كتابة بمخطوطات المقفّى بغير خطّ المقريزيّ (ما عدا مخطوط السليميّة) . ولا نعرف الداودي هٰذا .

(3) المنذريّ 3 / 320 (2418) – ولم يدرجه أماري في مكتبته الصقلّيّة .

الربعيّ ، المصريّ ، المالكيّ .

تفقّه وشهد عند القضاة وتصدّر بالجامع العتيق ، وولي الحسبة بمصر .

وتوفّي ليلة السبت السابع عشر من شوّال سنة تسع وعشرين وستّمائة . وكان مرضيّ الطريقة حسن الجملة .

3024 – شرف الدين ابن رواحة الحمويّ [– 729][1]

محمد بن الفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة ، شرف / [221 أ] الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الحمويّ .

سمع من والده ، ومن عبد الوهّاب [بن الحسن] بن عساكر وغيره ، وحدّث .

توفّي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

3025 – أبو أحمد الكرابيسيّ النيسابوريّ [– 348]

محمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن مطرّف – وقيل : مطر – أبو أحمد ، النيسابوريّ ، الكرابيسيّ ، ورّاق الأصمّ .

قال الحاكم : كان من المعروفين في طلب الحديث من الشرق والغرب ، وقد حدّث . سمع بنيسابور وبغداد والجزيرة والشام ومصر . وبعد عوده من الرحلة خرج إلى سرخس . وكتب مصنّفاتِ الدغوليّ . وخرج إلى هراة وسمع أبا الجهم ابن طلّاب ، وأبا عروبة ، ومحمد بن زبّان – بالزاء والباء الموحّدة – بن

---

(1) الدرر 4 / 257 (4227) .

حبيب ، وأبا بكر بن خزيمة ، وجماعة .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله . توفّي يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

3026 - ابن شيرزيل الصوفيّ [530 -]

محمد بن الفضل بن منوجهر ، أبو سعيد ، ابنُ شيرزيل أبي المفاخر ، الصوفيّ ، من أولاد التجّار .

تفقّه ببغداد . وسمع من أبي الوقت وصحب الصوفيّة ، وكان حسن الأخلاق لطيفاً طيّب المعاشرة .

ولد ببغداد سنة بضع وثلاثين وخمسمائة .

3027 - محمد بن الفضل بن محمد بن منصور

قدم مع عبد الله بن طاهر إلى مصر . وحكى عنه وعن المعلّى الطائيّ الشاعر .

حكى عنه عبيد الله بن فرقد .

3028 - ابن نظيف الفرّاء [341 - 431][1]

محمد بن الفضل بن نظيف ، أبو عبد الله ، الفرّاء ، المصريّ ، الشافعيّ .
ولد في صفر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . وحدّث بمكّة ومصر عن جماعة

(1) الوافي 4 / 323 (1875) - سير أعلام النبلاء 17 / 476 (314) .

كثيرة[1]. فأوّل شيخ سمع منه أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين الصابونيّ في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . وسمع من أبي الفضل العبّاس بن محمد ابن نصر بن السريّ بن عبيد الله بن سهل بن أيّوب الرافقيّ ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الموت المكّيّ ، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطيّة بن زياد البغداديّ ، قدم عليهم من تنيس ، وأبي الحسين أحمد بن محمود ابن أحمد الشمعيّ ، وأبي عبد الله الحسين بن غياث بن الحسن بن الحسين الخراسانيّ المراغيّ ، وأبي عليّ الحسن بن الخضر السيوطيّ ، وأبي الفضل جعفر ابن محمد بن مزيد الجوهريّ المعدّل ، وأبي العبّاس أحمد بن الحسن بن إسحاق / بن عتبة الرازيّ ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن [221ب] كامل بن الوليد المدينيّ ، وأبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهليّ ، وأبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه ، وأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ، وأبي حفص أحمد بن الحسن بن محمّد ابن أحمد بن يزيد الحلبيّ ، وأبي عثمان سعيد بن محمد بن سعيد بن ميمون الشعيريّ الشيخ الصالح ، وأبي القاسم حمزة بن محمد بن عليّ الكنانيّ الحافظ ، وأبي حفص عمر بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن إبراهيم العتكيّ الأنطاكيّ ، وأبي بكر محمد بن عمر بن إسماعيل بن الفرج ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن عثمان بن أبي تمّام ، وأبي الحسن محمد بن عمر بن عفّان ، وأبي الحسين ثوابة بن أحمد بن عيسى الموصليّ ، وأبي قتيبة سلم بن فضل ، وأبي القاسم عمر بن المؤمّل الطرسوسيّ ، وأبي عمر عثمان بن محمد الماذرّائيّ ، وأبي الحسن عليّ بن جعفر بن أحمد الفريابيّ ، وأبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل المعيطيّ ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن الخصيب الأصبهانيّ ، وعليّ بن أحمد بن أزرق الشاهد .

روى عنه أبو الحسن عليّ بن أبي داود المدائنيّ ، والرئيس أبو عبد الله القاسم

(1) مرّت ترجمة محمد بن عيسى ابن نظيف الفرّاء برقم 2983 ، والسماعات فيها مختلفة متفاوتة ، علاوة على الاسم والوفيات .

آبن فضل بن أحمد الثقفيّ ، سمع منه بمكّة . وسمع منه بمكّة أيضاً أبو القاسم إسماعيل بن زاهر الطوسيّ ، وأبو الحسن عليّ بن الحسين الخلعيّ ، وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرىء ، وأبو عبد الله محمد بن حامد بن أحمد المروزيّ ، وأبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري .

وخرّج له أبو نصر السجزيّ أجزاء ، وسمع منه أبو نصر ، وأبو رجاء الشيرازيّ ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويخ ، والمسلّم بن عبد السميع بن عليّ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال ، وقال : كان يصلّي بالناس في مسجد عبد الله سبعين سنة ، وكان شافعيًّا يقنت في الصبح . فلمّا مات تقدّم في الإمامة رجل من أصحاب مالك . وجاء الناس على عادتهم لصلاة الصبح فلم يقنت . فتركوه وآنصرفوا وقالوا : هٰذا لا يحسن أن يصلّي .

وروى عنه البَيهقيّ ، وأبو محمد الجوينيّ ، وأبو عمرو محمد بن عبد الرحمان السبوسيّ . وسمع منه بمصر أبو طاهر ، ومحمد بن أحمد بن أبي الصقر ، والمشرّف آبن عليّ بن الخضر ، وأبو عبد الله محمد بن جرير بن المنهال البغداديّ ، وولده / [222أ] أبو الفضل عبد الله بن محمد بن جرير ، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد آبن أبي داود الفارسيّ ، والحسن بن عبد الرحمان بن إسحاق القضاعيّ ، والحسن بن نصر الشاشيّ وقال : كان من خيار المصريّين .

توفّي يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر – وقيل : مات في يوم الاثنين لعشر بقين منه – سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

3029 – محمد بن الفضل ، أبو بكر ، المصريّ [– 301]

سمع محمد بن رمح ، وعبدة بن عبد الرحمان . وقدم إفريقيّة . توفّي سنة إحدى وثلاثمائة . وكان ثقة .

3030 – محمد بن فطيس الإلبيريّ [– 319][1]

/ محمد بن فطيس [بن واصل] ، أبو عبد الله ، الغافقيّ ، الإلبيريّ ، [222ب] الزاهد .

قال الحميديّ في حقّه : هو من أهل الحديث والفهم والحفظ والبحث عن الرجال . له رحلة سمع فيها من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمان بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن مرزوق ، ونصر بن مرزوق المصريّ ، ومحمد بن خلف العسقلانيّ .

وروى بالأندلس عن جماعة ، منهم بقيّ بن مخلد ، وابن وضاح[2]. وسمع بمكّة وغيرها من مائة شيخ .

قال ابن الفرضيّ : وكان شيخاً نبيلاً ضابطاً لكتبه ثقةً في روايته ، صدوقاً في حديثه . وكانت الرحلة إليه بإلبيرة .

مات بإلبيرة من الأندلس في شوّال سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن تسعين سنة .

3031 – محمد بن فليح بن سليمان ، الرعينيّ [– 231][3]

مصريّ ، ذكره ابن يونس . توفّي في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

---

(1) الوافي 4 / 337 (1891) – جذوة 139 (129) – نفح 2 / 62 (36) – ابن الفرَضيّ 2 / 42 (1205) والزيادة منه .

(2) محمد بن وضاح بن بزيع محدّث الأندلس – ت 287 .

(3) الوافي 4 / 337(1891) – وقال : توفّي سنة 197 فلعلّه غير هٰذا .

3032 – أبو بكر ابن شبيب المؤدّب [– 330]

محمد بن فليح بن النعمان بن شبيب ، أبو بكر ، المؤدّب ، المصريّ .

قال ابن يونس : كتبتُ عنه ، كان يشتغل ، وكان إن شاء الله رجلاً صالحاً .

توفّي يوم السبت لعشرين ليلة خلت منْ شهر رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة [1] .

3033 – أبو جعفر الطوزيّ الجعفريّ [– بعد 642]

[223 أ] / محمد بن أبي الفوارس بن أبي القاسم ، أبو جعفر ، البغداديّ ، الجعفريّ ، الطوزيّ – بالزاي .

له شعر . كان بالقاهرة سنة اثنتين وأربعين وستّمائة .

3034 – ابن فوز الضرير [– 720] [2]

محمد بن فوز – بالزاي – ، أبو تميم ، المصريّ ، الضرير .

أقام بدمشق ، وبها مات في رابع عشرين رمضان سنة عشرين وسبعمائة ، وقد قارب التسعين . وكان رجلاً مباركاً . ومولده بسنتنا من عمل بلبيس [3] .

---

(1) بعد هذا : محمد بن فهد ، لا غير ، مع بياض يقدّر بثمانية أسطر .

(2) الدرر 4 / 257 (4228) .

(3) بعد هذه : محمد بن فيّاض ، لا غير ، مع بياض بستّة أسطر .

3035 ـ محمد بن فيروز البغداديّ[1]

محمّد بن فيروز ، أبو جعفر، البغداديّ ، نزيل تنيس .

حدّث بها عن عاصم بن عليّ ، وأبي غزيّة محمد بن يحيى الزهريّ ، وأبي عمرو لاهز بن عبد الله التّميميّ ، والحسن بن سليمان المصريّ .

وروى عنه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر الفارسيّ الفقيه ، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد ، وأبو الحسن علي بن السرّاج ، المصريّان ، في آخرين .

قال الخطيب : كان ثقة .

3036 ـ محمد بن الفيض الأنطاكيّ

محمد بن الفيض بن محمّد بن يزيد ، أبو بكر ، وأبو الحسن ، الأنطاكيّ ، نزيل دمياط .

سئل الدارقطنيّ عنه فقال : ما علمتُ إلّا خيراً إن شاء الله .

3037 ـ محمد بن القاسم القرويّ [ـ 428][2]

محمد بن القاسم بن أبي حاج ، أبو عبد الله ، القرويّ .

قدم مصر . وقرأ على أبي الطيّب بن غلبون [المقرىء] ، وروى عنه .

(1) تاريخ بغداد 3 / 166 (1209) .

(2) الصلة 564 (1309) .

توفّي بألمريّة يوم الفطر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . ذكره ابن بشكوال وغيره .

3038 – « وليد الشافعيّ » [287 – 372]

محمد بن القاسم بن أحمد ، أبو بكر ، الصوفيّ ، يُعرف بوليد الشافعي .

سمع من النسائيّ ، وبنان الحمّال .

توفّي بمصر في عاشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . ومولده في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائتين .

3039 – ابن الأحمر الحلبيّ المقرىء [– 703][1]

[223ب] / محمد بن قاسم بن الأحمر، أبو عبد الله ، الحلبيّ ، المقرىء .

روى عن أبي العبّاس بن عبد الدائم . وسمع الكثير بالقاهرة من النجيب عبد اللطيف الحرّانيّ . وبالإسكندريّة من أحمد النحّاس وغيره . وكان يقرأ بصوت حسن وينشد أشعاراً .

توفّي بدمشق يوم السبت العشرين من ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعمائة .

3040 – ابن أبي رؤبة البوبشتريّ [– بعد 444]

محمد بن قاسم بن حازم ، أبو عبد الله ، الأزديّ ، البوبشتريّ ، من بوبشتر أحد حصون الأندلس ، عرف بابن أبي رؤبة .

---

(1) الدرر 4 / 258 (4236) .

حدّث بالإسكندريّة عن أبي الحسن محمد بن عليّ بن صخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

3041 ـ أبو بكر التجيبيّ [ــ 315]

محمد بن القاسم بن سعيد بن جعفر بن عبد الغفّار بن عبد الله بن عبد الوهّاب بن مطير بن يزيد ، أبو بكر ، التجيبيّ .

يروي عن إسحاق الديريّ .

توفّي يوم الأربعاء رابع شوّال سنة خمس عشرة وثلاثمائة . ذكره ابن يُونس .

3042 ـ أبو إسحاق القُرطيّ [284 ـ 355][1]

محمد بن قاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة بن سليمان بن داود بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر الصحابيّ ، أبو إسحاق ، الفقيه المالكيّ ، القرطيّ ، المصريّ .

مولده سنة أربع وثمانين ومائتين . حدّث عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغداديّ ، وإبراهيم بن عمّار بن سعيد الخشّاب ، ومحمد بن أحمد بن حمّاد زغبة ، وأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائيّ ، وأبي العلاء محمد بن أحمد ابن جعفر الوكيعيّ الكوفيّ ، وداود بن إبراهيم بن داود البغداديّ ، وجماعة .

وروى عنه أبو العبّاس منير بن أحمد بن الحسن ، وأحمد بن عبد الله البلديّ ، وأبو محمد ابن النحّاس ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن

(1) سير أعلام النبلاء 16 / 78 (60) وسمّاه : ابن القرطبيّ .

عبيد بن موسى الوشّاء . وصار أفقه أهل مصر على مذهب أهل المدينة ، وأنتهَت إليه رئاسة الفقه بها . وصنّف كتاب « أحكام القرآن » ، وكتاب « الزاهي في الفقه » .

توفّي يوم السبت سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بمصر ، ودُفن بالقرافة .

والقُرطيّ بضمّ القاف وسكون الراء ثمّ طاء مهملة ، قال السمعانيّ : نسبة الى القُرط . وقال الرشاطيّ في هذه النسبة : في القبائل في كلب ، من قضاعة ، وفي مهرة ، وفي كلاب من قيس عيلان .

3043 ـ « صنّاجة الدوح »[1]

[224أ] / محمد بن قاسم بن عاصم ، المعرّيّ ، الشاعر ، يلقّب صنّاجة الدّوح .

كان الحاكم العبيديّ يقدّمه على غيره من الشعراء . وله فيه غرر المدائح . ومن قوله لمّا زلزلت مصر [بسيط] :

بالحاكم العدل أضحى الدين معتلياً ... نجلِ الهدى وسليل السادة الصُّلَحا
ما زلزلت مصر من كيدٍ يُراد بها ... وإنّما رقصَت من عدلِه فرَحَا

3044 ـ عماد الدين الصقلّيّ [627 ـ بعد 683][2]

محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمان بن حسن بن مُعافى ، عماد الدين ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الصقلّي ، الإسكندريّ ، المالكيّ .

---

(1) الوافي 4 / 351 (1911) .
(2) لم يذكره أماري .

ولد بالثغر في المحرّم سنة سبع وعشرين وستّمائة . سمع من أبي محمد عبد الوهّاب بن رواج . وكان حيًّا في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وستّمائة .

3045 – أبو جعفر الأعرج الحسينيّ [278 –]

محمد بن القاسم ، الأعرج ، ابن عبد الله ، ابن محمد الديباج ، أبو جعفر ، ابن أبي محمد ، الحسينيّ :

ولد في جمادى [...] سنة ثمان وسبعين ومائتين . وكان تامّ الصيانة ، محبّباً إلى العامّة ، يفشي السلام . وقدم إلى مصر هو وأخوه أبو القاسم عبد الله .

ومن كلامه : أفترض الله عزّ وجلّ علينا خمسَ صلوات فأخذنا من كلّ صلاة تكبيرة الإحرام : فخمْسٌ لِخمس : هي الصلاة على الميت !

3046 – محمد ابن حيدرة المقرىء [– بعد 677]

محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن صالح بن حيدرة ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المصريّ ، المقرىء ، الشافعيّ .

حدّث عن قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف بن بندار الدمشقي بمسند الشافعيّ . وكان فقيهاً من أهل قرافة مصر . وكان حيًّا بها في صفر سنة سبع وسبعين وستّمائة .

3047 – وليد الحذّاء ، أبو نجيم [– 352]

محمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن محمّد بن حمدون بن سهيل بن عصام الصحابيّ ، أبو نجيم ، الكنديّ ، الحذّاء ، يلقّب بوليد .

حدّث بمصر عن بكر بن سهل الدمياطيّ ، وأحمد بن شعيب النسائيّ ، وغيرهما .

سمع منه بمصر أبو مطر عليّ بن عبد الله الإسكندريّ ، وعبد الله بن سعيد .

ومات بمصر في سنة ٱثنتين وخمسين – وقيل : في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين – وثلاثمائة .

3048 – محمد بن القاسم الفاسيّ [– 603]

محمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم ، أبو عبد الله ، التّميميّ ، الفاسيّ .

سمع من أبي الحسن بن حنين وغيره . ورحل إلى المشرق وأقام خمس عشرة سنة لقي فيها نحواً من مائة شيخ أكثر من الرواية عنهم ، منهم السلفيّ ، وابن عوف ، وأبو عبد الله محمد بن منصور الحضرميّ ، وأخوه أبو الفضل أحمد ، وأبو محمد ابن برّيّ ، وأبو القاسم البوصيريّ .

ولبس خرقة التصوّف من يد فخر الدين أبي الفتح أحمد بن عليّ الصابونيّ . وأكثر عن السلفيّ ، وحضر وفاته ودفنه ، وجمع له فهرسة كبيرة سمّاها بـ«النجوم المشرقة في ذكر مَن أخذ عنه من كلّ ثبت وثقة» .

[226أ] قال ابن الأبّار : ولم يكن بالضابط . وقفت بخطّه / على أوهام وأغلاط . وحدّث بمصر في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وقفل إلى بلده فحدّث وأخذ عنه الناس .

توفّي ببلده آخر سنة ثلاث – أو أوّل سنة أربع – وستّمائة .

3049 - أبن مخلوف القلعيّ [- 578]

محمد بن القاسم بن عبد المعطي بن مخلوف ، أبو عبد الله ، القلعيّ .

قدم مصر . توفّي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

3050 - شمس الدين الربعيّ التونسيّ [629 - 715][1]

محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الربعيّ ، التونسيّ ، المالكيّ .

مولده في سنة تسع وثلاثين وستّمائة . وسمع على قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ صحيحَ مسلم ، وعلى الحافظ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموريّ ، وحدّث .

وكان إماماً عالماً ، وفقيهاً فاضلاً ، سريعَ الدمعة ، ذا إفادة وسكون . ناب عن قضاة المالكيّة بالحسينيّة خارج القاهرة مدّة ، ودرّس بالمدرسة المنكوتمريّة بالقاهرة ، وهو أوّل من درّس بها من المالكيّة .

ثمّ ولي قضاء الإسكندريّة في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة ، وعُزل بعد مدّة . فقدم إلى القاهرة وبقي يشتغل بها في عدّة علوم ، حتّى مات يوم الاثنين حادي عشرين صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة ، ودفن بالقرافة[2] .

---

(1) الدرر 4 / 266 (4254) وقال ابن حجر : وله آختصار تفسير ابن الخطيب ، وقواعد القرافيّ وغير ذلك .

(2) حاشية في الهامش بغير خطّ المقريزيّ : هٰذا الرجل آختصر كتاب الفخر الرازيّ في أربع مجلّدات ، وهو آختصار لطيف وتلخيص منيف .

3051 ـ محمد بن أبي القاسم بن عذرة الأزديّ ، المقرىء [– بعد 523]

كان بمصر في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وكتب بخطّه عدّة كتب .

3052 ـ ابن أبي هريرة البزّاز [– 378]

محمد بن القاسم بن فهد بن أحمد بن عيسى بن صالح ، أبو بكر ، البزّاز ، عُرف بابن أبي هريرة ، المالكيّ .

قدم مصر ، وروى عن علي بن عافية المؤذّن ، وعبد الجبّار بن أحمد بن محمد بن هارون .

روى عنه عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن مسكين .

توفّي يوم الأحد العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

3053 ـ ابن الشاطبيّ صاحب القصيدة [576 ـ 655] (1)

محمد بن أبي القاسم بن فيّرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد بن قاسم – وقيل : محمد بن أبي القاسم بن خلف بن أبي عيسى فيّرة – أبو القاسم وأبو عبد الله ، ابن الإمام أبي القاسم ، الرعينيّ ، الشاطبيّ ، المقرىء ، العدل .

ولد في حادي عشر ذي الحجّة سنة ستّ – أو سبع – وسبعين وخمسمائة .

وحدّث عن أبيه بالقصيدة [الشاطبيّة] وعن أبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ بمسند الشهاب ، وعن أبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد

(1) الوافي 4 / 340 (1900) – غاية النهاية 2 / 230 (3371) .

الأرتاحيّ ، وفاطمة بنت سعد الخير . / [225أ]

وكان من عدول القاهرة على طريقة مرضيّة إلى أن خدم شاهدَ الخزانة السلطانيّة في الأيّام الصالحيّة فأمتحِن بقضيّة .

وتوفّي بالقاهرة يوم الأحد حادي عشرين شوّال سنة خمس وخمسين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

3054 – ابن سيّار القرطبيّ [263 – 327] [1]

محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمّد بن سيّار ، أبو عبد الله ، القرطبيّ ، من موالي بني أميّة .

سمع من أبيه [2] ، ومن بقي بن مخلد وغيره . ورحل سنة أربع وتسعين ومائتين ، فسمع بمصر من النسائيّ ، ومن أحمد بن حمّاد زغبة ، وسمع بمكّة والبصرة والكوفة وبغداد ، ودمياط ، والإسكندريّة والقيروان ، من مائة وستّين رجلاً . قال أبو محمد الباجي : لم أدرك بقرطبة أكثر حديثاً منه . وكان عالماً بالفقه ، متقدّماً في علم الوثائق ، رأساً فيها . وكان مشاوراً ، سمع منه الناس كثيراً ، وكان ثقة صدوقاً .

وغزا سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ومات ثالث ذي الحجّة منها . ومولده يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستّين ومائتين .

وقال ابن يونس والحميديّ : توفّي في المحرّم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) الوافي 4 / 344 (1902) – جذوة 143 (134) – نفح 2 / 62 (37) .
(2) أبوه قاسم له ترجمة في النفح 2 / 50 (17) .

3055 - محمد بن أبي القاسم التونسيّ [639 - 708][1]

محمد بن أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، القيسيّ ، الأزديّ ، التونسيّ .

ولد بتونس يوم السبت خامس شعبان سنة تسع وثلاثين وستّمائة . وقرأ القرآن بالقراءات السبع على أبي العبّاس أحمد بن علي بن أبي بكر الحميديّ البلاطيّ . وسمع على أبي العبّاس أحمد بن محمد بن الحسين بن الغمّاز ، وعلى أبي جعفر أحمد بن يوسف اللبلي ، وجماعة .

ورحل فحجّ فلقي بثغر الإسكندريّة وبالقاهرة ومكّة جماعة .

وتوفّي بتونس ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الأوّل سنة ثمان وسبعمائة .

3056 - أبن رمّان الغرناطيّ [- 727][2]

محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، العمريّ ، عُرف بآبن رمّان ، الفهريّ ، الغرناطيّ .

قرأ على أبي جعفر بن الزبيّر بها . وقدم إلى القاهرة في سنة ثنتي وعشرين وسبعمائة . ومات بالمدينة النبويّة سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

ومن شعره [وافر] :

فُديتمْ خبّروني كيفَ صحَّتْ فريضةُ هالكٍ من غير مَيْنِ
لِزيدٍ زوجةٌ ولها آبن أمّ فماتت عنهما لا غيرَ ذينِ

(1) الدرر 4 / 267 (4257) وهو فيها : الشريشيّ .
(2) نفح 2 / 63 (38) .

فحاز البعلُ ما تركَته إرثاً   وولّى غيرُه صفرَ اليدينِ
ولا رقّ ، فُدِيتَ ، على أخيها   وليس بكافر يُرمَى بشَين
5 وليس معجّلاً إرثاً بقتلٍ   مخافة أن ينال شقاوتَيْن

3057 – محمد بن القاسم البكريّ الأندلسيّ

محمد بن القاسم بن مسعدة ، أبو عبد الله ، البكريّ ، من وادي الحجارة .

سمع بقرطبة من الحسن بن سعد[1]، وحدّث عنه وعن غيره . وقدم مصر فسمع من محمد بن أيّوب بن الميمون . وسمع بمكّة . وهو آخر أصحاب النسائيّ . ذكره ابن الأبّار . حدّث عنه غير واحد .

3058 – محمد بن القاسم بن مطين ، أبو بكر [– 315]

/ توفّي بمصر يوم الأحد لأربع بقين من شوّال سنة خمس عشرة وثلاثمائة . [225ب]

3059 – محمد بن القاسم الدمشقيّ [283 – 347][2]

محمد بن القاسم بن معروف بن حبيب بن أبان بن إسماعيل بن أبي نصر ، أبو عليّ ، الدمشقيّ .

ولد سنة ثلاث وثمانين ومائتين . روى عن أحمد بن عليّ بن سعيد القاضي المَرْوزيّ ، وحدّث عنه بأكثر كتبه ، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرميّ ،

(1) توفي الحسن بن سعد سنة 331 .
(2) مختصر ابن عساكر ، 23 / 173 (207) .

والحسين بن إسماعيل المحامليّ ، وجماعة .

روى عنه عبد الغنيّ بن سعيد وغيره .

توفّي بمصر في ذي الحجّة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

وكان يحبّ الحديثَ وأهلَه ويُكرمُهم . وكان صاحبَ دنيا . وصنّف كتباً كثيرَة من الأخبار والحكايات والنوادر وغير ذلك . وحُمل بعد موته إلى دمشق .

3060 – أبو الحسن العبيديّ [– 447]

محمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة بن الحسن بن محمّد بن حمزة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ، الحسينيّ ، العبيديّ .

كان فيه خير وكرمٌ . وحفظ القرآن . وجدّه الميمون بن حمزة كان محدّثاً بمصر .

توفّي بمصر في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

3061 – الحزوريّ [– 653]

محمد بن أبي القاسم بن أبي الحزور – بحاء – أبو عبد الله ، الحزوري – نسبة إلى كنية جدّه أبي الحزور .

كان كاتباً . ومات بالقاهرة ليلة السبت سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستّمائة .

3062 – بكير الجبّان [– 346]

محمد بن القاسم بن هارون ، أبو بكر ، الجبّان ، المصريّ ، يعرف ببكير .

حدّث عن أبي يزيد القراطيسيّ . وكان ثقة .

توفّي سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمائة ، عن ابن يونس .

3063 – محمد بن القاسم الإسكندرانيّ المقرىء [– بعد 298][1]

محمد بن القاسم بن يزيد ، أبو عبد الله ، الإسكندرانيّ ، المقرىء .

قرأ بدمشق القرآن بحرف عبد الله بن عامر على عبد الله بن أحمد بن بشير ابن ذكوان سنة أربعين ومائتين . قرأ عليه أبو العبّاس الحسن بن سعيد الفارسيّ المقرىء المفسّر [المطّوعيّ سنة ثمان وتسعين ومائتين] .

3064 – أبو بكر الآدميّ [– 406]

محمد بن القاسم ، أبو بكر ، أخو أبي حفص الآدميّ .

حدّث بمصر . ومات بها سنة ستّ وأربعمائة .

3065 – ماني الموسوس [– 245][2]

محمد بن القاسم ، أبو القاسم وأبو الحسين ، المعروف بمَاني الموسَوس ، من

(1) غاية النهاية 2 / 232 (3375) والزيادة منها وكنيته فيها أبو علي .

(2) تاريخ بغداد 3 / 169 (1214) – الوافي 4 / 346 (1906) – الأغاني 23 / 56 – فوات 4 / 32 (492) .

أهل مصر ، سكن بغداد في أيّام المتوكّل على الله . وله شعر رقيق في الغزل .

[226ب] روى عنه بعضَ شعره وأخباره أحمد بن عبيد الله بن عمّار / الثقفيّ ، وأحمد بن القاسم . قال الصولي في « شعراء مصر » : ولد بمصر ونشأ بها ، وأبواه منها . وأحبّ وهو صبيّ قبل أن يقول الشعر ، فلقّب بمَاني لأنّه كان [. . .] كثيراً . وقد مدح المأمون والمعتصم والواثق . وله قصيدة في المعتصم لمّا فتح عمّوريّة .

ودخل على محمد بن عبد الله بن طاهر فقال له : أما حان أن تزورَنا مع شوقنا إليك ؟

فقال : أعزّ الله الأمير ، الشوق شديد ، والودّ عتيد ، والحجاب صعب ، والبوّاب فظّ ، ولو سهل علينا الإذن لسهلت علينا الزيارة .

وغُنّي آبن طاهر [خفيف] :

حجبوها عن الرياح لأنّي ... قلت : يا ريح بلّغيها السلاما

لو رضُوا بالحجاب هانَ ، ولُكن ... منعوها عند الهبوب الكلاما

فزاد ماني :

فتنفّستُ ثمّ قلتُ لطَيفي ... ويك ! إن زُرتَ طيفَها إلمَاما

حيِّها بالسلام سِرًّا ، وإلّا ... منعوها لشقوتي أن تناما

ولماني [رمل] :

مدمِن التخفيف موصول ... ومطيل اللّبثِ مملول

وله في أبي دلف [كامل] :

لحظات عينك في العدى ... تغنيك عن سلّ السيوف

فقال أبو دلف : ما مُدحت بمثل هٰذا البيت – وأعطاه عشرة آلاف ، فلم يأخذها وقال : يكفينا نصف درهم في هريسة . (وبعده :)

وضياء وجهك في الدجى أبهى من القمر المنيف
وعزيمة رأيك في النهى تكفيك نائبة الصروف
وهمول كفّك في الندى بحر يفيض على الضعيف

وله [طويل] :

بِكَفَّيك تقليبُ القلوب وإنّني لفي تَرَحٍ ممّا أقاسي فما ذنبي ؟
خلقت وجوهاً كالمصابيح فتنة وقلت : أهجروها ! فلّ ذلك من خطبِ
فإمّا أبحتَ الصبّ ما قد خلقتَه لَه أو زجرتَ القلبَ من لوعة الصبّ



تراجم المجلّد السادس كما وردت في المخطوط

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2385	محمد بن عبدة بن حرب قاضي مصر		218 ـ 313	7
2386	محمد بن عبد بن عامر بن مرداس	أبو بكر السغديّ	213 ـ بعد 297	13
2387	محمد بن عبدون العدديّ القرطبيّ الطبيب		ـ بعد 360	14
2388	محمد بن عبد الدائم بن أحمد	ابن عبد الدائم الحفيد	ـ 728	14
2389	محمد بن عبد الدائم بن عيسى	ابن عبد الدائم الحسنيّ	638 ـ	15
2390	محمد بن عبد الدائم بن محمد	ابن عبد الدائم القوصيّ	573 ـ 659	16
2391	محمد بن عبد الرزّاق بن رزق الله	ابن المحدّث الحنبليّ	621 ـ 689	16
2392	محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم	ابن البهاء المقدسيّ	ـ 643	17
2393	محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم	ابن الحكيم الرنديّ	660 ـ 708	17
2394	محمد بن عبد الرحمان بن أحمد	ابن أبي القاسم الربعيّ	604 ـ	18
2395	محمد بن عبد الرحمان بن أحمد	القاضي الرئيس	378 ـ 478	19
2396	محمد بن عبد الرحمان بن أحمد	ابن الدهّان	584 ـ 681	20
2397	محمد بن عبد الرحمان بن أحمد	ابن الحدّاد الفاسيّ	672 ـ 722	20
2398	محمد بن عبد الرحمان بن أسباط	أبو عليّ الأزرق		21
2399	محمد بن عبد الرحمان بن بحير	أبو بكر الريساني	ـ 292	22
2400	محمد بن عبد الرحمان بن بسطام الكنديّ		ـ 179	23
2401	محمد بن عبد الرحمان بن جعفر	الخلقانيّ المقرىء	ـ 415	23
2402	محمد بن عبد الرحمان بن الحسن	أبو بكر الجعفيّ	ـ 260	23

مراجع الجزء السادس

(ممّا لم يذكر سابقا)

أ

أزهار الرياض للمقريّ (ت 1041) ، القاهرة ، 1942 .

أمالي المرتضى (ت 436) نشر محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1954 .

ت

تالي وفيات الأعيان لابن الصقاعيّ (ت 726) نشر جكلين سوبلة ، دمشق 1974 .

تتمّة اليتيمة للثعالبيّ (ت 429) نشر عبّاس إقبال ، طهران ،1352 .

ج

الجمل للزجّاجيّ (ت 337) ، نشر ابن أبي شنب ، باريس ، 1957 .

خ

الخطط التوفيقيّة لعلي مبارك (ت 1898) – القاهرة 1969 .

د

درّة الحجال في غرّة أسماء الرجال لابن القاضي(ت 1025) نشر ي . س . علّوش ، الرباط 1934 .

ص

صلة تاريخ الطبريّ لعريب بن سعد (ت 370) ، ذخائر العرب ، 30 .

ط

طبقات الشعراء لأبن سلاّم (ت 231) ، نشر يوسف هلّ ، ليدن ، 1916 .

ف

فهرست أبي بكر ابن خير (ت 575) نشر ف . كوديرا .

ق

القاموس الجغرافيّ للبلاد المصريّة لمحمّد رمزي (ت 1364) ، القاهرة 1953 .

قلائد الجمان لابن الشعّار الموصليّ (ت 654) مخطوط سزكين ، فرانكفورت 1990 .

ك

الكيسانيّة في التاريخ لوداد القاضي ، بيروت ، د . ت .

م

المحبّر لأبن حبيب (ت 245) ، نشر إيلزة ليختن شتيتر ، بيروت ، د . ت

معجم ابن فهد (ت 885) نشر محمد الزاهي ، الرياض ، د . ت .

معرفة القرّاء الكبار للذهبيّ (ت 748) نشر بشّار عوّاد معروف وجماعة بيروت 1984 .

ن

نقائض جرير والفرزدق ، نشر بيفن ، ليْدن ، 1908 .



دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 1991/7/1000/176

الطباعة : دار صادر - بيروت

MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

AL - MUQAFFĀ

Volume VI

(2385 - Muhammad b. Abda - 3065 - Muhammad b. Qasim)

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI
1991